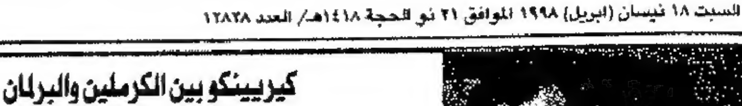
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة



السبت ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢١ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٢٨

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY 18, APRIL, 1998 ISSUE NO 12828

كيريينكو بين الكرملين والبرلمان

رفض البرلمان الروسي مجدداً الموافقة على تعيين سيرغي كيريينكو رئيساً للوزراء. لكن الرئيس بوريس يلتسن أعاد ترشيح كيريينكو للمرة الثالثة.

ص ٨

العساف متفائل بالاقتصاد السعودي



أكد وزير المال السعودي ابراهيم العساف في واشنطن تفاؤله بالمستقبل الاقتصادي للمملكة على رغم تراجع اسعار النفط.

ص ٩

هل يعود تشلسي الى منصة التتويج؟



بعد إحرازه كأس الكؤوس الأوروبية في العام ١٩٧١، بلغ تشلسي نهائي هذه المسابقة للمرة الأولى بعد فوزه على فيتشنزا الايطالي.

ص ٢٣

على رغم اعترافه بتعاون بغداد في تفتيش القصور

بتلر: العراق انتهك الاتفاق مع أنان

□ نيويورك - راغدة درغام
□ واشنطن - «الحياة»

■ قال رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة إزالة الأسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) ريتشارد بتلر إن العراق انتهك الاتفاق الذي وقعه مع الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي أنان.

وانعكست العلاقة المتوترة بين الحكومة العراقية وبين «اونسكوم» في التقرير نصف السنوي الذي سيقدمه بتلر إلى مجلس الأمن بعد غد.

وساهم التقرير، مثل بيان القيادة العراقية الذي لمح إلى تهديد ضمني بتحميل اللجنة وزر الأزمات المحتملة، في زرع بذور ازمة جديدة، خصوصاً ان التقرير لا يعترف للعراق بأي تقدم يذكر خلال الشهور الستة الماضية، ويحمل بغداد مسؤولية «الأزمة التي افتعلتها» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. (راجع ص ٥)

في الوقت ذاته، استبعدت واشنطن ان يقرر مجلس الأمن في اجتماعه المقبل في ٢٧ الشهر الجاري رفع الحظر الاقتصادي عن العراق، مشددة على ضرورة تنفيذ كل قرارات المجلس.

وجاء في تقرير بتلر ان «الأزمة التي افتعلها العراق» خلال الفترة بين تشرين الأول (اكتوبر) وشباط (فبراير) وسبقت توقيع بغداد الاتفاق مع انان، ادت إلى «عدم تحقيق تقدم يذكر في التحقق من نزع الأسلحة» المحظورة. وتابع: «إذا كان هذا هو ما أراده العراق، يمكن القول إنه نجح في ذلك إلى حد كبير».

وفي حديث إلى صحيفة «ذي ايج» الاسترالية، ينشر اليوم، قال بتلر إن بغداد انتهكت الاتفاق مع الأمم المتحدة في شأن اعلان تفاصيل برنامجها الجرثومي و«كانت لديهم (العراقيين) فرصة الشهر الماضي منذ زيارة أنان (لبغداد) كي يقدموا بياناً كاملاً عن برامج الأسلحة الجرثومية السابقة وأين تقف الآن». ونقلت الصحيفة عن بتلر قوله: «اعطيناهم الفرصة واضاعوها».

وتحدث بتلر امس امام منظمة «الأمم المتحدة - الولايات المتحدة» وقال ان «العراق يخرق القانون».

واعتبر انه «اوشك» على اجراءات «غير مناسبة» في تقريره من خلال عرضه «قائمة» المسائل «ذات الأولوية» التي على العراق معالجتها تلبية لمطالب اللجنة الخاصة بما يؤدي الى انجاز جزء من عمليات نزع الاسلحة المحظورة.

وقال الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة فرد اكهارت: «نتطلع الى امام وليس الى وراء» في اطار التعاون العراقي على اساس مذكرة التفاهم التي وقعها انان في بغداد «بما يؤدي الى الانتهاء من عملية نزع الأسلحة» وبالتالي «رفع العقوبات» عن العراق.

لكن اللجنة الخاصة، في تقرير بتلر، اتهمت العراق بالتمسك بنهج

التتمة في الصفحة (٦)

ريتشاردسون مع الموظفين المحليين للسفارة الاميركية في كابول. (أ ب)

مسعود أبرز الغائبين عن محادثات الشمال

ريتشاردسون يحقق اختراقاً «أفغانياً»

□ إسلام أباد - «الحياة»

■ تمكن المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون أمس من تحقيق اختراق كبير على صعيد الأزمة الأفغانية، إذ اقنع طرفي النزاع، حركة «طالبان» والتحالف الشمالي المناهض لها، بالتزام هدنة تمهيداً لبدء حوار مباشر بينهما بحلول ٢٧ الشهر الجاري.

وقال ريتشاردسون لدى عودته إلى إسلام أباد من شبرغان حيث أجرى محادثات مع قادة المعارضة، إن هؤلاء وافقوا على الهدنة والمفاوضات بعدما حمل إليهم موافقة «طالبان» على ذلك. وكان المسؤول الأميركي أجرى

التتمة في الصفحة (٦)

تحدث عن "أيد خارجية" وقوطع بهتافات ضد رئيس البلدية

رفسنجاني: تدخل خامنئي أخمد الغليان واعتقال كرباستشي تجربة مرّة

□ طهران - غسان بن جدو

■ بعد إطلاق رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي، ووضع حد - ولو موقتاً - لأزمة سياسية في ايران كادت تتحول الى اضطرابات اجتماعية، اتخذ رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني موقفاً علنياً من الأزمة، ووصفها بأنها «تجربة مرة» و«فتنة وراءها أيد خارجية، وأدواتها أصدقاء جهلاء وأفراد مشبوهون في الداخل».

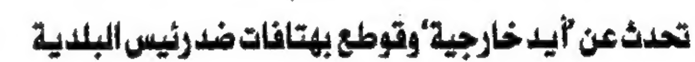
ولم يخف تعاطفه الشديد مع كرباستشي، مؤكداً ان تدخل مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الذي اتخذ قرار اطلاقه «أخمد الغليان». وانتقد بشدة من عمل لـ «تلويث سمعة» رئيس البلدية والمسؤولين، وبالتالي النظام، داعياً الى تعاون وتنسيق بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وجاء كلام رفسنجاني خلال خطبة صلاة الجمعة في باحة جامعة طهران بعد ساعات على تحذير الرئيس سيد محمد خاتمي من ان قضية اعتقال عمدة العاصمة ومضاعفاتها كانت تؤدي الى «اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية».

معروف ان كرباستشي محسوب على رفسنجاني ويعد الركن البارز في «كوادر بناء ايران» التي ينظر اليها بوصفها الذراع السياسية للرئيس السابق. ولوحظ ان رفسنجاني التزم الصمت طوال فترة اعتقال رئيس البلدية ١١ يوماً مما دفع اوساطاً سياسية وإعلامية الى انتقاده، علماً ان قريبين اليه يجزمون بأنه كان يقوم بمساع صامتة.

وحاول رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في خطبة الجمعة ان يتجنب الانحياز ويظهر كأنه فوق الصراعات والأجنحة،

التتمة في الصفحة (٦)



السفير الروسي في العراق يلتقي بارزاني وطالباني

□ لندن - كامران قره داغي

■ اكدت مصادر كردية في شمال العراق وأخرى روسية في موسكو لـ «الحياة» ان السفير الروسي في بغداد الكسندر كارتوزوف التقى أول من أمس زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني في السليمانية، بعد مرور يوم على لقاء مع زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني في صلاح الدين. وواصل كارتوزوف زيارته للسليمانية أمس.

وأوضحت المصادر ذاتها أن موسكو تسعى الى اقناع الزعيمين الكرديين بالتوصل الى اتفاق مع بغداد، لا يختلف في مضمونه عن

التتمة في الصفحة (٦)

مئات الإسلاميين يشتبكون مع قوات الأمن في تركيا

□ انقرة - رشيد غيورديلك

■ تظاهر مئات الاسلاميين أمس بعد صلاة الجمعة في مدينة باتمان (مركز محافظة تحمل الاسم نفسه) في جنوب شرقي تركيا وبلدة سولهان التابعة لمحافظة بنغول في شرق البلاد احتجاجاً على فرض قيود على نشاطات اسلامية واشتبكوا مع قوات الأمن قبل تفريقهم، وأسفر ذلك عن اصابة ثلاثة جنود وشرطيين بجروح واعتقال ١٠٥ أشخاص.

وفي سولهان هاجم الاسلاميون مقر القائمقام والشرطة وقوات الدرك بالحجار والعصي وهم يرددون هتافات مناهضة للاجراءات التي تنوي الحكومة تطبيقها لحظر ارتداء الزي الاسلامي. ولم تتمكن قوات الامن من تفريق المتظاهرين إلا بعد وصول تعزيزات من مركز محافظة بنغول. واثر ذلك اعتقل ٧٠ متظاهراً.

وفي باتمان، وهي مركز لمصفاة نفطية رئيسية ومعقل للإسلاميين، ردد بضع مئات من المتظاهرين

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري سيتوجه الى القاهرة وبويز سيستقبل سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن

بري لأنان: المعطيات الجديدة لمصلحتنا

□ بيروت - «الحياة»

■ ردّ لبنان على تصريحات كان أدلى بها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن ان «واقعاً جديداً» نشأ منذ التصويت على قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ قبل ٢٠ عاماً، يبرر المطالبة الاسرائيلية بالتفاوض على تنفيذ هذا القرار» بالتأكيد «ان هذا الواقع الجديد هو لمصلحة الموقف اللبناني».

وجاء الرد اللبناني امس على لسان رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي قال من دون ان يسمي انان: «يقولون اليوم ان منذ ٢٠ عاماً الى اليوم تغيرت معطيات، وهذا صحيح. لكن لمصلحة من؟ ألم يدفع لبنان اي ثمن على الاطلاق؟ والشروط كانت مفروضة في نص كان موجوداً العام ١٩٧٨». وسأل بري «هل المقاومة في الجنوب عامل ايجابي لمصلحة لبنان ام عامل سلبي؟ وهل الوحدة اللبنانية القائمة المتراصة الآن هي لمصلحة لبنان اكثر ام بعد حوادث ١٩٧٥ اكثر؟ وهل قوة الجيش اللبناني كانت آنذاك اقوى من قوته الآن؟ وهل كان تضامن كل لبنان خلف الجنوب وأهله، افضل من الآن؟».

وقال بري «يجب ان نحسن شروط القرار ٤٢٥. وعندما ترضى اسرائيل بتنفيذه فليس منّة منها، بل اذعان لبندقية المقاومة ولوحدة لبنان».

وكان بري يتحدث خلال افتتاحه مؤتمر البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني الذي ينعقد في بيروت بالتزامن مع الذكرى الثانية لمجزرة قانا التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي اثناء عدوان «عناقيد الغضب» ضد جنوب لبنان في ١٨ نيسان (ابريل) في العام ١٩٩٦. (راجع ص ٢)

وشهد يوم امس سلسلة عمليات لافتة للمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي نفّذتها ثلاثة تنظيمات هي «المقاومة الاسلامية» ومنظمة «الزوبعة» التابعة للحزب السوري القومي الاجتماعي وحركة «أمل» ادت عمليتها إلى جرح اربعة جنود اسرائيليين.

ودعا بري النواب المتحدرين من اصل لبناني المشاركين في المؤتمر الثالث لهم في بيروت الى «مشاركة لبنان العمل على تأكيد الموقف اللبناني الذي ينطلق من

التتمة في الصفحة (٦)

جاؤوا مع محمد علي وقبله وبعده طلباً للرزق والعلم والأمن

مصريون يشعرون بحنين بالغ الى أرض الأجداد في... ألبانيا!

□ القاهرة - حمد مصطفى

■ منذ خمسين عاماً غادر الشيخ إسلام توفيق موطنه، البانيا متجهاً إلى القاهرة لتلقي العلم في الأزهر. لكنه مكث فيها بعدما احتوته «أم الدنيا» وصار مصرياً وأباً وجداً لمصريين، بل وترقى وظيفياً إلى ان أصبح مستشاراً لوزير الاوقاف المصري حتى إحالته على التقاعد قبل سنوات قليلة.

والشيخ اسلام توفيق مثل كثير من مواطنيه الذين اضطرتهم ظروف مختلفة للسفر الى مصر، وعاشوا بين اهلها، لم يفارقه الحنين إلى بلده الأم.

ويشكل هؤلاء في مجموعهم جالية فريدة من نوعها، مقارنة بعشرات الجاليات الأجنبية التي اتخذت من مصر مستقراً ومقاماً.

«ربما يصل عددهم الى حوالى ٢٠٠ ألف شخص» يقول عمر بكداش رجل الاعمال المصري الجنسية الالباني الأصل. والتقدير يحتاج بالطبع الى تدقيق، لكن الشاب اليافع الذي لقنته والدته الألبانية كل شيء عن أرض أجداده يعتقد بقوة في صحة تقديره. وقال لـ «الحياة»: «غالبية أصحاب البشرة البيضاء في ريف مصر هم من أصل الباني». وهم كثر فعلاً، وتحديداً في الدلتا وبعض المناطق الزراعية في جنوب مصر، إذ يسهل تمييزهم على الفور عن بقية السكان من ذوي البشرة السمراء.

وعملت غالبية اجدادهم نظاراً لممتلكات الباشوات والأثرياء قبل ثورة يوليو.

وهم لأمانتهم وصرامتهم ثم لأصلهم المختلف، سيطروا على وظائف من هذا النوع الذي يخضع فيه المصريون لإشراف الألباني الأصل ورقابته من أجل ضمان حسن سير العمل ولمنع حدوث تحالف أو تعاطف بين الفلاحين وناظر العزبة اذا كان مصرياً، ما قد يضر بمصالح كبار الملاك حسبما كانوا يعتقدون. لذلك كان الألبان مثاليين تماماً في هذه الوظائف. واحترف آخرون التجارة وبرعوا فيها وجنوا من ورائها أرباحاً طائلة، وأحدهم لا يزال اسمه حتى الآن على أضخم سلسلة متاجر من نوعها في مصر، إنه «عمر أفندي»، الذي شرع في تأسيس امبراطوريته التجارية العام ١٨٧٠، وكانت نهايتها على يد أحد ابنائه الذي باع المتاجر بالاسم لأسرة اورزدياك اليهودية، في بدايات القرن العشرين.

وفي هذه الصفقة لعب الزعيم الوطني المحامي محمد فريد دوراً بارزاً ضماناً لمصالح موكله ابن عمر افندي ارناؤوطي. والعائلة «ارناؤوط» ما زالت في مصر الى

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
18
9 770967 559040

مفتتحاً مؤتمر البرلمانيين المتحدرين من أصل لبناني

بري: القبول بالشروط الاسرائيلية تخلٍ عن المياه وأراضٍ والموضوع الفلسطيني

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري ان الشروط الاسرائيلية للقرار الدولي الرقم ٤٢٥ تشكل انهاء للعملية السلمية «لان لبنان اذا قبل الشروط الاسرائيلية فذلك يعني انه قبل بالسلام مع اسرائيل واسرائيل لا ترى بالسلام سوى معادلة مساوية للأمن فقط وهذا يعني ايضاً ان لبنان يتخلى بذلك عن مياه الحاصباني والوزاني واراضي شبعا وعن موضوع الوجود الفلسطيني على أرضه».

كلام بري جاء خلال افتتاحه امس المؤتمر الثالث لاتحاد البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني، لمناسبة ذكرى مجزرة قانا في فندق «كورال بيتش» في حضور حشد من الشخصيات السياسية.

وخاطب بري البرلمانيين بقوله: «ان اللوبي الاسرائيلي الذي يضغط من اجل ان تكون اسرائيل قوية بالسلاح، تراجع امام قوة اللوبي اللبناني الذي تشكلون طليعته والذي يضغط من اجل حفظ حق اللبنانيين بالحياة. ومؤتمرنا الثالث ينعقد ولبنان يواجه اعلاناً اسرائيلياً باعتراف مشروط بقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥. فاسرائيل التي تقود حملة تضليل ديبلوماسية للرأي العام الدولي، تحاول من خلالها تفريغ القرار ٤٢٥ من نصه الذي يؤكد على سحب قواتها من الاراضي اللبنانية من دون قيد او شرط وتهدف الى تفكيك آخر حلقة عربية متضامنة مع حلقة اخرى، اي لبنان وسورية». ونبّه بري الى «ان بنيامين نتانياهو لا يرى في السلام الا معادلة مساوية للأمن فقط ومعنى ذلك اذا رضخ لبنان لهذه الشروط الاسرائيلية يكون رضخ للسلام الاسرائيلي وليس للسلام العادل والشامل في المنطقة».

واكد بري ان «السلام والامن الدوليين هما حاجة لبنانية وعربية، وان لبنان واشقاءه العرب اكدوا على الدوام التزامهم القرارات الدولية والمواثيق والاعراف الدولية، وان اسرائيل كانت ولا تزال تعرقل كل محاولة يقوم بها المجتمع الدولي لصنع السلام وبنائه ووقف اللجوء الى القوة في حل النزاعات، وكذلك تحقيق الرقابة الدولية على صناعة اسلحة الدمار الشامل ومنع انتشار الاسلحة النووية».

وقال «لبنان كما يعرف العالم، لم يخرق اتفاق الهدنة للعام ١٩٤٩، ولم يشارك في اي من حروب المنطقة، وعلى رغم ذلك فان الاعتداءات الاسرائيلية ضده لم تتوقف يوماً واحداً من خمسين عاماً. ولم يمضِ يوم واحد من دون ان تكون حدود لبنان المعترف بها دولياً، او مياهه الاقليمية او اجواؤه عرضة للخرق، ولم تتوقف الامور عند حدود تعرض لبنان لكرة النار الاسرائيلية بكل انواع الاسلحة الحديثة، بل ان الامر تعدى ذلك الى استخدام اسرائيل انواعاً مختلفة من الاسلحة المحرّمة دولياً والفتاكة في ضرب المواطنين اللبنانيين وممتلكاتهم، وصولاً الى اجتياح الجيش الاسرائيلي للبنان عام ١٩٧٨ (حين صدر القرار ٤٢٥) وعام ١٩٨٢، وفي ما بعد خلال الإجتياحات بواسطة اسلحة الجو والبر والبحر في تموز (يوليو) ١٩٩٣ ونيسان (ابريل) ١٩٩٦».

وتابع «ان اسرائيل هي التي لجأت الى استخدام القوة ضد لبنان، وعبر المجتمع الدولي عن رفضه وادانته للمغامرات العسكرية الاسرائيلية واصدر مجلس الامن الدولي قراره ٤٢٥. والآن وبعد مضي عشرين عاماً على صدور هذا القرار يصدر الآن اعلان اسرائيلي بقبول مشروط به، في حين ان لبنان يؤكد تمسكه بتنفيذ هذا القرار من دون قيد او شرط ويحتفظ لنفسه بحق المقاومة حتى اجلاء آخر جندي اسرائيلي عن ارضنا». وقال «اننا مؤمنون بان اسرائيل تقوم بمناورة ديبلوماسية خطيرة لسبب جوهري، ينبع من ان هذا الكيان القائم على العدوان لم يعيّن حدوده حتى الآن، وانه يحاول ان يحقق اقراراً بالوقائع المترتبة على صورة الحركة العسكرية للجيش الاسرائيلي، وان يفرض ترتيبات امنية بمختلف الاتجاهات وصولاً الى صياغة تسوية بشروط الامن الاسرائيلي».

وتابع «اننا في لبنان لا يمكن ان نرهن المستقبل على النيات الاسرائيلية ولبنان كما سورية ومصر والاردن وفلسطين في حاجة الى ضمانات دولية تؤكد ان اسرائيل لن تلجأ في كل مرحلة الى تهديد الامن والسلام الاقليميين بل والدوليين. اننا لهذا نؤكد حرصنا على تنفيذ القرار ٤٢٥، وعلى دور العنصر الدولي المتمثل بقوات الطوارئ الدولية القيام بدورها في حفظ السلام من دون المساس بمهمتها. وللسبب نفسه نؤكد ضرورة صياغة تسوية عادلة وشاملة في الشرق الاوسط ترتكز الى القرارات الدولية، تأسيساً لمسؤولية المجتمع الدولي في بناء الاستقرار، وعلى قاعدة رفض بقاء اسرائيل كاستثناء لا تطبق عليه القرارات الدولية».

وختم «ان ارتكاب الجيش الاسرائيلي مجزرة قانا هو وحده سبب كاف يدعو المجتمع الدولي الى التحرك لادانة ارهاب الدولة في اسرائيل. ومراجعة بسيطة للمهمات القذرة التي نفذها الجيش الاسرائيلي في طوره العصاباتي وفي طوره النظامي ستكشف للعالم ان المجازر المرتكبة في حق المدنيين العرب والمدنيين اللبنانيين خصوصاً هي الافظع في تاريخ الصراعات والنزاعات، وان ما خلفه الجيش الاسرائيلي من رعب لا يمكن ان يوازيه اي رعب مشهدي نقلته صناعة السينما».

وتستمر أعمال المؤتمر حتى مساء اليوم ويشارك فيه ٥٢ شيخاً ونائباً يمثلون مجموعات برلمانية في ١٥ دولة هي كندا وأستراليا والبرازيل والأرجنتين والأوروغواي وفنزويلا وبوليفيا والتشيلي وكولومبيا وكوبا وقبرص وغينيا بيساو والمكسيك وجزر الأنتيل وجنوب افريقيا. والحجم التمثيلي لاعضاء المؤتمر يبلغ ١١٩ عضواً في مجالس الشيوخ والنواب في دولهم.

وسيرعى رئيس الجمهورية الياس الهراوي مساء اليوم عشاء ختامياً على شرف المؤتمرين.

عمليتان لـ«حزب الله» و«القومي»... وإصابة مدني في قصف على كوكبا

جرح أربعة جنود اسرائيليين بهجوم لحركة "أمل" على الشقيف

□ بيروت - «الحياة»

■ أصيب اربعة جنود اسرائيليين بجروح في هجوم صاروخي نفذته حركة «امل» على قلعة الشقيف، ترافق مع عمليتين نفذتها «المقاومة الاسلامية» (الجناح العسكري لحزب الله) ومنظمة «الزوبعة» التابعة للحزب السوري القومي الاجتماعي ضد القوات الاسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لها في الجنوب اللبناني، عشية احياء ذكرى مجزرة قانا.

واعترف ناطق عسكري في القدس المحتلة بالهجوم وبجرح الجنود الاربعة، وأضاف ان اسعافات اولية قدمت اليهم في المكان الذي كانوا فيه. وافادت اذاعة «الجنوبي» عن اصابة مدني بقصف استهدف بلدة كوكبا داخل الشريط.

وكانت «المقاومة الاسلامية» اعلنت ان مجموعة منها استهدفت قوة لـ«الجنوبي» داخل موقع الاحمدية كانت تقوم باعمال التدشيم بالاسلحة المناسبة «محققة اصابات مباشرة واكيدة». وذكرت منظمة «الزوبعة» ان مجموعة منها فجرت مساء اول من امس عبوات ناسفة لدى مرور دورية راجلة لـ«الجنوبي» على طريق برعشيت - كونين. ثم شنت هجوماً على موقع برعشيت «ودارت اشتباكات بالاسلحة الرشاشة والصاروخية» وتحدثت عن «اصابات».

وقصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي مجرى نهر الليطاني وخراج بلدة زوطر الغربية وقعقعية الجسر ثم محيط بركة جبور وابو راشد في البقاع الغربي بنحو ١٥ قذيفة من عيار ١٥٥ ملم، وترافق ذلك مع اطلاق موقع الاحتلال في تلة كوكبا نيران رشاشات غزيرة على جبل قليا ووادي لوسي. واعتقلت في بلدة شبعا بلال نبعة واقتادته الى سجن الخيام.

وتجتمع لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) الخميس المقبل في مقر قيادة الطوارئ الدولية في الناقورة للنظر في شكوى لبنانية ضد اسرائيل تتعلق بالقصف الذي تعرضت له النبطية الفوقا فتضرر من جرائه منزلان، وبثلاث شكاوى اسرائيلية.

وتكريماً للاسرى والمعتقلين المحررين من السجون الاسرائيلية، اقام «حزب الله» احتفالاً في حسينية بلدة جبشيت والقيت كلمات انتقدت السلطة السياسية في لبنان لطريقة تعاطيها مع قضية المعتقلين الاسرى والمحررين.

ونفذ ممثلون عن الهيئات الشعبية والاهلية في مخيمات صور الفلسطينية صباح امس اعتصاماً امام مقر القوات الدولية ومركز الصليب الاحمر الدولي لمناسبة «يوم الاسير الفلسطيني».

ورفع المعتصمون مذكرتين الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والى اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف، تطالبان المجتمع الدولي «بالتحرك الفاعل وممارسة الضغوط على اسرائيل واطلاق جميع الاسرى والمعتقلين في سجن الخيام والسجون الاسرائيلية».

المفتي الصابونجي يعفو عن المتهمين بمحاولة قتله

■ بيروت - «الحياة» - ذكّر مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي بانه تنازل عن حقه في ملاحقة من حاولوا اغتياله العام ١٩٩٦ في منزله في طرابلس. وقال بعد لقائه رئيس الحكومة رفيق الحريري امس انه «اتخذ هذا الموقف تجاوباً مع مبادرة الحريري». والموقوفون بهذه القضية التي ينظر المجلس العدلي الأربعاء المقبل ١٢ من الموالين للفلسطيني أحمد عبد الكريم السعدي (أبو محجن) المحكوم عليه غيابياً بالاعدام في قضية اغتيال الشيخ نزار الحلبي.

قباني وشمس الدين يرفضان "المناورة" الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن رؤساء روحيون مسلمون لبنانيون امس رفض الشروط الاسرائيلية لتطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥. وطالبوا اللبنانيين «بتعزيز وحدتهم وطي ملفات الخلاف والتنسيق مع سورية»، لمواجهة «المناورة الاسرائيلية».

وقال مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني «ان لبنان يجتاز مرحلة دقيقة تتطلب الكثير من الوعي والحذر للتصدي للإعتداءات الإسرائيلية اليومية على الجنوب والبقاع الغربي وإحباط المخططات الإسرائيلية التي تستهدف أمن الوطن واستقراره من خلال طروحاتها المشبوهة لتنفيذ القرار ٤٢٥».

واضاف «ان اللبنانيين اجمعوا على رفض المناورة الإسرائيلية الجديدة التي تهدف الى اعادة اجواء الفتن الى الجنوب وفصل المسارين اللبناني والسوري، وتحويل الجيش اللبناني قوات أمن لحماية الحدود الاسرائيلية». ورأى «ان تمسك لبنان بتحرير ارضه المحتلة يحمّل المجتمع الدولي مسؤولية تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط ووفقاً لنصوصه الواضحة التي لا تحتاج الى اي تفسير او تاويل»، موضحاً «ان مواجهة الطروحات الإسرائيلية المشبوهة ومناوراتها تفرض على اللبنانيين تعزيز وحدتهم الوطنية وطي الملفات الخلافية والتمسك بالتنسيق مع الشقيقة سورية والإنصراف الى المعركة السياسية والديبلوماسية مع العدو الاسرائيلي بالزخم نفسه الذي تخوضه المقاومة البطلة يومياً في المواجهة العسكرية».

وحيا المفتي قباني «ارواح شهداء قانا الأبرياء وشهداء المقاومة الأبرار الذين بذلوا ارواحهم ودماءهم واوقعوا في صفوف العدو المحتل من الخسائر والهزائم ما فرض عليه الانصياع لقرار الانسحاب من الاراضي اللبنانية».

وقال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان مجلس الأمن الدولي «حاول ان يتستر على مجزرة قانا ويغطي جريمتها، وهي احدى جرائم الحرب الكبرى في التاريخ». وطالب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان «ان يعمل في اطار ما يجعله موضع ثقة من العالم وألاّ يكون اداة في يد بعض الدول».

واضاف «لن نمانع ابداً في ان تطبق اسرائيل القرار ٤٢٥ وتنسحب من دون شروط واذا لم تنفذه كما هو فسنظل نقاوم بالسلاح، وحركة المقاومة ستستمر وسنعمل على توسيعها». وقال ان «لا مساومة على رأس المقاومة ولا على سيادتنا واستقلالنا. اما ماذا سيحدث بعد الانسحاب فهذا عملنا، وعندنا دولة ومجتمع ونعرف مسؤولياتنا الدولية والوطنية وسنتصرّف وفقاً للقوانين».

شمس الدين

وأعرب الامام شمس الدين عن عدم ثقته بمجلس الأمن «الذي تواطأ مع اسرائيل ٢٠ عاماً» لعدم تنفيذ القرار ٤٢٥ «وحين صارت في المأزق واعلنت انها تريد تنفيذه لمصلحتها لا لمصلحتنا او لمصلحة السلام في المنطقة والعالم، جاء مجلس الأمن ينصحنا باخذ عرضها مأخذ الجد». وأبدى شكاً في سلوك انان، وطلب منه ألاّ يكون وسيط اسرائيل ومنفذاً لوجهة نظرها. وعارض الحديث عن القرار ٤٢٦ «لأنه يخفي مشروع تفسير جديد للقرار ٤٢٥». ودعا الى «تسليم الجنوب الى الجيش والقوى الأمنية اللبنانية بضمانات ألاّ يكون لبنان رهينة ومركزاً للوثوب على سورية او اي دولة عربية أخرى».

ورحب بلقاءات القمة العربية وآخرها بين الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد «لأننا نحتاج الى التضامن والتوافق في وجه الخداع». وسجل ارتياحاً الى القمة اللبنانية - السورية الموسعة الاخيرة «لإسهامها في عودة الاستقرار الى لبنان».

قبلان

وشدد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان على «ضرورة صمود اللبنانيين وعدم الوقوع في الشرك الاسرائيلي»، معتبراً أن مجزرة قانا «تحكي في وضوح قصة علاقة اسرائيل المشبوهة بالسلام». وقال «ان لبنان لن يستسلم لمثل هذه المناورات المكشوفة ولن يساوم على حقه وأرضه ولن يسمح لا لإسرائيل ولا لغيرها بالمتاجرة بدماء الأبرياء». وطلب من المسؤولين «عدم اجراء الإنتخابات البلدية والاختيارية لأن الظروف الراهنة لا تسمح بإجرائها وان يكونوا اكثر تعقلاً واكثر مكاشفة للحقائق مع شعبهم».

إضافة الى استخدام الثوابت رداً على احتمال المناورة الإسرائيلية

التحرك اللبناني يستكشف الجدية في إحياء عملية السلام

□ بيروت - وليد شقير

■ قالت مصادر لبنانية رسمية لـ«الحياة» ان التحرك اللبناني الديبلوماسي في اتجاه عدد من العواصم العربية الذي اتفق عليه في اطار ورقة العمل المشتركة اللبنانية - السورية اول من امس الخميس في الاجتماع التنسيقي في دمشق، يفترض ان يؤدي الى هدف مزدوج هو توضيح الموقف اللبناني - السوري المشترك من الطرح الاسرائيلي الذي يشترط ضمانات وترتيبات امنية يتم التفاوض عليها والرد على هذا الطرح من جهة، واستكشاف مدى الاستعداد الجدي لدى الدول المعنية، من اجل اغتنام فرصة الاعلان الاسرائيلي عن نية الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي لإحياء مفاوضات السلام، كي يأتي تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ في هذا الاطار، من جهة ثانية.

وقالت المصادر نفسها لـ«الحياة» ان ورقة العمل المشتركة اللبنانية - السورية التي تضمنت خطة التحرك في اتجاه الدول المعنية بتنفيذ القرار ٤٢٥ وبعملية السلام، خلال اجتماعات نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز، توخت هذا الهدف المزدوج نظراً الى ان الجانبين اللبناني والسوري توصلا الى تقويم اولي مشترك ينطلق من الحذر حيال الموقف الدولي من التحركات الاسرائيلية وجدية نيات تل أبيب.

واضافت المصادر «ان لبنان بناء عليه سيبقى على تشدده في مواجهة الطروحات الاسرائيلية، ويرفض الشروط التي تتضمنها من ترتيبات وضمانات ومفاوضات. وهذا التشدد يخدم المصلحة اللبنانية والسورية في اتجاهين:

- الاتجاه الاول: اذا كانت اسرائيل تناور في طرح مسألة الانسحاب من لبنان وترمي هذه المناورة في وجه الدول المعنية بعملية السلام من اجل الهرب من الضغوط التي تتعرض لها لتليين موقفها على المسار الفلسطيني، فان من حق الجانب اللبناني ومعه السوري، ان يواجه هذه المناورة بثباته على موقفه المبدئي الرافض للإنجرار وراء اي طرح اسرائيلي يراد منه استخدام لبنان للهرب الاسرائيلي من التزامات عملية السلام، لا الانسحاب من لبنان.

ان اسرائيل، اذا كانت تناور في طرحها، من اجل تخدير الرأي العام الاسرائيلي الذي بات تيار واسع منه مناهضاً لبقاء جيشها في لبنان بفعل تعرضه لمزيد من الخسائر نتيجة ضربات المقاومة، فان من حق لبنان ان يبقى حذراً ويبقى على سقف الموقف الذي يعلنه اركان الحكم برفض المفهوم الاسرائيلي للقرار ٤٢٥.

- الاتجاه الثاني: استكشاف مدى جدية الاستعداد الاسرائيلي للانسحاب. فإذا كان الضغط الاسرائيلي الداخلي على حكومة بنيامين نتانياهو مصدر جدية النيات الاسرائيلية التي يؤكدها الجانبان الاميركي والفرنسي والامين العام للامم المتحدة كوفي انان، فإن هذه الجدية مناسبة هي ايضاً لمعرفة مدى امكان تطوير هذه الفرصة نحو الحل الشامل.

وفي هذا المجال ترى المصادر الرسمية ان ثبات الموقف المبدئي اللبناني يجب ان يؤدي بالجدية الاسرائيلية المفترضة الى نوع من المرونة من جانب القادة الاسرائيليين، حيال امكان استئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري اولاً ثم اللبناني.

وترى المصادر في هذا المجال ان الجانب السوري لن يقبل بأقل من استئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت اليها في واي بلانتيشن. واذا ظهرت مرونة اسرائيلية حيال مبدأ الانسحاب الاسرائيلي حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ٦٧، فلا بد للدول المعنية والولايات المتحدة الاميركية من ان تجد صيغة ما لاستئناف التفاوض بين اسرائيل وسورية تضمن للاخيرة في شكل من الاشكال اصرارها على الانسحاب الكامل من الجولان. والصيغة هذه تتوقف على مدى حماسة واشنطن لإنتاجها، وعلى التجاوب الاسرائيلي الحقيقي في مقابل بعض الليونة السورية في الشكل لا في المضمون.



تظاهرات في الجولان لمناسبة عيد الجلاء في سورية

□ مسعدة (هضبة الجولان) - أ ف ب - بثت الاذاعة الاسرائيلية ان عشرات من سكان مرتفعات الجولان السورية المحتلة تظاهروا امس لمناسبة عيد الجلاء في سورية.

وقالت ان المتظاهرين ساروا في قرية مسعدة من دون حصول صدامات مع مئات من عناصر الشرطة الاسرائيلية المنتشرين في المنطقة.

وفي مجدل شمس، كبرى بلدات الجولان القريبة من خط وقف النار وجه المتظاهرون تمنياتهم، للمناسبة ذاتها، الى افراد عائلاتهم الذين يعيشون في الجهة الاخرى.

الطوائف الشرقية تحتفل بالجمعة العظيمة

□ القدس المحتلة - رويترز - سار الألوف من المسيحيين من الطوائف الشرقية على درب الآلام في القدس الشرقية في احتفالهم بيوم الجمعة الحزينة مقتفين اثر خطى السيد المسيح.

وردد الألوف، ومنهم كثيرون من اليونان وأوروبا الشرقية، الترانيم الكنسية وحملوا الشموع والصلبان متوجهين الى موقع قبر المسيح في كنيسة القيامة.

وقال شهود عيان ان الشرطة كانت توقف المسيرة بين الحين والآخر للحيلولة دون حدوث تدافع يؤدي الى سقوط بعض المشاركين فيها تحت الاقدام. وأعلن ناطق باسم الشرطة ان المسيرة انتهت بسلام ولم تقع اصابات.

المعتقلون في اسرائيل يضربون عن الطعام يوماً واحداً

"يوم الأسير" في الأراضي الفلسطينية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - قام الفلسطينيون في عدد من المدن الفلسطينية امس بإحياء «يوم الأسير»، في حين اعلن المعتقلون في السجون الاسرائيلية الاضراب عن الطعام ليوم واحد للمناسبة.

وقال عيسى قراقع رئيس «نادي الأسير الفلسطيني»، في تصريح لوكالة «فرانس برس»، ان «ثلاثة آلاف اسير فلسطيني وعربي قرروا احياء يوم الاسير من خلال الاضراب يوماً واحداً عن الطعام للتذكير بقضيتهم وللمطالبة بإيجاد حل لها».

وأوضح قراقع ان لجان الأسرى في المعتقلات الاسرائيلية بعثت برسائل الى النادي تؤكد فيها ان المعتقلين «مستمرون في نضالهم حتى نيل حريتهم وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وأدى نحو ١٠٠ فلسطيني من أقارب الاسرى في مدينة غزة بينهم نحو ٤٠ امرأة صلاة الجمعة امام مقر الصليب الاحمر في المدينة حيث رفعوا صور ابنائهم المعتقلين في السجون الاسرائيلية ورفعوا لافتات تطالب باطلاقهم.

وألقت وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية السيدة انتصار الوزير (ام جهاد) كلمة أكدت فيها «انه لا يمكن الحديث عن وجود عملية سلمية من دون اطلاق الاسرى».

وفي مدينة بيت لحم في الضفة الغربية نصب العشرات من أهالي المعتقلين خيمة اعتصام امام مقر الصليب الاحمر.

والقى عضو المجلس التشريعي الفلسطيني قدورة فارس كلمة أشار فيها الى ان «وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني وعد الرئيس ياسر عرفات خلال لقائه اواخر الشهر الماضي باطلاق ٦٨ معتقلاً فلسطينياً بعد اعياد الفصح اليهودية» التي انتهت امس.

وأقامت هيئات رياضية وشبابية في مدينة الخليل مهرجاناً رياضياً للمناسبة حضره المئات من ابناء المدينة وشاركت فيه ثمانية نواد من الضفة الغربية ونادٍ فلسطيني من مدينة حيفا في اسرائيل. كما قرر «نادي الاسير» تنظيم تظاهرات اليوم في كل المحافظات الفلسطينية لاحياء المناسبة وتقديم الدعم للأسرى وإبقاء قضيتهم حية»، وفق بيان صادر عن النادي.

سفير بريطانيا: الطرح الإسرائيلي خطوة ايجابية

الحص: موقف الحكومة يجسد اجماع اللبنانيين

□ بيروت - «الحياة»

■ ركزت المواقف السياسية امس على موضوعين: الطرح الاسرائيلي تنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ مشروطاً، والانتخابات البلدية والاختيارية التي ستجرى بدءاً من ٢٤ ايار (مايو) المقبل.

وقال رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص الذي زاره رئيس الحكومة رفيق الحريري امس «ان الحديث تركز على موضوع القرار الرقم ٤٢٥ والمواجهة مع اسرائيل، وتناولنا الاتصالات التي تجرى على الصعيد الدولي في هذا الشأن وموقف الحكومة اللبنانية الذي يجسد اجماع اللبنانيين». ونفى «ان يكون الحديث تطرق الى الانتخابات البلدية والاختيارية في بيروت».

وقال وزير الدولة ميشال اده «ان ما تريده اسرائيل هو الالتفاف على القرار الرقم ٤٢٥، وحكومتها الحالية لا تريد السلام». وأوضح «ان دور الأمم المتحدة هو تطبيق القرار ٤٢٥ لا تفسيره»، مشيراً الى «ان صيغة نص القرار الرقم ٤٢٦ واضحة جداً».

وأكد وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان «ان القرار ٤٢٥ هو الشغل الشاغل الوحيد لكل اللبنانيين الذين توحدوا جميعاً مطالبين بتنفيذه من دون قيد او شرط. وأضاف «ان الانتخابات البلدية والاختيارية حاصلة»، مشيراً الى «ان قيادة حركة امل طلبت من اعضائها عدم الترشح اليها، والمشاركة فقط في عمليات الاقتراع».

واعتبر السفير البريطاني في لبنان ديفيد ماكلينان ان «لا احد يمكنه التكهن» بما قد ينتج عن جولة رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير على المنطقة. وقال «ان الطرح الاسرائيلي خطوة ايجابية في حد ذاتها، وإن كانت الحكومة اللبنانية ترى فيه شروطاً غير مقبولة».

وعن القرار ٤٢٥ قال «اخذنا علماً باقتراح اسرائيل». وأكد «ان هدف المجموعة الاوروبية التوصل الى حل سلمي وشامل في المنطقة يؤمّن الأمن للجميع، ولا خلاف بين اعضائها على مفهومهم لتطوير عملية السلام. نحن ندعو الى سلام دائم وشامل وعادل في المنطقة بما فيها لبنان وسورية».

تظاهرة في بعلبك احتجاجاً على الحفريات

■ بيروت - «الحياة» - شهدت مدينة بعلبك تظاهرة شعبية استنكاراً لوضع الطرق الداخلية التي امتلأت بالحفر، وتجمع عدد من المواطنين بالقرب من المدرسة الحديثة ورفعوا لافتات تطالب وزارة الاشغال بتعبيد الطرق وردم الحفريات.

وعقد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب ابراهيم بيان مؤتمراً صحافياً حمّل فيه مسؤولية ما يحصل للشركات التي تتعهد الاعمال في المنطقة والاهدار الحاصل في هذا المجال. وأشار الى «وجود مبلغ ٣٥ مليون دولار لإعادة تأهيل الصرف الصحي والى تجاذبات سياسية عدة حصلت في شأن من يتعهد المشروع، لكنه لُزّم بعد تدخلات سياسية من احد اطراف الترويكا وخرج بالطريقة التي هو عليها».

وأكد وزير الاسكان والتعاونيات محمود أبو حمدان ان خطة الانماء التي صرف لها مجلس الوزراء ٦٣ بليون ليرة في طريقها الى التنفيذ، وتوقف عند الاعمال التي ينجزها المتعهدون. وطالب برقابة مباشرة من نواب المنطقة ووزرائها لتكون مستوفية الشروط القانونية بحسب العقد.

مقتل تركي في محل مجوهرات في شارع الحمراء

■ بيروت - «الحياة» - وجد الشاب موسى صبحي أرغان صباح أمس مقتولاً داخل محل للمجوهرات في شارع جان دارك (الحمراء - بيروت) في ظروف غامضة.

ففي العاشرة صباحاً سمع صوت طلق ناري وتحطم زجاج، فتنادى بعض الجيران الى المحل ليروا ارغان ممدداً على الأرض خلف الواجهة، مصاباً برأسه، وفي يده مسدس (من نوع ماغاروف الروسي وقد اطلق منه عياران ناريان). وعلى الأثر حضر عناصر الأدلة الجنائية والشرطة القضائية والطبيب الشرعي عدنان دياب ثم قاضي التحقيق عبداللطيف الحسيني وعاينوا الجثة والبصمات وأجروا تحقيقات اولية مع بعض الجيران. ثم نقلت الجثة الى مستشفى الجامعة الأميركية.

وكان ارغان (وهو من التابعية التركية من مواليد العام ١٩٨١) قبل مقتله في المحل المحاذي للمحل الذي يعمل فيه منذ اربعة أشهر، وعندما عاد الى محله طلب قهوة من مقهى مجاور. في هذه الأثناء لم يكمل قهوته بعد، جاءت عاملة المحل المجاور إليه بهاتفه النقال الذي نسيه عندها وكان يرن، فدعاها الى احتساء القهوة معه. فاعتذرت وعادت الى عملها وبعد قليل سمع صوت الرصاص وتحطم الزجاج.

يأمل بأن تشكل جولته دفعاً جديداً لعملية السلام

بلير في مصر واليوم في السعودية

□ الرياض – تركي الدخيل

■ القاهرة – «الحياة»، أ ف ب، رويترز – بدأ رئيس الوزراء البريطاني توني بلير جولته في المنطقة بزيارة القاهرة حيث التقى الرئيس حسني مبارك. ومن المتوقع ان يتوجه بلير ظهر اليوم الى المملكة العربية السعودية حيث سيلتقي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ويبحث معه في عملية السلام والتعاون الاقتصادي. كذلك سيزور رئيس الوزراء البريطاني، الذي يامل ان تشكل زيارته دفعاً جديداً لعملية السلام، الأردن وإسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وأبدت مصادر مطلعة في القاهرة تفاؤلاً بأن تفتح زيارة رئيس الوزراء البريطاني للقاهرة صفحة جديدة في شأن تطوير التعاون الأمني بين البلدين والوصول الى حل لمشكلة نشاط الاسلاميين المصريين المقيمين في بريطانيا. وتمنت أن يتخطى التعاون الأمني بين البلدين مجرد تبادل المعلومات في شأن نشاط الجماعات الأصولية الى الاتفاق على صيغة تسمح بتسليم المحكومين من قادة تلك الجماعات لتنفيذ الاحكام الصادرة ضدهم من محاكم عسكرية ومدنية مصرية.

ومن القاهرة ينتقل بلير إلى جدة في زيارته الأولى للسعودية منذ توليه منصبه. ومن المقرر ان يلتقي بلير خلال زيارته التي لا تزيد مدتها عن يوم واحد، خادم الحرمين الشريفين وولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وستتناول محادثات رئيس الوزراء البريطاني مع المسؤولين السعوديين سبل إنعاش العملية السلمية المتعثرة في الشرق الاوسط ومحاولة النهوض بها على غرار توقيع إتفاق السلام في ارلندا الشمالية، إضافة الى تعزيز التعاون الإقليمي بين مجلس التعاون الخليجي الذي تمثل السعودية أهم دوله، وبين الاتحاد الاوروبي الذي تتولى بريطانيا رئاسة دورته الحالية. وكانت المملكة المتحدة دعت وزراء خارجية دول مجلس التعاون الى لقاء مع وفد الترويكا الاوروبية (وزراء خارجية لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا) في لندن في أيار (مايو) المقبل.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان بلير سيبحث ايضاً في سبل تعزيز العلاقات البريطانية – السعودية، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي. يذكر ان الصادرات البريطانية إلى السعودية في ١٩٩٧ تجاوزت ٦,٧ بليون دولار، فيما تجاوزت الصادرات السعودية إلى بريطانيا ١,٦٨ بليون دولار في العام نفسه.

واستناداً إلى انباء بريطانية، فإن بلير سيتطرق مع القيادة السعودية الى قضية الممرضتين البريطانيتين المحتجزتين في السعودية، والمتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في مجمع الملك فهد العسكري الطبي في الظهران في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٦.

لكن مصادر مطلعة اكدت لـ «الحياة» ان «المحادثات السعودية – البريطانية ستعرض موضوع الممرضتين بشكل عابر، فالقضية حساسة، ويجب الا نغفل أن بلير يزور السعودية ويلتقي قادتها للمرة الأولى».

الى ذلك، رحبت السلطة الفلسطينية بزيارة بلير لغزة في ٢٠ من الشهر الجاري. وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس ان عرفات سيبحث خلال لقائه مع رئيس الوزراء البريطاني في «سبل تفعيل الدور الاوروبي» بهدف انقاذ عملية السلام.

واضاف ابو ردينة في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان عرفات «سيبلغ بلير ان الفلسطينيين يتطلعون الى دور اوروبي اكثر فاعلية الى جانب الدور الاميركي، وذلك بهدف انقاذ عملية السلام».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك كتب في مقال نشرته صحيفة «تايمز» البريطانية امس أن بلير «لا يتوقع حتما العودة باتفاق في جيبه، لكن زيارته يمكن أن تساهم في اعطاء دفع جديد كان مفقوداً الى حد ما في الأشهر الأخيرة، وسيركز على الدور الذي يمكن لاوروبا أن تلعبه». وكرر كوك أن الأوروبيين لا يسعون الى الحلول محل الأميركيين في السعي الى دفع المفاوضات المتوقفة منذ نحو عام، وقال: «نريد ضمان أن تلعب اوروبا دورا بناء قدر الامكان في دعم الضغوط الأميركية لتحقيق تقدم».

وأكد كوك أن بلير يامل في تحقيق تقدم في ملفين تؤخر اسرائيل البت فيهما وهما تطوير منطقة كارني الصناعية في غزة بتمويل من الاتحاد الأوروبي وفتح مطار غزة. وأوضح أن رئيس الوزراء سيطلب مجددا من الاسرائيليين تخفيف «القيود التي أعاقت انتقال البضائع والأشخاص» وخنقت الاقتصاد الفلسطيني».

وابرز كوك أن «متوسط دخل الفلسطيني تراجع بنسبة الثلث منذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣» واصفا هذه الأرقام بأنها «مزعجة».

اما في اسرائيل، فكتب المراسل الديبلوماسي لصحيفة «هارتس» الاسرائيلية ديفيد ماكوفسكي ان نتانياهو يعد «هجوما ساحرا» لاستمالة الزعيم البريطاني. ونقلت وكالة «رويترز» عن ماكوفسكي قوله ان الهدف من ذلك جزئيا هو اظهار ان الخلاف الذي ثار في شأن كوك لا يرتبط باي مشاعر اوسع نطاقا مضادة لبريطانيا. ومن ناحية اخرى، لحض بلير على ان يستخدم نفوذه «كي يبعد الاتحاد الاوروبي عن اسرائيل».

فرنسا والنروج تدعوان أميركا إلى تحرك لانهاء جمود المسار الفلسطيني

□ باريس – ارليت خوري

■ بحث وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ونظيره النروجي ولباك كنوت أمس في باريس في الجمود «الخانق» المسيطر على مسيرة السلام في الشرق الأوسط ودعيا الولايات المتحدة للعمل على إعادة تحريكها.

وقال كنوت في تصريح، بعد محادثات مع فيدرين حول غداء عمل في مبنى الخارجية الفرنسية «ان الوضع الشديد الخطورة القائم على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي يجعل من الملح العمل على الخروج من المأزق».

وأضاف أنه وفيدرين «متفقان على أهمية مشاركة الولايات المتحدة النشطة لتخطي الجمود القائم وحمل الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على احترام اتفاق أوسلو، والعودة الى مضمون هذا الاتفاق لايجاد حلول للعراقيل القائمة»، مشدداً على «ضرورة التوصل بأقصى سرعة ممكنة الى هذه الحلول لأن خطورة الوضع السياسي تترافق مع أوضاع اجتماعية هي بدورها خطرة جداً».

كذلك شدد فيدرين من جانبه على ضرورة بذل ما أمكن لتجنب «الاختناق» الذي يهدد مسيرة السلام، و«العمل على تحريكها بطريقة تعيد إحلال الثقة بين الأطراف، مما يعني ان هناك الكثير مما ينبغي فعله على هذا الصعيد».

وقال «ان اتفاق أوسلو جسد الكثير من الآمال مثلما جسد شجاعة العديد من الفلسطينيين والاسرائيليين بمساعدة الديبلوماسية النروجية. لكن هذا الأمل بات شبه محطم اليوم وينبغي انقاذه لصون احتمالات مستقبلية لا تبدو قائمة الآن».

وعن الأزمة الجزائرية والمبادرة الديبلوماسية التي اعلنتها النروج في هذا الشأن، قال فيدرين ان كل المبادرات جيدة لمساعدة الجزائريين على تجاوز المأساة التي يعيشونها، لكن ينبغي في الوقت نفسه احترام تمسك الجزائر بسيادتها وهو ما يعبر عنه العديد من الأحزاب السياسية الجزائرية مثلما تعبر عنه الحكومة. وقال انه لا بد من ايجاد صيغة تتيح التوفيق بين هذين العنصرين لأن الجميع يحرص على تجاوز الجزائر لأزمتها والعمل على تطوير أوضاعها السياسية والاقتصادية.

وتخلل محادثات فيدرين وكنوت جولة أفق في العديد من القضايا الثنائية والأوروبية والاقليمية ومن ضمنها العراق وايران وكذلك لبنان. وكرر الوزير الفرنسي موقف بلاده التي تعتبر أنه لا بد من توافق الأطراف المعنية على اتفاق وعندها ستكون فرنسا مستعدة لاعلان استعدادها ولعب دور إذا طلب منها المعنيون ذلك.

كرر موقف بلاده الرافض للتسليح النووي الاسرائيلي

موسى يطالب الولايات المتحدة باعلان مبادرتها السلمية

■ المنامة – و ا خ – طالب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الولايات المتحدة باعلان مبادرتها المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط، كما دعاها الى كشف الأطراف التي قبلت بالمبادرة وتلك التي رفضتها.

وقال موسى في تصريحات لـ «وكالة انباء الخليج» ان الوضع «أخطر من ان يترك من دون عمل حازم واجراء صارم لدفع الامور وتنفيذ ما اتفق عليه».

وأشاد الوزير المصري بالدور الاوروبي في عملية السلام، ووصفه بأنه «متقدم وسليم وإذا عدنا الى البيان المهم الذي أصدره الاتحاد الاوروبي في ٣٠ آذار (مارس) الماضي نراه يطالب الولايات المتحدة صراحة ومن دون معارضة باعلان مبادرتها والوقوف وراءها وتحميل من يرفضها المسؤولية».

واوضح ان «لأوروبا دوراً، لكنه ليس اقتصادياً فقط وانما دور سياسي لأنها على مقربة منا ومرتبطة بالكثير من قضايانا، واعتقد ان هذا الموقف مرحب به من جانبنا، ويجب علينا ان نطالب اوروبا بالاصرار على ان تكون احدى القوى التي تدفع نحو سلام عادل ومتوازن في الشرق الأوسط».

وشدد على موقف مصر الرافض للتسلح النووي الاسرائيلي، وقال: «لا اعتقد ان أي مفاوضات تتعلق بالأمن وبعملية نزع السلاح او ضبط التسلح يمكن أن تتم إلا بتعهد اسرائيل بازالة مثل هذه الأسلحة النووية».

وحذر من ان التسلح النووي الاسرائيلي «يعني بكل بساطة ان سباقاً نووياً سيحدث في هذه المنطقة لأن اسرائيل لن تبقى الدولة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط»، مشدداً على انه «لن يكون هناك أمن اقليمي من دون التعرض للتسلح الاسرائيلي، واستثناء اسرائيل أمر غاية في الخطورة لجهة آثاره السيئة على مجمل الوضع في المنطقة».

وكان وزير الخارجية المصري القى محاضرة في المنامة تحت عنوان «مسيرة السلام في الشرق الأوسط: رؤية عربية».

فصائل فلسطينية تطلب من "حماس" التعاون في التحقيقات بمقتل الشريف

■ القدس المحتلة – رويترز – ناشدت فصائل فلسطينية امس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) التعاون مع السلطة الفلسطينية في التحقيق في اغتيال محيي الدين الشريف المسؤول في «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري للحركة.

ودعت الفصائل الى التخفيف من التوتر بين الفلسطينيين، مطالبة «حماس» بالكف عن اصدار منشورات وبيانات اعلامية تتهم فيها السلطة بـ «التواطوء» مع اسرائيل في اغتيال الشريف.

وقال جمال زقوت، منسق الفصائل الوطنية والاسلامية الـ ١٢ ان السلطة الفلسطينية قررت من جانب واحد الامتناع عن اصدار بيانات اعلامية في شان تحقيقاتها في القضية.

وكانت السلطة الفلسطينية و«حماس» تبادلتا الاتهامات في شأن مقتل الشريف الشهر الماضي، وهو الأمر الذي زاد من حدة التوتر بين الجانبين.

وصرح زقوت لوكالة «رويترز» بأن امانة الفصائل الوطنية والاسلامية الفلسطينية التقت مساء اول من امس الامين العام للرئاسة الفلسطينية، رئيس لجنة التحقيق التي شكلتها السلطة الطيب عبدالرحيم، لكن «حماس» قاطعت الاجتماع.

واضاف ان عبدالرحيم «بلغهم ان السلطة اوقفت من جانب واحد بياناتها الصحافية في ما يتعلق بمسالة الشريف»، وأكد لهم ان السلطة تتعامل مع مقتل الشريف كقضية جنائية لا كمسالة سياسية.

واضاف زقوت ان ممثلين عن الفصائل الفلسطينية سيجتمعون قريبا مع «حماس» لابلاغها بنتائج الاجتماع، مشيرا الى انهم سيطلبون من الحركة ان تتعاون مع تحقيقات السلطة ووقف منشوراتها وتصريحات بعض زعمائها في عمان والاراضي.

واعترض حزب الانقاذ الوطني الاسلامي، وهو الجناح السياسي لـ «حماس»، على اي تعاون مع السلطة في التحقيقات وطالب باطلاق مسؤولي الحركة المعتقلين.

وقال احد زعماء «حماس» الدكتور محمود الزهار ان حركته لم تحضر الاجتماع لأنها تريد افساح المجال امام «الوسطاء» لمحاولة انهاء المشكلة التي تشكل «حماس» احد طرفيها. لكن ممثلي الفصائل نفوا قيامهم بدور الوسيط بين السلطة الفلسطينية والحركة.

واعتبر ممثل حركة «الجهاد الاسلامي» محمود الهندي ان الفصائل، كطرف محايد، تحاول نزع فتيل الأزمة وتخفيف التوتر، فيما قال زقوت ان السلطة ترفض الوساطة لأنها تمثل السلطة بالنسبة الى جميع الفلسطينيين، و«حماس» لا تقف على قدم المساواة معها. واضاف ان السلطة تتعامل مع «حماس» فقط باعتبارها فصيلاً فلسطينياً رئيسياً.

في ذكرى اغتيال "أبو جهاد"

انصار "فتح" يتظاهرون في الضفة

■ رام الله – أ ف ب – تجمع الاف الفلسطينيين من انصار حركة «فتح» في رام الله في الضفة الغربية امس تأييداً للرئيس ياسر عرفات. وحضر عرفات التجمع الذي اقيم في ملعب كرة القدم في رام الله التابعة للحكم الذاتي، والذي نظم في الذكرى العاشرة لاغتيال خليل الوزير (ابو جهاد) الرجل الثاني في منظمة التحرير على ايدي عملاء جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية (موساد) في ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٨ في تونس.

وقبل التجمع، تظاهر نحو ألفي فلسطيني في شوارع رام الله حاملين صوراً لـ «ابو جهاد» و«ابو عمار» ولافتات حملت شعارات مثل: «نعم لقائدنا ورمزنا أبو عمار» و«انها لثورة حتى النصر».

وسارت في مقدم المسيرة وحدات من قوات الامن الفلسطينية بسلاحهم.

وكانت الذكرى مناسبة لحركة «فتح» لاظهار ولائها لعرفات الذي يخوض مواجهة مع «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) التي تتهم السلطة الفلسطينية باغتيال المسؤول في جناحها العسكري محيي الدين الشريف في ٢٩ آذار (مارس) الماضي.

وكانت السلطة الفلسطينية اكدت ان خبير المتفجرات قتل على أيدي منافسين له داخل «كتائب عزالدين القسام» لرفضه القيام بعملية ضد اسرائيل.

نفوذهم ازداد كثيراً منذ قيام اسرائيل قبل ٥٠ عاماً

المتدينون اليهود يأملون برئاسة الوزراء بعدما اوصلوا اليها نتانياهو

■ القدس المحتلة – رويترز – ليس من المعتاد ان تظهر صور الحاخامين بزيهم الاسود التقليدي على اغلفة مجلات الإثارة أو بين قوائم اجمل مئة شخص في اسرائيل. لكن الحاخام شلومو بن عزري عضو حركة «شاس» الدينية المتشددة ليس رجل دين تقليدياً، فهو نائب وزير متدين اشتهر عنه انه كان يشبه الى حد كبير النجم الاميركي جون ترافولتا عندما كان طالباً في المدرسة الثانوية وكانت اهتماماته تتجه ناحية التمثيل وكرة القدم وعروض الازياء. ويوقر ماضي بن عزري العلماني عندما تسمعه يرويه رداً جزئياً على سؤال: لماذا لم يكن نفوذ الاحزاب الدينية في اسرائيل التي تحتفل بمرور ٥٠ عاماً على تأسيسها اكبر مما هو عليه الآن؟

ويقول بن عزري ان الحركة في امكانها مضاعفة قوتها في الانتخابات المقررة في السنة ٢٠٠٠، لأن «المزيد من العلمانيين في اسرائيل اصبحوا يدلون باصواتهم لمصلحة الاحزاب الدينية (...) انهم يبحثون عن ذواتهم (...) عن اليهودية في حياتهم». ومن الامور ذات الدلالة ان نفوذهم اتسع الى حد انه بات في مقدورهم اسقاط رئيس الوزراء أو الابقاء عليه.

ورغم كون رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو مبتدئاً في عالم السياسة، الا انه دخل المعركة مسلحاً باستعداد دائم لارتداء غطاء الرأس اليهودي التقليدي ويسعي دؤوب الى كسب ود الحاخامين والمتدينين ومانحي التبرعات للساسة، الأمر الذي مكنه من هزيمة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز في انتخابات ١٩٩٦... ففي اللحظة الاخيرة من المعركة الانتخابية، استجاب كبار رجال الدين لنداء نتانياهو الحصول على دعم اتباعهم في مجتمعاتهم حيث تتحول التعليمات التي يهمهم بها الحاخام ما يشبه الوصاية المقدسة. وفعلاً اقلعت طائرات تقل يهوداً من نيويورك للمشاركة في الانتخابات، ووضع العديد من المتشددين الذين لم يدلوا بأصواتهم في السابق أول ورقة اقتراع لهم تأييداً لنتانياهو.

ودخلت الاحزاب الدينية أروقة الدوائر الحاكمة في اسرائيل منذ دعاها ديفيد بن غوريون الى الانضمام الى «الحكومة الاسرائيلية». وأحكم بن غوريون قبضته على الشؤون الخارجية والدفاعية فيما سيطر الحاخامون على قوانين الطوارئ وغيرها من القضايا الداخلية التي لم يكن لها شأن كبير في ذلك الوقت.

لكن كل ذلك تغير بعد حرب ١٩٦٧ عندما استولت اسرائيل على اجزاء كبيرة من الاراضي الوارد ذكرها في التوراة باعتبارها «أرض اسرائيل» من خلال الاستيلاء على الضفة وقطاع غزة. وفوراً بدأ الشباب من المتدينين اليهود في تأسيس حركة واقامة مستوطنات في الاراضي المحتلة التي قرر الحاخامات انها يجب الا تعود ابداً الى سيطرة غير اليهود.

وعلى مدى عشرة اعوام تحول الحزب القومي الديني من مجرد فصيل الى رأس حربة السياسة الاسرائيلية المتشددة. وظهر نفوذ القوة الدينية المؤسسة حديثاً في نهاية السبعينات عندما ادى احتجاج الكنيست الاسرائيلية على اقامة احتفال عسكري في يوم السبت، وهو العطلة اليهودية، الى انهاء ٢٩ عاماً متواصلة من حكم حزب العمل.

ومنذ ذلك الحين يضع المستوطنون غالبية جدول اعمال السياسة الخارجية الاسرائيلية ويقودون المتشددين في مكافحة الخطوات التي تساندها الولايات المتحدة لانعاش السلام مع الفلسطينيين.

وفي ظل القيادة الروحية لكبير الحاخامين اوفاديا يوسف الذي اذهل الاسرائيليين بقوله ان مقايضة الأرض بالسلام أمر وارد اذا كان سينقذ ارواح الناس، اتخذ «شاس» موقفاً وسطياً من قضية الاراضي. وهدد بعض اعضاء الحزب القومي الديني باطاحة حكومة نتانياهو اليمينية اذا سمحت بانسحاب مقترح من اكثر من تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية بمقتضى اتفاقات السلام المرحلية مع الفلسطينيين. ويساند «شاس» الانسحاب، ويقول: «المسألة ليست مسألة عشرة أو تسعة أو ١٣ في المئة. بل مسألة ما اذا كنا نثق في الفلسطينيين. نحن مستعدون لتسليم ٣٠ في المئة اذا ادركنا انه سلام أمن».

وتوقع بن عزري ان يزيد النفوذ الديني في السنوات القليلة المقبلة. واضاف: «اعتقد انه في غضون نحو عشرة اعوام سيكون لنا رئيس وزراء من حزب ديني».

السودان: وفدان من الجنوب يجريان محادثات في اسمرا ونيروبي

■ الخرطوم – ا ف ب – افادت معلومات وردت من الخرطوم ان الحكومة السودانية وافقت على سفر وفدين يضمان شخصيات سياسية من الجنوب الى كل من اسمرا ونيروبي تمهيداً للمفاوضات المقبلة بين الحكومة والمتمردين الجنوبيين في ٣٠ من الشهر الجاري. وأوضح مصدر سياسي جنوبي لمراسل «وكالة الانباء القطرية» في الخرطوم ان نائب الرئيس السوداني السابق أبيل الير سيقود وفداً سيتوجه الى اسمرا لاجراء محادثات مع الاحزاب الشمالية المعارضة وطرح وجهة نظر سكان الجنوب في شان سير المفاوضات، فيما يرأس هلري باولو لوغالي وهو أحد القيادات السياسية في الجنوب الوفد الثاني الذي سيزور كينيا للقاء قيادة «الحركة الشعبية لتحرير السودان» وإطلاعهم على وجهة نظر القيادات الجنوبية في الداخل في شأن المفاوضات التي ينتظر ان تبدأ في نيروبي في نهاية الشهر الجاري.

وقال المصدر ان الوفدين يضمان شخصيات سياسية وعسكرية عملت في مناصب تنفيذية في الجنوب منها العقيد المتقاعد مارتن ملوال أروب الذي كان عضواً في المجلس العسكري لثورة الانقاذ الوطني واللواء المتقاعد بيتر سيريليو الحاكم العسكري السابق لولاية الاستوائية. وطلبت مجموعة من الاحزاب الجنوبية من لجنة «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) التي تشرف على مفاوضات السلام السودانية السماح لها بحضور المفاوضات بصفة مراقب.

نداء دولي لتحرك تفادياً لمجاعة في جنوب السودان

■ جنيف – ا ف ب – دعا برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أمس الى تحرك عاجل لتفادي مجاعة تهدد مئات الآلاف من السكان في اقليم بحر الغزال في جنوب السودان، فيما اتهمت اللجنة الدولية لحقوق الانسان السلطات السودانية بإعاقة وصول المساعدات الى السكان الذين شردتهم المعارك.

وقالت الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي كريستيان برتيوم ان ممثلي البرنامج في السودان أكدوا وجود «وضع طارئ بعد تسجيل حالات كثيرة من سوء التغذية، لدى نحو ٣٥٠ الف شخص يعانون نقص الاغذية، بينهم ١٥٠ الف لاجيء».

وأضافت ان مراكز التغذية «تستقبل مئات الأطفال الذين فقدوا أكثر من ٣٠ في المئة من وزنهم الطبيعي»، موضحة أن ممثلي البرنامج سيقدمون خلال اسبوعين تفاصيل عن الوضع الصحي في ست من بلدات الاقليم الذي شهد معارك في كانون الثاني (يناير) الماضي بين المتمردين والقوات الحكومية.

وجاء نداء برنامج الغذاء العالمي بعد نشر تقرير اصدرته لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة الخميس اتهم الحكومة السودانية بوضع عراقيل امام نقل المساعدات الانسانية وتجويع مئات الآلاف من الأشخاص.

وقال مقرر اللجنة غاسبار بيرو ان العاملين في المنظمات غير الحكومية في جنوب السودان اتفقوا على اعتبار هذا الوضع «كارثة من صنع البشر».

مجلة بريطانية تدافع عن فلسطينيين دينا بتفجير سفارة اسرائيل في لندن

□ لندن – سوزانا طربوش

■ نشرت مجلة «برايفت آي» البريطانية المعروفة في عددها الاخير تقريرا مستفيضا عن قضية الفلسطينيين جواد البطمة وسمر العلمي اللذين حكم عليهما بالسجن عشرين سنة في نهاية ١٩٩٦ لادانتهما بتهمة التآمر لتفجير السفارة الاسرائيلية في لندن صيف ١٩٩٤.

وشكل التقرير دفعة قوية للحملة التي اطلقها عدد من انصار الاثنين تحت عنوان: «جواد وسمر بريئان». ولم تحمل المقالة توقيعا لكن عرف ان كاتبها الصحافي اليساري بول فوت الذي اشتهر بالحملات القوية التي قادها ضد احكام اعتبرها خاطئة وثبتت صحة مقولاته في كثير منها. والتقرير هو الأول من نوعه عن قضية البطمة والعلمي من صحافي بريطاني مرموق. وسجل فوت فيه الأسباب التي اقنعته ببراءة الفلسطينيين، ومن بينها معلومات كشفها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ديفيد شايلر، المخبر السابق في جهاز الاستخبارات البريطاني «أم. آي. ٥» وقال فيها ان الجهاز تلقى تحذيراً خطياً من مصدر موثوق به عن هجوم محتمل على السفارة الاسرائيلية، الا ان الجهاز لم ينبه الشرطة البريطانية او السفارة الى الخطر بل اكتفى بوضع التحذير في الملفات.

واعتبر فوت ان التحذير حاسم الأهمية للقضية، لأنه يثير احتمال وجود بعد استخباراتي لتفجير السفارة، وبالتالي الى تورط حكومة اجنبية او شبكة ارهاب دولية. وأعاد الصحافي البريطاني الى الأذهان التحذير الذي تسلمته السلطات قبل تفجير طائرة «بان. أم» فوق قرية لوكربي الاسكتلندية في ١٩٨٨، ودفع عدداً من المسافرين الى الغاء رحلتهم.

ومنذ نشر معلومات شايلر تواصل المحامية غاريث بيرس، موكلة السجينين الفلسطينيين، السعي الى معلومات عن التحذير الى «أم. آي. ٥».

ادارة كلينتون تجري مراجعة للتعزيزات الأميركية في الخليج

بتلر: لا تقدم في مهمات فرق التفتيش والعراق لم يكشف برنامجه الجرثومي

■ واشنطن، نيويورك - رويترز، أ ف ب - اكد ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) عدم تحقيق تقدم يذكر في مهمات اللجنة خلال الاشهر الاربعة الأخيرة. وحمّل العراق المسؤولية مؤكداً انه لم يكشف بعد برنامجه الجرثومي.

واعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ليل الخميس ان الولايات المتحدة بدأت تقويم أهمية التعزيزات العسكرية الاميركية التي أرسلت الى الخليج لمواجهة العراق، لكن احتمال تعديل وضعها لن يتم قبل «بضعة اسابيع».

وقال الناطق باسم الوزارة كينيث بيكون ان «التحليل بدأ لتوه وستكون بضعة اسابيع ضرورية على الأرجح قبل رفع توصية الى الرئيس بيل كلينتون واتخاذ قرار».

وهذه هي المرة الأولى منذ الأزمة الأخيرة بين العراق والامم المتحدة تعلن وزارة الدفاع الاميركية عملية التقويم. واستدرك بيكون ان اي قرار لم يتخذ في هذا الشأن.

وذكر بان القوات الاميركية الموجودة الآن في الخليج تضم ٣٦ - ٣٧ الف رجل وامرأة، وتجوب المنطقة ايضاً حاملتا طائرات.

وذكر الناطق بالرغبة التي عبرت عنها الولايات المتحدة لجهة امتثال بغداد لمطالب الامم المتحدة المتعلقة بتدمير أسلحة الدمار الشامل وعدم تهديد الدول المجاورة.

وكانت الولايات المتحدة، مدعومة من بريطانيا، أعلنت استعدادها للجوء الى القوة اذا لم تسمح بغداد لفرق التفتيش بدخول كل المواقع في العراق.

وأدى اتفاق ٢٣ شباط (فبراير) الماضي بين الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان والحكومة العراقية الى استبعاد الخيار العسكري في اللحظة الأخيرة.

الى ذلك، اكد بتلر في تقرير قدمه الى مجلس الأمن ليل الخميس - الجمعة ان سلسلة من الأزمات حالت دون انجاز فرق التفتيش مهماتها، في اشارة الى تعمد العراق مراراً تعطيل عمل المفتشين.

وتابع في التقرير نصف السنوي الذي جاء في ٣٦ صفحة وحصلت وكالة «رويترز» عليه: «من العواقب الرئيسية للأزمة التي استمرت أربعة اشهر عدم تحقيق تقدم يذكر في التحقق من نزع الأسلحة» العراقية المحظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

وشدد على ان «السياسة العراقية المعلنة في شأن نزع الأسلحة لا يمكنها ان تلغي الحاجة الى التحقق بوصفه الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها تأكيد صدق ما يزعمه».

وبدأت الخلافات بين فرق «اونسكوم» والمسؤولين العراقيين في حزيران (يونيو) الماضي واتسعت في تشرين الأول (اكتوبر) وفي ٢٣ شباط توجه انان الى بغداد حيث نجح في اقناع العراق بالسماح بتفتيش القصور الرئاسية.

وأشار تقرير بتلر الى ان العراق استنزف وقتاً طويلاً في التحدث عن عمليات التفتيش واجراءاتها بدل البحث في «مسائل تتعلق بتدمير انظمة الأسلحة المحظورة، او تقرير عدم خطورة أسلحة». واعتبر ان اقتراحات العراق ودولاً اخرى بتشكيل فرق لـ «التقويم الفني» لبرامج الأسلحة تشكل إهداراً للوقت وتعرقل عمل «اونسكوم». وأكد ان العراق أصر على انه كشف أو دمر كل الرؤوس الحربية التي يمكنها حمل أسلحة كيماوية او جرثومية.

وكشف انه خلال زيارة للعراق أخيراً توصل الى ان أربع قذائف من عيار ١٥٥ ملليمتراً مليئة بالخردل كانت لا تزال في حال جيدة «على رغم تعرضها خلال سبع سنوات لعوامل مناخية قاسية».

ولفت التقرير الى ان العراق لم يحدد بدقة ما لديه من الأسلحة الجرثومية وهل تخلص منها.

يذكر ان القيادة العراقية لوحت أول من امس بمواجهة جديدة مع مجلس الأمن وطالبت برفع الحظر النفطي فوراً.

وحذر بيان صدر بعد اجتماع مشترك لقيادة حزب البعث ومجلس قيادة الثورة برئاسة الرئيس صدام حسين من ان صبر العراق ينفد.

البابا واتفاق شباط

في الوقت ذاته كشف مندوب الفاتيكان لدى الامم المتحدة المونسنيور زيناتو مارتينو ان كوفي انان اقتنع في شباط الماضي بزيارة بغداد للتفاوض مع الرئيس صدام حسين، بعد تدخل البابا يوحنا بولس الثاني.

واوضح مارتينو الذي يتمتع بصفة مراقب في المنظمة الدولية، انه تحدث الى انان في ١٥ شباط في كاتدرائية «سينت باتريك» في نيويورك خلال يوم السلام العالمي، وابلغه ان البابا يشجعه على التوجه الى العاصمة العراقية.

وتابع ان «توصيات» البابا «اقنعت انان، وخلال اجتماع مجلس الأمن أعلن قراره على رغم مقاومة الولايات المتحدة وبريطانيا. وقبل توجهه الى بغداد اتصل انان بي هاتفياً لأطلب من البابا ان يصلي من أجله، وهذا ما فعلت».

وختم مارتينو: «بعد إبرام الاتفاق في بغداد شدد الأمين العام للامم المتحدة مرات على أهمية الصلاة، وانان مؤمن يتقن الإصغاء».

الصحاف يلتقي مبارك اليوم

□ *القاهرة - اشرف الفقي*

■ يستقبل الرئيس حسني مبارك اليوم وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الذي سيسلمه رسالة من الرئيس صدام حسين، «في اطار التشاور بين البلدين»، بحسب السفير العراقي نبيل نجم.

وتأتي زيارة الصحاف لمصر قبيل توجهه الى نيويورك لاجراء اتصالات مع ممثلي دول اعضاء في مجلس الأمن.

وانتقد نجم في تصريحات الى «الحياة» ابقاء الحظر على بلاده، على رغم التعاون الذي أبداه العراق مع فرق التفتيش الدولية، التي تمكنت من دخول المواقع الرئاسية وتأكدت من خلوها من أسلحة الدمار الشامل.

وشدد على ضرورة تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، التي تقضي برفع الحظر النفطي في شكل كامل حين تؤكد لجنة نزع الأسلحة استجابة بغداد كل مطالبها.

ويلتقي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اليوم الوزير العراقي للبحث في الخطوات التي يمكن أن يتخذها العراق لتسهيل المصالحة العربية الشاملة، واستعادة دوره في المنطقة. وأوضح السفير العراقي لدى مصر ان علاقات بلاده «تسير بصورة حسنة مع غالبية الدول العربية»، ودعا الى العمل لتجاوز الفترة الماضية ودعم العمل العربي المشترك في مواجهة التحديات».

وكان مبارك وصدام تبادلا عدداً من الرسائل خلال الأزمة العراقية الأخيرة، كما أوفد الرئيس المصري، بوصفه رئيس القمة العربية الأمين العام للجامعة الى بغداد في مسعى لاقناع الرئيس العراقي بتجنيب شعبه ضربة عسكرية جديدة.

وتشهد العلاقات المصرية - العراقية تحسناً على المستويين الرسمي والشعبي، وتوجهت وفود مصرية الى العراق ونقلت شحنات من المعونات والأدوية.

بريطانيا تتهم العراق بعدم تسهيل برنامج المساعدات

مؤتمر لندن في ٢٠ نيسان وباريس تشدد على دور الأمم المتحدة

□ *لندن، باريس - «الحياة»*

■ اعلن مصدر بريطاني ان مؤتمراً دولياً في شأن المساعدات الانسانية للعراق سيعقد في لندن يومي ٢٠ و٢١ نيسان (ابريل) الجاري. ونددت بغداد بالمؤتمر في حين رأت باريس ان قراراته «يجب الا تتناقض مع دور الامم المتحدة».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك دعا في الخامس من آذار (مارس) الماضي الى عقد المؤتمر من أجل درس حاجات الشعب العراقي والبحث في كيفية ارسال المساعدات الانسانية اليه.

وسيشارك في المؤتمر، بحسب مصادر ديبلوماسية، ديبلوماسيون وخبراء من دول الاتحاد الاوروبي والدول المانحة للمساعدات، اضافة الى منظمات الاغاثة غير الحكومية العاملة في العراق، وممثلون عن الامم المتحدة التي ترعى برنامج «النفط للغذاء».

ويتوقع ان تشارك في المؤتمر الولايات المتحدة والكويت واليابان وكندا والنروج.

وأفاد المصدر البريطاني ان كليرشورت، الوزيرة البريطانية لشؤون التنمية الدولية ستفتتح المؤتمر الذي سيركز على عقد اجتماعات جانبية لمجموعات عمل يحضرها الخبراء للبحث في سبل تحسين توزيع المواد الغذائية والصحية على العراقيين اضافة الى درس المسائل المتعلقة بالتعليم والمياه والمرافق الصحية والكهرباء، وكذلك توزيع المساعدات في شمال العراق.

وشدد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الذي يشارك في المؤتمر، على اهميته في «العمل لتخفيف معاناة الشعب العراقي». وذكر بان بريطانيا كانت صاحبة مشروع القرار الذي تبناه مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي وقضى بتوسيع برنامج «النفط للغذاء». وأوضح ان «العراق لديه الآن الاموال الكافية لشراء الاغذية والأدوية لشعبه».

وذكرت كلير شورت ان الدعوة الى عقد المؤتمر جاءت «لأن الشعب العراقي ما زال يعاني، على رغم كل جهود المجتمع الدولي لمساعدته». وأكدت ضرورة ان «يصبح برنامج الامم المتحدة اكثر فاعلية، على رغم عدم تعاون العراق معه». لكنها أقرت بأن «المهمة صعبة».

الى ذلك قالت الناطقة المساعدة لوزارة الخارجية الفرنسية آنيتا ليميدو امس ان مؤتمر لندن «يهدف الى تعبئة جهود الدول المانحة وتنسيق جهود المنظمات العاملة على الارض، وتوجيه المساعدات الى قطاعات لم تشملها حتى الآن».

ونبهت الى ان القرارات التي سيسفر عنها المؤتمر «ينبغي الا تتناقض مع دور الامانة العامة للأمم المتحدة التي يعود اليها تطبيق القرار ١١٥٣».

وزادت ان فرنسا تقيم منذ ١٩٩٦ تعاوناً مع العراق في مجال طب الاطفال، وتمول عبر احد الصناديق التابعة للاتحاد الاوروبي العديد من المنظمات غير الحكومية العاملة في العراق لاعادة تأهيل المستشفيات والمدارس ودور الايتام.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ندد اول من أمس بعقد المؤتمر، واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بانتهاج سياسة «ابادة جماعية للشعب العراقي». واعتبر ان «المؤتمر ليس الا وسيلة لاطالة الحظر المفروض على العراق» منذ غزوه الكويت عام ١٩٩٠.

واضاف ان «الطريقة الوحيدة، اذا كانت الحكومة البريطانية راغبة فعلاً في وقف ابادة الشعب العراقي، هي وقف السياسة العدوانية ضد العراق ورفع العقوبات» الدولية عنه.

ورأى ان «ليس لبريطانيا الحق في ان تتحدث عن النفط مقابل الغذاء في الوقت الذي تفرض العقوبات علينا وتجمد ارصدتنا» المالية. وتابع ان المؤتمر «يهدف الى التدخل في شؤون العراق وجعل النفط مقابل الغذاء بديلاً لرفع العقوبات».

وأكد ان حكومته ستتعامل بـ «ايجابية» مع الدول التي تقاطع مؤتمر لندن، موضحاً ان الشركات البريطانية ستظل مستبعدة من صفقات النفط العراقي سواء في اطار اتفاق «النفط للغذاء» او بعد رفع الحظر.

الاجتماع الوزاري الخامس للمنتدى المتوسطي يعقد في اسبانيا

■ باريس - «الحياة» - يعقد في بالما دي مايورك في اسبانيا يومي ٢٠ و٢١ من الشهر الجاري الاجتماع الوزاري الخامس لـ «المنتدى المتوسطي» الذي أقيم بمبادرة مصرية - فرنسية.

ويشكل المنتدى الذي يضم ١١ دولة هي: الجزائر والمغرب وتونس ومصر وتركيا واليونان ومالطا وإيطاليا واسبانيا والبرتغال اضافة الى فرنسا، اطاراً غير رسمي للتشاور وتبادل وجهات النظر وتحديد مواقف مشتركة منشأنها تعزيز التقارب الأوروبي - المتوسطي.

وكانت الاجتماعات السابقة للمجلس عقدت في الاسكندرية وفي سانت مكسيم (جنوب فرنسا) ورافيللو (ايطاليا) والجزائر.

ويتخذ المنتدى نهجاً مختلفاً عن منتدى برشلونة الذي يضم ٢٧ دولة ويعمل وفقاً لإطار مؤسسي.

ويشكل اجتماع المنتدى مساهمة في الاعداد لمؤتمر الحوار الأوروبي - المتوسطي الذي يعقد في باليرمو في ٣ حزيران (يونيو) المقبل، كما يشكل مناسبة لعقد مجموعة من اللقاءات الثنائية بين وزراء خارجية الدول الـ ١١ الاعضاء.

وزير الماني يختتم زيارة لليمن

■ عدن - أ ف ب - اكد وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية هلموت شافر في ختام زيارة لليمن امس انه سيشجع رجال الأعمال الالمان على الاستثمار في هذا البلد.

وقال لوكالة «فرانس برس» في عدن: «ساوصي الحكومة (الالمانية) بتشجيع المؤسسات الالمانية على الاستثمار في اليمن خصوصاً في السوق الحرة في عدن».

واوضح انه بحث الأربعاء الماضي مع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في التعاون بين البلدين والوضع في الشرق الأوسط وفي العراق والسودان.

ووقع شافر اثناء زيارته التي بدأها الاثنين الماضي اتفاق تعاون ثقافي وعلمي بين المانيا واليمن.

وتأتي المانيا في مقدم الدول المانحة لليمن، وبلغ مجموع القروض والهبات التي قدمتها اليها ١,٣ بليون مارك (٧٢٠ مليون دولار).

وبلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين في ١٩٩٦ نحو ١٦٣,١ مليون مارك (٩٠ مليون دولار) لكن الميزان يميل كثيراً لمصلحة المانيا التي بلغت قيمة صادراتها الى اليمن (معدات زراعية وسيارات ومواد كيماوية) ١١٨,١ مليون مارك (٦٥ مليون دولار). وتصدر اليمن نفطاً الى المانيا.

ومن المقرر ان يتوجه شافر الى جيبوتي للاجتماع مع الرئيس حسن غوليد ابتيدون.

زايد: مستقبل العراقيين سيكون مطمئناً

□ *ابو ظبي - شفيق الأسدي*

■ أعرب رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن اعتقاده ان مستقبل الشعب العراقي سيكون مطمئناً. وقال: «نؤمن بأن الخير للعراق هو خير لدولة الامارات ولذا عم الخير دولة عربية سينعكس على شقيقاتها وهذا ما يجب ان يكون».

واضاف الشيخ زايد خلال استقباله في ابو ظبي مساء اول من امس وفد اللجنة الوطنية العراقية برئاسة أصيل طبره نائب رئيس اللجنة: «علينا ان نعمل جميعاً لما فيه مصلحة البشر». وعبر الوفد عن تقدير الشعب العراقي وامتنانه لمواقف الامارات ورئيسها، منوهاً بالمساعدات التي قدمتها الامارات للعراق، ورفض الشيخ زايد توجيه أي ضربة عسكرية لهذا البلد، ومطالبته برفع الحظر عنه.

الى ذلك اعرب الشيخ زايد عن امله بأن يعمل العرب جميعاً لما فيه مصلحة الأمة العربية، مؤكداً «ضرورة تشخيص العلاج لحال الضعف في الجسد العربي». وكان يتحدث خلال استقباله وفد «الاكاديمية العربية للنقل البحري» برئاسة محمد سليمان متولي وزير النقل والمواصلات المصري الذي سلمه شهادة دكتوراه فخرية في العلوم الانسانية.

نداء الى خاتمي لـ "رفع الظلم عن السنة"

■ لندن - «الحياة» - دعت «رابطة أهل السنة في ايران» الرئيس محمد خاتمي الى «رفع الظلم المستمر على السنة» الايرانيين. واوضح مكتب الرابطة في لندن في «رسالة مفتوحة» وجهها الى الرئيس الايراني ان «ليس هناك مواطن سني واحد في ايران يشغل منصب وزير أو سفير أو مدير». وأضافت الرابطة في الرسالة التي تلقت «الحياة» نسخة عنها امس ان توقيف رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي والافراج عنه باتا «اسطورة شعبية».

وتساءلت «لماذا يستمر اغتيال العلماء والمثقفين السنة ويتم تهديدهم وتهميشهم؟»



□ أمير منطقة الرياض *الأمير سلمان بن عبدالعزيز* وسلطان بروناي حسن بلقيه خلال لقائهما أول من أمس في بروناي حيث بدأ الأمير سلمان جولة ستشمل أيضاً اليابان وباكستان.(ا ف ب)

واشنطن وبرنامج الصواريخ الايراني: نحو تشديد الرقابة على وكالات روسية

■ واشنطن - رويترز - اكدت وزارة الخارجية الاميركية ان الوكالات الروسية المشتبه في تصديرها تكنولوجيا لبرنامج الصواريخ الايراني مدرجة على قائمة اميركية غير رسمية، وان ادارة الرئيس بيل كلينتون ستخضع تلك الوكالات لـ «تدقيق اضافي» قبل ان تقدم اي مساعدة لها.

لكن الناطق باسم الوزارة جيمس روبن اكد عدم وجود حظر رسمي يمنع تقديم مساعدة اميركية لتلك الوكالات.

وكان يعلق على تقرير نشرته صحيفة «يو. اس. اي. توداي» افاد ان وزارة الخارجية اعتبرت ٢٠ وكالة ومؤسسة بحوث روسية غير مؤهلة لتلقي مساعدة اميركية للاشتباه في تصديرها تكنولوجيا صواريخ لايران.

وقال روبن: «لم يثبت ان تلك الشركات انتهكت قانوناً للعقوبات وبالتالي يجب ان تفرض عليها عقوبات وتمنع من تلقي مساعدة اميركية».

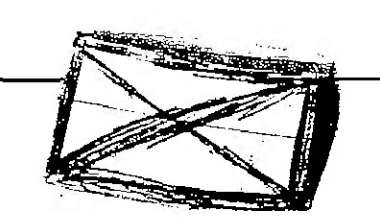
ورفض ذكر الوكالات الروسية المدرجة على القائمة لكنه اكد ان وكالة الفضاء الروسية التي وردت اشارة اليها في تقرير الصحيفة ليست بين هذه الوكالات.

وزاد ان الحكومة الاميركية كانت «قلقة جداً ومنزعجة جداً» لأكثر من سنة بسبب تقارير افادت ان برنامج الصواريخ الايراني حصل على تكنولوجيا من هيئات روسية. واضاف: «خلال تلك الفترة ضمّنا مخاوفنا في مراجعتنا اقتراحات لمشاريع تعاون تمولها الحكومة الاميركية».

وأعلن ان روبرت غالوتشي الذي كلف في شباط (فبراير) ملف معالجة المخاوف الاميركية من التعاون الروسي مع برنامج الصواريخ الايراني، سيسافر الى موسكو قريباً للبحث في المسألة».

وذكر ان غالوتشي سيبحث في تنفيذ قرار للحكومة الروسية صدر في كانون الثاني (يناير) للحد من قدرة الهيئات الروسية على تقديم مساعدة للبرنامج الايراني.

وجاء في تقرير الصحيفة ان قائمة وزارة الخارجية الاميركية ارسلت في آذار (مارس) الى مديري برامج اميركية تمول مشاريع مشتركة لمعاهد روسية كانت شاركت في نشاطات تتعلق بالاسلحة قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. وأضاف انه منذ ذلك الحين رفض المسؤولون الاميركيون تمويل ثلاثة مشاريع روسية على الاقل.



قدم برنامج حكومته أمام مجلس النواب

اليوسفي: لا تراجع عن الخيار المغاربي

□ الرباط - إقبال الهامي

■ أكد رئيس الوزراء المغربي السيد عبد الرحمن اليوسفي ان لا رجعة في خيار المغرب العربي «الذي يشكل اختياراً استراتيجياً، خصوصاً في ظل التكتلات الاقتصادية الجهوية».

وقال اليوسفي خلال تقديمه برنامج حكومته أمس أمام مجلس النواب ان علاقة المغرب ببلدان المغرب العربي تمثل «أولى شواغل سياسة الحكومة الخارجية». وأضاف «ان الحكومة ستعمل على ايجاد حل للحصار المفروض على ليبيا». وعبّر اليوسفي عن قلق بلاده للوضع في الشرق الأوسط في ضوء عدم احترام حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لاتفاقات مدريد واوسلو. وحمل اليوسفي الحكومة الاسرائيلية مسؤولية المأزق الذي دخلت فيه عملية السلام مضيفاً: «نؤكد ان تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة رهن بتطبيق قرارات مجلس الأمن على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، وحق الفلسطينيين في تقرير المصير»، كما أكد عزم حكومته على «العمل من اجل وضع حد نهائي لمأساة الشعب العراقي». وأشار اليوسفي من جهة اخرى، الى ان «إقامة منطقة للسلم والأمن في البحر الأبيض المتوسط في اطار الشراكة الأوروبية المتوسطية رهن بتقليص فوارق النمو ومستوى العيش بين ضفتي البحر المتوسط».

وعن الأوضاع الداخلية قال اليوسفي ان حكومته ستعطي أولوية لتطورات قضية الصحراء، «وستسهر على تنفيذ مسلسل التسوية المتفق عليه تحت رعاية الأمم المتحدة من دون تحريف او مماطلة، وضمان الحق الشرعي في المشاركة لجميع الرعايا الصحراويين من دون استثناء».

وحض اسبانيا على الدخول في مفاوضات مع المغرب لحل مشكلة مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما. وقال «سنواصل العمل لكي ترجع اسبانيا في تعاملها معنا الى الحق والعدل، والحفاظ على علاقات الصداقة وحسن الجوار». وقال اليوسفي «نحن لا ننطلق من تفاؤل سهل ونعرف ما يجب بذله من جهد جماعي». وأكد ان تجاوز المشاكل المطروحة «يتطلب منا الجرأة والتازر ونكران الذات ومن المسؤولين الاقتصاديين والاجتماعيين نبذ كل اشكال التردد والانتظار والرهان على المستقبل». وقال رئيس الوزراء المغربي ان اصلاح الادارة وتحديثها في مقدم التزامات الحكومة، ضمن «ميثاق حسن التدبير» الذي يلزم الادارة ويحدد مسؤولياتها. ورأى ان هذا الميثاق يركز على «منطلقات الترشيد والتواصل والاخلاق». وستتخذ الحكومة التدابير الرامية الى الغاء الامتيازات وتجميد الاجور العليا.

وركز اليوسفي في كلمته على الملفات الاجتماعية وقضايا الشباب والعمل، خصوصاً قضية حملة الشهادات العليا العاطلين عن العمل، اضافة الى وضع خطة للتضامن بين مختلف الفئات الاجتماعية «لتقليص دائرة الفقر الذي تعاني منه الأرياف وضواحي المدن، ووضع نظام لتشخيص الفئات ذات الحاجة الى المساعدة الى خدمات الدولة المجانية».

وأعلن اليوسفي عن خطة لإعادة النظر في قانون ينظم عمل المجالس المنتخبة. وقال ان حكومته «ستحترم بدقة واجباتها الدستورية ازاء البرلمان»، وكذلك الحال بالنسبة لإقامة «علاقات احترام وحوار مع المعارضة البرلمانية». وأعرب اليوسفي عن حرص حكومته على متابعة تنفيذ الاجراءات التي التزمتها الحكومة السابقة في ميدان القضاء، مع متابعة خطة التجديد وملاءمة القوانين للمحيط الاجتماعي والثقافي. وأوضح في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ان الحكومة «ستعمل في تجاه التسوية النهائية للحالات المعروضة على المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، والتي لا تزال عالقة على مستوى التنفيذ». وأضاف ان الحكومة ستساعد في اقامة مركز دولي لحقوق الانسان في المغرب بالتعاون مع الأمم المتحدة. وأشار الى ان الحكومة ستلتزم بتنفيذ خطة للتطهير والاصلاح الاقتصادي، تشمل ترشيد القطاع العام ومواصلة سياسة التشخيص وإصلاح النظام المصرفي، اضافة الى تدبير ملف الديون الخارجية لتخفيف العبء عن موازنة البلاد.

ومن المقرر ان يبدأ مجلس النواب في درس البرنامج الحكومي يوم الاثنين المقبل، على ان يجري التصويت على الثقة في الحكومة في غضون ثلاثة ايام.

موريتانيا: الحزب الحاكم يفوز بغالبية المقاعد في مجلس الشيوخ

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ أدلى ناخبون موريتانيون بأصواتهم أمس في انتخابات لتجديد ثلث مقاعد مجلس الشيوخ. وتقاطع المعارضة الموريتانية هذه الانتخابات التي يتنافس فيها الحزب «الجمهوري الديموقراطي» الحاكم مستقلين أعضاء فيه وحزباً سياسياً صغيراً مؤيداً له. وبحسب النتائج التي تعلن اليوم، يتوقع ان يفوز الحزب الحاكم بكل المقاعد او غالبيتها. ولكن اختيار المرشحين لهذه الانتخابات أدى الى استياء في بعض الأوساط القبلية المؤيدة للسلطة واتهمت هذه الأوساط الحزب الحاكم باستبعاد مرشحيها مما أدى الى ترشيح كثيرين منهم على لوائح مستقلة.

ولا يقترع في هذه الانتخابات إلا أعضاء المجالس البلدية، وهي عموماً خاضعة لسيطرة الحزب الحاكم. وتبرر المعارضة قرار المقاطعة بالقول انه لا توجد ضمانات لاجراء انتخابات حرة. وكان تحالف أحزاب المعارضة شارك في الانتخابات البرلمانية التي أجريت قبل عامين ولم يفز إلا بمقعد واحد في الجمعية الوطنية ومقعد آخر في مجلس الشيوخ.

وفي ضوء تلك النتائج قاطعت المعارضة الانتخابات الرئاسية التي اجريت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بحجة ان السلطات «زورت الانتخابات الماضية ولم تقدم ضمانات لعدم تكرار التزوير»، إلا أن السلطات تتهم المعارضة بـ «العجز والخوف من مواجهة الحقيقة».

ويواجه الحزب الحاكم على الدوام أزمات حادة تصاحب كل استحقاق سياسي. فالجماعات القبلية التي تمثل الثقل السياسي في الحزب أعتادت منذ بداية العملية الديموقراطية عام ١٩٩١ على الاستفادة من حرص نظام الحكم على التوازنات القبلية، بل واعتماده في معظم الحالات المعيار القبلي في تعاطيه مع الواقع السياسي الى درجة عدم الاعتراف بمفهوم الانضباط الحزبي. وترتفع اصوات من داخل الحزب الحاكم تنادي بوقف «اللعبة القبلية»، والتوقف عن أسلوب مكافأة القبائل ومعاقبتها، وإثارة التنافس بين هذا الزعيم القبلي وذاك، وهذه المجموعة وتلك.

وزير الخارجية القطري في دمشق

اللجنة التونسية - القطرية تؤكد تعزيز التعاون الثنائي

□ تونس - «الحياة»

■ استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قبيل اختتامه زيارة رسمية لتونس استمرت يوماً واحداً. وتسلم الرئيس التونسي رسالة خطية من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نقلها الشيخ حمد بن جاسم الذي أفاد انها تناولت التعاون الثنائي وتعثر مسيرة التسوية السلمية في الشرق الأوسط والوضع العربي العام.

واوضح الوزير القطري ان العلاقات الثنائية جيدة ووثيقة الا ان الجانبين عازمان على اعطائها دفعة جديدة.

وقال ان اجتماعات اللجنة العليا المشتركة التي انهت اعمالها امس برئاسته ونظيره التونسي سعيد بن مصطفى، «جرت في ظروف جيدة، وانتهت الى قرارات مهمة تكرس ارادة الرئيس زين العابدين بن علي وأخيه الشيخ حمد بن خليفة لتعزيز التعاون الثنائي».

وأجرى الوزير القطري جولة محادثات مع نظيره التونسي ركزت على سبل تنشيط العلاقات الثنائية وآفاق تعزيز التضامن العربي والوضع الراهن للمفاوضات العربية - الاسرائيلية، والمبادرات المطروحة لتحريكها والوضع في المنطقة المغاربية والخليج. واتفق الوزيران على مزيد من التنسيق بين الديبلوماسية التونسية والقطرية في المحافل العربية والاسلامية والدولية.

واجتمع الوزير القطري مع رئيس مجلس النواب التونسي السيد فؤاد المبزع وناقش معه آفاق تطوير العلاقات الثنائية في كل المجالات وشددا على اهمية التعاون البرلماني وامكانات تطويره بتبادل الزيارات بين وفود من البلدين.

وشكلت زيارة الشيخ حمد بن جاسم لتونس تكريساً لقرار الرئيس التونسي وأمير قطر العام الماضي تشكيل لجنة عليا مشتركة واعطاء دفعة شاملة للتعاون الثنائي. وكانت اللجنة العليا عقدت اجتماعات دورتها الاولى العام الماضي برئاسة وزيري خارجية البلدين وتعهدت قطر خلالها بتمويل انشاء كلية جديدة للطب في العاصمة تونس. وزار ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني تونس في حزيران (يونيو) الماضي بعد شهرين فقط من زيارة أمير قطر.

وغادر الشيخ حمد بن جاسم تونس عصر امس الى دمشق التي وصل اليها لاحقاً ومنها الى كازاخستان التي تشكل المحطة الرابعة في جولته الحالية.

رفسنجاني: تدخل خامنئي

تتمة الصفحة الاولى

خصوصاً حين قال: «لا أريد ان أندد بأحد أو ادافع عن أحد». لكن كلامه تضمن انتقادات لاذعة لمن حملوا على كرباستشي واتهموه بالضلوع بـ «الفساد المالي والاداري» في بلدية طهران.

واختار رفسنجاني الصحف ليوجه اليها سهام انتقاداته، وكان واضحاً انه قصد من هم وراءها. ودعا الصحافة الى «تهدئة الاجواء في المجتمع وعدم التعرض لسمعة الاشخاص»، مشدداً على ان ما حدث ساهم في «زعزعة الثقة بالثورة والنظام». وتساءل بانفعال: «من تريدون ان تخدموه بهذه الطريقة؟» ورأى ان الأزمة «كانت فتنة وقفت وراءها أيد خارجية عن طريق أصدقاء جهلاء وأفراد مشبوهين في الداخل». وهذه أول مرة يتحدث فيها مسؤول كبير في النظام عن ان الأزمة كانت بتدبير اجنبي، وصفها بأنها تجربة «مريرة بل إحدى امر المسائل».

وخاطب رفسنجاني «الأصدقاء الجهلاء» قائلاً: «لو كنتم من الذين احسوا بصعوبات السجن والحرب والمشاكل لما تصرفتم بهذا الشكل. شبان جهلاء لم تدخلوا السجون».

وقوطع رفسنجاني بشعارات معادية لكرباستشي و«لصوص بيت المال» من قبل مجموعة اتخذت مكاناً خلف المصلين، مما أثار ضجة. وسارع الحرس الى هؤلاء وخفتت الهتافات. ورفع الرئيس السابق صوته داعياً الى ان يكون الجميع جنباً الى جنب وتتعاون السلطات الثلاث.

ونبّه الى ان «إضعاف السلطة القضائية والادارة ليس في مصلحة احد سوى العدو، وينبغي ان يتحد الجميع تحت راية ولاية الفقيه». وأشار الى تدخل خامنئي في الأزمة وقال: «بكلمة من القائد تحول الحدث الملتهب الى هدوء في المجتمع، ولو لم يتدخل لكنا توقعنا عواقب أخرى».

مئات الإسلاميين

تتمة الصفحة الاولى

هتافات مماثلة لتلك التي اطلقت في سولهان، وبعد وصولهم الى وسط المدينة اشتبكوا مع الشرطة التي طوقت المكان واعتقلت ٣٥ شخصاً من المتظاهرين.

وهذه هي الحملة الرئيسية الأولى للإسلاميين منذ تعهدت الحكومة الائتلافية برئاسة مسعود يلماز الشهر الماضي الاستجابة لمطالب المؤسسة العسكرية واتخاذ اجراءات حاسمة ضد الاصولية التي تعتبرها المؤسسة العدو الرقم واحد للنظام العلماني السائد في الجمهورية التركية منذ تأسيسها على يد مصطفى كمال أتاتورك في ١٩٢٣. وتشمل الاجراءات التنفيذ الصارم لقانون الأزياء السائد منذ ٦٠ عاماً (ينص على اعتماد الزي الاوروبي ويحظر الزي الاسلامي) وشن حملة على الطرق الاسلامية غير المشروعة والسيطرة الحازمة على مدارس تعليم القرآن للأطفال وفرض قيود على الاجازات الممنوحة لتشييد مساجد جديدة.

والأهم من ذلك كله فرض رقابة صارمة على الشركات التي تعمل كواجهة للإسلاميين سعياً إلى حرمانهم من مصادر التمويل. ويستهدف الاجراء الأخير حزب الفضيلة (الاسلامي) تحديداً الذي تأسس حديثاً كبديل من حزب الرفاه المحظور الذي كان يتزعمه رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان.

تشيلر

وجاءت هذه التطورات بعد يوم من تصويت البرلمان التركي على تشكيل لجنة نيابية للتحقيق في مصادر الثروة الشخصية لرئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر، زعيمة حزب الطريق الصحيح التي أثارت غضب المؤسسة العلمانية بسبب تحالفها مع «الرفاه» في اطار ائتلاف حاكم. وحسم نتيجة التصويت قرار نواب حزب الشعب الجمهوري، المؤيد للحكومة الائتلافية التي يرأسها زعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماز. وأيد هؤلاء مشروع القرار الحكومي في هذا الشأن، علماً بأنهم غير مشاركين في الحكومة. وكان يلماز توصل قبل يوم من التصويت الى اتفاق مع زعيم حزب الشعب الجمهوري دينيز بايكال على اجراء انتخابات مبكرة في آذار (مارس) من العام المقبل في مقابل دعم الأخير لمشروع القرار الحكومي ضد تشيلر.

وقاطع نواب «الطريق الصحيح» الجلسة البرلمانية وعلقت تشيلر على نتيجة التصويت بغضب معربة عن ثقتها بان التحقيق الجديد سيبرؤها «للمرة العاشرة». وعلى اللجنة النيابية ان ترفع الى البرلمان تقريراً عن نتائج تحقيقاتها خلال شهرين وفي حال اوصت بمحاكمتها، فإن النواب يمكنهم ان يصوتوا بغالبية بسيطة على احالتها على المحكمة الدستورية، وهذه بدورها يمكنها ان تقرر رفع الحصانة النيابية عنها.

مصريون يشعرون بحنين

تتمة الصفحة الاولى

الآن، وساهم وضع مصر كواحدة من ولايات الدولة العثمانية كثيراً، قبل سيطرة الانكليز على مقاليد الأمور، في تيسير حركة الألبان بين بلدهم والقاهرة.

وأدى ذلك الى موجات هجرة متتابعة من البانيا وكوسوفو الى مصر أولاها أواخر القرن الثامن عشر، لكنها كانت محدودة جداً، وآخرها كان بين افرادها الملك أحمد زوغو و٢٠٠ من حاشيته الذين وصلوا الى الاسكندرية بعد سيطرة الشيوعيين على الوضع في البانيا، ولا زال ابناء شقيقه مقيمين في المدينة الساحلية الجميلة.

أما أضخم الهجرات فكانت في بداية القرن التاسع عشر عندما وصل الضابط الالباني محمد علي بفرقة قوامها خمسة آلاف جندي الى مصر تنفيذاً لأوامر الباب العالي، واعقبت سيطرته على مقاليد الأمور، موجة هجرة جديدة من أقارب الجنود الذين نزحوا للعيش مع ابنائهم وأزواجهم. عندئذ بدأت عملية انصهار تدريجي بين الألبان المهاجرين والجند في نسيج المجتمع المصري.

ومع اندلاع حرب البلقان في العشرينات، شهدت مصر موجة هجرة جديدة من الألبان الذين قرروا البحث عن حياة أفضل خارج الوطن ولم يكن أمامهم مكان أفضل من مصر.

ويقول بكداش (٣٢ عاماً) وهو يملك متجراً لبيع إحدى الماركات الشهيرة للملابس الجاهزة وسط القاهرة: كان جدي ضمن تلك الموجة، فبعد تجارة رائجة لأستيراد الحبوب والقطن بين مصر وألبانيا وتصديرها، قرر البقاء والاستقرار في مصر، «بحثاً عن مزيد من الأمن والأرباح».

ومثل الشيخ إسلام، جاء آخرون كثيرون طلباً للعلم في الأزهر الذي ظل حتى بدايات الاربعينات يستقبل سنوياً أعداداً كبيرة من المبعوثين الألبان، كان الواحد منهم يقبض راتباً شهرياً جنيهين كاملين يكفلان له في ذلك الحين حياة كريمة.

والمفارقة الغريبة أن غالبية الألبان المصريين، بينهم الشيخ إسلام توفيق، لم تخطط أبداً للبقاء في مصر، غير أن ظروف الحرب العالمية الثانية واستيلاء الشيوعيين على الحكم في ألبانيا اجبرتهم على الاستقرار فيها، خوفاً من العودة والوقوع في أسر نظام الحكم الشيوعي المتسلط، وحصلت غالبيتهم على الجنسية المصرية.

لكن البعض كالسيد كريم حاجيو، احتفظ بجنسيته الألبانية في الوقت نفسه ويعمل مديراً لمصنع معكرونة في حي «بين الصورين» وسط القاهرة مذ اضطرته الظروف إلى الانقطاع عن الدراسة في الأزهر والعمل في المصنع الذي كان يملكه يوناني مهاجر. ويقول حاجيو (٧٧ عاماً) لـ «الحياة»، بعربية مكسرة: «عملت في البداية من أجل الانفاق على زملائي في الأزهر الذين جاؤوا معي من ألبانيا، ومن ساعتها لم أترك المصنع».

ويتحدث ابنه إيلير وابنته دوراتة العربية بلهجة عامية مصرية صافية أفضل منه. فهما ولدا وتربيا في مصر، ولا يزال الابن يتابع عن طريق والده نتائج فريق الاسماعيلي المصري لكرة القدم، الذي كان يشجعه بجنون قبل هجرته الى الولايات المتحدة.

بطبيعة الحال توقف تدفق الطلاب الألبان على الأزهر مع سيطرة الشيوعيين على الحكم في تيرانا. لكنهم بدأوا مرة أخرى يظهرون في قاعات الدرس في الجامعة العريقة وتحديداً منذ ثلاث سنوات.

يقول ممثل المشيخة الاسلامية في جمهورية البانيا في القاهرة بكر اسماعيل لـ «الحياة»: يقدم الازهر ٢٥ منحة سنوية للألبان وخمس منح لابناء كوسوفو وخمساً لمسلمي مقدونيا، ويأتي آخرون على نفقتهم الخاصة أو بتمويل من هيئات إسلامية أخرى، ويبلغ اجمالي عددهم في الموسم الدراسي الحالي ٥٦ طالباً.

ويتوقع بكر تزايد الاقبال على المنح الأزهرية خلال الاعوام القليلة المقبلة في ظل اتجاه عام للجامعة الى تقديم المزيد من الفرص لطلاب البانيا وكوسوفو ومقدونيا لتعويض ما فات.

وعلى النقيض من الجيل القديم من المبعوثين، يعود ابناء الجيل الجديد فور انتهاء دراستهم الجامعية الى الوطن. فلا شيء يمنعهم من العودة، بما في ذلك تدهور الظروف السياسية والاقتصادية سواء كان في كوسوفو أو البانيا نفسها.

وكانت مصر شهدت اعتباراً من النصف الثاني من الخمسينات والستينات موجة هجرة معاكسة للألبان، إذ أخذ عدد كبير منهم يغادرها، ليس الى الوطن وإنما إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا. فالعلاقة بين ضباط ثورة يوليو والألبان عموماً لم تكن جيدة على الاطلاق ليس لأن الاسرة المالكة المصرية التي أقصتها الثورة عن الحكم هي من أصل ألباني فحسب، بل أيضاً لأن الألبان كان لهم وجود حيوي في معظم دوائر السلطة الملكية. فالحرس الملكي المصري المعروف باسم «الحرس الحديد» ضباطه وجنوده من الألبان، وشاعت عنهم سمعة سيئة للغاية وألصقت بهم ممارسات إجرامية، يقال أنهم اقترفوها دفاعاً عن الملك فاروق.

كان الألبان موجودين أيضاً بكثرة داخل القصور الملكية، وانتشرت الوصيفات الالبانيات في مختلف سرايات أسرة محمد علي.

لذلك كان العداء طبيعياً بين الثورة المصرية والألبان. ولم يكن القرار الصادر في بداية الستينات باغلاق «التكية البكتشية»، التي كانت مقراً لطريقة صوفية ألبانية ومركزاً لتجمع الألبان المصريين إلا واحداً من مؤشرات كثيرة تؤكد عدم ارتياح الثورة الى ذوي الاصول الألبانية على رغم تأكيد السلطات نفسها أن اغلاق التكية كان بغرض اقامة وحدة عسكرية في موقعها الاستراتيجي فوق قلعة صلاح الدين في القاهرة.

المفارقة ان خالد محيي الدين، أحد كبار ضباط ثورة يوليو رئيس حزب التجمع اليساري المصري هو من اصول ألبانية من ناحية والدته، كما يؤكد كريم حاجيو. وإن صح ذلك، فإن محيي الدين ليس المصري البارز الوحيد الذي له اصول ألبانية، فهناك الشاعر الراحل أحمد رامي والممثل أحمد مظهر والفنانة ليلى فوزي وآخرون يعملون حالياً في السلك الديبلوماسي ووزارة الداخلية.

وتبدو الاتصالات بين من بقي على قيد الحياة من الألبان المصريين أو بين أحفادهم، ضعيفة وباهتة لعدم وجود مراكز لتجمعاتهم، كما أن صلاتهم بالوطن الأول ضعفت جداً إن لم تكن انقطعت تماماً.

غير أن بكداش وحده اختار أقصر الطرق للاحتفاظ بالروابط الحميمة مع موطن الاجداد، إذ تزوج شابة ألبانية تعرف اليها عندما زار تيرانا قبل أربع سنوات.

ويؤكد بكداش أنه سيحكي لولديه منها، آية وعمر، قصة الأجداد في البانيا ومصر «كما فعلت والدتي الالبانية معي».

السفير الروسي

تتمة الصفحة الاولى

اتفاق الحكم الذاتي لعام ١٩٧٠، من شأنه أن يعيد سيطرتها الكاملة على المناطق الكردية. وكشفت أن زيارة السفير الروسي سبقتها زيارة مماثلة قام بها الديبلوماسي الفرنسي الذي يرأس بعثة المصالح التابعة لبلاده السفير ايف ابونان دولا موسوزيير، وأشارت الى ان هذه التحركات تتم في إطار التنسيق المتزايد بين دولتيهما وبغداد.

وعلى عكس الدول الغربية التي غالباً ما يزور مسؤولون فيها كردستان العراق عبر الحدود مع تركيا ويلتقون زعماءها، فإن هذه المرة الأولى منذ حرب الخليج يقوم مسؤول روسي بزيارة المنطقة التي لا تخضع لسيطرة بغداد منذ حرب الخليج في ١٩٩١. وكان السفير الفرنسي سبق زميله الروسي الى زيارة صلاح الدين حيث التقى بارزاني. ولاحظت المصادر الكردية أن بغداد تشجع بوضوح هاتين الدولتين، اللتين تعتبرهما من مؤيدي النظام العراقي في المحافل الدولية، على ملء الفراغ الناجم عن غياب الولايات المتحدة عن الوضع الكردي.

وبدا واضحاً أن استمرار الموقف السلبي للولايات المتحدة تجاه الوضع الكردي العراقي وانضمام طالباني الى بارزاني في اقامة علاقات ثابتة مع بغداد أديا الى زيادة التنسيق الروسي - العراقي لكي تجدد موسكو دوراً لعبته مع الاكراد في العهد السوفياتي. ولفتت شخصية كردية مطلعة على تفكير قيادتي بارزاني وطالباني الى ان الوضع الكردي لا يتحمل الفراغ، «لذا عندما تخرج أميركا (من شمال العراق) يدخل الآخرون».

ويذكر في هذا المجال أن نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز كان ابلغ نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك، خلال زيارة للأخير للعراق بعد عملية الجيش العراقي في أربيل في آب (اغسطس) ١٩٩٦، أن حكومته لا تمانع في أن تجري موسكو اتصالات مع حزب بارزاني، كما أن في استطاعة السفير الروسي في بغداد زيارة صلاح الدين متى شاء. وإثر ذلك تنامت الاتصالات بين موسكو وقيادة بارزاني، وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي، زار وفد عن هذه القيادة، ضم عضوي المكتب السياسي سامي عبدالرحمن وهوشيار زيباري، العاصمة الروسية حيث استقبلهما بوسوفاليوك في مقره في وزارة الخارجية. وأوضح زيباري لـ «الحياة»، ان الجانبين اتفقا على استمرار الاتصالات وتعزيزها. واعتبر زيارة السفير الروسي لكردستان العراق «تطورا ايجابيا».

وكانت القيادة السوفياتية كلفت يفغيني بريماكوف (وكان آنذاك مراسلاً لصحيفة «برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي ويقوم بـ «مهمات خاصة») في أواخر ١٩٦٩ التوسط بين بغداد (كان صدام حسين وقتذاك نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ومسؤولاً عن الملف الكردي) والزعيم الكردي الراحل مصطفى بارزاني وأسفرت وساطته عن توقيع اتفاق ١١ آذار (مارس) ١٩٧٠ في شأن الحكم الذاتي لكردستان العراق، وانهار الاتفاق في ١٩٧٤. وإثر حرب الخليج في نيسان (ابريل) ١٩٩١ سعى بريماكوف، وكان آنذاك مبعوثاً خاصاً للرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف، الى أن يلعب دوراً في المفاوضات بين بغداد والأكراد. وأبلغ طالباني، بناء على طلب من الأخير، استعداده للتوسط ولأن يكون الاتحاد السوفياتي «ضامناً» لأي اتفاق يتوصل اليه الطرفان شرط أن يطلب منه ذلك رسمياً الأكراد والحكومة العراقية. وفي وقت لاحق اكد طالباني أن بغداد رفضت الفكرة عندما فاتحها بها.

بري لأنان

تتمة الصفحة الاولى

التمسك بنص القرار ٤٢٥ وروحه، ورفض اي تفسيرات او اجتهادات اسرائيلية»، مشيراً الى «ان تقرير الامين العام السابق للامم المتحدة كورت فالدهايم في العام ١٩٧٨ حدد المهمات المنوطة بقوات الطوارئ الدولية وهي تأكيد الانسحاب الاسرائيلي وإعادة السلام والأمن الدوليين».

على صعيد آخر، واستناداً الى ورقة العمل المشتركة التي اعدّها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية السورية فاروق الشرع من جهة ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز والتي تتضمن خطة تحرك في مواجهة التحرك الاسرائيلي في شأن القرار ٤٢٥، توقعت مصادر لبنانية رسمية ان ينطلق التحرك اللبناني نحو عواصم الدول المعنية، الثلثاء المقبل، فيستدعي الوزير بويز سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي لإبلاغهم رسمياً تفاصيل الموقف اللبناني الرافض الطرح الاسرائيلي وأي تعديل على قراري مجلس الامن الدولي ٤٢٥ و٤٢٦ والمصر على استئناف مفاوضات السلام على قاعدة مؤتمر مدريد ومن حيث وصلت في واي بلانتيشن...

وفي اليوم نفسه يلبي الحريري دعوة رسمية الى مصر للقاء الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى، كانت مقررة قبل الاتفاق على التحرك المشترك مع بويز، تحو القاهرة والمغرب والمملكة العربية السعودية ودول خليجية، ثم الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي بدءاً من الشهر المقبل، وستسبقها رسائل الى هذه الدول تتضمن الموقف اللبناني.

ويعد الوزير بويز رسائل خاصة الى انان، رداً على الرسالة الاسرائيلية اليه، وإلى بريطانيا بصفتها رئيسة الدورة الحالية للمجموعة الاوروبية والى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت، رداً على رسالتها الى لبنان، ووزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين رداً على رسالته اليه، وتتناولان ايضاً محادثات كل منهما مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في شأن اقتراحه تنفيذ القرار ٤٢٥. وسيبعث لبنان برسائل الى مجموعة دول عدم الانحياز والدول العربية قاطبة، والجامعة العربية.

وينتظر ان يضع الحريري وبويز في اجتماع قريب يعقد بينهما بعد الاجتماع التنسيقي الذي عقده الحريري مساء امس مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي، جدول الزيارات المشتركة التي سيقومان بها نحو الدول المعنية. وأملت المصادر الرسمية ان يفتح التحرك اللبناني افقاً جدياً لتنفيذ القرار ٤٢٥ على غير الاسس الاسرائيلية، وان يفتح الباب لاستئناف عملية السلام المجمدة بدلاً من ان يقضي الطرح الاسرائيلي على آمال اعادة تحريكها.

ريتشاردسون يحقق اختراقاً

تتمة الصفحة الاولى

محادثات مع قادة الحركة في كابول، في الزيارة الأولى من نوعها على هذا المستوى منذ تلك التي قام بها وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر عام ١٩٧٤. (راجع ص ٨)

وأفاد المسؤول الاميركي في مؤتمر صحافي في العاصمة الباكستانية ان المحادثات بين طرفي النزاع الافغاني ستعقد في إسلام أباد بحلول ٢٧ الشهر الجاري.

وكان قائد الميليشيات الأوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم في استقبال ريتشاردسون لدى وصوله والوفد المرافق له إلى مطار شبرغان حيث قدمت له مجموعة كشفية من الصبيان والفتيات باقات زهر.

واصطف المئات على جانبي الطريق المؤدية إلى وسط المدينة للترحيب بريتشاردسون الذي انتقل برفقة دوستم لمقابلة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني وزعيم حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران عبدالكريم خليلي. ولوحظ ان القائد الطاجيكي أحمد شاه مسعود لم يكن حاضراً. وترافق ذلك مع انباء عن هجمات شنها المقاتلون الموالون له على مواقع لـ «طالبان» شمال كابول.

وتناولت محادثات المسؤول الاميركي في كابول مواضيع بالغة الحساسية بالنسبة إلى «طالبان» بينها زراعة المخدرات التي ما زالت رائجة رغم التزام الحركة تطبيق الشريعة، كما تناولت ملف الارهاب. وافيد ان الحركة قللت من أهمية التهديدات التي اطلقها اسامة بن لادن على أساس أن الأخير لا يحق له إصدار فتاوى لأنه ليس عالم دين.

وعلى رغم قصر مدتها، تناولت المحادثات أيضاً قضية حقوق المرأة في مناطق سيطرة «طالبان»، وافيد ان الحركة وعدت المسؤول الاميركي بمراجعة سياستها في هذا المجال «في إطار ما تبيحه الشريعة».

بتلر: العراق

تتمة الصفحة الاولى

الاخفاء على رغم اعترافها بان الحكومة العراقية «تعاونت تعاوناً تاماً» مع فرق تفتيش دخلت المواقع الرئاسية. وأكد التقرير ان عمليات التفتيش «تمت من دون اي حادثة، بدخول كل الأبنية في المواقع».

الى ذلك اجرى مجلس الأمن امس مشاورات مغلقة ركزت على تقرير انان الخاص بقدرة العراق على تصدير كميات من النفط كان المجلس سمح بزيادتها.

واستبعدت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس ان يقرر المجلس في اجتماعه في ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري رفع الحظر الاقتصادي عن العراق. وكررت موقفها وفحواه ان اي درس لرفع العقوبات عن العراق ممكن عندما تتقيد بغداد بـ «كل» قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالعراق منذ حرب الخليج.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان التقارير الاخيرة عن اجتماعات «التقويم الفني» المتعلقة بنزع الاسلحة المحظورة تظهر ان العراق لم يصل الى مرحلة التقيد الكامل. واضاف ان محاولة العراق «فرض شروطه لرفع العقوبات امر غير مقبول». وأشار الى القرار ١١٥٣ الذي زاد كمية النفط المسموح للعراق ببيعها الى مستوى ٥,٢ بليون دولار كل ستة شهور، وقال: «اذا كان العراق راغباً في تحسين أوضاع شعبه عليه ان يتعاون مع خطط تنفيذ القرار ١١٥٣ بدل وضع عقبات امامه».

تخرق هدوءها أصوات مقاتلات فرنسية من جيبوتي

حنيش.. "اكواريوم" مثالي لمحبي عالم الصمت

□ ارخبيل حنيش، باب المندب (البحر الاحمر) - يوسف خازم

في أيار (مايو) ١٩٩٦ وقّعت اليمن واريتريا اتفاق مبادئ بينهما نتيجة خلافهما على جزر في ارخبيل حنيش - زُقر الذي أدى الى مواجهة عسكرية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ واتفقتا على تسوية النزاع بينهما سلماً من خلال محكمة دولية تتشكل بموافقة الطرفين يلتزمان بقراراتها. وعقدت هذه المحكمة سلسلة من الجلسات التحضيرية في باريس وواصلت اعمالها في لندن، ومن المقرر ان تُصدر قراراً في شأن ملكية الجزر في أيار (مايو) المقبل.

«الحياة» كانت الصحيفة الوحيدة التي زارت ارخبيل حنيش منذ حصول النزاع وقبل صدور قرار التحكيم الدولي.

هنا الحلقة الثانية والاخيرة عن تفاصيل الزيارة وخلفية النزاع.


خليج جزيرة حنيش الكبرى.

■ الشاطئ الذي رسونا قربه في جزيرة حنيش الكبرى يتخذ شكل خليج صغير، تحتضن مياهه صخور ومرتفعات ويبلغ قطره نحو ميل ونصف ميل. وينتشر الجنود الاريتريون على هضاب المرتفعات في مواقع خلف صخور سوداء وفي عمق الجزيرة. ولا يستطيع الناظر اليهم ان يميزهم عن الصخور إلا إذا اقترب من مواقعهم. وترابض في الجزيرة أيضاً، دبابات خلف الصخور وعلى المرتفعات المطلة على الشاطئ.

ومن على أحد هذه المرتفعات تظهر نتوءات شبيهة بجزر صغيرة منتشرة حول حنيش الكبرى على سطح المياه وكأنها تحرس الجزيرة الكبيرة. ويبدو لون المياه حول كل منها اخضر فازرق فاتحاً، لكن الزرقة تزداد كلما ابتعدت عن اليابسة.

قال جندي اريتري، تعلّم الغوص في مياه حنيش، ان محيط شبه الجزر هذه شبيه بلوحات مائية او «اكواريوم» طبيعي تلهو فيه الاسماك الملونة المتعددة الانواع والاحجام والتي تتخذ من الصخور المرجانية والاعشاب الغريبة ملعباً لها.

وقبل النزاع على سيادة الجزر في حنيش وزعت وكالة فرنسية للسياحة منشوراً يتحدث عن متعة الغوص في مياه جزر حنيش البركانية، ويصف الجزر بانها «اكواريوم مثالي لمحبي عالم الصمت». وهي فعلاً كما وصفها هذا المنشور.

سالت قائد الموقع الكولونيل حتقلوم تخلي، كيف تمضون اوقاتكم في هذه الجزيرة الصامتة؟، فاجاب: «انها ليست صامتة تماماً، فالطائرات الفرنسية الحربية المحلقة من جيبوتي القريبة تخرق صمت الجزيرة بين فترة وأخرى، والوقت يمضي بسرعة هنا، إذ نسير يومياً في الجزيرة ونتفقد مواقع قواتنا ونراقب المياه ونسبح فيها ونصطاد».

وسألته، هل تشاهدون قوارب يمنية؟، فاجاب: «لا قوارب يمنية تمر من هنا. لكن قبل يومين رست باخرة شحن لبنانية قرب الجزيرة لإصلاح عطل فيها وامضى طاقم الباخرة ليلة في الجزيرة قبل إصلاح العطل. وسالنا القبطان اي علم يجب ان يرفع على سفينته، وذلك لأن على السفينة ان ترفع علم البلد الذي تمر في مياهه. فقلنا له نحن اريتريون، فرفع العلم الاريتري».

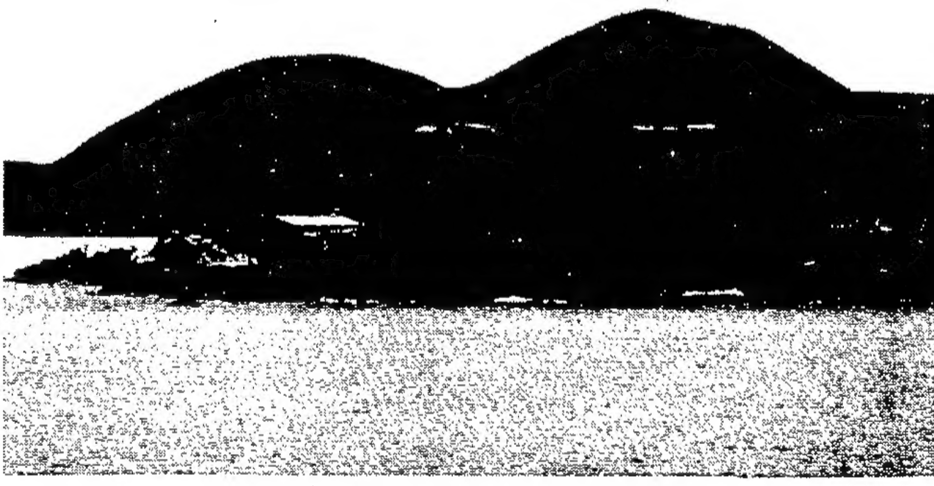
سالته ماذا اتى بباخرة لبنانية الى هذا الموقع؟، فاجاب: «يبدو انها كانت فارغة، واعتقد انها ابحرت من بيروت وكانت متجهة الى دبي في الامارات العربية... امضينا ليلة ممتعة مع بحارتها شعرنا بعدها بشيء من التغيير في الروتين اليومي داخل الجزيرة».

قبالة الجزيرة حيث رست الفرقاطة انتشرت مجموعة من القوارب العسكرية السريعة مجهزة بمدافع رشاشة مغطاة باقمشة. كما كانت ترسو سفينة شحن صغيرة بدا انها افرغت حمولتها. وعلى اليابسة شاحنة نقل وجنود يعملون في تشييد منازل، وآخرون يعدون طعام الغداء. واصطحبني الكولونيل تخلي في سيارته العسكرية الى داخل الجزيرة المحاطة بشواطئ جميلة تثير رغبة الناظر اليها في الغوص في مياهها المتعددة الالوان. لكنّ نقيض هذا الجمال الطبيعي الآخاذ ظهر في الخنادق المحفورة في التلال المحيطة بين الصخور السوداء والمسلحين المترقبين داخلها.

وعندما سالت الكولونيل تخلي عن عدد القوات الاريترية في الجزيرة، قال: «هل تتوقع فعلاً ان أُجيبك عن هذا السؤال؟». سالته، أياً كان عددهم، ماذا يشربون وليس في الجزيرة آبار ولا مياه عذبة؟. فاجاب: «نأتي بالمياه من عصب في باخرة شحن اسبوعياً، كما اقمنا مركزاً لتحلية مياه البحر». واضاف: «لا أحد يُصاب بأي من الامراض هنا، وحتى المصابون بالملاريا يشفون هنا. فالمناخ مثالي ولا نشعر بالتعب، ربما بسبب الهواء المشبع باملاح التربة البركانية».

تابعنا سيرنا في اتجاه شمال شرقي الجزيرة لتظهر تلال رملية واشجار ونباتات بحرية تنعش المكان وترطب الهواء الساخن. وفي نهاية هذا الاتجاه سرنا نحو مرتفع بدت منه حنيش الصُغرى واضحة تكاد تلتصق بحنيش الكبرى تفصلهما مسافة قصيرة من مياه البحر الاحمر ويبدو أن كأم وطفلها يسير امامها وهي خلفه. ومقابل حنيش الصغرى يظهر خيال جزيرة جبل زُقر وتضاريسها.

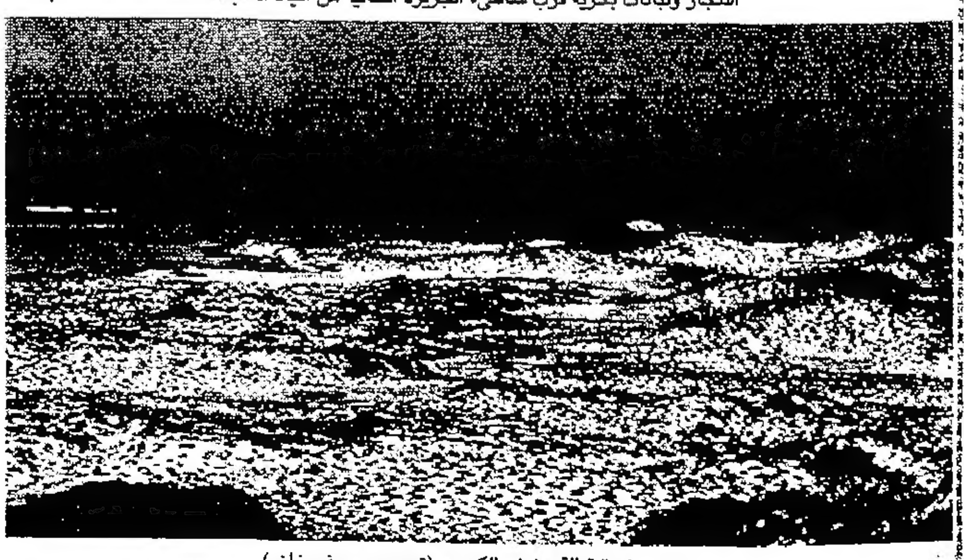
ويترقب الكولونيل تخلي ورفاقه في الجزيرة، كما هو حال جميع المعنيين، صدور قرار هيئة التحكيم في أيار (مايو) المقبل لتحسم ملكية الجزيرة لمصلحة اريتريا او اليمن. سالته عن شعوره في حال كان القرار لمصلحة اليمن. فقال: «سنلتزم ما تقرره حكومتنا، ونحن نثق بهذه الحكومة أياً كان القرار. لكنني اعتقد ان الحكم سيكون لمصلحتنا».


مواقع اريترية بين الصخور البركانية السوداء في الجزيرة.

بعض الضباط والجنود الاريتريين الذين تحدثت اليهم في الجزيرة قالوا الكلام نفسه الذي سمعته من مواطنين في أسمرا وعصب عن النزاع على سيادة الجزر. ويؤكد كلامهم الهادئ الذي يخلو من أي غضب انهم مستعدون للقبول بقرار هيئة التحكيم الدولية في النزاع في حال كان لمصلحتهم أو لمصلحة اليمن. وتحدثوا كثيراً عن العلاقات لمميزة التي تربطهم باليمنيين. امضيت نحو اربع ساعات في هذه الجزيرة الصامتة التي لا نعرف الى من سيؤول مصيرها ومن سيتمركز فيها بعد اقل من شهر.


اشجار ونباتات بحرية قرب شاطئ الجزيرة الخالية من المياه العذبة.

قبل مغادرتنا اصر الكولونيل تخلي على ان نتناول الغداء معه في الجزيرة قبل العودة الى عصب. سرنا الى مقره الذي يقع على تلة مرتفعة تطل على الشاطئ، وهو عبارة عن غرفة واحدة سقفها صفيح، وتبدو من شكلها انها شُيدت حديثاً، وفيها سرير ومقاعد خشبية صُنعت داخل الجزيرة.


جزر صغيرة قبالة حنيش الكبرى. (تصوير يوسف خازم)

كان الغداء طبقاً كبيراً من المعكرونة شاركنا فيه الى جانب الكولونيل ثلاثة ضباط آخرون. وكنت حقيقة اتوقع ان يكون طعامنا معكرونة، وهو الطبق الذي لا انساه! وكيف انساه وكنت اتناوله على مدى ١٢ يوماً في كل موقع كنت اصل اليه عندما زرت ميدان القتال في اريتريا في ١٩٩٠ خلال فترة الكفاح المسلح الاريتري ضد اثيوبيا. وقبل ذلك كان هذا الطبق الاسرع تحضيراً والاكثر استهلاكاً خلال فترة دراستي الجامعية في بريطانيا. لكن الطبق الاريتري كان شهياً ممزوجاً بذكريات الحرب.

بعد الغداء حضرت صبية اريترية مقاتلة وبدأت تُجهز القهوة على الطريقة الاريترية التقليدية. أحضرت موقداً فيه فحم مشتعل ثم بدأت في تحميص حبات البن النيئة بعدما وضعتها في وعاء خاص، وفاحت في الغرفة رائحة البن المنعشة التي غيرت الإجواء العسكرية من حولنا. وبعد تحميص البن بدأت في طحنه داخل جرن خشبي مستخدمة سلك حديد صغيراً غليظاً. ثم وضعت البن المطحون في وعاء فيه ماء، خلطته وصبته في «الجبَنة»، وهي ابريق فخاري ووضعته على الموقد لدقائق قبل ان تصب القهوة لنرتشفها من فناجين صغيرة.

يعتقد الاريتريون ان صنع القهوة بهذه الطريقة يجلب الناس الى المنزل حيث تجري طقوس شرب القهوة ويجتمعون للتسامر وتبادل اخبار منطقتهم.

عدنا الى الفرقاطة التي اقلت ٢٣ بحاراً آخرين، لكن الإبحار في رحلة العودة الى عصب لم يكن كما كان لدى ابحارنا من مينائها نحو حنيش. إذ استغرقت رحلة العودة اكثر من ساعتين بسبب الرياح الهوجاء القادمة من باب المندب التي كانت تدفع الامواج العاتية فترتفع الفرقاطة امتاراً في الهواء مع كل موجة قبل ان تعود الى سطح الماء لتعاود الكرة مع موجة جديدة. ورغم اني تعلمت السباحة صغيراً، لكني اعترف اني شعرت لفترة وجيزة بالخوف من الغرق، خصوصاً عندما اوقف القبطان محرك الفرقاطة ليطلب من بحارته في المقدمة العودة الى الخلف. ومع توقف المحرك بدأت الفرقاطة تتارجح في كل الاتجاهات يمنة ويسرى والى الامام ثم الى الخلف وكدت ألامس المياه، ممسكاً بيدي كلتيهما بشدة بأحد اعمدة الفرقاطة المتارجحة. وكنت تمنيت الغوص في مياه حنيش، لكني لم اتمن ابداً السباحة مقابل باب المندب. وبعد مخاض عسير استمر نحو ساعتين وصلنا، ورست الفرقاطة في ميناء عصب وعدنا الى طمانينة اليابسة.

وفي عصب التقيت مختارها ابراهيم أحمد متلا (٧٢ سنة) الذي كان رئيساً للصيادين ايام الاستعمار الايطالي للمدينة. وقال عن الايام الغابرة قبل النزاع على الجزر: «لم يكن بيننا (الاريتريين واليمنيين) اي حواجز. إذ كان يعيش في عصب اكثر من مئة ألف يمني، وكانت لدينا مصالح مشتركة مع اليمنيين. وكنا نبحر الى اليمن فنصطاد ونشتري منهم شباك الصيد ونعود، وهم كانوا يبحرون الينا بصيدهم ويشترون منا حاجاتهم في عصب ونشتري منهم الدقيق والسكر. واذكر ان عساكر الايطاليين، ولاحقاً جنود الامبراطور الاثيوبي الراحل هيلا سيلاسي وبعده قوات منغيستو هايلي ماريام، كانوا يعتقلون يمنيين في البحر، وكنت ورفاقي الصيادون نحافظ على مراكبهم في المرفأ ونسعى الى إطلاقهم قبل أن يحاكموهم لأننا بحاجة اليهم وهم بحاجة الينا».

فتاة اريترية في حنيش الكبرى تحضر القهوة على الطريقة التقليدية.

ويضيف المختار ابراهيم: «في الماضي كانت تحصل غزوات كثيرة من الحبشيين لارض الدناكل وكنا نبحر بقواربنا الصغيرة حاملين معنا الاطفال والنساء صوب جزيرة حنيش الكبرى حيث كنا نبقيهم لفترات تصل الى خمسة اشهر، في حين يبقى الرجال في عصب وبقية دنكاليا للدفاع عن ممتلكاتنا وحراستها. وكنا نطلق على جزيرة حنيش الكبرى بلاد السلام، وكان البحارة اليمنيون يأتون الى الجزيرة ويقيمون اياماً مع اهلنا ثم يتابعون صيدهم».

قصص البحارة والصيادين وفيرة كصيدهم، لكن مغزى كل هذه القصص، اريترية كانت ام يمنية، يدل على عمق العلاقات بين شعبي البلدين وتفاعلهم عبر التاريخ وعبر البحر. ولو لم تكن هذه العلاقات عميقة ومتجذرة بين شعبي اليمن واريتريا، ربما كان النزاع على الجزر اتخذ منحى آخر اكثر تعقيداً. لكن البلدين طوقا الازمة سريعاً عبر اللجوء الى هيئة محايدة تحكم في النزاع استناداً الى القوانين الدولية. واكد المسؤولون في البلدين في مناسبات عدة انهما يلتزمان قرار التحكيم أيا كان. ولم يبق سوى اسابيع قليلة على صدور قرار التحكيم، ولعل ذلك سيعيد، على الاقل، الحياة طبيعية امام الصيادين اليمنيين والاريتريين.

على شاطئ مدينة عصب ايضاً، يدير احمد اليمني «المخبازة» اليمنية الوحيدة لشواء السمك الطازج في المدينة يشاركه فيها زميله العفري الاريتري ياسين. وفي مدينة مصوع ومينائها يصعب على الزائر التفريق بين اليمني والاريتري، إذ يرتدي عدد كبير من سكان المدينة الزي اليمني الذي صار (من دون الجنبية، اي الخنجر المعقوف) الزي التقليدي لكثيرين في مصوع.

هل ستكون جزر حنيش الكبرى وحنيش الصغرى وزُقر ثلاث نقاط صغيرة في بحر العلاقات الطويلة والوطيدة بين اليمن واريتريا؟

محادثاته شملت الارهاب والمخدرات وحقوق المرأة. . . ومضيفو بن لادن قللوا من اهمية تهديداته

ريتشاردسون في افغانستان اقنع "طالبان" بهدنة لبدء الحوار

□ اسلام آباد – احمد زيدان

■ رحبت حركة طالبان بزيارة المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون لافغانستان امس الجمعة ولقائه قادة الحركة وفي مقدمهم رئيس المجلس الانتقالي (الحكومة) ملا محمد رباني وسكرتير زعيم الحركة ملا وكيل احمد متوكل.

وقال ممثل «طالبان» في اسلام اباد عبدالحكيم مجاهد لـ «الحياة» امس ان الحركة وافقت على البدء في مفاوضات مع المعارضة قبل السابع والعشرين من الشهر الجاري، كما وافقت على وقف لاطلاق النار مشروط بموافقة الطرف الآخر. لكنه أشار الى ان المعارضة هاجمت مواقع الحركة في قندوز شمال افغانستان امس.

وقال المسؤول الاميركي للصحافيين في ختام محادثاته في كابول ان الحركة وافقت على وقف عملياتها العسكرية حتى ٢٧ الشهر الجاري وهو موعد تم الاتفاق عليه لاطلاق الحوار مع التحالف الشمالي المناهض لها.

واستغرقت المحادثات بين الجانبين ساعتين، انتقل بعدها ريتشاردسون الى مدينة شبرغان الشمالية حيث التقى الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني وقائد الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم وزعيم حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران عبدالكريم خليلي.

وقال ممثل «طالبان» في اسلام اباد ان المفاوضات مع المسؤول الاميركي شملت مجالات عدة بدءاً من الاتفاق على عدم استخدام الاراضي الافغانية منطلقاً للارهابيين وحق تعليم المرأة في الشروط والظروف الملائمة. وابدت «طالبان» استعدادها لمكافحة المخدرات لكنها شددت على ضرورة ايجاد البديل للمزارعين عبر تقديم الدعم لهم. وحسب المصادر الاميركية فان ٢٥٠٠ طن من مادة الافيون المخدرة تزرع في مناطق خاضعة لسيطرة الحركة ويتم تحويل ٩٠ في المئة منها الى هيروين ثم تشحن الى الغرب والولايات المتحدة الاميركية عبر باكستان وآسيا الوسطى.

وعلقت الاوساط الافغانية على اختلاف انتماءاتها السياسية اهمية قصوى على هذه الزيارة الاولى من نوعها لمسؤول في الادارة الاميركية منذ الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر لافغانستان عام ١٩٧٤.

بن لادن

ورأى مراقبون ان الاهتمام الاميركي بافغانستان تعاظم لأسباب عدة في مقدمها، المخدرات والارهاب اثر التهديدات التي اطلقها الثري العربي اسامة بن لادن ضد المصالح الاميركية. وأكدت مصادر طالبان لـ «الحياة» ان الجانب الاميركي أثار قضية «الفتوى» التي اصدرها بن لادن. لكن طالبان قللت من اهمية تصريحاته في هذا الشأن لأن بن لادن ليس عالم دين ولا يحق له اصدار فتاوى. وقال السفير الافغاني في اسلام آباد لـ «الحياة»: «اتفقنا على عدم استخدام الأراضي الافغانية منطلقاً لنشاطات ارهابية». وأعرب بعض المصادر الافغانية عن القلق «ازاء تنامي العلاقة السرية بين واشنطن وطهران» على حساب الاهمية الاستراتيجية لافغانستان خصوصاً وان الافغان كانوا شركاء الاميركيين ابان الحرب الباردة والصراع مع السوفيات.

من جهة اخرى، وضع المسؤول الاميركي اكليلاً من الزهور على نصب تذكاري للسفير الاميركي السابق في افغانستان ادولف دوبس الذي قتل هناك خلال اشتباك بين الشرطة ومجموعة طاجيكية اختطفته في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٧٩، اي قبل عشرة اشهر من الغزو السوفياتي لافغانستان. وواصلت السفارة الاميركية عملها في كابول خلال الغزو السوفياتي ثم اغلقت ابوابها قبل شهرين من الانسحاب السوفياتي عام ١٩٨٨.

من اليسار، شرودر وزوجته ولافونتين خلال مؤتمر الحزب الاشتراكي الديموقراطي أمس. (ا ف ب)

شرودر مرشح رسمياً لمنافسة كول

■ لايبزيغ (المانيا) – ا ف ب – سمت المعارضة الاشتراكية الديموقراطية في المانيا رسمياً امس الجمعة غيرهارد شرودر مرشحها للانتخابات لمنصب مستشار (رئيس الوزراء) التي تجرى في ٢٧ ايلول (سبتمبر) المقبل. وحصل شرودر على ٩٣.٤ في المئة من اصوات أعضاء مؤتمر الحزب الذي التأم في لايبزيغ (شرق).

ونال شرودر ٤٧٩ من اصوات المندوبين وأعضاء قيادة حزبه خلال الاقتراع السري، في حين عارضه ٢٤ وامتنع عشرة عن التصويت، واعتبرت ورقتان لاغيتين.

وكانت قيادة الحزب اختارته مرشحاً غداة فوزه البارز في مطلع آذار (مارس) الماضي في الانتخابات المحلية في معقله في ولاية ساكس السفلى (شمال). واتاح له فوزه الحؤول دون ترشيح زعيم الحزب أوسكار لافونتين لمنافسة المستشار الحالي هلموت كول.

وكان شرودر حقق في هذه المقاطعة افضل النتائج للحزب الاشتراكي الديموقراطي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (٤٧.٩ في المئة من الأصوات).

وكان الحزب الاشتراكي الديموقراطي اختار أوسكار لافونتين مرشحه لمنصب المستشار عام ١٩٩٠ بنسبة ٩٨.٧ في المئة من الاصوات، وفي ١٩٩٤ رشح الحزب رودولف شاربينغ باكثرية ٩٥.٤ في المئة.

اشتباك في كوسوفو بين الجيش اليوغوسلافي ومقاتلين تسللوا من البانيا

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ اشتبكت وحدات من الجيش اليوغوسلافي مع مسلحين البان قرب الحدود بين كوسوفو ودولة البانيا. وأعلنت بلغراد انه تم الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة خلال الاشتباك وانها قدمت مذكرة احتجاج شديدة الى تيرانا وحملتها مسؤولية ما قد ينجم من حوادث مستقبلاً بسبب تسلل المقاتلين والاسلحة من اراضيها الى كوسوفو.

وجاء ذلك في وقت وصف قادة البان كوسوفو الوضع في الاقليم بانه خطير ورأوا أن السبيل الافضل للاستقرار هو استقلال الاقليم من صربيا.

من جهة اخرى، اعربت الولايات المتحدة وفرنسا عن قلقهما ازاء تردي الاوضاع في كوسوفو. وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية ان مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت بحث مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الوضع في كوسوفو «وعبرا عن اعتقادهما بضرورة تمسك مجموعة الاتصال الدولية بموقفها وفرض عقوبات دولية على صربيا ما لم يتم احراز تقدم في كوسوفو بحلول ٢٥ الشهر الجاري».

وأجرى تالبوت امس محادثات مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في بون «تركزت على ما تطلبه مجموعة الاتصال الدولية من بلغراد وخصوصاً سحب القوات الخاصة من كوسوفو والتفاوض مع الألبان من دون شروط مسبقة».

ويتوقع أن يصل تالبوت اليوم السبت الى العاصمة المقدونية سكوبيا للتباحث في شأن الوضع في كوسوفو.

وفي سكوبيا، لم يستبعد رئيس اركان القوات المسلحة الاميركية الجنرال هنري شيلتون «امكان ارسال قوة دولية الى كوسوفو في حال عدم التوصل الى الحل السياسي الذي تفضله واشنطن للأزمة في الاقليم».

وفي بلغراد، اعلنت قيادة الجيش اليوغوسلافي أمس الجمعة ان وحداتها العسكرية المرابطة في بلدية جاكوفيتسا على الحدود مع البانيا، «اشتبكت مع مجموعة ارهابية عبرت الحدود الى كوسوفو».

وأوضح البيان ان الاشتباك وقع أول من امس الخميس وأسفر عن استيلاء الوحدات اليوغوسلافية على ٦٠ بندقية آلية وأربعة مدافع ميدان ومئة قنبلة يدوية وأكثر من عشرة آلاف طلقة متنوعة اضافة الى كميات كبيرة من المعدات التي تستخدم في العمليات الارهابية».

وأعلن مصدر في الخارجية اليوغوسلافية انه تم استدعاء القائم باعمال السفارة الألبانية في بلغراد وتسليمه مذكرة احتجاج شديدة «بسبب الانتهاك الصارخ لحرمة الأراضي اليوغوسلافية من قبل جماعة ارهابية قادمة من البانيا».

وأضاف المصدر نفسه ان المذكرة «اكدت ان الجانب الألباني سيتحمل مسؤولية اي عواقب تحصل في حال تكرار الحادث».

ووصف المركز الاعلامي في كوسوفو بيان الجيش اليوغوسلافي بانه «محاولة استفزازية زادت من خطورة الوضع الراهن في كوسوفو». وأشار المركز الى ان البان كوسوفو «يطالبون بان تكون المحادثات مع حكومة بلغراد في بلد محايد وبحضور وسيط دولي». وذكر المصدر الالباني ان الوحدات العسكرية اليوغوسلافية دخلت قريتين في بلدية جاكوفيتسا «بذريعة البحث عن اسلحة واستخدمت كل انواع الارهاب ضد السكان المدنيين».

ويذكر ان الزعماء الألبان قاطعوا المحادثات التي دعت اليها بلغراد أول من امس فيما حدد الوفد الصربي المفاوض يوم ٢٨ الشهر الجاري موعداً لمفاوضات جديدة ودعا الالبان الى حضورها الى جانب الاقليات الاخرى في كوسوفو.

وصرح الزعيم الألباني ابراهيم روغوفا امس في العاصمة بريشتينا بان «افضل حل لمشكلة كوسوفو هو في استقلال الاقليم لأنه الوحيد الذي يرضي الألبان ويوفر استقراراً ايجابياً في المنطقة».

يلتسن يعيد ترشيح كيرييندكو للمرة الثالثة ويغادر الى اليابان

□ موسكو – جلال الماشطة

■ تفاقمت الازمة الوزارية في روسيا بعدما رفض البرلمان للمرة الثانية امس الجمعة المصادقة على تعيين سيرغي كيرييندكو رئيساً للحكومة، فيما أعلن الرئيس بوريس يلتسن ترشيحه للمرة الثالثة والأخيرة وذكر ان «الازمة ليست كارثة» ولا تبرر ارجاء زيارته الى اليابان التي بدأت امس.

وكان البرلمان رفض الموافقة على تعيين كيرييندكو الجمعة الماضي وجرت مشاورات لاقناع قادة الكتل بسحب اعتراضاتهم الا ان احزاب اليسار ومجموعة «يابلوكو» الاصلاحية المعتدلة اصرت على موقفها. واظهرت نتائج الاقتراع في جولة امس تراجع مواقع كيرييندكو اذ انه حصل في المرة الاولى على ١٤٣ وصوت ضده ١٨٦ فيما صوت ٢٧١ نائباً ضده في الاقتراع الثاني ولم يؤيده سوى ١١٥.

وفي خطابه امام مجلس النواب امس اكد المرشح انه ادخل تعديلات طفيفة على برنامجه في ضوء المشاورات ووعد بـ «تحقيق الانتظام» في تسديد الاجور والمعاشات. ووافق على واحد من مطالب المعارضة بزيادة حجم السيولة النقدية بنسبة ٣٠ في المئة وقال ان ذلك سيؤدي الى ارتفاع التضخم الى ١٠ في المئة ما يعني التراجع عن وعود قدمتها الحكومة السابقة الى صندوق النقد الدولي بحصر التضخم في حدود ٣ – ٤ في المئة.

ووجه يلتسن خطاباً الى الشعب أكد فيه انه مصمم على مغادرة البلاد الى اليابان لمقابلة رئيس وزرائها ريوتارو هاشيموتو وقال ان «الأزمة (الوزارية) ليست كارثة». وأضاف ان اجهزة الدولة سوف تستمر في عملها الطبيعي، مؤكداً ان التقيد بالدستور هو الضمانة التي حمت روسيا من «هزات وانقلابات».

ولرئيس الدولة، دستورياً، الحق في حل البرلمان اذا ما رفض المصادقة على اسم المرشح ثلاث مرات، وقد طرح يلتسن بعد ساعة من اعلان نتائج الاقتراع اسم كيرييندكو مجدداً ما يعني ان الجولة الحاسمة والاخيرة ستعقد يوم الجمعة القادم.

وأشار مراقبون الى ان اصرار المعارضة على ان يكون الاقتراع امس علنياً قلص من حظوظ كيرييندكو ومنع اعضاء الكتل اليسارية الذين يتخوفون من حل البرلمان من التصويت في صورة مخالفة لأوامر قادتهم.

وأكد الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف ان اعضاء الكتل المنتمية الى «اتحاد القوى الوطنية» صوتوا ضد كيرييندكو وقال ان نتائج الاقتراع يجب ان تدعو يلتسن الى الاستقالة من منصبه وليس «الازدراء» بالهيئة الاشتراعية وعرض اسم مرشحه مرة ثالثة. ودعا الى اجتماع لفروع السلطة بهدف احتواء الأزمة و«منع الاستياء من التحول نحو المتاريس».

وأكد كيرييندكو نفسه انه تقبل النتائج «بهدوء» وذكر ان عدداً من النواب لم يبد اهتماماً بمناقشة البرامج المقترحة بل كان يريد «مساومات» قال انه شخصياً لن يوافق عليها.

وذكر السكرتير الصحافي لرئيس الدولة ان يلتسن بدوره «تلقى بهدوء» النتائج وأضاف انها «كانت متوقعة»، وأعرب عن الأمل في ان تسفر الجولة الثالثة عن نتيجة ايجابية تنهي الازمة الوزارية وتثبت كيرييندكو رئيساً للحكومة.

ارملة بول بوت والى جانبها ابنته ميا سيت (١٤عاماً) على الحدود التايلاندية امس. (رويترز)

الخمير الحمر يشيعون جثمان زعيمهم التاريخي اليوم

كلينتون: موت بول بوت لا يعني التخلي عن محاكمة المسؤولين عن مجازر كمبوديا

■ سانغام باس (تايلاند)، واشنطن – أ ف ب، رويترز – أعلن مصدر في الخمير الحمر وعسكريون تايلنديون ان مراسم دفن الزعيم السابق للخمير الحمر بول بوت الذي توفي الأربعاء ستجرى اليوم السبت. وذكرت المصادر العسكرية التايلاندية ان مراسم الدفن ستجري بسرعة بسبب الطقس الحار.

من جهته اعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون مساء الخميس في سانتياغو ان موت الزعيم السابق للخمير الحمر لن يمنع الولايات المتحدة من بذل ما في وسعها من اجل ان يحال الى محكمة دولية المسؤولون الاخرون عن المجازر التي ذهب ضحيتها حوالي مليوني كمبودي.

واضاف كلينتون الذي يقوم بزيارة رسمية لتشيلي قبل افتتاح قمة الاميركتين اليوم السبت «ان قادة الخمير الحمر الذين تولوا السلطة (في كمبوديا) بين ١٩٧٥ و١٩٧٩ يجب ان يتحملوا مسؤولية الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان التي ارتكبت خلال تلك الفترة».

وذكر كلينتون أن بول بوت ورفاقه في السلاح حولوا كمبوديا في تلك الفترة الى «ساحة للموت» اثناء محاولتهم احداث «تغيير جذري في المجتمع الكمبودي».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية جيمس روبن ان ليس لدى واشنطن اي تأكيدات مستقلة لوفاة بول بوت لكنه أضاف انه ليس لديها اي سبب للتشكيك في «صور مقنعة» عرضتها محطات التلفزيون الأميركي.

وأضاف روبن في مؤتمر صحافي ان «موقفنا الثابت هو انه يجب تقديم جميع كبار زعماء الخمير الحمر المسؤولين عن الأعمال الوحشية التي ارتكبت في كمبوديا خلال فترة حكم الخمير الحمر».

وتابع: «على رغم ان بول بوت هو أشهر الزعماء فإن نظام الخمير الحمر له قيادة جماعية. ويشترك الزعماء الكبار في المسؤولية الكاملة عما حدث».

وأقر ان زعماء الخمير الحمر تصرفوا بصور مختلفة خلال السنوات القليلة الماضية مع تخلي بعضهم عن اهداف الحركة وانضمام آخرين الى إدارة بنوم بنيه فيما واصل آخرون التحدي وتحصنوا في معسكرات في الأحراش.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ان بلاده أيدت إعادة اندماج الفارين من الخمير الحمر لكنها قاومت أي دور سياسي لهم.

وزاد: «اننا نتابع مسألة نفوذ الخمير الحمر السياسي عن كثب. وتعارض الولايات المتحدة بشدة ان يلعب أي زعيم (من زعماء) الخمير الحمر أي دور كان في الحكومة الكمبودية».

وفي باريس اعلنت فرنسا الخميس ان وفاة بول بوت قد تمثل نهاية قوات الخمير الحمر التي قادها داخل ساحات القتل في كمبوديا.

وقال متحدث باسم الخارجية الفرنسية ان «وفاة بول بوت اذا تأكدت ستمثل تطوراً كبيراً من المرجح ان يعجل بانهيار حركة الخمير الحمر».

واشنطن تفصل بين بيعهما اسلحة وعلاقاتهما المتدهورة

كوهين يحض تركيا واليونان على التهدئة

■ انقرة – رويترز – حض وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين تركيا واليونان أمس الجمعة على تخفيف التوتر بينهما في شأن قبرص لكنه أكد أن النزاع لن يؤثر في مبيعات الأسلحة الى الدولتين.

وقال للصحافيين الذين رافقوه الى أنقرة في بداية جولته في اوروبا والشرق الاوسط ان التهديد التركي مرة اخرى بتدمير اي صواريخ مضادة للصواريخ روسية الصنع من نوع «اس ٣٠٠» من المفترض ان يتم نشرها في قبرص اواخر العام الجاري يشكل «نقطة متفجرة» في العلاقات المتوترة بين البلدين.

واضاف: «نود الا يحصل القبارصة اليونانيون على الصواريخ الروسية، وقد شجعنا الحكومة التركية على ان تعمل على الاقل على الحد من الحملات الكلامية في ما يتعلق بالاجراء الذي يحتمل ان تقدم عليه».

وتابع: «أعتقد أن البلدين يدركان الان أن من الخطير السماح بتصعيد الحرب الكلامية وانهما يحاولان الان تهدئتها. ونامل ان يلتزم كل منهما بضبط النفس».

لكنه أوضح ان واشنطن ستدرس بجدية مطالب انقرة واثينا الحصول على طائرات حربية ودبابات وطائرات هليكوبتر واسلحة اخرى من الولايات المتحدة في اطار خطط الدولتين لتحديث قواتهما المسلحة. وقال: «أعتقد ان بمقدورنا فصل مسالة الاسلحة عن القضايا الاخرى الخاصة ببحر ايجة وقبرص». وزاد ان «واشنطن لا تريد تشجيع سباق التسلح في المنطقة الا أنه اشار الى ان الدولتين العضوين في حلف شمال الاطلسي يمكن ان تشتريا اسلحة من مصادر اخرى.

وبعد زيارته لتركيا يواصل كوهين جولته على الاردن ومصر واسرائيل واليونان.

عشية جولة له في شرق القارة

انان: تفرد القادة الافارقة في السلطة سبب فشلهم في تحمل مسؤولياتهم

■ نيويورك – (الامم المتحدة) – ا ف ب – أعلنت الامم المتحدة ان امينها العام كوفي انان سيقوم بجولة في ثماني دول في شرق افريقيا بين ٢٩ الشهر الجاري والعاشر من ايار (مايو) المقبل.

وهذه الدول هي: اثيوبيا وجيبوتي وكينيا وتنزانيا ورواندا وبوروندي وأوغندا واريتريا. وتزامن هذا الاعلان مع نشر انان تقريراً عن افريقيا دعا فيه القادة الافارقة الى اجراء اصلاحات من اجل الخروج من النزاعات التي تمزق القارة.

وقال الامين العام للامم المتحدة ان القادة الافارقة فشلوا في تحمل مسؤولياتهم ومنع النزاعات الدامية التي تجتاح القارة منذ اربعين عاماً. ورأى ان ذلك سببه تفرد هؤلاء القادة بالسلطة.

ودعا انان في تقريره المؤلف من ٢٥ صفحة وعرضه أول من امس على مجلس الأمن الى تطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية في افريقيا بالتعاون مع الامم المتحدة، لوضع حد لاعمال العنف والخروج من «حال البؤس» التي يعيش فيها الافارقة.

وكان وزراء خارجية دول مجلس الأمن الـ ١٥ طلبوا في ايلول (سبتمبر) الماضي من انان اعداد هذا التقرير الذي يحمل عنوان «اسباب النزاعات وشروط تحقيق السلام والتنمية المستديمة في افريقيا».

وذكر انان، الغاني الجنسية، ان القارة الافريقية شهدت منذ ١٩٧٠ اكثر من ٣٠ نزاعاً دامياً معظمها داخلي. وفي عام ١٩٩٦ وحده، شهد ١٤ من اصل ٥٣ بلداً افريقياً نزاعات مسلحة ادت الى تشريد اكثر من ثمانية ملايين شخص.

وقال انان ان عدم تفادي هذه النزاعات المأساوية يعني ان القادة الافارقة «فشلوا في تحمل مسؤولياتهم ازاء شعوبهم، كما فشلت الاسرة الدولية ومنظمة الامم المتحدة في تحمل مسؤولياتهما».

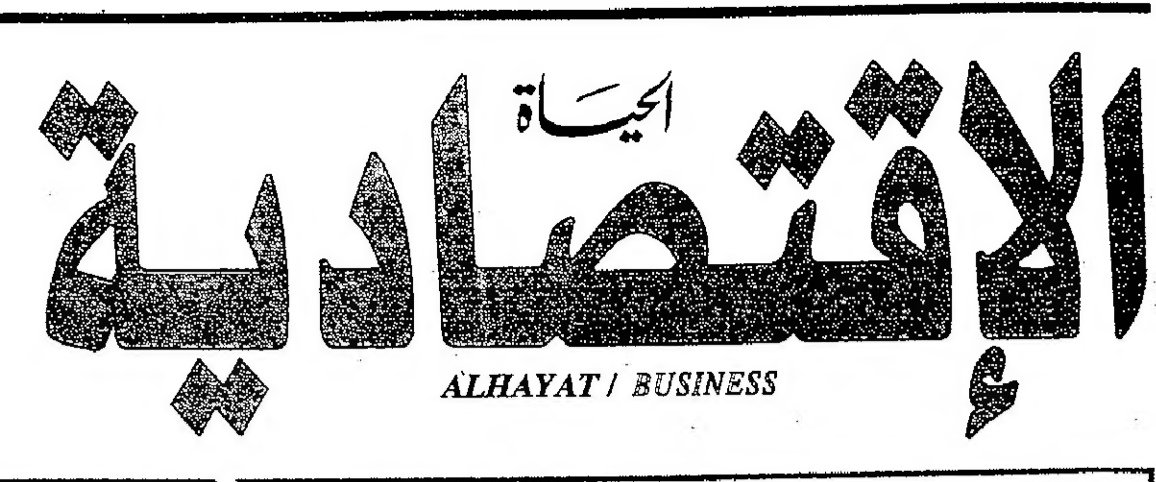
ودعا انان الافارقة الى البحث عن اسباب هذه النزاعات بعيداً عن ماضيهم الاستعماري بعد اكثر من ثلاثين عاماً من استقلالهم، معتبراً ان «السلطة الفردية والشخصية التي يمارسها عدد كبير من القادة الافارقة «سبباً رئيسياً» للنزاعات.

الا ان التقرير انتقد ايضاً «شلل» الاسرة الدولية امام النزاع الصومالي الذي اندلع في ١٩٩٢، و«المماطلة» في رواندا في ١٩٩٤ حيث «اودت المذابح بمئات الآلاف من الناس تحت اعينها».

وقال ان «الامم المتحدة لن تستعيد مصداقيتها في افريقيا الا اذا بدت حازمة في التحرك وفي البحث عن سبل جديدة لتحقيق السلام والامن في القارة» ولهذا الغرض اقترح سلسلة من التوصيات التي وصفها بانها «واقعية وقابلة للتطبيق».

وأوصى باستخدام العقوبات الاقتصادية بصورة افضل، لا سيما وانها تبدو غالباً غير مجدية وضارة بالسكان المدنيين بدلا من القادة المستهدفين، وبوقف سباق التسلح وبتعزيز قدرات الدول الافريقية في مجال حفظ السلام.

وبهدف تحسين اساليب الحكم دعا انان الدول الافريقية الى التوقيع على الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الانسان ووضع محاربة الفساد في لائحة الاولويات، وايجاد ظروف ملائمة لجذب الاستثمارات وتطهير المؤسسات المالية العامة وتطبيق برامج الخصخصة.








الانفتاح اللبناني - السوري



يبحث مجلس رجال الأعمال اللبناني - السوري الشهر المقبل في تأسيس مشاريع انتاجية مشتركة تشمل مشروعاً لإنتاج الموز في البيوت البلاستيكية وآخر لانشاء مصنع لحياكة قماش الجينز وخياطته وتسويقه في الأسواق الخارجية.

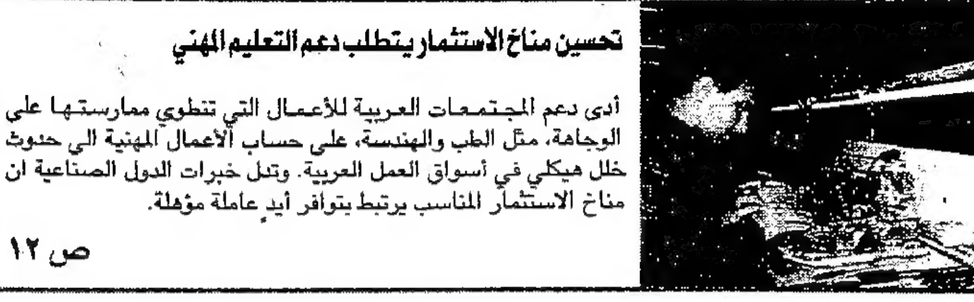
ص ١٠

قمة تاريخية لاعلان "يورو" مطلع أيار

بعد ٤٠ عاما على تأسيس المجموعة الاوروبية، سيعلن قادة اوروبا بدء التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة (يورو) في قمة تاريخية يعقدونها في الايام الثلاثة الاولى من ايار (مايو) المقبل. وسيحقق القادة بذلك حلما قديما راود «اباء اوروبا».

ص ١١

تحسين مناخ الاستثمار يتطلب دعم التعليم المهني



أدى دعم المجتمعات العربية للأعمال التي تنطوي ممارستها على الوجاهة، مثل الطب والهندسة، على حساب الأعمال المهنية الى حدوث خلل هيكلي في أسواق العمل العربية. وتدل خبرات الدول الصناعية ان مناخ الاستثمار المناسب يرتبط بتوافر أيد عاملة مؤهلة.

ص ١٢

اعرب عن تفاؤله على رغم تراجع اسعار النفط

العساف: دور اكبر للقطاع الخاص في تسيير الاقتصاد السعودي

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ قال وزير المال السعودي ابراهيم العساف، امام حشد من رجال الاعمال والمسؤولين الحكوميين السعوديين والاميركيين، انه متفائل حيال المستقبل الاقتصادي للسعودية على رغم التحديات التي يطرحها تراجع اسعار النفط. وشدد على ان الحكومة جادة في منح القطاع الخاص دوراً اكبر في تسيير الاقتصاد السعودي. واضاف امام مجلس التجارة الاميركي - السعودي ان اقتصاد بلاده شهد عامين من النمو الجيد بلغت نسبته ٧.١ في المئة العام الماضي و٨,٦ في المئة عام ١٩٩٦ وكانت الاسعار وسعر الصرف في حال استتباب. واشار الوزير السعودي الى انه ليس لدى المؤسسات المالية او المصرفية في السعودية مشكلة سيولة وتملك رؤوس اموال جيدة وتنعم بمقاييس ومعايير دولية.

وقال: «ان هذا كله مهم نظراً الى الدور الذي لعبه ضعف القطاع المصرفي في تفجير الأزمة الآسيوية». وشدد العساف على ان اداء الاقتصاد السعودي الجيد استمد دعماً من نمو قوي ملحوظ في القطاع الصناعي ومن الصادرات السعودية غير النفطية التي تدل على ان الاقتصاد السعودي يتنوع.

وتعليقاً على التطورات الاخيرة في اسعار النفط لفت الى ان هذه الاسعار «تطرح تحديات امام الدول المصدِّرة للنفط كافة»، والى ان حكومته تعيد النظر في القوانين الحالية للتخفيف من آثار هذه التحديات السلبية.

وقال العساف ان الحكومة السعودية تسعى الى تحسين المناخ الاستثماري في المملكة السعودية، وتعيد النظر في القوانين الضريبية كي تجعلها اكثر جاذبية للمستثمر الاجنبي، كما تعيد النظر في ادارة الشأن الضريبي وفي الاجراءات الجمركية والقوانين الخاصة بالاستثمار. واضاف: «ان الحكومة تتقدم في مجال تنفيذ اطار التخصيص واستراتيجيته اللتين تبناهما مجلس الوزراء السعودي».

وتسعى الحكومة السعودية الى التقيد بموعد السابع عشر من حزيران (يونيو) المقبل لتخصيص قطاع الاتصالات. ولفت العساف الى ان سياسة حكومته تدعم تعزيز دور





القطاع الخاص في المرافق، كما تدعم مبدأ الاستثمارات الخاصة في قطاع الطاقة. وكانت الحكومة السعودية اسست شركة قابضة للترويج للاستثمار الخاص في عمليات استخراج الفوسفات والموارد المعدنية الاخرى.

وقال العساف في لقائه مع رجال الاعمال والمسؤولين الحكوميين السعوديين والاميركيين: «اود ان اقيم الدليل امامكم على اننا جادون جداً في رغبتنا منح القطاع الخاص دوراً اكبر في الاقتصاد السعودي».

ويذكر ان الوزير السعودي يزور واشنطن منذ مطلع الاسبوع لحضور لقاءات الربيع الخاصة بصندوق النقد والبنك الدوليين، بالاضافة الى لقاءات مجلس التجارة الاميركي - السعودي.

وقال الوزير ان محادثاته مع مسؤولي صندوق النقد الدولي ركّزت على الازمة الآسيوية بما فيها الآثار السلبية التي تخلفها على الطلب على النفط وعلى أسعاره.

واضاف: «نأمل في ان تكون هذه الآثار السلبية قصيرة المدى وفي ان تعاود تلك الدول (في آسيا) لعب دورها في الاقتصاد الدولي قريباً».

ويشار الى ان مجلس التجارة الاميركي - السعودي انشئ للترويج للاستثمار والتجارة بين السعودية والولايات المتحدة، ويشارك في عضويته عدد كبير من شركات «فورتشون ٥٠٠» وشركات اميركية وسعودية اخرى.

ويشغل منصب مدير المجلس التنفيذي في المكتب في واشنطن السيد مدلج المدلج.

مصر: توقيع صفقة الشبكة الأولى للهاتف النقال

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ يجري في القاهرة اليوم التوقيع النهائي على صفقة الهاتف النقال (الشبكة الأولى)، التي تعمل بنظام «جي. اس. ام» بين هيئة الاتصالات المصرية وكونسورتيوم تقوده شركة «أوراسكوم» المصرية التي يملكها رجل الأعمال انس ساويرس.

ويضم الكونسورتيوم الذي يحمل اسم «موبيل نيل» إضافة الى الشركة المذكورة شركة «فرانس تيلكوم» الفرنسية و«موتورولا» الاميركية و«ستستيل» المصرية و«مؤسسة الأهرام». وعلمت «الحياة» ان قيمة الترخيص الذي سيدفعه الكونسورتيوم يقدر بنحو ١.٧ بليون جنيه (٥٤٥,٧٤ مليون دولار) لتنقل اليه فعليا حصص البنوك وشركات التأمين التي شاركت في تاسيس الشبكة. وقال مصدر مقرب من شركة أوراسكوم لـ«الحياة» إن الكونسورتيوم تعهد التزام كل البنود التي ارستها هيئة الاتصالات المصرية سابقاً على أن يتم خفض الأسعار تدرجاً.

واضاف أن قائمة الانتظار للحصول على الهاتف النقال سيتم الانتهاء منها في غضون شهرين. يشار الى أن كونسورتيوم تقوده شركة «فوداقون» البريطانية فاز بعقد تنفيذ الشبكة الثانية للهاتف النقال في مصر يوم ٦ آذار (مارس) الماضي. ويضم الكونسورتيوم الذي حمل اسم «مصرفون» شركة «ايرتوش» الاميركية و«سي جي سات» الفرنسية و«أم سي. أن» البريطانية و«أي جي هرمز» و«الكان» المصرية و«بنك القاهرة». وقدرت كلفة المشروع الاستثمارية بنحو ١.٥ بليون جنيه.

وعلمت «الحياة» أن تخصيص الهاتف النقال سيخفض كلفة الاشتراك الى نحو ٩٠ جنيها وسعر الدقيقة في المكالمة الى ٣٠ قرشاً ويتوقع أن تؤدي هذه التخفيضات الى انتشار خدمة الهاتف النقال لتصل الى نحو مليون خط سنة ٢٠٠٢.

بعد فساد مالي واختلاسات بلغت نحو ١٠٠ مليون دينار

الأردن: حل مجلس إدارة شركة "الغزل والنسيج"

□ عمّان - صلاح حزين

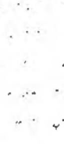
■ أصدر وزير الصناعة والتجارة قراراً بحل مجلس إدارة «شركة الغزل والنسيج الأردنية»، وقراراً آخر بتشكيل لجنة لإدارة الشركة التي تعاني من تعثر.

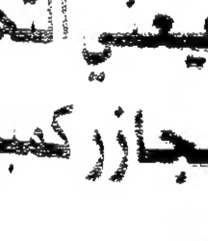
وبموجب القرار الثاني عيّن الوزير مراقب الشركات في الوزارة السيد لؤي مسمار رئيساً للجنة التي ضمت في عضويتها ممثلي كل من «بنك الانماء الصناعي» و«بنك الاسكان» و«الجمعية العلمية الملكية» و«المؤسسة الأردنية للاستثمار» وهي جهات مساهمة في رأس مال الشركة المتعثرة.

وصدر القرار الوزاري قبل ان تُصدر محكمة بداية عمّان حكمها في قضية الفساد التي اتهم فيها عدد من كبار المسؤولين في الشركة بمن فيهم المدير العام للشركة ومدير مبيعات الألبسة الجاهزة ومدير المشتريات ومسؤول قسم الحياكة وعدد آخر من كبار المسؤولين فيها.

وقالت مصادر صناعية لـ«الحياة» إن تعثر الشركة يعود إلى عام ١٩٩٣ حين وقع خلاف بين إدارة الشركة وأحد المستثمرين فيها الذي اقدم، بعد استفحال الخلاف مع إدارة الشركة، إلى رفع دعوى قضائية في عام ١٩٩٦ ضد إدارة الشركة متهماً إياها بالاخلال بالشروط المنصوص عليها في الاتفاق الموقع بين الطرفين.

وجاء رفع الدعوى القضائية بعد أن وصلت قضية الفساد في «شركة الغزل والنسيج» إلى أروقة مجلس النواب (البرلمان) الأردني حيث وجّه النائب فواز الزعبي ١٥ سؤالاً إلى وزير الصناعة والتجارة آنذاك تناولت أمور شركة الغزل والنسيج. وكانت النتيجة ان شكّل الوزير لجنة من الوزارة كلفها تدقيق دفاتر الشركة وقيودها للتاكد من سلامة الوضع المالي والإداري للشركة. وأظهرت السجلات ودفاتر الشركة وجود عمليات اختلاس وفساد تورط فيها عدد من الإداريين، وزادت مبالغ الاختلاسات على ١٠٠ مليون دينار. وأظهرت التحقيقات ان عمليات الاختلاس واستشراء الفساد فيها هو السبب في تعثر الشركة. وأشارت إلى ان الشركة، التي كانت تحقق أرباحاً سنوية لا تقل عن مليوني دينار، بدأت تعاني من الخسائر التي تراكمت حتى زادت على عشرة ملايين دينار.




رجال أعمال لبنانيون: الانفتاح على سورية تحضير للشراكة الاوروبية ومنظمة التجارة الدولية

مجلس رجال الأعمال اللبناني - السوري يبحث مشروعين مشتركين لزراعة الموز وانتاج "الجينز"

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ يبدأ مجلس رجال الأعمال اللبناني - السوري في أيار (مايو) المقبل من خلال لجانه المتخصصة البحث في خطوات تأسيس مشاريع انتاجية صناعية مشتركة تندرج في إطار التكامل الاقتصادي بين لبنان وسورية.

وسيبحث المجلس، الى جانب مشروع تصنيع زيت الزيتون وحبوب الزيتون لتصديرهما الى الاسواق الخارجية، الذي اعلن عنه سابقاً في إقامة مشروع مشترك لإنتاج الموز في البيوت البلاستيكية في سورية ليحل محل جزء من الكميات المستوردة من أميركا الجنوبية.

ويبدي رجال اعمال لبنانيون وسوريون، حسب ما أفاد أعضاء من المجلس، استعداداً لتمويل هذا المشروع المشترك الذي سيستفيد من الخبرة اللبنانية في هذه الزراعة.

ويأكل الفرد، وفق بعض الإحصاءات العالمية، نحو ١٠ كيلوغرامات من الموز سنوياً، ما يعني توفير نحو ١٥٠ ألف طن سنوياً لسكان سورية البالغ عددهم ١٥ مليوناً، علماً ان الاستهلاك الحالي يتفاوت بين ٥٠ و٦٠ ألفاً في السنة.

والمعلوم ان زراعة الموز في سورية لا تنجح كما في لبنان، نظراً إلى الظروف المناخية غير الملائمة. لكن سيتمكن من خلال هذا المشروع الإنتاجي، الذي سيعتمد على البيوت البلاستيكية، توفير هذه السلعة وبالتالي خفض الكميات المستوردة من أميركا الجنوبية.

ولفت أعضاء في المجلس الى أن الموز من السلع الممتازة في سورية وتخضع لرسوم جمركية نسبتها ١٠ في المئة، وتصل الى ٢٥ في المئة اذا استورد من لبنان، علما أنه هذه هي السلعة الوحيدة المستوردة من لبنان الخاضعة لهذه الرسوم.

وعلمت «الحياة» من أعضاء في المجلس انه يجري حاليا درس تأسيس مشروع مشترك ثالث للغزل والنسيج والألبسة وتحديداً اقامة مصنع لحياكة قماش «الجينز» وخياطته وتسويقه في الأسواق الخارجية.

وتتزامن هذه المشاريع المشتركة اللبنانية - السورية، التي يسعى المجلس الى تحقيقها، مع مقررات توصل اليها الجانبان اللبناني والسوري في شباط (فبراير) الماضي وتقضي بإطلاق تبادل المنتجات الصناعية الوطنية والغاء الرسوم تدريجاً بنسبة ٢٥ في المئة على مدى أربع سنوات على أن يبدأ التطبيق في بداية ١٩٩٩.

واستطلعت «الحياة» مواقف أعضاء في المجلس من الانفتاح وآرائهم حول مكاسب لبنان من هذه المقررات واستعداد القطاع الخاص اللبناني لمواجهة الانفتاح. والتقت المنسق بين الجانبين اللبناني والسوري أميل جبارة والأمين العام لمجلس رجال الأعمال اللبناني - السوري رفائيل دبّانة والعضو في المجلس روي بدارو.

وقال دبّانة ان للجهتين الحق في التخوف من هذا الانفتاح لكن هناك معطيات تجعل الجانبين متفائلين والانفتاح هو أول الطريق.

ورأى بدارو ان اختلاف النظام بين البلدين يجعل لبنان متقدماً في المجالات المصرفية والمالية والنقدية، وستكون نقطة الاحتكاك في قطاعين كبيرين هما الصناعة والزراعة. وقال: «اننا لسنا متخوفين من هذا الانفتاح. فإذا لم نتمكن من التأقلم مع الصناعة السورية على مدى سنتين أو ثلاث فلن نتمكن من التأقلم مع الصناعة الأوروبية بعد خمس سنوات، والبضاعة السورية لا تشكل خطراً أمام الانتاج الأوروبي والتايواني».

وقال جبارة ان «التكتلات الاقتصادية العالمية تفرض ان نكون أقوياء عبر التكامل الاقتصادي مع سورية. ويهدف المجلس الى التوصل الى سوق لبنانية - سورية مشتركة تشكل النواة للسوق العربية». ورأى دبّانة ان الانفتاح لا مفر منه والأفضل ان يتخذ القرار عاجلاً في ظل التحضير للانفتاح على أوروبا والانضمام الى اتفاقية منظمة التجارة الدولية وبالتالي منطقة التجارة العربية.

وعن التحضير الصناعي اللبناني لمواجهة التأقلم مع الانفتاح بداية السنة المقبلة وسواء كانت المدة الفاصلة كافية، قال دبّانة ان الدولة اللبنانية اسهمت في تعزيز القطاع الصناعي عبر دعم الفوائد على التسليفات، مشيرا الى ان الصناعة اللبنانية استفادت استناداً الى حصتها من هذه التسليفات المدعومة.

واقترح ان يختار الصناعي اللبناني صناعات لا تحتاج الى يد عاملة، مشيرا الى ان اللبناني يتمتع بالذوق والانفتاح ويجب ان يبني على هاتين الميزتين للتوصل الى المنافسة. واضاف ان الوقت المتبقي للتنفيذ سيخصص لتجهيز الأطر القانونية لتنظيم آلية الانفتاح.

أما بدارو فاعتبر ان «التحضير لتنفيذ الاتفاق غائب حكومياً، وعلى صعيد القطاع الخاص فهو يعمل على قدر امكاناته. ويعني التحضير للمرحلة المقبلة زيادة الانتاج وتطوير النوعية التي تحتاج الى أموال أي تسليفات مصرفية غير متوافرة».

ولفت الى «صناعات لبنانية لا تنافس الصناعات السورية والعكس صحيح. فالتكامل ممكن والانفتاح لا يكون إلاّ نافعاً للبلدين. فهناك قطاع الألبسة القادر على التصدير الى سورية، وهناك نسبة خمسة في المئة من السوريين قادرون على شرائها. فلماذا لا نصدرها بدلاً من أن يأتي نسبة واحد في المئة من السوريين لشرائها في لبنان». وشدد جبارة على ان يستعمل الصناعي اللبناني طاقة آلاته الكاملة التي لا يشغل سوى ٢٥ في المئة منها الآن، الأمر الذي يسهم في زيادة الانتاج وخفض التكاليف وتوفير فرص عمل جديدة.

وعلى رغم اطلاق التبادل، أبقى الجانب السوري على ما يسمى بـ«الاستمارة»، فأوضح جبارة «ان قراراً سورياً ألغى اجازة الاستيراد واستعاض عنها باستمارة تستوجب كل اجراءات الإجازة. إلاّ ان هذا الأمر كان موضع بحث مع الجانب السوري الذي أجاب ان هذه الاستمارة ليست إلاّ إحصائية، فطالبنا بأن تستعمل على نقاط الحدود ولم نبلّغ رسمياً بعد بت هذا الموضوع»، مستبعداً ان «تشكل عرقلة للاستيراد».

أما دبّانة فأكد ان «هذه الاستمارة لن تعرقل عملية التبادل وسيعمل الجانب السوري على تسهيل كل المعاملات الإدارية وهي معقّدة لسنين طويلة، خصوصاً ان القطاع العام هو الذي قام بنشاطات اقتصادية على مدار السنوات أكثر من القطاع الخاص».

وقال بدارو ان «رخصة الاستيراد استبدلت بالاستمارة الإحصائية»، متمنياً «الا تحصل عراقيل، وسنطالب بأن تكون مرنة وان تحصر في نقاط الجمارك على الحدود وليس في الإدارات والوزارات لأنها في هذه الحال ستبقى رخصة ولكن بتسمية أخرى، ولن نختبر هذا الأمر إلاّ في السنة ١٩٩٩».

احدى مزارع الموز في لبنان. (الحياة)

اتجاهات اقتصادية

محادثات روسية - عراقية في شأن هبوط أسعار النفط

● موسكو - أ ف ب - ذكرت وكالة انباء «ايتار تاس» أمس ان روسيا والعراق سيجريان يوم الاثنين المقبل في موسكو مناقشات تتعلق بالمسائل النفطية. وسيكون على جدول اعمال وفدي البلدين مواضيع هبوط اسعار النفط الخام في السوق العالمية والمرحلة الجديدة من برنامج الامم المتحدة «النفط مقابل الغذاء» المتعلق بالعراق. واضافت الوكالة ان فايز شاهين مساعد وزير النفط سيرأس الوفد العراقي.

مصر: تحضير ٤٧ شركة قطاع أعمال لتخصيصها

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير قطاع الأعمال المصري العام الدكتور عاطف عبيد لـ «الحياة» أنه يجري حالياً تحضير ٤٧ شركة تابعة للقطاع سعياً لتخصيصها خلال الفترة المقبل، مشيراً الى أن قيمتها تبلغ نحو ١٢ بليون جنيه (٣.٥ بليون دولار).

وأضاف انه تتقرر بصفة نهائية تخصيص ٣٠ من هذه الشركات حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل قيمتها نحو ٤.٥ بليون جنيه بمعدل بيع عشر شركات كل ثلاثة أشهر.

وأفاد ان الخزينة العامة ستحصل على ثلثي القيمة وسيستغل الثالث في عمليات إصلاح بعض شركات القطاع والتعويضات والتقاعد المبكر للعاملين.

ومن بين الشركات المقرر بيعها «السكر» و«العامرية للاسمنت» و«كفر الزيات للمبيدات والبويات» و«مصر الجديدة للإسكان» و«طره للاسمنت» و«بني سويف للاسمنت».

برنامج مصري - اميركي لتطوير نشاطات التجارة الخارجية

● القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» أن وزارة التجارة في مصر بدأت تنفيذ برنامج مكثف بالتعاون مع هيئة المعونة الاميركية يهدف الى تطوير نشاطات التجارة الخارجية وزيادة الصادرات.

ويركز البرنامج على تطوير السياسة التجارية والمواصفات القياسية للسلع المصرية ومعامل فحص السلع المستوردة، فضلاً عن تطوير الأجهزة الإدارية والفنية.

من ناحية ثانية قاربت وزارتا التجارة والمال على انجاز برنامج لانهاء مشاكل الدائرة الجمركية، على أن يبدأ تنفيذه مطلع تموز (يوليو) المقبل ويستند البرنامج الى قيام إحدى الشركات العالمية بادارة الجمارك وفحص السلع المستوردة وإبلاغ المستوردين بقيمة التعرفة.

واعتبر السيد سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين أن هذا المشروع سينهي مشاكل الجمارك التي كانت تؤدي الى زيادة كلفة الصادرات، مشيراً الى أن ذلك سيساعد على تحرير الصادرات من القيود التي تواجهها وزيادة قدرتها التنافسية.

وحض الطويل على ضرورة تطوير المعامل الخاصة بفحص السلع المستوردة، مشيراً الى عدم وجود معايير محددة للفحص.

زيادة استهلاك الكهرباء في عمان ٧,١ في المئة عام ١٩٩٧

● مسقط - رويترز - قالت وكالة الأنباء العمانية أمس ان استهلاك الكهرباء في سلطنة عمان ارتفع بنسبة ٧,١ في المئة في عام ١٩٩٧ إلى ٦,٩٥ بليون كيلوواط / ساعة.

وقالت الوكالة نقلاً عن احصاءات أصدرتها وزارة الاقتصاد ان الاستهلاك في عام ١٩٩٦ بلغ ٦.٤٩ بليون كيلوواط/ ساعة.

واضافت الوكالة ان عمان انتجت ٧.٣ بليون كيلوواط/ ساعة في العام الماضي أي أعلى بنسبة ٧,٢ في المئة عن عام ١٩٩٦ الذي انتجت فيه ٦,٨ بليون كيلوواط/ ساعة.

ثلاثة مصارف سعودية تحقق زيادة في أرباح الربع الأول

□ الرياض - محمد اليامي

حققت ثلاثة مصارف سعودية هي «البنك السعودي البريطاني» و«البنك السعودي للاستثمار» و«شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» زيادات متفاوتة في صافي أرباحها في الربع الأول من السنة الجارية. وبلغ مجموع الأرباح التي أعلنت أمس في الرياض ٥٤٥.٨ مليون ريال (١٤٥.٥ مليون دولار).

"السعودي البريطاني"

وأعلن «البنك السعودي البريطاني» تحقيق زيادة في صافي الأرباح نسبتها ١١.٨ في المئة في الربع الأول من السنة الجارية، فارتفعت إلى ١٣٧.٩ مليون ريال (٣٦.٧ مليون دولار) في مقابل ١٢٣.٣ مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأظهرت النتائج المالية للمصرف ارتفاع ودائع العملاء بنسبة ٨.٧ في المئة لتصل إلى ٢٣.٨ بليون ريال (نحو ٦.٣ بليون دولار)، وارتفاع قروض وسلف العملاء بعد حسم الديون المشكوك في تحصيلها بنسبة ٢٠ في المئة لتصل إلى ١٠.٨ بليون ريال. وبلغ اجمالي الاصول في المصرف ٣٥.١ بليون ريال، بزيادة نسبتها ١٣.٦ في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومعلوم ان «البنك السعودي البريطاني» كان رفع رأس ماله من ١.٢٥ بليون ريال إلى ١.٦ بليون ريال عن طريق اصدار سبعة اسهم مجانية لكل حامل ٢٥ سهماً. وتمت تجزئة القيمة الاسمية للسهم من ١٠٠ إلى ٥٠ ريالاً.

"شركة الراجحي"

وارتفعت الأرباح الصافية لـ «شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» بنسبة ٤.٤ في المئة في الربع الأول من السنة الجارية إلى ٣٤٧.٨٦ مليون ريال (٩٢.٧ مليون دولار) في مقابل ٣٣٣.١٥ مليون ريال للفترة نفسها من العام الماضي.

وعزت الشركة في بيان أصدرته أمس ارتفاع أرباحها إلى نمو عملياتها وأنشطتها المتنوعة في العمليات الاستثمارية، والتي بلغت ايراداتها العامة نحو ٥٩٤ مليون ريال في مقابل ٥٥٢.٣ مليون ريال للفترة نفسها من العام الماضي. وأظهرت نتائج الشركة ارتفاع اجمالي الموجودات إلى ٣٧.٨ بليون ريال (نحو ١٠ بلايين دولار) بزيادة مقدارها ٢.٢٤ بليون ريال عن الفترة نفسها من ١٩٩٧.

"السعودي للاستثمار"

وحقق «البنك السعودي للاستثمار» نمواً في أرباحه في الربع الأول من السنة الجارية نسبته ٣٦.٢ في المئة لتصل إلى ٦٠.١ مليون ريال (١٦ مليون دولار) في مقابل ٤٤.١ مليون ريال للفترة نفسها من العام الماضي.

وقال السيد سعود الصالح المدير العام للمصرف إن هذه النتائج تؤكد نجاح البنك في زيادة حصته من السوق المحلية وتوسيع قاعدة عملائه في سوق تتميز بتزايد المنافسة بين اللاعبين محلياً وعالمياً.

وأظهرت الأرقام التي أعلنها المصرف ارتفاع موجودات البنك إلى ١٠.٧٧ بليون ريال، وزيادة ودائع العملاء بمبلغ ٥٤٨ مليون ريال لتصل إلى ٧.٣٥ بليون ريال (١.٩٦ بليون دولار).

"الصافي" السعودية تبني مصنعاً لانتاج لحوم الابقار المبردة

□ الرياض - فياض العنزي

■ وقعت «مؤسسة اغذية الصافي»، احدى شركات «مجموعة الفيصلية»، عقداً مع «الشركة الاسترالية للمعدات الغذائية» لتوريد الآلات والمعدات اللازمة لانشاء مصنع لانتاج لحوم الابقار الطازجة المبردة.

ويهدف العقد، وهو بقيمة ١٠ ملايين ريال (٢,٧ مليون دولار)، الى توريد الآلات وتركيبها وتدريب عمال «الصافي» على استخدامها واضافة خط لانتاج الهمبورغر.

ويعتبر العقد، الذي وقعه ممثلون عن الشركة الاسترالية في الرياض، أول عقد للشركة في السعودية ورابع عقد في منطقة الخليج العربي. وسبق للشركة ان وقعت عقوداً مشابهة في البحرين ودبي وعمان، وتتطلع ايضاً لتوقيع عقود مماثلة في السعودية وباقي دول الخليج. يرى مسؤولون في الشركة ان هناك طلباً متزايداً على لحوم الابقار واتجاهاً لدى الشركات الاخرى للدخول في مجال انتاج اللحوم المجمدة والمبردة والطازجة.

واعاد مسؤولون في الشركة الاسترالية تزايد الطلب على خدماتها الى النقص الكبير الذي تشهده الاسواق والحاجة الى سد احتياجات الاستهلاك المحلي بعد توقف تصدير لحوم الابقاء من دول اوروبا التي اصبحت جميعها الآن محظورة عدا لحوم ابقار ايرلندا بعد انتشار مرض جنون البقر.

ومن المقرر ان تبدأ الشركة تركيب معداتها للمصنع الجديد في بداية حزيران (يونيو) المقبل. ويتوقع ان يدخل المصنع مرحلة الانتاج في نهاية السنة الجارية بطاقة انتاجية تصل الى ١٠٠ عجل يومياً.

وأوضح مصدر مسؤول في «مجموعة الفيصلية» ان المجموعة تتوقع نجاحاً كبيراً لمشروعها الجديد لانه الأول من نوعه في السعودية من جهة ولتوافر الامكانات لدى مزرعة «ألبان الصافي» التابعة للمجموعة لسد احتياجات المصنع من دون اللجوء الى الاست يراد من الجهة المقابلة.

ويشار الى ان لدى مزرعة الصافي والتي تعد أكبر مزرعة ألبان متكاملة في العالم انتاجاً كبيراً من المواليد يزيد على ٥٠ عجلاً يومياً.

وقال المصدر «ان جميع انتاج المصنع سيخصص للسوق السعودية التي تحتاج الى المزيد من المصانع المشابهة». ويعتمد المصنع الجديد على تقنية عالية لانتاج اللحوم المعبئة بأكياس مفرغة من الهواء لايجاد وقت طويل لحفظ اللحوم.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٠	,٥١٤٩	٥,٩٠٨	٤٣٠,١	١٩,٨٠	٤,٨٩٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٣٠	,٤٨٠٦	٣٤,٩٨	١,٦١١	,٣٩٨٢
درهم الامارات	٣.٦٧٢	٦,١٩٩	.٤٩٠٧	٣٥,٧٢	١,٦٤٥	,٤٠٦٧
الدينار البحريني	.٣٧٦٩	,٦٣٦٣	٤,٧٨١	٣٤٨,٠	١٦,٠٢	٣,٩٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	.٦٤٩٨	٤,٦٨١	٣٤٠,٨	١٥,٦٩	٣,٨٧٩
الريال القطري	٣.٦٣٩	٦,١٤٣	,٤٩٥٢	٣٦,٠٥	١,٦٦٠	,٤١٠٤
الليرة اللبنانية	١٥٢٧.٢	٢٥٧٧,٩	٨٤٧,٢	١١,٦٣	٢٥٢,٧	١٠٢٢,٤
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٧٦٦	,٥٢٧٦	٣٨,٤١	١,٧٦٨	,٤٣٧٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٥	٢,٥٤٥	١٨٥,٣	٨,٥٣٤	٢,١٠٩
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٢٥,٦	,٠٠١٥	,١٠٩٣	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	-	,٣٢٨٦	,٠٠٤٥	,٠٩٨٠	,٣٩٦٦
الدولار الاميركي	-	١,٦٨٨	,٥٥٤٧	,٠٠٧٦	,١٦٥٤	,٦٦٩٤
الين الياباني	١٣١,٢٢	٢٢١,٤	٧٢,٧٩	-	٢١,٧١	٨٧,٨٤
المارك الالماني	١,٨٠٢٥	٣,٠٤٢	-	,٠١٣٧	,٢٩٨٢	١,٢٠٦
الفرنك الفرنسي	٦.٠٤٣٧	١٠,٢٠	٣,٣٥٢	,٠٤٦٠	-	٤,٠٤٥
الفرنك السويسري	١,٤٩٣٧	٢,٥٢١	,٨٢٨٦	,٠١١٣	,٢٤٧١	-
الليرة الايطالية	١٧٨١	٣٠٠٦,٣	٩٨٨,٠	١٣,٥٧	٢٩٤,٧	١١٩٢,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٥٦	٦,١٨	٦,٣١	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٥٦	٧,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥.١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٧,٨٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٤٣	٥,٨١	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٤٣	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك الفرنسي	٣,٣١	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك السويسري	١,٠٦	١,١٢	١,٣	١,٥٠	١,٣٧	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥
الليرة الايطالية	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,١٢	٤,٧٥	٤,٨١	٤,٤٣	٤,٥٦

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٨,٤٥	٣٠٦,٣٠	٣٠٨,٣٥	٣٠٩,٥٠	٣٠٧,٦٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٢٨	٦,٠٦	٦,٢٤	٦,٣٨	٦,٤٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,٥	٤١١	٤٢٣	٤٢٤	٤٢١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩	تسليم ٣ اشهر ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩
نحاس (دولار)	١٨٢٠	١٨٦٧	١٨٥٥	١٧٨٨	١٧٣٩	١٨٣٠	١٨٦٤	١٨٥٠	١٨٠٠	١٧٥٢
الومنيوم (دولار)	١٤١٥	١٤٢٥	١٤٣٧	١٤١٧,٥	١٤٠٥,٥	١٤٤٥	١٤٥٤,٥	١٤٦٦,٥	١٤٤٨,٥	١٤٣٤
زنك (دولار)	١٠٩٠	١٠٩٣	١١١٥	١١١٧	١١١٨	١١١٤,٥	١١١٧	١١٣٩,٥	١١٤١	١١٤٠
نيكل (دولار)	٥٣٣٥	٥٤٣٥	٥٤٧٠	٥٣٤٠	٥٢٧٥	٥٤١٠	٥٥٣٠	٥٥٦٥	٥٤٥٥	٥٣٧٥

النفط دولار/برميل *

* تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/٩	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٩٥	١٢,٨٥	١٢	١٢,٧٠	١٢,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٨٠	١٤,٦٥	١٣,٨٥	١٣,٧٠	١٤,١٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٦,٤٠	١٦,٢٠	١٥,٨٥	١٥,٣٠	١٥,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/١٦	٤/١٤
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٩٠٦	١,١٩٠٦
الجزائر	دينار	٥٩,٦٠	٥٩,٦٠
المغرب	درهم	٩,٩١٣٩	٩,٩١٣٩
موريتانيا	اوقية	١٧٥,٨٠	١٧٥,٨٠
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٦	٧,٧٤٩٠
باكستان	روبية	٤٤,٣٠	٤٤,٣٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,١٠	٣٨
سنغافورة	دولار	١,٦٠٤٠	١,٦١١٠
تايوان	دولار	٣٢,٩٧	٣٢,٩٧
تايلاند	بات	٣٩,٩٥	٤٠,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١١٥	,٩٢٢٩
اليونان	دراخما	٣١٥,٣٨	٣١٩,٠٤
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٧٨	١٥٥,٥٠
الفرنك الافريقي	-	٦١٩,٠٣	٦١٩,٠٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٩,٠٣	٦١٩,٠٣
استراليا	دولار	١,٥٣٩١	١,٥١٨٦
كندا	دولار	١,٤٣٦٠	١,٤٣٣٩
حقوق السحب	وحدة	,٧٤١٠	,٧٤٩٥
قبرص	جنيه	,٥٢٧٥	,٥٣٤٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

عائد سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٥	٩٩,٧٨	٩٩,٤٠	١٠٣,٥٠
العائد	٥,٥١	٥,٥٥	٥,٥٨	٥,٨٧

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٤/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٠,٦	٢٤٧,٥	اب
بن (دولار)	١٩٨٥	١٩١٥	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠١٧	٩٩٢	ايار
قمح (جنيه)	٧٤,٧٥	٧٤	ايار
شعير (جنيه)	٧٤,٥٠	-	ايار
صويا (دولار)	١٦٣,٣	١٦٢	ايار
بطاطا (جنيه)	٦٣	٦٥	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت *

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٢.١٢	١٢.٢٥	١٨٦٢٩	١٦٥٠٧٧	٦٠٥٢٤	١٩٩٨-٠٤-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٢.٥	١٢.٥	١٩٠٠٩	٢٩٥٣٠	١١٧٣٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.٢٥	١٢.٢٥	١٨٦٢٩	١٢٤٣٣٨	٥٥٦٥٥	١٩٩٨-٠٤-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢.٥	١٢.٥	١٩٠٠٩	٢٠٨٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠	١٩.٧٥	٣٠٠٣٥	٢٦٨٦	١٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
بنك عودة «ج»	٢٩.٥	٢٩.٣٧	٤٤٦٧٢	٣٣٧٠٤	٦٦٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
بنك بيروت «ج»	٧.٠٦	-	١٠٧٤٠	٢٨١٨٠	-	١٩٩٨-٠٤-١٥
شركة رسامني يونس	٣.٤٣	٣.٥	٥٣٣٣	٤٥٤١٧	٤٢١٣٥	١٩٩٨-٠٤-١٥
شركة الترابة اللبنانية	١.٢١	-	١٨٥٣	٢٥٣٣٣	-	١٩٩٨-٠٤-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	-	-	-	-	-	-
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٣.١٢	-	٤٧٥٢	-	-	١٩٩٨-٠٤-٢
شركة انترنيت	١.٦٢	-	٢٤٧١	٥٩٣٠	-	١٩٩٨-٠٤-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	-	٢٨٥١	-	-	١٩٩٨-٠٤-١٥
يونيسيراميك إسمي (١)	-	-	-	-	-	-

* عطلة رسمية.

قادة اوروبا يعلنون مطلع آيار بدء التعامل بالعملة الموحدة

■ بروكسل - اف ب - بعد اربعين عاما على تأسيس المجموعة الاوروبية، سيعلن قادة اوروبا بدء التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة (يورو) في قمة تاريخية يعقدونها في الايام الثلاثة الاولى من ايار (مايو) المقبل.

وسيحقق القادة بذلك حلما قديما راود «اباء اوروبا» الذين دعوا منذ بداية السبعينات الى اعتماد عملة موحدة للدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

ويبدو ان سيناريو الايام الثلاثة التاريخية في بروكسل سيكون مرتبا. وستجتذب القمة حوالى اربعة الاف صحافي من مختلف انحاء العالم وستكون الخطوة الاولى مساء الاول من ايار حين يوصي وزراء المال الاوروبيون رسميا باختيار ١١ بلدا من الاتحاد الاوروبي لاعتماد «يورو» في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

واختارت المفوضية الاوروبية في ٢٥ اذار (مارس) الماضي كلا من المانيا والنمسا وبلجيكا واسبانيا وفنلندا وفرنسا وايرلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال، لانها تستجيب للمعايير الاقتصادية التي حددتها قمة ماستريخت للانتقال الى العملة الموحدة.

وبين الدول الاربع التي لم تختـرها المفوضية، اعربت بريطانيا والدانمارك عن عدم رغبتهما المشاركة في «يورو» سنة ١٩٩٩، في حين لا تستجيب السويد الى معيار الانضمام لمدة عامين الى النظام النقدي الاوروبي ولا تريد الاشتراك حاليا في العملة الموحدة.

ولا تستجيب اليونان الى عدد من المعايير من بينها مستوى العجز العام والتضخم. واعلنت اثينا رغبتها الانضمام الى «يورو» اعتبارا من سنة ٢٠٠١.

وتطالب قمة ماستريخت بخفض مستوى العجز الى مستوى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وان يقارب الدين العام ٦٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي وبان يقل معدل التضخم عن ٢.٧ في المئة وان لا تتجاوز معدلات الفوائد الطويلة الامد اكثر من ٢ في المئة من معدل افضل ثلاث دول اوروبية، واخيرا المشاركة لمدة سنتين على الاقل في النظام النقدي الاوروبي.

ويوم السبت الثاني من ايار يعلن رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي اعتماد «يورو».

وسيعلنون رسميا ايضا ان ١١ بلدا اوروبيا سيباشرون تداول العملة الموحدة مطلع ١٩٩٩.

وسيحدد وزراء المال الاوروبيون الاحد في الثالث من ايار، بشكل مسبق معدلات الصرف الثنائية بين عملات منطقة «يورو» التي ستطبق اعتبارا من اول كانون الثاني ١٩٩٩. وهم سيبقون على الارجح على الاسعار المعتمدة حاليا في النظام النقدي الاوروبي.

في المقابل، يجب انتظار مساء ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ لمعرفة قيمة العملات المختلفة بالنسبة الى اليورو. واعتبارا من مطلع ١٩٩٩ تصبح معدلات الصرف الثنائية وقيمة العملات الوطنية بالنسبة الى «يورو» محددة بشكل ثابت لا يمكن تعديله. لكن هناك نقطة سوداء واحدة في هذه اللوحة، اذ لا يعرف حتى الان ما اذا كانت القمة الخاصة في شأن «يورو» ستتمكن من تعيين اول رئيس للبنك المركزي الاوروبي في فرانكفورت الذي ستكون مهمته الرئيسية ادارة «يورو» يوميا بعد اطلاقه. وتم تعليق هذا الملف حاليا. ويصطدم المرشح الفرنسي جان كلود تريشيه بمرشح هولندا ويم دويزنبرغ. ويرى الخبراء ان القادة الاوروبيين قد يحاولون تأجيل هذه المسألة الدقيقة والمهمة الى وقت لاحق كي لا تؤثر على صورة هذا اللقاء التاريخي.

ويمكن للمواطنين الاوروبيين فتح حسابات باليورو اعتبارا من بداية ١٩٩٩ لكن الاوراق والقطع النقدية لن تتوافر للجمهور قبل الاول من كانون الثاني ٢٠٠٢.


الرئيس جاك شيراك يطلق في باريس حملة اليورو.(ا ف ب)

حملة ملصقات اعلانية في فرنسا للتعريف باليورو

■ ستراسبورغ (فرنسا) - أ ف ب - «هل سيبقى التاريخ على ما هو عليه اذا سددت ثمن الكتاب باليورو؟» و«هل سأصل الى الوجهة التي اقصد اذا دفعت تكاليف رحلتي باليورو؟».

نموذجان من اسئلة وشعارات عدة سترتفع على ملصقات خاصة في العديد من المدن الفرنسية اعتباراً من ايار (مايو) المقبل، في اطار حملة واسعة لتعريف الرأي العام بالعملة الاوروبية الموحدة.

وستحمل هذه الملصقات رسماً هو عبارة عن رأس كبير على جسم ضئيل لشخص يطرح هذا النوع من الاسئلة. وقد وضع الملصقات ثلاثة من طلاب مدرسة فنون الديكور في ستراسبورغ، فازوا في مسابقة خاصة اجرتها شركة «دوفين» للاعلانات.

وستعرض الملصقات لاحقاً في بلديات نحو ١٥٠ مدينة في فرنسا. وستستعمل للاعلان عن ايام دعائية تنظم في اطار عملية يطلق عليها اسم «اليورو في قلب المدن» تبدأ مطلع الشهر المقبل بالتوازي مع حملة وطنية اخرى تستمر تصاعدياً حتى سنة ٢٠٠٢.

والهدف هو اثارة افكار في اذهان المواطنين، تدفعهم الى التوجه الى البلديات لطرح اسئلتهم الخاصة عن اليورو.

وأوضح الطلاب الثلاثة أصحاب الفكرة لوكالة «فرانس برس» انهم ارادوا بذلك «ادخال اليورو في الحياة اليومية، ودفع المواطنين الى عدم الخوف من طرح الاسئلة».

سوق السعودية تستأنف نشاطها بعد العيد والمؤشر العام يرتفع الى ١٧١ نقطة

□ الرياض - «الحياة»

■ استأنفت سوق الأسهم السعودية نشاطها السبت الماضي بعد عطلة عيد الأضحى وبلغ عدد الشركات التي تم التداول باسهمها ٥٨ شركة ارتفعت منها اسعار أسهم ٣٨ شركة ولو بنسب طفيفة مقارنة بسعر افتتاحها في بداية الاسبوع. في المقابل تراجعت أسعار أسهم ١١ شركة في حين حافظت أسهم ٩ شركات على المعدلات السعرية السابقة.

وأدى ارتفاع أسعار معظم الاسهم الى ارتفاع المؤشر العام الى ١٧١,٥٢ نقطة في مقابل ١٦٧,٩٤ نقطة للاسبوع السابق بنسبة ٢,١٣ في المئة.

وتأثرت الكمية المتداولة الاسبوع الماضي بتوقف التداول على سهم «بنك الرياض» لأيام عدة وتراجعت الكمية المتداولة الى ٧,٤٨ مليون سهم في مقابل ٨ ملايين سهم للاسبوع السابق وبنسبة ٦,٤٢ في المئة. وتراجعت أيضاً قيمة الأسهم المتداولة الى ٣٨٦,٨ مليون دولار من ٥٣٧,٥ مليون دولار للاسبوع السابق بنسبة ٢٨ في المئة كما تراجع عدد الصفقات المنفذة الى ٩٧٥٠ صفقة من ١١٢٩٢ صفقة للاسبوع السابق وبنسبة ١٣,٦ في المئة.

وتصدر قطاع المصارف فعاليات السوق من حيث عدد الأسهم المتداولة وقيمة الأسهم وعدد الصفقات المنفذة وبلغت الكمية المتداولة في قطاع المصارف ٣,٤ مليون سهم شكلت نسبة ٤٥,٥ في المئة من اجمالي السوق وبلغت قيمتها ٢٤٣,٦ مليون دولار بنسبة ٦٣ في المئة.

وبلغ عدد الصفقات المنفذة في قطاع المصارف ٤٧٧٦ صفقة بنسبة ٤٩ في المئة. وتصدر سهم «بنك الرياض» أسهم السوق بكمية ١,٣٤ مليون سهم شكلت نسبة ١٨ في المئة من اجمالي مداولات السوق وبلغ سعر السهم ١٧٧ ريالاً. وحل في المرتبة الثانية قطاع الصناعة بتداول ٢,٠٥٩ مليون سهم شكلت نسبة ٢٧,٥ في المئة قيمتها ٨٧ مليون دولار بنسبة ٢٢,٤ في المئة من اجمالي القيمة، وتصدر سهم «الاسمدة» اسهم القطاع بكمية ١,١٢ مليون سهم حافظ خلالها السهم على سعره عند ١٤٥ ريالاً.

وحل في المرتبة الثالثة قطاع الخدمات بتداول ١,٥٥ مليون سهم شكلت نسبة ٢١ في المئة بقيمة ٣٧ مليون دولار وبنسبة ٩,٦ في المئة من اجمالي القيمة وتصدر سهم «النقل البحري» اسهم القطاع بتداول ٦٣٧ ألف سهم ارتفع سعر السهم خلالها ٤ ريالات صعوداً الى ٦٢ ريالاً.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الاسمنت ٣٥٦ الف سهم نسبة ٤,٨ في المئة بلغت قيمتها ١٧ مليون دولار بنسبة ٤,٤ في المئة من اجمالي القيمة وتصدر سهم «اسمنت السعودية» اسهم القطاع بكمية ١٢٧ الف سهم ارتفع سعر السهم خلالها ٣ ريالات صعوداً الى ١٩٥ ريالاً.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الكهرباء ٦٢ الف سهم شكلت نسبة ٠,٨ في المئة من اجمالي السوق، وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الزراعة ٤٣ الف سهم شكلت نسبة ٠,٦ من اجمالي السوق.

العدد ٨٣ من مجلة "النور"

صدر العدد الثالث والثمانون من مجلة «النور» الشهرية وفيه حلقة نقاش مع ادونيس حول تجربته الحداثية. ويأتي هذا الموضوع استكمالاً لما بدأته «النور» من استعراض للتيارات الفكرية العربية العلمانية والإسلامية من خلال بعض رموزها، حيث نشرت في أعدادها السابقة حوارات وحلقات نقاش مع كل من سيد ياسين ومحمود أمين العالم وعزمي بشارة وفهمي هويدي وحسين احمد امين وعبدالله العروي وحسن حنفي وهادي العلوي وبرهان غليون وسمير أمين.

على صعيد آخر، تواصل «النور» في عددها الجديد تناول مسألة مطالع الاهلة عند المسلمين من خلال حوار مع مفتي الديار المصرية الذي تحدث عن مشروع القمر الصناعي الإسلامي لتوحيد الرؤية لدى المسلمين.

وفي هذا العدد أيضاً لقاءات مع كل من وزير خارجية اريتريا هيلي ولدي تنسائي ومع الدكتور محمد عبدالملك المتوكل منسق المؤتمر القومي الإسلامي وكارين أرمسترونغ الكاتبة الانكليزية التي ألفت كتاب «سيرة الرسول (ص)».

كذلك نقرأ في العدد مقالات للكتّاب: عبدالهادي محفوظ الصحافي في جريدة «النهار» اللبنانية، وعبدالهادي الصالح الصحافي والسياسي الكويتي، ومحمد السيد سعيد رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في صحيفة «الاهرام» وقيس العزاوي رئيس تحرير «دراسات شرقية» الصادرة في باريس، والكاتب الفلسطيني مامون كيوان.

وفي مواضيع التراث، كتب محمد عبدالجبار حول ولاية الفقيه من وجهة نظر الشهيد باقر الصدر، كما كتب إبراهيم محمد اسحاق حول بعض المفاهيم في المذهب الزيدي.

وتضمن الملف الخاص بالحج تحقيقاً تاريخياً كتبه إبراهيم الحيدري تناول فيه رحلات الحج وتقاليدها السنوية المرافقة والمتمثلة بكسوة الكعبة والمحمل، ومقالين حول الحج لزين العابدين الحكيم وحسني حافظ وتنشر «النور» في هذا المجال ردوداً من القسم القنصلي في سفارة المملكة العربية السعودية في لندن، حول الاجراءات المتبعة في ما يخص سفر الحجاج المقيمين في بريطانيا.

أما القسم الثقافي فقد اشتمل على موضوعات عدة، بينها ما كتبه الشاعر شوقي بزيع عن مهرجان الحضارة والتراث أو الجنادرية (١٣)، وما كتبته سعاد جروس حول ندوة ابن رشد في دمشق، وما كتبه احمد عبدالله عن معرض الكتاب في القاهرة.

ويجد القارئ قصيدة جديدة لعميد المنبر الحسيني الشيخ احمد الوائلي بعنوان «إلى ابي الشهداء»، بالإضافة إلى كل ذلك، يحفل العدد بتحقيقات ثابتة تتناول شؤون الثقافة والفكر والتراث العربي والإسلامي.

تحسين مناخ الاستثمار في الدول العربية يتطلب مزيداً من الدعم للتعليم المهني والحرفي التطبيقي على حساب التعليم العالي والنظري

إبراهيم علي محمد *

■ المشكلة في غلبة أعداد الأكاديميين

لو سأل أحدنا مجموعة من أطفال وشبيبة البلدان الصناعية عما يريدون عمله عندما يدخلون سوق العمل، لأجابت الغالبية الساحقة منهم انها تريد ممارسة أعمال ذات طابع صناعي أو خدمي أو زراعي. وإذا وجهنا سؤال كهذا إلى أمثال هؤلاء في بلداننا العربية لأجاب غالبيتهم بأنهم يريدون العمل إما كأطباء أو كمهندسين أو كمحامين أو كإداريين وغيرها من الأعمال الأخرى التي تنطوي ممارستها على الوجاهة والقيادة والسلطة. وقد أدى دعم مجتمعاتنا العربية لهذه الأخيرة على حساب الأعمال الحرفية والمهنية إلى حدوث خلل هيكلي في العديد من أسواق العمل العربية. ويتمثل هذا الخلل في وجود أعداد كبيرة من الأكاديميين ذوي التأهيل العالي قياساً إلى الأعداد المتوافرة من الحرفيين والمهنيين ذوي التأهيل الثانوي والمتوسط. ولكي أوضح ذلك بشكل أقرب، فإنني أروي الواقعة التالية التي يواجهها عدد كبير منا في حياته اليومية:

قبل حوالى عامين كنت اقيم بجوار بلدة على الساحل السوري يزيد عدد سكانها على ١٢ ألف شخص. وذات يوم خربت غسالتي، ما اضطرني للذهاب إلى البلدة للبحث عن عامل صيانة لإصلاحها. وكانت المفاجأة أنه لم يكن هناك سوى محل واحد يعمل فيه شخصان متخصصان في إصلاح وصيانة الغسالات والبرادات. وبسبب انشغالهما الشديد، فإنني لم أتمكن من الحصول على موعد لإصلاح غسالتي إلا بعد مرور نحو أربعة أسابيع على عطلها، ولفت نظري يومها وأنا أعبر الشارع الرئيسي للبلدة وجود ما لا يقل عن عشرة عيادات طبية وما لا يقل عن نصف هذا العدد من مكاتب المحامين. ومن ناحية أخرى، فإن البلدة، كغيرها من المدن والبلدات في بلداننا العربية، تمتلئ كل يوم بصفوف المتسكعين العاطلين عن العمل. وغالبية هؤلاء لم يسبق لها أن تمكنت من تعلم حرفة تساعدها على دخول أسواق العمل عند حاجة هذه الأسواق إليها.

وشاءت الأقدار أني اقمت العام الماضي أيضاً بجوار بلدة ألمانية يقارب عدد سكانها عدد سكان البلدة السورية المشار إليها. وإذا تمت المقارنة بين وضع البلدة الألمانية مع مثيلها في البلدة السورية، فإن أعداد الميكانيكيين والكهربائيين والمعماريين وعمال الصيانة وغيرهم من الحرفيين فيها تزيد بأضعاف مضاعفة عن أعداد الأطباء والمحامين والمهندسين من حملة الشهادات العالية. أما العاطلين عن العمل فيها، فإنهم بالإضافة إلى قلتهم، سبق وأن تعلموا مهنة تمكنهم من دخول سوق العمل عندما تحين الفرصة.

ويعكس حال البلدتين الوضع العام للمهن والحرف في بلدين أحدهما نام، أي سورية، وآخر صناعي، أي ألمانيا. ففي الأول يتم تعليم وتأهيل الأيدي العاملة بما لا يتوافق ومتطلبات التنمية وحاجات سوق العمل. أما الثاني فيؤهل ابناءه أو يعيد تأهيلهم بشكل يتناسب مع المتطلبات والحاجات المذكورة.

مجتمعاتنا تنظر بشكل خاطئ إلى أهمية المهن

ويدعم هذين النهجين مجتمعان يقفان على النقيض من بعضهما تجاه النظرة إلى أهمية الحرف والمهن. فغالبية السوريين، كغيرهم من غالبية أبناء الدول العربية الأخرى، ينظرون نظرة دونية إلى الأعمال الحرفية والمهنية التي تتطلب ممارستها تأهيلاً متوسطاً قياساً إلى نظرتهم للأعمال في مجالات الطب والهندسة والمحاماة، أو للأعمال المكتبية والتعليمية والتي تتطلب ممارستها شهادات عالية.

احدى المدارس المهنية في لبنان

فالأخيرة هي وحدها التي تليق بأبنائهم. ولذلك تراهم يبذلون الغالي والرخيص لتأهيل هؤلاء في أحد المجالات المذكورة بغض النظر عن الرغبة والميول. ويتمادى بعض الآباء في صرف أموالهم في سبيل ذلك مع أنهم يدركون عدم توافر الامكانية لدى الأبناء لنيل شهادة في أحد هذه المجالات. وما يدل على ذلك قصص الفشل الدراسية الكثيرة التي تروى في مجالسنا عن أبناء صرف آبائهم عليهم عشرات آلاف الدولارات في الغرب وغيره.

ويعكس هذا الأمر نظرة مشوهة إلى متطلبات تنمية بلداننا. فنحن نتصرف بذلك وكأن تنميتها لا تحتاج إلى معماريين وميكانيكيين وكهربائيين... الخ، وإنما فقط إلى أطباء ومحامين وما شابههم. وعلى العكس من ذلك، فإن الألمان مثلاً، كغيرهم من أبناء المجتمعات الغربية والصناعية الأخرى، لا يفرقون بشكل ملحوظ بين المهن والحرف على أشكالها. فهؤلاء يعتبرون على حق أن تقدم بلدانهم وازدهارها رهن بتأهيل أبنائها في مختلف المجالات وبحيث تراعى ميول ورغبات هؤلاء قدر الإمكان، إذ أن تقدم بلد وازدهاره مرتبط هذه الأيام بوجود ميكانيكيين وكهربائيين وعمال صيانة وغيرهم من أصحاب الحرف كارتباطه بوجود الأطباء والمحامين وغيرهم من أصحاب التخصصات العالية.

التعليم ومناخ الاستثمار

وعلى رغم اعتراف القائمين على شؤون التعليم والتأهيل في بلداننا العربية بخطأ النظرة الشائعة في مجتمعاتنا عن كيفية تعليم وتأهيل أبنائها، إلا أن أنظمة التعليم في هذه البلدان لم تستطع حتى الآن القيام بدور فعال على صعيد تغيير ذلك. وما يدل على ذلك غلبة أعداد الدارسين في الجامعات على أعداد الدارسين في المدارس المهنية والمعاهد المتوسطة. وفي غالبية الجامعات، فإن هناك تضخم كبير لعدد الدارسين في الفروع النظرية على حساب الدارسين في الفروع التطبيقية. وعلى سبيل المثال، فإن أعداد طلاب الجامعات السورية الأربع (دمشق وحلب وتشرين والبعث) بلغ ما يزيد على ١٦١ ألفاً خلال العام الدراسي ١٩٩٤ - ١٩٩٥، أكثر من نصفهم (٥٥ في المئة) في كليات الآداب والحقوق. وفي المقابل، فإن أعداد الدارسين في المدارس المهنية والمعاهد المتوسطة(١) في سورية لم يتجاوز الـ ١٤١ ألفاً خلال العام المذكور(٢). وما يعنيه ذلك أن نسبة الدارسين في الجامعات تفوق نسبة الدارسين في المدارس المهنية والمعاهد المتوسطة بـ ٢٠ ألفاً.

وهذه حالة تستدعي التوقف عندها إذا عرفنا أن عدد طلاب الجامعات في الدول الصناعية، كما هو الحال في ألمانيا مثلاً، لا يتجاوز في أحسن الأحوال ١٥ في المئة من عدد طلاب مدارس التعليم المهني والمعاهد المتوسطة. ومن النتائج التي ترتبت على ذلك ان عدد حاملي الشهادات الأكاديمية يفوق بكثير العدد الذي تحتاج إليه سورية. ومن خلال الأعوام الأخيرة تكدس الآلاف من هؤلاء في سوق العاطلين عن العمل (بطالة أكاديمية)، وفي المقابل فإن البلاد بحاجة إلى عشرات الآلاف من الأيدي العاملة التي تتقن مختلف أنواع الحرف وأعمال الصيانة.

وتوجد مثل هذه المشاكل دول عربية أخرى، خصوصاً في مصر ولبنان والأردن. ويشتكي المستثمرون في البلدان المذكورة وغيرها في الدول العربية الأخرى من هذا الوضع. فهؤلاء يجدون ان هناك أيدي عاملة رخيصة في غالب الأحيان. لكن هذه الأيدي غير مؤهلة ولا تملك خبرات تتناسب ومتطلبات العمل والانتاج في المشاريع المختلفة. وتصبح المشكلة أكبر عندما يتعلق الأمر بمشاريع صناعية تعتمد على طرق انتاج معقدة. فمثل هذه المشاريع لا تحتاج فقط إلى موظفين إداريين من ذوي الكفاءة والخبرة ويتقنون استخدام الكومبيوتر ووسائل الاتصال الحديثة، وإنما أيضاً إلى عمال مهرة يستطيعون تشغيل آلات وتجهيزات خطوط الانتاج وصيانتها.

لقد دلت خبرات عدد كبير من الدول التي أصبحت أو تكاد تصبح صناعية أن مناخ الاستثمار المناسب لا يرتبط بتوافر الثروات الطبيعية والأيدي العاملة غير المؤهلة والرخيصة بقدر ما يرتبط بتوافر أيدي عاملة غالية شرط أن تتمتع بتأهيل مهني وحرفي متوسط وخبرات كافية. فالمستثمرون يفضلون الاستثمار حيث تتوافر هذه الأخيرة، لأنها وحدها القادرة على دعم عملية تطوير المعارف والتقنيات وتطويعها في سبيل زيادة الانتاج وتحسين نوعيته.

وكما هو معروف فإن استمرار ونجاح المؤسسات رهن بالتطوير المذكور. كما أنها، أي الأيدي العاملة المهنية والحرفية، تلعب دوراً رائداً على صعيد تطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مختلف القطاعات. فبفضل نزوعها نحو الاستقلالية، تراها تبادر إلى تأسيس مثل هذه المؤسسات وتعميمها في المدن والأرياف. ومعلوم أن المؤسسات المذكورة تلعب دوراً لا يقل أهمية عن الدور الذي تلعبه المؤسسات الكبيرة وغيرها في عملية تطوير وتحديث بلد ما. وخير دليل على ذلك، تجارب التصنيع والتطوير التي مرت وتمر بها دول كألمانيا وسويسرا واليابان ودول في جنوب وجنوب شرق آسيا. فهذه الدول لم تتطور بالاعتماد على الثروات الطبيعية لأنها فقيرة بها، بل جاء تطورها في الدرجة الأولى نتيجة الأيدي العاملة المؤهلة والخبيرة في مجالات المهن والحرف من جهة، ونتيجة المبادرات المختلفة لهذه الأيدي على صعيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وانطلاقاً من النجاح الذي حققته هذه الدول بفضل توفير الأيدي المذكورة، فإنه حري ببلداننا العربية أن تتمثل بتجاربها على هذا الصعيد. ومن جملة ما يعنيه ذلك أولاً إعادة هيكلة أنظمة التعليم العربية بحيث تعطى الأولوية للتعليم المتوسط في مجال التأهيل المهني والحرفي والتطبيقي الثانوي منه والمتوسط على حساب التعليم العالي والأكاديمي النظري. وفي خطوة لاحقة يتعين دعم القوى الخلاقة منها في نزوعها نحو التطوير والابداع في إطار مؤسسات تساعدها على ذلك.

ضرورة دعم التعليم المهني والحرفي

وهنا يطرح نفسه السؤال التالي: تُرى كيف يمكن لغالبية الدول العربية تمويل هيكلة كهذه؟

إن الجواب على ذلك يتلخص بأن غالبية هذه الدول تصرف أو تستثمر حالياً بسخاء على أو في قطاع التعليم. غير أن الأموال المخصصة لذلك تصرف في غير محلها. فغالبيتها تنفق على فرع التعليم غير المهني والحرفي. كما أن القسم الأكبر من الأموال المخصصة لكل فرع يتم انفاقه على الأبنية والمكاتب ووسائط النقل بدلاً من انفاقه على قاعات التجارب والمخابر والمكتبات ووسائل التعليم. ولذلك فإن البدء بإعادة الهيكلة في الأمد القريب يمكن أن يتم من خلال إعادة توزيع الأموال المخصصة لصالح التعليم المهني والحرفي في الدرجة الأولى. وفي الأمد البعيد، يتعين ربط التعليم المذكور بالصناعة والزراعة والقطاعات الأخرى بحيث تساهم هذه القطاعات إلى جانب الدولة في تمويل مؤسساته لما فيه مصلحتها ومصلحة الاقتصاد الوطني ككل. ومن دون ذلك، فإن دولنا العربية ستبقى غنية بالأيدي العاملة من الناحية الكمية، ولكن فقيرة بها من الناحية النوعية. وما يعنيه ذلك أنها ستبقى ضعيفة الجاذبية للاستثمار على رغم توافر الثروات الطبيعية بكميات جيدة في غالبيتها.

وفي الختام، فإن العبرة ليست فقط في تخصيص استثمارات كبيرة لقطاع التعليم، وإنما أيضاً في كيفية توزيع هذه الاستثمارات على فروعه. فمن خلال هذا التوزيع ينبغي ضمان تخريج ميكانيكيين وكهربائيين ومعماريين وصناع وزراع أكثر من الأبناء والمحامين. وإذا لم يتم ذلك، فإننا سنبقى أمة ينتج ابناؤها من القصائد والأشعار والمراثي أكثر مما يبنون من الآلات والمعدات والأجهزة.

هامش ومرجع:

(١) لا تشمل طلاب معاهد وزارة التعليم العالي الذين يعتبرون من طلاب الجامعات والبالغ عددهم ٢٣٨٧ طالباً وطالبة.

(٢) المجموعة الاحصائية السورية لعام ١٩٩٦، المكتب المركزي للاحصاء، دمشق. ص ٣٦٦ - ٣٧٧. ويقابل ذلك أعداد كبيرة من غير المؤهلين الذين يفضل بعضهم البقاء من دون تأهيل على تعلم حرفة أو مهنة لا ينظر إليها المجتمع نظرة تليق بأهميتها.

* مدرس في كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

روبن: مجموعة الـ٢٢ حققت "تقدماً كبيراً"

■ واشنطن - أ ف ب - أعلن وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن أول من امس الخميس ان المسؤولين الدوليين احرزوا «تقدماً كبيراً» في المناقشات المتعلقة بتدارك ازمات مالية جديدة، الا انه اشار الى انه يبقى الكثير الواجب عمله في هذا المجال.

وقال روبن في ختام اجتماع لم يسبق له مثيل دعت اليه الولايات المتحدة لاستخلاص العبر من الازمة الآسيوية، «اننا احرزنا تقدماً كبيراً، الا انه لا يزال يتعين القيام بعمل كثير».

وقد التقى وزراء المال وحكام المصارف المركزية من ٢٢ دولة صناعية وناشئة طوال ما يزيد على اربع ساعات في احد فنادق واشنطن، على هامش اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين للتفكير في صيغة جديدة للنظام المالي الدولي تكون قادرة على مقاومة الاضطرابات المالية.

وكان روبن قال في بداية الاجتماع «ان الازمة في اسيا اثبتت كيف ان مشاكل في دولة ما يمكن ان تؤثر على كل الدول الاخرى في اقتصاد عالمي مترابط وأسواق مالية لا حدود لها». واشار الى ان مواجهة هذه الاخطار تحتم تعزيز النظام المالي الدولي.

وأشار روبن الى ضرورة استكشاف وسائل زيادة الشفافية في المعطيات المالية والاقتصادية للدول، وتعزيز الانظمة المالية الوطنية والدولية وانشاء آليات تفرض ان يتحمل المستثمرون والمدينون نتائج قراراتهم.

وهذه المرة الأولى التي يلتقي فيها وزراء المال وحكام المصارف المركزية للدول الصناعية السبع الكبرى نظراءهم الآسيويين منذ اندلاع الازمة المالية في هذه المنطقة الصيف الماضي.

والدول التي دعيت الى المشاركة في الاجتماع هي: الارجنتين والنمسا والبرازيل وكندا والصين وفرنسا والمانيا وهونغ كونغ والهند واندونيسيا وايطاليا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والمكسيك وبولندا وروسيا وسنغافورة وجنوب افريقيا وتايلاند وبريطانيا.

اتجاهات اقتصادية — دولية

البوندسبنك يثبت اسعار الفائدة الالمانية

● فرانكفورت - رويترز - قرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الجمعة تثبيت اسعار الفائدة الرئيسية، الحسم ولومبارد والريبو.

ويبقى سعر الحسم ثابتاً عند ٢,٥ في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ ثابتاً أيضاً عند ٤,٥ في المئة.

وقال البنك انه سيقبل عروض اتفاقات اعادة شراء الأوراق المالية (الريبو) في الاسبوعين المقبلين بسعر فائدة ثابت بنسبة ٣,٣ في المئة من دون تغيير.

ولم يكن الاقتصاديون يتوقعون تغيير اسعار الفائدة.

ارتفاع سعر سلة "أوبك" الى ١٣,١٢ دولار للبرميل

● لندن - رويترز - نقلت وكالة أنباء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبكنا) امس عن أمانة «أوبك» ان سعر سلة «أوبك» التي تضم سبعة خامات ارتفع الى ١٣,١٢ دولار للبرميل أول من أمس الخميس من ١٢,٦١ دولار الأربعاء الماضي.

وتضم السلة خامات مزيج صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وخام تيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

شركة في سنغافورة تنجح في صنع وحدة رخيصة لتحلية المياه

● سنغافورة - رويترز - أعلن المدير التنفيذي لشركة مقرها سنغافورة ان شركته طورت وحدة متنقلة رخيصة الثمن لتحلية المياه يمكن تجميعها في أي مكان بسرعة. وقال جافين ليو مدير شركة «أكواجين انترناشيونال» ان نظام الوحدات الجديدة يجعل تركيبها سهلاً. وتنتج الوحدة ١٠٠ متر مكعب (٢٥ الف غالون) من المياه يومياً بكلفة تقل عن ٣٠٠ ألف دولار اميركي. وأضاف ليو «ان هذا النوع النقال الصغير رائع. يمكن استخدامه في أي مكان».

وذكر أن شركة «أكواجين» تبيع نوعين من وحدات تحلية المياه كلاهما أكثر كفاءة ثلاث مرات من الوحدات المستخدمة حالياً، مشيراً الى ان معظم وحدات التحلية موجود في مناطق مثل الشرق الأوسط، حيث تكاليف الطاقة رخيصة ولا يوجد حافز لتطوير وحدات أكثر كفاءة في استخدام الطاقة. لكن نضوب موارد المياه في أجزاء أخرى من العالم دفع الشركات والدول للبحث عن عمليات تحلية أرخص.

ويعمل أحد نوعي وحدات التحلية التي تنتجها «أكواجين» بالكهرباء، فيما يعمل النوع الآخر بالبخار لتوليد الحرارة اللازمة لاستخلاص الملح أو تطهير المياه غير المعالجة. وقال ليوم، الذي عرض على الصحافيين وحدة للتحلية، ان شركته باعت بالفعل أربع وحدات، ثلاث منها الى اندونيسيا ووحدة لمنتجع في جزيرة قبالة سنغافورة. ويمكن للنوعين من وحدات «أكواجين» انتاج ما يصل الى ٥ آلاف متر مكعب من مياه الشرب يومياً، وهي كمية صغيرة للغاية بالمقارنة مع الوحدات الكبيرة في الشرق الأوسط.

وأكبر وحدة لتحلية المياه موجود في أبو ظبي وتعالج ٣٢٧ ألف متر مكعب يومياً. وأشار ليو الى ان «أكواجين» تجري دراسة جدوى لوحدة تحلية أكبر يمكنها معالجة ٤٥ ألف متر مكعب، وتأمل ان تصبح جاهزة للتشغيل خلال أربع سنوات.

هبوط أسعار الاسهم لدى اغلاق بورصة طوكيو بسبب التشاؤم بالاقتصاد

● طوكيو - رويترز - قال وسطاء ان اسعار الاسهم انخفضت لدى الاغلاق في بورصة طوكيو للاوراق المالية امس الجمعة بسبب تزايد التشاؤم في شأن مدى فعالية خطوات التحفيز الاقتصادي المقبلة التي ستتخذها الحكومة اليابانية.

وأدى ارتفاع الدولار في وقت سابق متجاوزاً ١٣٢ يناً بعد الظهر نتيجة شائعات في السوق، الى هبوط مؤشر «نيكاي» الرئيسي بشدة. لكن عمليات الشراء من قبل صناديق عامة دفعت الى استرداد بعض الخسائر.

وفي نهاية جلسة التداول، هبط مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ١٧٩,٩٧ نقطة أو ١,١٣ في المئة الى ١٥٧٠٣,٨٠ نقطة بعد هبوطه في وقت سابق الى ١٥٤٦٤,٨٠ نقطة.

ونزلت العقود الآجلة للمؤشر لشهر حزيران (يونيو) ١٠٠ نقطة الى ١٥٧٥٠ نقطة.

اسهم هونغ كونغ تغلق على انخفاض حاد متأثرة بتراجع الين

● هونغ كونغ - رويترز - قال وسطاء ان اسعار الاسهم في بورصة هونغ كونغ أغلقت على انخفاض حاد أمس الجمعة بعدما تأثرت ثقة المستثمرين بانخفاض الين وتذبذب الأسواق الخارجية.

وارتفع مؤشر «هانغ سنغ» عن مستوياته المنخفضة السابقة، لكنه أغلق منخفضاً ١٨٦,٤٦ نقطة، أي بنسبة ١,٧٦ في المئة عند ١١٠٠١,٣٢ نقطة.

وهبط مؤشر الاسهم الممتازة الى ١٠٨٧٦,٠٠ نقطة خلال التداول.

وقال جيمس أونبورن مدير المبيعات في بنك «أي.ان.جي بيرنيغز»: «إننا نشهد نطاقاً للتداولات يراوح بين ١٠٢٠٠ و١١٧٠٠ نقطة. ولا أرى سبباً لتجاوز هذا النطاق». واعتبر ان «مديري الصناديق متمسكون جداً بهونغ كونغ بالمقارنة مع الاسواق الأخرى».

ومساء أول من أمس قضت الخسائر في بورصتي وول ستريت ولندن على أي تفاؤل. وهبط مؤشر «داو جونز» لأسهم الشركات الصناعية ٠,٩٤ في المئة الى ٩٠٧٦,٥٧ نقطة.

وكالة الأنباء الايرانية و"رويترز" توقعان اتفاقاً للتعاون الاعلامي

● طهران - رويترز - وقعت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ومجموعة «رويترز» امس الجمعة مذكرة تفاهم في شأن توسيع التعاون بينهما.

ويشمل الاتفاق اجراء المزيد من الحوار في شأن الحصول على مواد اخبارية وأرشيف صور ومعلومات قاعدة البيانات وتدريب الصحافيين.

ووقع الاتفاق نيابة عن وكالة الانباء الايرانية رئيسها فيريدون وردنجاد والمدير التنفيذي لـ «رويترز» بيتر جوب بعد محادثات جرت في طهران.

بورشه "٩١١ كابريوليه": تخلع رداءَها قبل وصولك إليها!



... وفي عشرين ثانية فقط!

٣٠٠ حصان في الهواء الطلق! وفي الإطار صورة الكابريوليه بعد تركيب الغطاء القاسي (ألومينيوم) الذي يأتي مع التجهيزات الأساسية.

علبة «تيبترونيك» التي يمكن تغيير نسبها من المقبض أو من أزرار المقود.

يمكن كشف الغطاء او إغلاقه أوتوماتيكياً، وحتى بواسطة جهاز التحكّم من بُعد.

مع الغطاء الطري، يبقى شكل السقف قريباً جداً من شكل الغطاء القاسي، لتأمين مستوى من الهدوء لسيارة كابريوليه.

☐ لندن -
بشاره أبو النصر

■ في زمن تكاثر الموديلات التخصصية (Niche) من كل حدب وصوب، وإزدحامها بين الممتازة جودة وبين التي يغفر لها تواضع الثمن هفواتها، لا بد لصانع مثل بورشه، بنى شهرته منذ خمسين عاماً في قطاع السيارات الرياضية وحدها، من المحافظة على صورته التخصصية (Specialist) وسط زحمة التخصصيين «العموميين» (Generalist).

مع «٩١١» كوبيه الجديدة، أثبتت بورشه الخريف الماضي ان الرحلة طويلة جداً بين دخول قطاع السيارات الرياضية... وبين ريادته تقنياً. فالتقدم التقني ليس مجرّد أربعة صمامات للأسطوانة الواحدة، او عمودَي كامات فوقيين أو نظام إدارة إلكترونية للبخ والإشعال. تلك تقنيات تجدها في الاوروبية والأميركية واليابانية وصولاً الى الكورية الجنوبية. الريادة التقنية تتمثّل في خيارات المعادن وعيارات قسوتها وخفّتها كما فعلت بورشه في «٩١١» التي يتعايش فيها الفولاذ والألومينيوم والماغنيزيوم حسب الدواعي الوظيفية، وفي تصميم انظمة تعليق تسمح للسيارة لا ببلوغ ٢٨٠ كلم/ساعة فحسب، بل خصوصاً بإلصاقها بالأرض حتى تلك السرعات. وهي أيضاً في تصميم محرك ممتاز صوتاً وتلبية، وعلب سرعات لا تقل جودة وتميّزاً وصولاً الى أصغر التفاصيل التي تمثّل في النتيجة محك جديّة تغني اي صانع بالجودة.

ومثلما فعلت بورشه مع «٩١١ كوبيه» (عرضت «الحياة» تجربتها في ١٩٩٧/١٠/٢٥ (ص١٣) وتمكن مراجعتها على صفحة PDF في موقع «الحياة» على إنترنت www.alhayat.com)، تُطل اليوم «٩١١ كابريوليه» بعدد من المزايا التي تخصّها بموقع تنفرد به في عالم السيارات الرياضية. الموقع الريادي الذي تنتمي إليه الماركة أساساً.

أساليب التميّز

طبعاً، تتوقّع من العنوان أن يكون التميّز في الغطاء الهيدرو-كهربائي القابل للفتح والإغلاق (٢٠ ثانية) بواحدة من طرق ثلاث، شرط أن تكون السيارة متوقفة: بزر خاص في لوحة القيادة، أو بإدارة المفتاح في الباب الى أبعد من الفتح/الإغلاق العادي (إختصاراً لوقت إنتظار الإغلاق عند مغادرة السيارة مثلاً)، أو بواسطة زر التحكّم من بُعد بالقفل المركزي. نعم، يمكنك تشغيل النظام قبل وصولك الى السيارة. وهو تجهيز أساسي قد لا يتوافر في بعض الأسواق.

وعلى الرغم من أهمية هذه التقنية من ناحية الراحة والرفاهية والعملية، هناك تقنية أخرى تميّز أيضاً «٩١١ كابريوليه» عن سائر السيارات الرياضية الأخرى، وعن الكابريوليه منها تحديداً: الوسادتان الهوائيتان الجانبيتان. فبفضل وضعية كل من الوسادتين الجانبيتين (في جانب ظهر كل من المقعدين الاماميين) وحجمها (٣٠ ليتراً)، تكفي كل وسادة لحماية الراكب الأمامي المحاذي لها، من الصدمات الجانبية من وركه الى ضلوعه صعوداً الى رأسه، وفي معزل عمّا إذا كان الغطاء مكشوفاً أو مغلقاً. وبينما تندرج الوسادتان المذكورتان في التجهيز الإضافي، يُشار الى أن الوسادتين الأخريين المواجهتين للسائق والراكب الأمامي هما من التجهيزات الأساسية (كما في الكوبيه وروبستر «بوكستر»).

ومن ميزات الحماية الأخرى التي تستحق الذكر العارضتان الحاميتان للرؤوس من الإنقلاب، واللتان لا تخرجان من «مخبئهما» (وراء المقعدين الخلفيين) إلا عندما تقترب السيارة من خطر الإنقلاب. وهو نظام ذكي ببساطته، إذ يعتمد راصد الثبات مبدأ «الزئبق»: عند إنحراف الهيكل عمودياً فوق زاوية محددة، تتحرر العارضتان كل بواسطة نابضين لولبيين يدفعاها، فتنطلقان الى وضعية عليا تحمي رؤوس ركاب المقاعد الأربعة بفضل العارضتين في المؤخر وعارضتي الزجاج الأمامي في المقدّم.

الغطاء

وإن رغبت في قيادة سيارتك احياناً كما لو كانت كوبيه، يكفي تركيب الغطاء القاسي (الومينيوم من طبقتين) الذي توفره بورشه ضمن التجهيزات الأساسية.

ومع ان الغطاء القاسي يتضمّن زجاجاً خلفياً (مع مقاومة كهربائية لإزالة الرطوبة)، فهو لا يزن أكثر من ٣٢ كلغ، ما يسهّل على السائق تركيبه مع الراكب المرافق له مثلاً.

أما الغطاء الطري الذي يستتر تماماً عند كشفه (لا يترك نتوءاً بشعاً) فهو يتضمن مادة بلاستيكية للرؤية الخلفية (تسهيلاً لطيّه، وقابل للغيار وحده من دون غيار الغطاء بكامله).

من النواحي التجهيزية الأخرى، يتقاسم كوبيه «٩١١» والكابريوليه معظم المواصفات الأساسية، من الهيكلية الأكبر من سابقتها بفارق واضح، مع زيادة مقاومة الهيكل للإلتواء والإنثناء نحو خمسين في المئة عن البنية السابقة، الى المقصورة الأوسع أيضاً مما مضى خصوصاً في المقدّم (المقعدان الخلفيان أوسع مما مضى لكن من دون إستضافة أكثر من ولدين)، وصولاً الى المحرك والعلبتين والتعليق وتجهيزات الحماية والرفاهية.

خيارات التعليق

ويتيح الكابريوليه خيارات التعليق المتوافرة مع شقيقه الكوبيه، أي ثلاثة عيارات أولها مضبوط لتمييل كفّة الراحة بمزيد من اللين (مع عجلات ١٧ بوصة)، والثاني مائل الى القسوة لهواة القيادة الرياضية القاسية (مع عجلات ١٨ بوصة)، بينما يمنح الثالث التعليق المائل الى اللين إنما مع عجلات الـ١٨ بوصة.

ويعتمد التعليق معدن الألومينيوم عموماً لخفض وزن العناصر غير المعلّقة (وتحسين الثبات والرشاقة في آن). وهو مستقل في الجوانب الأربعة ومن نوع ماكفرسون في المقدّم مع أسطوانة تخميد غازيّة منحنية الى الداخل ويعلوها النابض اللولبي، مع سواعد ضبط للتوجيه. وفي المؤخّر ترتيب متعدد الوصلات بمثلثات عليا وأخرى سفلية، ونابض لولبي يحيط بأعلى كل من أسطوانتي التخميد الغازيتين.

الحماية

إضافة الى الوسادات الهوائية التي سبق ذكرها، تتميّز أيضاً تجهيزات الحماية في «٩١١» بنظام الكبح الممتاز والذي يتألف من قرص مهوّاً لكل من العجلات الأربع، مع فك الومينيوم من قطعة واحدة (Monobloc caliper) تتضمّن أربعة مكابس، بما يكفي لوقف السيارة كلياً خلال ٢,٦ ثانية من ١٠٠ كلم/ساعة، و٤,٢ ثانية من ١٦٠ كلم/س، و٥,٤ ثانية من ٢٠٠ كلم/س.

ويندرج مانع الإنزلاق الكبحي ضمن التجهيزات الأساسية، بينما يدخل مانع الإنزلاق الدفعي (يتدخّل الكبح ويتضاءل البخ عن المحرك إذا لزم الأمر لتهدئة العجلة المهووسة بفعل العزم).

المحرك والعلبتان

تتوافر «٩١١» بمحرك الاسطوانات الست (متقابلة أفقياً) الجديد ذي التبريد المائي، والمصنوع من الألومينيوم قالباً وغطاء. ومن سعته البالغة ٣٣٨٧ سنتم٣ (٩٦ ملم قطراً و٧٨ ملم شوطاً)، يستخرج المحرك المجهّز باربعة صمامات للأسطوانة الواحدة، والذي لا يحتاج الى الصيانة إلا كل ٢٠ الف كلم او سنة واحدة، قوةً تصل الى ٣٠٠ حصان/٦٨٠٠ د.د.، وعزماً يبلغ ٣٥٠ نيوتون-متر/٤٧٠٠ د.د. من دون هبوط العزم عن ٣٠٠ ن-م بين ٢٧٠٠ و٧٠٠٠ د.د.

وللحصول على معدّلي القوة والعزم المحددين (Specific output/torque) الإستثنائيين (٨٨,٦ حصان/ليتر، و١٠٣,٣ نيوتون-متر/ليتر) من دون أي شحن توربيني أو مباشر، يتمتّع محرك بورشه الجديد بنظام فاريوكام (Variocam) الذي يبدّل توقيت تقاطع إنفتاح صمامات الإدخال مع صمامات التنفيس لتحسين العزم في الدوران المنخفض الى المتوسط والسرعة من المتوسط الى العالي.

أما العلبة فهي إما عادية بست نسب أمامية، أو تيبترونيك (خمس نسب امامية) التي يمكن إستخدامها كعلبة أوتوماتيكية تماماً او شبه يدوياً بتمكين السائق من غيار النسب تتابعياً من مقبض الغيار او من أزرار الغيار في المقود. وتتوافر تيبترونيك أيضاً في «٩١١ كوبيه» وفي «بوكستر».

وبسبب زيادة الوزن الصافي في الكابريوليه ٧٥ كلغ عمّا في الكوبيه (بسبب ضرورة تمتين أي كابريوليه مقارنةً بسيارة أخرى ذات سقف معدني ثابت) تتراجع أرقام التسارع قليلاً، لتهبط على النحو التالي:

صفر-١٠٠ كلم/ساعة: من ٥,٢ ثانية (٦ ثوان مع تيبترونيك) في الكوبيه الى ٥,٤ (٦,٢ مع تيبترونيك) في الكابريوليه،

صفر-١٦٠ كلم/س: من ١١,٥ ثانية (١٣) الى ١١,٩ (١٣,٤)

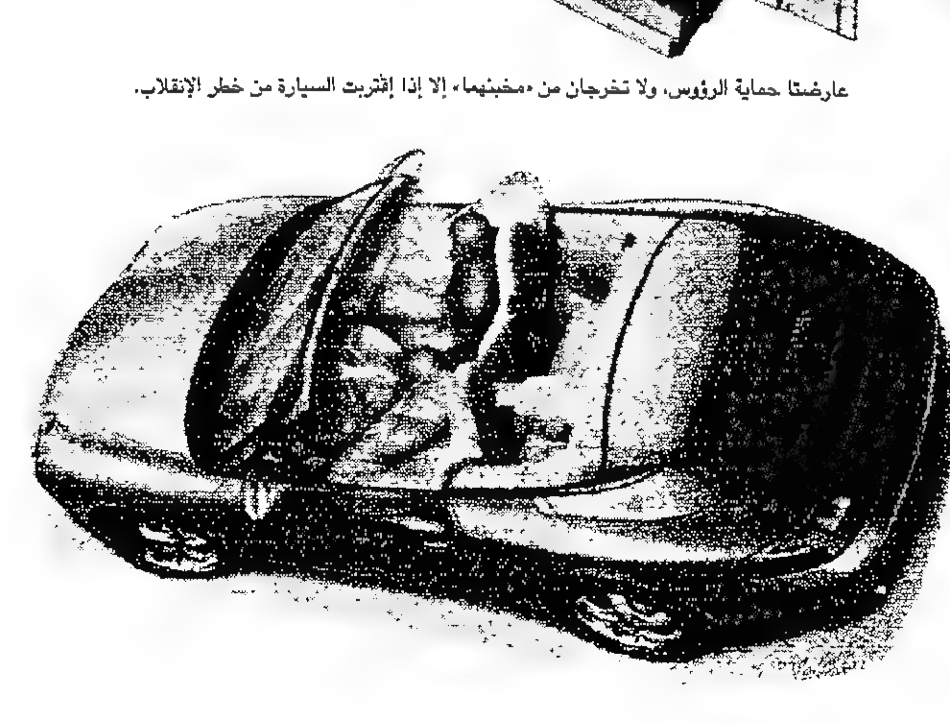
صفر-٢٠٠ كلم/س: من ١٨,٣ ثانية (٢٠,٤) الى ١٩,١ (٢١,٢).

أما السرعة القصوى فهي مماثلة في فئتَي الهيكلين، وتبلغ ٢٨٠ كلم/ساعة بالعلبة العادية، و٢٧٥ كلم/ساعة مع تيبترونيك.

ويراوح معدّل الإستهلاك (ليتر في المئة كلم) بين ١٧,٢ ليتر في المدن (١٨,٣ ليتر مع تيبترونيك)، و٨,٥ ليتر خارجها (٨,٥). ويتّسع خزّان الوقود لـ٦٤ ليتراً.

وبينما يتشابه معظم مقاييس الكابريوليه مع الكوبيه في الطول (٤,٤٣٠ متر) والعرض (١,٧٦٥) وقاعدة العجلات (٢,٣٥٠) وإرتفاع السقف (١,٣٠٥) وعرض المحورين الأمامي (١,٤٥٥، و١,٤٦٥ مع عجلات الـ١٨ بوصة) والخلفي (١,٥٠٠، أو ١,٤٨٠ مع الـ١٨ بوصة)، وسعة الصندوق الأمامي (١٣٠ ليتراً) يبرز الإختلاف في الوزن الصافي الذي يرتفع من ١٣٢٠ كلغ (١٣٦٥ مع تيبترونيك) في الكوبيه الى ١٣٩٥ كلغ (١٤٤٠ مع تيبترونيك) في الكابريوليه، والوزن الإجمالي من ١٧٢٠ (١٧٦٥ مع تيبترونيك) الى ١٧٩٥ (١٨٤٠).

عارضتا حماية الرؤوس، ولا تخرجان من «مخبئهما» إلا إذا إقتربت السيارة من خطر الإنقلاب.



الوسادتان الهوائيتان الجانبيتان، وهما تحميان الراس والصدر والورك معاً، حتى إذا كان السقف مكشوفاً

الهاربون حملوا اليها احلامهم وزينّوا جدرانها وبيوتها بالزخارف

قرية "البركة" الاسبانية تعبق بعبير سكانها العرب الاوائل وتعيش على السياحة

□ سلمنقا – طلعت شاهين

■ ليس من قرية في اسبانيا تثير الآراء المتناقضة حولها مثل قرية «البركة»، تلك القرية التي تقع بعيداً عن كل الاماكن الآهلة بالسكان في مقاطعة «سلمنقا» وسط البلاد. قرية ضائعة بين الجغرافيا والتاريخ منذ زمن بعيد يعود الى القرن الثاني عشر الميلادي، اي مذ بدأت الحروب الصليبية الكاثوليكية التي قادها الثنائي «ايزابيل وفرناندو» ضد كل ما هو عربي واسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية، حتى ان كثيرين من المؤرخين يعيدون الى هذا السبب وجودها في تلك البقعة البعيدة الصعبة المرتقى التي لا يمكن الوصول اليها بسهولة.

ويعتقد ان سكانها الاوائل كانوا من فقراء المسلمين الموريسكيين الهاربين من محاكم التفتيش الكاثوليكية، التي كانت تطاردهم للانتقام منهم واجبارهم على ترك البلاد، تحت طائلة صليهم نار العذاب في السجون التي كانت تنتهي بهم الى نيران المحارق التي التهمت عشرات الآلاف منهم، خلال موجات الطرد المتعمدة والمتلاحقة، التي بدأت منذ سقوط مملكة غرناطة.

ويؤكد المؤرخون ان هذا التفسير هو الاصح، وربما كان اكثر صحة من اي تفسيرات اخرى يمكن ان تقال عن اصل تلك القرية الصغيرة، وسكانها الذين لا يزيد عددهم اليوم عن ١٧٠٠ نسمة. واسم «البركة» يؤكد على الاصل العربي للقرية، لأنها تشير الى اسم «البحيرة الراكدة»، وفقرها طوال ازمنة تاريخية يؤكد ان الفقراء من الموريسكيين الذين تمسكوا بالدين والوطن هم الاصل للسكان الحاليين، اذ لا يزال اقتصاد تلك المدينة يعتمد بشكل اساسي على الزراعة في الاراضي القليلة الصالحة للزراعة في تلك المنطقة، والمراعي المنتشرة في منطقة جرداء شبه صحراوية يغطيها بعض الاشجار الضخمة، التي لا تصلح ان تكون طعاماً للماشية، لذلك يغلب على مراعيها حيوان «الماعز» الجبلي الذي يحتمل الحياة في مناطق مثل تلك المنطقة.

هذا التاريخ من العزلة استمر فترة طويلة، حتى عندما نجح الفرنسيون بقيادة «بونابرت» في حملته الشهيرة على اسبانيا للوصول الى منطقة شمال افريقيا، كانت تلك القرية ملجا لكل الهاربين من العسف الفرنسي، وبالتالي مستقراً لقيادات المقاومة الوطنية ضد الفرنسيين، وهذه نقاط مضيئة شعّت في تاريخ تلك القرية التي كانت رمزاً لمقاومته كل ما هو تعسفي في تاريخ اسبانيا القديم والمعاصر.

لكن هذا التاريخ المجهول للقرية الصغيرة جعل منها احدى القرى القليلة التي تتمتع بجمال معماري أخّاذ يجذب السياح اليها، حيث تتكون القرية من مجموعة من البيوت الحجرية المتقوقعة على نفسها، وكأنها تبحث عن الحماية الذاتية ضد عدو مجهول غير مرئي، وربما كانت موجات الهجرة التي وصلت اليها هرباً من الاضطهاد طوال تاريخها سبباً في ان تلك البيوت المبنية من الحجر المختلفة الاشكال والطرز المعمارية.

من مدن اسبانيا وقراها: قرية مونتيخاك.

قرية نيا الجبلية.

البيوت التقليدية

وتتكون هذه البيوت من مادة متشابهة وربما كانت واحدة، كلها من ثلاثة طوابق: الاول منها من الحجر الذي يتم رصفه كيفما اتفق، فتبدو الجدران وكأنها منحوتة في صخر الجبل، ثم الثاني والثالث من الخشب والمواد الطينية ذات الاشكال الهلامية التي لا تتوحد في بيوت تلك القرية، اما الشبابيك والابواب فهي مثيرة لدهشة المشاهد، اذ لا يمكن في البيت الواحد العثور على شباك يشبه شباك آخر، وبعضها مستدير والآخر مستطيل، وبعضها الآخر لا يمكن وصف شكله مما يجعلها اقرب الى نوافذ وشبابيك البيوت التي يرسمها بعض الفنانين التشكيليين المعاصرين.

اما الشوارع فليس هناك تشابه ما بينها سوى في التعرجات المفاجئة التي تبدو كما لو كانت حواجز طبيعية في وجه السائر فيها، ولكل شارع شكله الخاص، وتعرجاته الخاصة، لكن الشوارع كلها ضيقة وتؤدي الى الميدان الصغير الرئيسي للقرية الذي تقف في احد اطرافه الكنيسة الوحيدة في القرية شاهدة على زمن الاضطهاد الذي واجهه اجداد السكان الحاليين.

وتتلاصق في الميدان الرئيسي بعض الابواب الخالية من اي زخرف الى جوار ابواب مزخرفة بشعارات قديمة تدل على اصول سكانها الذين كانوا ينتمون الى الارستقراطية الهاربة من عسف الزمن والسلطة.

ويمارس سكان القرية حالياً مهنة مزدوجة اذ يتحولون ايام الاعياد والاحتفالات والمواسم السياحية الصيفية الى صناعة الحلوى، وأنواع كثيرة منها تعود الى أصول عربية معروفة، في حين ترتدي النساء ملابس فضفاضة مزخرفة برسوم تدل على اصولها العربية، وتؤكد على ان الدماء العربية كانت ولا تزال تجري في شرايين مرتديها. وما ان ينفض الموسم السياحي حتى يتحول السكان الى الارض الفقيرة والقليلة الباقية لهم ليمارسوا مهنة الزراعة التي توارثوها ابا عن جد.

هذا التاريخ المجهول المظلم لحياة تلك القرية كان في رأي المؤرخين سبباً في ذلك الجمال الخفي في معمارها، والذي اصبح السبب في ان تخرج القرية من عزلتها، ومن فقرها بعد كل تلك القرون معتمدة على ما تدره على السياحة من دخل.

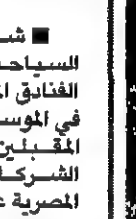
قرية البركة تعتبر مزيجاً من جمال الطبيعة والمعمار، المغلف بتاريخ سري يجذب الباحثين عن الغريب في عالم اليوم.



شارع تقليدي في فرجالة.

البلتاجي هدد بإجراءات رادعة

فنادق مصر بين ضرورة خفض اسعارها والقيود الضريبية والمصرفية وتراجع أعداد السياح



□ القاهرة – مارسيل نصر

■ شهدت اسعار الرحلات السياحية المنظمة للاجانب في الفنادق المصرية انخفاضاً كبيراً في الموسمين الصيفي والشتوي المقبلين، اذ تنافس اصحاب الشركات والادارات الفندقية المصرية على خفض أسعار الإقامة والرحلات الى مصر، والقادمون من أوروبا والولايات المتحدة الاميركية خصوصاً، املاً في جذب أكبر عدد ممكن من السياح.

وأغلب هذه التعاقدات من قبل فئة الاربع نجوم، اذ يتراوح سعر الاقامة للفرد مع الافطار في فنادق الاقصر والبحر الاحمر واسوان بين خمسة وعشرة دولارات. ويناهز سعر الإقامة في فنادق القاهرة ٢٢ دولاراً في الليلة للفرد الواحد.

وفي ضوء هذه التخفيضات حذر وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي الفنادق من انه سيلجأ الى خفض الدرجة الفندقية للفنادق التي تتدنى باسعارها الى فئة النجمة الواحدة، وذلك لتناسب السعر المعلن.

وسألت «الحياة» الوزير البلتاجي عن سبب هذا التحذير، فقال انه يهدف الى السيطر على تدهور الاسعار، وأضاف: تنافس الشركات والفنادق على «ذبح» اسعار الرحلات الى مصر سيضر بمستقبل مصر السياحي.

وحذر من تكبد الشركات والفنادق المصرية خسائر فادحة في حال استعادة مصر لحركة السياحة من الخارج، وصعوبة رفع الاسعار مرة اخرى قبل مرور اربع سنوات على الأقل بعد انتهاء الأزمة.

ولفت الى ان الفنادق والشركات السياحية خفضت اسعارها عقب أزمة الخليج عام ١٩٩١، واحداث الإرهاب في عام ١٩٩٢، وان الاسعار لم تستعد عافيتها إلا في الموسم الماضي ١٩٩٧.

من جهة اخرى فشلت جهود غرفتي شركات السياحة والفنادق المصرية في وقف تدهور الأسعار المعتمدة.

وفي ضوء ذلك قال رئيس غرفة شركات السياحة المصرية السيد الهامي الزيات لـ «الحياة»، ان لجوء عدد من الفنادق الى خفض اسعاره يرجع الى ان تلك الفنادق مدينة للمصارف ولديها عمالة تتقاضى رواتب ثابتة، مع العلم ان الفنادق مطالبة من وزارة السياحة بعدم تسريح تلك العمالة.

وأضاف ان المصارف ومصلحة الضرائب لا تكف عن المطالبة بالسداد، الأمر الذي أدى الى لجوء تلك الفنادق الى سياسة خفض الاسعار.

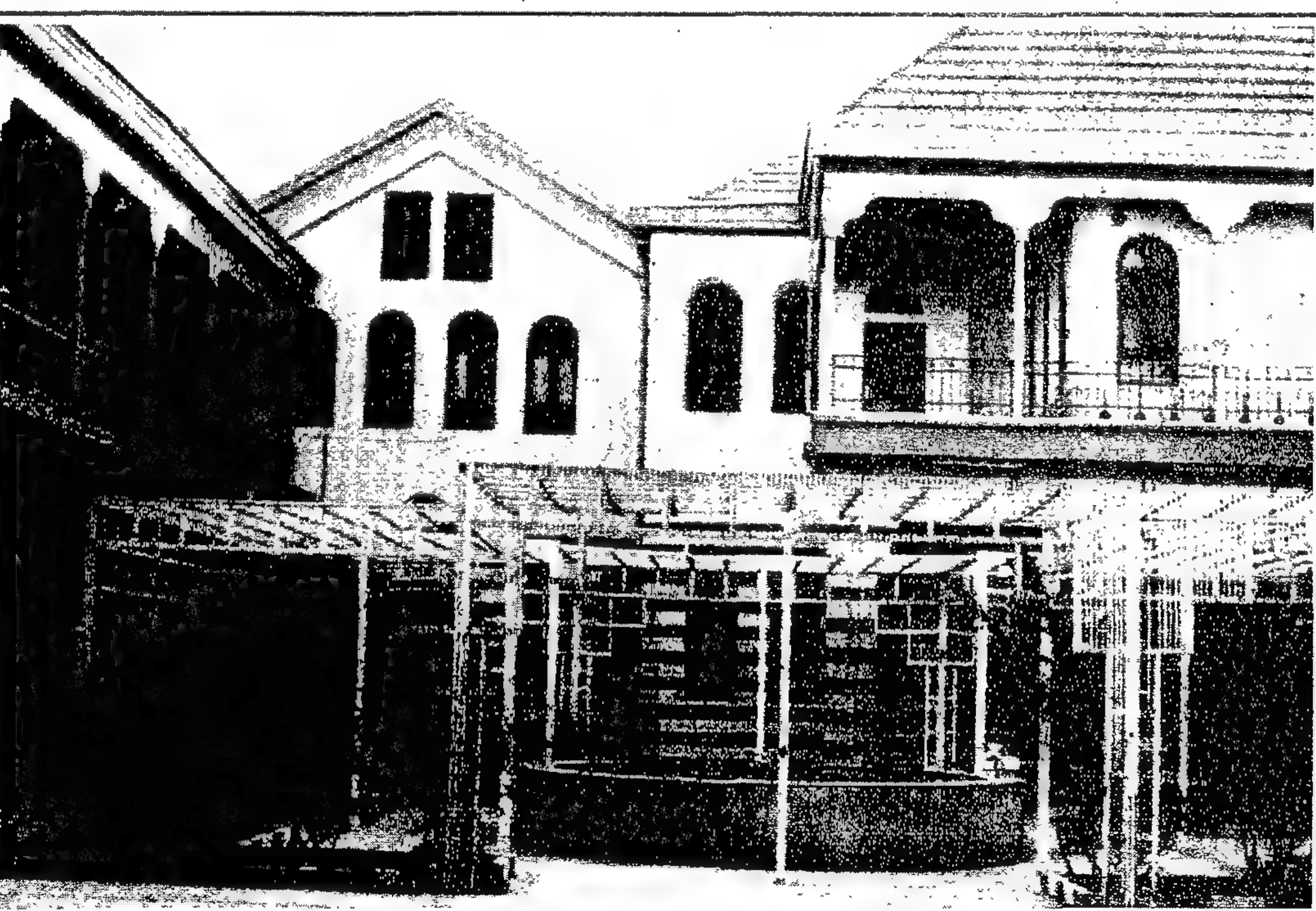
وزاد ان هذه الفنادق اصبحت تتعاقد مع شركات السياحة في الخارج مباشرة، بعدما كانت شركات السياحة المصرية هي الوسيط، وكانت تلك الشركات تبيع الليلة للسائح بنحو ٣٠ دولاراً، وتحصل الشركات من تلك الفنادق على نسبة عمولة تقدر بنحو عشرة في المئة، وفي ظل الأزمة السياحية انخفضت العمولة من ثلاثة دولارات الى نصف دولار فقط بعدما تراوح سعر الغرفة بين خمسة وعشرة دولارات، الأمر الذي أدى الى تكبد تلك الشركات مزيداً من الخسائر.

ونصح السيد الزيات بضرورة ايجاد حلول سريعة لمعالجة هذا التدني بالاضافة الى التخطيط لمعالجة طويلة الأجل لزيادة الطلب السياحي على مصر.

وطالب بتحويل الديون قصيرة الأجل الى ديون طويلة الأجل، مع اعطاء فترة سماح اطول لقطاع السياحة بالاضافة الى اعطاء حق استرداد ضريبة المبيعات على الاجانب كما هو النظام المعمول به في العالم.

وأكد في الوقت ذاته ان التدني بالاسعار لن يمحو الخوف من قلوب السياح.

فندق سميراميس في القاهرة. (الحياة)



الكبة والتبولة والنرجيلة حيث سكن الخلفاء الأمويون

الدمشقيون يحولون بيوتهم العتيقة مطاعم شرقية

□ دمشق – رانية اسماعيل

■ تعيدك زيارة أسواق دمشق القديمة الى التاريخ السوري القديم حيث لكل حجر قصة طويلة مع الزمن تبدأ مذ سكنها الآراميون في الألف الثاني قبل الميلاد مروراً بجميع الحضارات والشعوب والغزوات التي مرت فوقها. وأكثر ما يلفت نظر الزائر لهذه الأسواق: البيوت الدمشقية القديمة ما يحمله على محاولة إلقاء نظرة فضولية الى الداخل عبر نوافذها، او يذهب به فضوله الى الاستئذان من أصحابها للدخول الى باحاتها السماوية التي غالباً ما تتوسطها بركة الماء الرخامية المزخرفة المحاطة بطابقين سكنيين.

خصوصية هذه البيوت، دفعت الى استغلالها لأسباب سياحية، بفتحها للزائرين كمطاعم مع الحفاظ على اللمسات الشرقية الجميلة فيها. اول هذه المطاعم كان «بيانو بار» الذي يقع مقابل قصر «النعسان» الاثري في منطقة باب شرقي، ثم كرت السبحة الى ان اصبحت هذه المنطقة تشهد بهذا الصنف من المطاعم وعددها عشرة مطاعم على امتداد «سوق مدحت باشا» الذي يمثل الجزء الغربي من الشارع المستقيم او «سوق الطويل» الذي شق في العهد الروماني.

وتشترك هذه المطاعم بالطابع التقليدي للبيت الدمشقي، لكنها تختلف بنوع المأكولات وطريقة استخدام الفراغات المتعددة للمنزل. فمطعم «الزيتونة» يحول الفناء الداخلي الذي تتوسطه البركة الى مطعم شرقي يقدم المأكولات الدمشقية التقليدية كالكبة والتبولة والفطائر بأنواعها والمشاوي بالاضافة الى النرجيلة. وتخصص غرف الطابق العلوي للحفلات الخاصة، في حين يقدم مطعم «الدار البيضاء» نوعاً مختلفاً من المأكولات الشرقية والغربية. ويضيف عازف البيانو السيد طاش والي جواً فريداً يعطي للمكان خصوصية مميزة، في وقت يعتمد «غيتار» على عازف عود شاب يغني أغاني الطرب القديم لأم كلثوم وعبدالوهاب. وهو يتنقل حاملاً عوده بين الطاولات يسأل الزبائن عن اغنياتهم المفضلة ليغنيها لهم بصوت عذب شجي وهم يرددون معه بعض المقاطع لتستمر السهرة الى ما بعد منتصف الليل. ويحاول كل مطعم من هذه المطاعم اجتذاب السياح وأهل البلد بطرق مختلفة. وشجع هذه المطاعم كثيرين على دخول جلسة المنافسة واعادة الاعتبار للبيوت القديمة وتقديمها في شكل جديد. ويختلف مطعم «مرمر» عن البقية بمزجه للطابع الشرقي للبيت الدمشقي بالجو الغربي، كما انه يختلف بضيق الطريق مع الانتقال من حارة الى أخرى. وللوصول الى «مرمر» لا بد من المرور بحارات متداخلة لا تتسع لمرور السيارات وتتعانق فيها بروزات الطوابق الثانية من بيوتها مع بعض مشكلة سقفاً للحارة.

وما ان تصل الى باب «مرمر» حتى تنتقل الى زمن جديد متداخل بين الشرق والغرب بين القديم والحديث، حيث حول الفناء الداخلي للبيت الى مقصف مع المحافظة على الزخارف واللوحات والنقوش الحائطية الموجودة والشبابيك ذات الزجاج الملون. اما الغرفة الثانية المخصصة للعشاء فتطل على الفرقة الموسيقية التي تعزف موسيقى الجاز لتزيد من المزيج الساحر للقديم والحديث.

العكس نشهده من مطعم «اليسار» الذي يبعد خطوات قليلة وهو الأقرب الى باب توما أحد أبواب دمشق القديمة، وهو في الأصل باب روماني.

ويحافظ أصحاب «اليسار» في شكل دقيق على أصالة القصر الذي يعود بناؤه الى أكثر من ٣٠٠ سنة وسكنته عائلات عدة كانت آخرها عائلة البحري والسهيان الذي كان يعد أحد أهم تجار الشام في بداية القرن الجاري. وأكثر ما يميز باحته السماوية الاتساع والانفتاح على فراغات متعددة اختلفت أسباب استخدامها حالياً من دون ان تختلف الزخارف والنقوش والصور التي تزين جدرانها وتحكي تاريخ هذا القصر وسكانه لا سيما صور صاحب المنزل خلال الحرب العالمية الأولى.

وفي سوق الحميدية الأثري وعلى امتداد الشارع الموازي للجدار الجنوبي للجامع الاموي يعود «مطعم قصر الامويين» بالزائر الى التاريخ الاسلامي بدءاً من بهوه الفسيح المزين بالسيوف ومروراً بلوحات الفسيفساء والايقونات والقطع الأثرية الرائعة والزخارف والأقواس والبحرة الرخامية وانتهاء بالموسيقى. ويضيف تخت الموسيقى الشرقي الذي يعزف الموشحات والقدود ورقص المولويا والمأكولات الدمشقية التقليدية التي تقدم بأطباق نحاسية والنرجيلة والقهوة العربية جواً تراثياً رائعاً لا يمحي أثره. بعض المؤرخين يعتقد ان قسماً من هذا المكان هو جزء من قصر معاوية بن ابي سفيان ويستند في رأيه هذا الى ان الخلفاء الامويين كانوا يقيمون جنوب الجامع الاموي.

abishtawi@alhayat.com

خمس صحف عربية وأخرى في الطريق

تكنولوجيا النشر المكتبي مهدت الطريق لخزن المعلومات رقمياً واسترجاعها الفوري

■ حققت صحف عربية عدة تقدماً ملفتاً في تقديم مادتها في شكل رقمي عبر مواقعها في شبكة انترنت أو خزن موادها في أقراص ليزر لتوفيرها للباحثين والمهتمين.

الدكتور عماد بشير، من مركز معلومات صحيفة «الحياة» والمحاضر في كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية، يسجل هنا البدايات ويطرح تصوراً لما يمكن أن يكون عليه المستقبل.

حققت الصحافة العربية في العقد الأخير من هذا القرن تقدماً كبيراً على مستوى إستعمال تكنولوجيا النشر المكتبي DeskTop Publishing وتصميم الصفحات باستخدام الكومبيوتر، وهي ضاهت بذلك كبريات الصحف الأجنبية في العالم. صحيفة «الحياة» التي تعتمد هذه التكنولوجيا منذ الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، وهو تاريخ إعادة صدورها من لندن، كانت السباقة في هذا الميدان. والحقيقة أن كل الصحف العربية التي تحولت عن إستخدام النشر التقليدي الى تكنولوجيا النشر المكتبي إنما خطت هذه الخطوة بعدما تحملت مؤسسة «الحياة» والقائمين عليها عناء التجربة وتكاليف إقتحام هذا المجال الجديد في عالم إنتاج ونشر الصحف اليومية.

نتيجة لإستخدام تكنولوجيا النشر المكتبي في التصميم والإنتاج طرقت الصحف العربية باباً آخر من تكنولوجيا المعلومات مكّنها من إستخراج النصوص الصحافية المنشورة على صفحاتها وخزنها على وسائط تخزين إلكترونية مع قابلية البحث والإسترجاع الآلي الفوري لتلك النصوص. من هذه الوسائط الإلكترونية الأقراص المدمجة CD ROM التي بدأ الإعتماد عليها كإحدى وسائط خزن المعلومات في منتصف الثمانينات.

على الرغم من أن الصحف العربية بات معظمها يعتمد إعتماداً كلياً على تكنولوجيا النشر المكتبي في التصميم والإنتاج، إلا أن الصحف التي بدأت إستخدام تكنولوجيا الخزن والإسترجاع الآلي للنصوص وإصدار محتوياتها على اقراص مدمجة لا يتعدى اصابع اليد.

والصحف العربية التي باشرت إصدار أقراص مدمجة ووضعت هذه الخدمة في متناول القراء والباحثين عددها خمس يمكن تصنيفها في ثلاث فئات. تشكل صحيفة «الحياة» الفئة الاولى منه وهي الفئة التي تقدم محتوياتها على شكل نصوص قابلة للتعديل والتخزين من جديد بعد الإسترجاع، من دون اي تغيير للنصوص الأصلية المحفوظة على القرص المدمج. أما صحيفتا «السفير» و«النهار» اللبنانيتان واللتان تصدران من بيروت فتشكلان الفئة الثانية التي توفر محتوياتها على شكل صور للحقبة السابقة ونصوص قابلة للتعديل والتخزين للحقبة الحديثة. الفئة الثالثة والاخيرة هي الصحف العربية التي تقدم محتوياتها على اقراص مدمجة كصور غير قابلة للتعديل وتتمثل في صحيفة «القبس» الكويتية و«الأهرام» المصرية.

أول تجارب إنتاج النصوص الصحافية على قرص مدمج جاء من صحيفة «الحياة»، إذ أعلن مركز المعلومات فيها في السابع عشر من تشرين الأول ١٩٩٥ عن الإصدار الاول لمحتويات الصحيفة على قرص مدمج للأشهر الستة الأولى من ذلك العام، أطلق عليه إسم «ارشيف الحياة الإلكتروني». هذا الإنتاج كان ثمرة التعاون الأولى بين مركز المعلومات في «الحياة»، وبين الشركة الشقيقة «لايف كومبيوترز»، بعدما تم تطوير برنامج «نيوز فلاش» كي يتلائم مع حاجة الصحيفة لخزن وإسترجاع ما ينشر فيها من نصوص.

ويشار إلى أن برنامج «نيوز فلاش» هو وسيط أنباء من إنتاج «لايف كمبيوترز» وتستخدمه صحيفة «الحياة» وعدد آخر من الصحف العربية في تلقي الاخبار من وكالات الأنباء ومصادر الأخبار الأخرى.

وبدأ مركز المعلومات في «الحياة» العمل على الإعداد الراجعة للصحيفة المتوفرة إلكترونيا منذ إعادة صدورها في لندن، وهو اصدر حديثاً قرص مدمج يحتوي على ما نُشر عام ١٩٩٤، ويتابع الإصدارات الجارية ويوفر للمستفيدين من هذه الخدمة كل ما نشرته «الحياة» منذ عام ١٩٩٤ حتى تاريخه.

إعلان

صحيفتا «السفير» و«النهار» إختارتا الإعلان عن إنتاجهما الإلكتروني للنصوص الكاملة لمحتويات الصحيفتين على أقراص مدمجة خلال ندوة حول وسائل الإعلام المتعددة الوسائط عقدت في بيروت في ١١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ ونُظّمت بالتعاون بين الصحيفتين ومؤسسة «الشرق الأوسط للأبحاث». بعد إنتهاء جلسات الندوة تم عرض المنجزات الإلكترونية المتوفرة على أقراص مدمجة، فذكرت زينب سلمان مديرة المركز العربي للمعلومات في صحيفة «السفير» أن المركز «خطا خطوة أخرى في إستخدام أحدث الوسائل في حفظ المعلومات فكان مشروع نقل «السفير» على الأقراص المضغوطة الذي نعرض أمامكم اليوم الإصدار الأول منه الخاص بالعام ١٩٩٥». وكانت أشارت الى أن المركز أنجز الكشاف الخاص بمحتويات صحيفة «السفير» منذ إنطلاقتها في ٢٦ آذار ١٩٧٤ ولغاية عام ١٩٩٦. كشاف السفير متوافر على أقراص مدمجة مع إمكان إسترجاع النصوص الكاملة بتنسيق بي دي اف PDF، اي على شكل صور للمقالات المنشورة قبل عام ١٩٩٥ وبصيغة نص إبتداء من العام ١٩٩٥.

أما صحيفة «النهار» فقد جاء الإعلان عن منتجها الإلكتروني على لسان مدير مركز النهار للأبحاث والمعلومات جورج فرنسيس الذي تحدث عن النقلة النوعية التي شهدها المركز إذ حول أرشيف «النهار» الورقي أرشيفاً إلكترونياً، ووضع ٦٤ سنة من ذاكرة لبنان والعالم العربي في متناول الباحثين وأصحاب القرار بطريقة سهلة وسريعة.

وعرض أن «النهار» متوافرة على أقراص مدمجة في أربع صيغ: كشاف مع النصوص الكاملة بدءاً من العام ١٩٩٥، كشاف مع صفحات الجريدة من ١٩٩٢ الى ١٩٩٤؛ الكشاف السنوي من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦، وجريدة «النهار» من ١٩٣٣ إلى ١٩٩٦، وتتضمن صفحات الجريدة مع الصور المنشورة وتغطي ٦٤ عاماً من عمر «النهار» مخزنة على ٦٤ قرصاً مدمجاً».

صحيفتا «السفير» و«النهار» تنطلقان من التجربة نفسها تقريباً سواءً على مستوى إستخدام نظام الحفظ والإسترجاع أو على مستوى إستخدام رؤوس الموضوعات في الكشافات الآلية. أما النظام المستخدم فهو يعتمد على برنامج «فورث دايمنشن» D4 الذي طورت نسخته العربية مع بعض التعديلات شركة الشرق الأوسط للأبحاث في بيروت.

صدور

صحيفة «القبس» الكويتية باشرت الصدور على اقراص مدمجة منذ العام ١٩٩٥، وقال مدير مركز المعلومات والدراسات في «القبس» حمزة عليان «إن العمل بإستخدام الحاسوب في عملية توثيق الأخبار جار منذ بداية العام ١٩٩٥ وان كل الأخبار منذ بداية العمل الى اليوم متوافرة آلياً. وبُني النظام على إصدار كشافات شهرية تسجل على أقراص مدمجة مع تجميع سنوي وإسترجاع صور القصاصات المدخلة في النظام». وأضاف حمزة انه «تمشياً مع خطة التحديث التي تتبعها الصحيفة تم الإتفاق مع إحدى شركات الكومبيوتر على أن يتم نقل النظام الحالي (نظام نوافذ صخر) إلى نظام ويندوز ٩٥ العربي وتطوير قاعدة البيانات من نظام فوكس برو Foxprow الى أس كيو أل SQLâ. والجدير ذكره أن نظام فوكس برو المستخدم حالياً في كشاف القبس طورته شركة موارد الخليج الكويتية بالتعاون مع شركة أي دي أس IDS اللبنانية.

وحديثاً أفصحت مقالة منشورة في صحيفة «الأهرام» في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٨، أن صفحاتها وصفحات كل المطبوعات التي تصدر عن «الأهرام» وعددها الحالي ٢٥ مطبوعة باتت جاهزة وقابلة للخزن على أقراص مدمجة كصور إلكترونية مع الكشافات الإسترجاعية الخاصة بها.

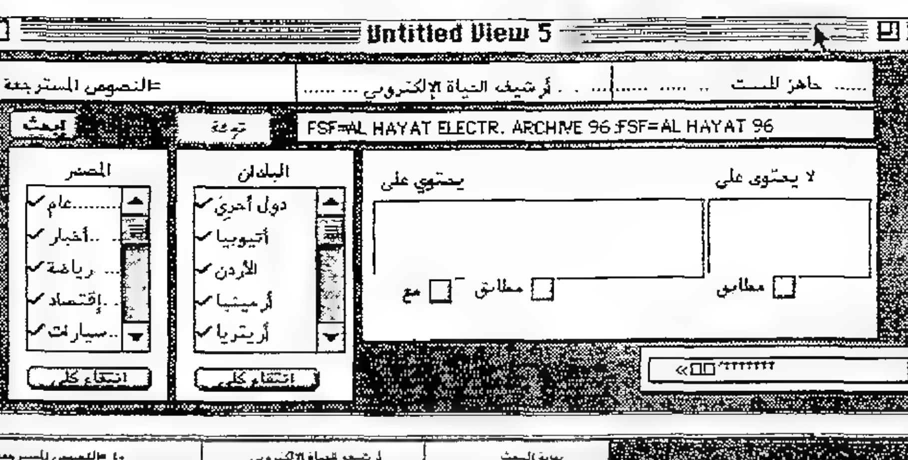
وذكر المقال الذي أعده حاتم صدق وجمال غيطاس أن «في تمام الثانية من بعد ظهر اليوم سيكون عدد المواد الصحافية المسجلة في قاعدة المعلومات الخاصة بالاهرام بلغ ١٣,٦٥٨ مليون مادة بين خبر وتحقيق ومقال وتقرير ودراسة، وذلك بعد ان يكون خبراء مركز الاهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات انتهوا من تكشيف وتصنيف وتجهيز عدد اليوم من «الاهرام» ونقله الى صورة ميكروفيلمية واخرى الكترونية على الكومبيوتر وتخزينه باحداث اساليب تكنولوجيا المعلومات في العالم مضافاً اليها ما حققوه من ابداع علمي استنادا الى خبرتهم الطويلة والرائدة التي تمد جذورها الى عام ١٩٦٩ والتي حولت قاعدة معلومات «الاهرام» إلى «بحر معلومات» هائل يحتوي كل حرف كتب في «الاهرام» منذ صدوره عام ١٨٧٦ وحتى هذه اللحظة».

البحث والإسترجاع

من الناحية النظرية، كل الصحف العربية التي تستخدم تكنولوجيا النشر المكتبي في إنتاجها قادرة على تخزين محتوياتها على أقراص مدمجة، وقادرة على تقديم نظام بحث وإسترجاع يتيح الوصول الى النصوص المطلوبة. والأقراص المدمجة التي تصدرها الصحف العربية حالياً تتفاوت في انواع انظمة البحث والإسترجاع المستخدمة وتختلف في متطلبات التشغيل التي تفرضها على المستفيد، ولكنها تجتمع على توفير المواد الصحافية للباحثين بطرق مقبولة تتيح لهم في بعض الحالات البحث بواسطة النصوص والعناوين والمؤلفين والكلمات المفتاحية وتواريخ النشر.

خاتمة

إن ما تقدمه الصحافة العربية من مساهمات في ميدان تخزين وإسترجاع النصوص الإلكترونية حتى الآن يعتبر قليلا قياساً بما تقدمه الصحافة الغربية عموما والأميركية والانكليزية خصوصاً. فهذه المؤسسات قدمت الكثير في سبيل تطوير نظم الخزن والإسترجاع وعملت على إيجاد حلول للمشاكل التي تعترض عمليات الإسترجاع الآلي الفوري سواء من بنوك المعلومات مباشرة أو من الأقراص المدمجة. وأعتقد أن المطلوب من أصحاب الخبرات والتجارب العربية في هذا المجال تبادل الآراء والأفكار حول المشاكل التي تعترض تطوير هذه التقنية في البلدان العربية والوصول الى حلول تساعد الصحف والمطبوعات الدورية وتحضهم على المساهمة بفعالية على التطور في هذا الميدان وبالتالي الحفاظ على الذاكرة العربية من الإهمال والضياع.



الملف | Help
نافذة بحث جديد
لصق
إنتقاء كلي للنصوص
طلب استعراض
تصنيع استعراض
طباعة النصوص
إخفاء نافذة البحث
إظهار عناوين النصوص

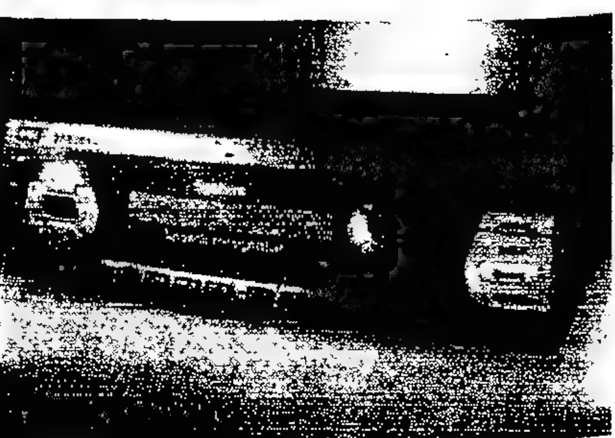


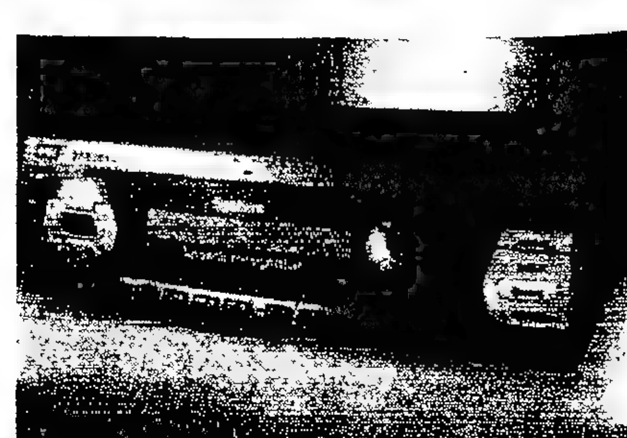
كومبيوتر السيارة يتحول الى حقيقة واقعة

■ بعدما انتقل الكومبيوتر الشخصي من المكتب الى المنزل، فان احتلاله حيزاً في السيارة اصبح مجرد قضية وقت، وحان هذا الوقت الآن، اذ كشفت «سامسونغ للالكترونيات» عن نظام معلوماتي وترفيهي متكامل للسيارة (اوتو بي سي).

ويعتبر هذا الابتكار الكوري احدث مثال على «الاجهزة المعلوماتية»، وهي منتجات تجمع بين تكنولوجيا الاتصالات والالكترونيات الاستهلاكية والكمبيوتر.

ويعتبر «اوتو بي سي» الذي يستخدم نظام التشغيل «وندوز سي ئي ٢٠٠» من مايكروسوفت، نظاماً متكاملاً للمعلوماتية والترفيه. وتشمل الوظائف راديو ايه ام/ اف ام، مشغل اقراص مدمجة، نظام ملاحة للسيارة، اتصالات لاسلكية وإمكانية الاستعانة بقواعد البيانات.





ويتيح نظام التعرف على الصوت للسائق تشغيل مختلف الوظائف بأوامر صوتية دون استخدام اليد.

ويأتي الكومبيوتر الشخصي للسيارة «اوتو بي سي» (موديل: انفو فيهيكل) مجهزاً بوحدة ذاكرة ٣٢ بت RISC CPU، ذاكرة موقتة ٨ ميغابايت لتحقيق معالجة بيانات سريعة ووضوح ٢٥٦ x ٣ لشاشة البلورة السائلة ذات الألوان الثمانية.

ويتميز «اوتو بي سي» بحجم صغير اذ يمكن استيعابه في حيز صمم للنظام الصوتي في لوحة عدادات السيارة، ولا يبدو مختلفاً عن اي جهاز تسجيل او مشغل أسطوانات مدمجة من حيث الشكل، الا انه يقدم الكثير الكثير.

وقال متحدث باسم «سامسونغ للالكترونيات» ان ما أطلق عليه «الموجة الثالثة» في الاجهزة المعلوماتية مهيأ لنمو كبير في المستقبل. وتشتمل الامثلة على هذه الاجهزة على سماعة هاتف مع شاشات بلورة سائلة او اتصال بالانترنت واجهزة تلفزيون مع امكانيات الابحار عبر شبكة الانترنت

وأضاف الناطق: «تتضمن الاجهزة المعلوماتية قدرة حسابية كافية للتعامل مع وظائف المعلومات والاتصالات، بالاضافة الى التمازج والتلاؤم مع منتجات وانظمة اخرى. وقد صممت بصورة تتيح استخدامها بسهولة حتى من قبل اشخاص ليس لديهم فكرة عن كيفية عمل الكمبيوترات».

وتشير بعض التقديرات الى ان السوق العالمية لاجهزة المعلوماتية سوف تصل الى ٤٣ مليون وحدة عام ٢٠٠١ تبلغ قيمتها نحو ١٣,٧ بليون دولار اميركي. كما ان مبيعات الاجهزة المعلوماتية (بما فيها الكمبيوترات الشخصية الشبكية) سوف تقترب من مبيعات الكومبيوتر الشخصي عام ٢٠٠٥.

ويُذكر ان استراتيجية «سامسونغ للالكترونيات» تتمثل في تطوير امكانيات تسويقية جديدة وتكنولوجيا مهجنة من اجل اكتساب حصة في اسواق الاجهزة المعلوماتية الجديدة. ومما يضع سامسونغ للالكترونيات في موقف قوي قدرتها على تحقيق التكامل بين الالكترونيات الاستهلاكية مع الكومبيوتر وأشباه الموصلات وشاشات العرض.

ملتقى القاهرة درس اثر تطبيق اتفاقية "تريبس" على اقتصادات الدول العربية

■ القاهرة - «الحياة» - حض الاجتماع التنسيقي الاقليمي في شأن حقوق الملكية الفكرية في المنطقة العربية واثار تطبيق اتفاقية «تريبس» على ضرورة توحيد الموقف التفاوضي العربي خلال المرحلة المقبلة والوقوف على مدى تأثير الاتفاقية على الاقتصادات العربية بما يضمن الحفاظ على الحقوق في مجالات الاقتصاد والثقافة وحماية المجتمعات من الافكار الدخيلة.

وشدد المؤتمر على ضرورة حماية الملكية الفكرية كونها استثماراً لنتاج العقل في اي مجتمع ومن ثم على الدول العربية تحري ذلك بزيادة الفكر والابتكارات انتاجا وتصديرا، والعمل على انجاز موقف موحد امام المحافل الدولية وحماية الحقوق العربية للملكية الفكرية، والنظر في امكان انشاء مجموعة عربية داخل المنظمة العالمية للملكية (الوايبو).

كما طالب المنتدبون انشاء مكتب عربي للملكية الفكرية وشبكة الكترونية مشتركة اضافة الى انشاء جهاز لدعم وتنمية الابتكارات.

وكانت الخارجية المصرية استضافت ملتقى استمر ثلاثة ايام بداية الشهر بالتعاون مع المنظمة العالمية للملكية الفردية (الوايبو) بمشاركة ممثلي الدول العربية وبحث المجتمعون في درس حقوق الملكية الصناعية وحقوق المؤلف والحقوق المجاورة في اتفاقية تريبس وآثارها على التشريعات الخاصة في البلدان العربية واثر انشاء بنية ملائمة لانفاذ حقوق الملكية الفكرية وفقا للاتفاقية على البلدان المعنية ودور سلطات الجمارك والجهاز القضائي في ذلك والاستراتيجيات العملية لتنفيذ وانفاذ التدابير الحدودية، وبعض المسائل المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية من منظور القطاع الخاص، والتحديات التي تواجه البلدان العربية في تنفيذ الاتفاقية، وتقارير عن وضع حماية حقوق الملكية الفكرية

جديد الكمبيوتر

زيادة الكفاءة وارتفاع الجودة سيرتقيان بالخدمة في المستويات العالمية

● تم تعيين ايتيان جاك مديراً للمبيعات في قسم شؤون الشركة المتوسطة وكان يعمل سابقاً مديراً لمبيعات قنوات التوزيع وعضواً في فريق العمل في قسم شؤون الشركات المتوسطة.

وسينصب اهتمام جاك على شبكة الموزعين ووكلاء البيع الخاصة بمايكروسوفت. وبهذا الخصوص قال جاك «سيتركز اهتمامنا على شركائنا في قنوات التوزيع، اذ ان من المهم فعلاً ان تكون لدينا قناة التوزيع المناسبة في المكان المناسب، كما ينبغي علينا التأكد من ان الموزعين يفهمون منتجاتنا ويعرفون الطريقة الصحيحة لبيعها».

وأضاف: «تنمية وتطوير قنوات التوزيع امر في غاية الاهمية بالنسبة لمايكروسوفت عالمياً. وهنالك الآن بالفعل اكثر من ٨٠٠ موزّع، و٩٠ موفراً للحلول معتمداً من مايكروسوفت، و٣٠ مركزاً تعليمياً فنياً معتمداً من مايكروسوفت، بالاضافة الى عشرة من شركاء الدعم الفني في منطقة الخليج».

بهرام

وكانت مايكروسوفت اختارت بهرام مهذّبي مديراً عاماً لمايكروسوفت الخليج، وهو المنصب الذي كان امري بيركين يتولى مهماته، الى جانب مسؤولياته الاخرى، منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وسيعمل مهذّبي في دبي، وسيكون تابعاً مباشرة لإمري بيركين المدير التنفيذي لمايكروسوفت الشرق الاوسط وتركيا. وبذلك تصبح مكاتب مايكروسوفت في الخليج والمملكة العربية السعودية ومصر وتركيا تابعة مباشرة لإمري بيركين الذي يعمل في دبي ايضاً.

وسيحرص مهذّبي الذي كان سابقاً مديراً للمبيعات في قسم شؤون الشركات المتوسطة (OCU) في دبي - على ان تقدم مايكروسوفت للحكومات والشركات والاعمال المحلية افضل حلول تقنية المعلومات للوقت الحالي وللمستقبل. وبخصوص هذا الامر، قال مهذّبي: «من المهم جداً بالنسبة لنا ان نبني علاقات الشراكة مع موفري الحلول ومع الجهات المعنية الاخرى، وذلك من أجل مساعدة الشركات على تطوير وتعديل البُنية التحتية لتقنية المعلومات، بحيث تكون ملائمة للمتطلبات التقنية الديناميكية في المستقبل».

وقال مهذّبي: «ستحقّق مايكروسوفت أهدافها من خلال التركيز على ثلاثة محاور هي: تقديم المنتجات العربية المصمّمة وفق احتياجات السوق، وبناء وتقوية العلاقات مع الموزعين ومصنعي الاجهزة، ومكافحة قرصنة البرمجيات التي ما زالت تُمثّل التحدي الاكبر لصناعة تقنية المعلومات في هذا الجزء من العالم».

وسيسعى مهذّبي الى تعزيز وتأكيد التزام مايكروسوفت تجاه المنطقة، من خلال العمل على تخفيض الفترة الزمنية اللازمة لتقديم وتوصيل المنتجات العربية الى السوق، بالاضافة الى مواصلة العمل على تحسين جودتها في الوقت نفسه. ومنذ ان صاغت مايكروسوفت مفهوم DOS بدعم اللغة العربية، فقد حافظت الشركة على توجهها، حيث اتاحت دعم اللغة العربية في كلٍّ من Microsoft Office و4.0 Internet Explorer وNT Workstation وVisual Basic.

وأعاد مهذّبي مجدداً تأكيد التزام مايكروسوفت بمحاربة ومكافحة قرصنة البرمجيات في المنطقة، وذلك من خلال التعاون مع الموزعين ومصنّعي اجهزة الكومبيوتر، بالاضافة الى التعاون مع الحكومات المحلية. والواقع ان فائدة القضاء على قرصنة البرمجيات لا تقتصر على تمكين مايكروسوفت من مواصلة تطوير وتقديم المنتجات المعرّبة وحسب، بل سيُتيح ذلك ايضاً لمطوّري البرمجيات العربية في المنطقة فرصة الازدهار والاستفادة من انجازاتهم، بالاضافة الى تقوية صناعة البرمجيات العربية. وبهذا الخصوص قال مهذّبي: «نحاول ان ننشر الوعي في هذه المنطقة حول المشاكل التي تسببها القرصنة، من خلال توضيح المنافع والمزايا المترتبة على القضاء على انتهاكات حقوق النسخ».

ميدكوم يناقش تخفيض تكاليف انشاء شبكات الاتصالات الجديدة بحلول عام ٢٠٠٠

● يشهد معرض الشرق الاوسط للاتصالات «ميدكوم» الاسبوع المقبل الذي يعتبر من المعارض الرئيسية التي تهتم بآخر المستجدات التكنولوجية في عالم الاتصالات عقد اول منتدى لجلسات العمل التجاري في ابو ظبي.

ويهدف المعرض الى اتاحة الفرصة امام الشركات والعملاء المتخصصين في قطاع الاتصالات وتقنياتها لمناقشة آخر التطورات في هذه الصناعة واتجاهاتها.

وسيكون الموضوع الرئيسي لمنتدى جلسات العمل تخفيض تكاليف ونفقات انشاء شبكات الاتصال الجديدة بحلول عام ٢٠٠٠.

ومن اكبر الشركات العملاقة المشاركة في هذا المنتدى الذي يقام بالتزامن مع مؤتمر ميدكوم ٩٨ في مركز ابو ظبي الدولي للمعارض للفترة بين ٢١ - ٢٣ الجاري شركات نوفل وصن مايكروسستم، وسيسكو سيستم وثري كوم والفا داتا وهيوليت باكارد وانتل.

وبدأ معرض ميدكوم نشاطه في ١٩٩٤ متخصصاً في تنشيط الفرصة التجارية للشركات المتخصصة في قطاع الاتصالات بالمنطقة حتى بات من ابرز هذه المعارض.

وقال مايك واليس مدير معرض ميدكوم: «يشهد سوق الاتصالات في الشرق الاوسط نمواً سريعاً ومدروساً، وسيكون ميدكوم النافذة الطبيعية لشركات الاتصالات الفضائية المعنية، ويلقي هذا المعرض اهمية خاصة في هذه السنة لما يشمل من مجالات حيوية في مجال الاتصالات».

موتورولا

اعلنت موتورولا، الشركة الرائدة عالمياً في مجال الهواتف النقالة، عن مشاركتها في معرض «ميدكوم» ٩٨ للاتصالات، الذي ستقام فعالياته في مركز ابو ظبي العالمي للمعارض في الفترة من ٢١ الى ٢٣ نيسان (ابريل) الجاري، وذلك في أعقاب النجاح الكبير الذي شهدته مشاركتها بهذا المعرض في العام الماضي.

يذكر ان هذه المشاركة هي الثانية لموتورولا في هذا المعرض الاقليمي الهام الذي يُقام للمرة الرابعة، وسوف تعرض الشركة من خلاله مجموعة جديدة من الهواتف النقالة التي تتميز بالاناقة والمتانة والنوعية الرفيعة، وعلى رأسها هاتف «ستارتاك»، أخف وأصغر هاتف «جي اس ام» نقال في العالم.

وفي هذه المناسبة، صرح بشار النجداوي، مدير المبيعات الاقليمي في شركة موتورولا للهواتف النقالة في الشرق الاوسط: «تعتبر الشركة منطقة الشرق الاوسط من الاسواق المهمة جداً والتي يصر المستهلكون فيها دوماً على اقتناء آخر ما توصلت اليه صناعة الهواتف النقالة ولتلبية هذا الطلب، ستقدم الشركة خلال المعرض تشكيلة واسعة ومبتكرة من الهواتف النقالة التي تتمتع بميزة التصميم الرفيع والفعالية الكبيرة والدرجة العالية من

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٧	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٧٠٣,٨٠	١٥٨٨٣,٧٧	١٦٢٩٩,٣٠	١٦٣٧٧,٣٢	٢٣٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٩٠٧٨,٨٢	٩٠٧٦,٥٧	٩١٦٢,٢٧	٩١١٠,٢٠	٩١٦٢,٢٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٩٢٢,٢٠	٦٠٠٢	٦٠٧٤,١٠	٦٠١٤,١٠	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٢٦٨,٧٥	٥٣٢٤,١٤	٥٣٨٨,٤٧	٥٣٧٤,٧٨	٥٣٨٨,٤٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨٦١,٥٨	٣٨٤٥,٩٤	٣٨٨٤,٦١	٣٨٦٧,٦٦	٣٩٨٦,٧٥	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٦٥٧,١٥	٤٦٨١,٨٩	٤٧٤٤,٧٥	٤٧٦١,٧٨	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠٠١,٣٢	١١١٨٧,٧٨	١١٣٧١,٠٦	١١٤٢٠,٣٤	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥١٥,١٥	١٥١٥,١٥	١٥٤٣,٩٤	١٥٦١,٥٥	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٨٦٧,٥٠	٢٨٨١,٤٠	٢٨٧٠,٥٠	٢٨٤٠,٩٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1181	-22	1320	795
AIRTOURS	501	7.5	510	302.83
ALLIANCE & LEICESTER	866	-22	964	533
ALLIANCE UNICHEM	406.5	-6	442.5	252
ALLIED COLLOIDS	204.5	0	204.5	101.5
ALLIED DOMECQ	610	-20	634	414
AMVESCAP	735	-4	739	318
ANGLIAN WATER	934	-1	956	645
ARCADIA GROUP	448	-4	508	304.05
ARGOS	634.5	-0.5	696.5	399.5
ARJO WIGGINS APL.	198.5	-2	207.5	146
ARRIVA	441	-34	512.5	329.5
ASDA GROUP	213	-3	218.75	111
ASSD.BRIT.FOODS	556	-1	664.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	356.5	-1	387.5	247.5
AVIS EUROPE	223.5	-3	244	126.5
BAA	615	-18	637	451
BANK OF SCOTLAND	767	-13	793	325.5
BARCLAYS	1790	-14	1948	1010
BASS	1138	-5	1175	727.47
BAT INDS.	560	1	654	500
BBA GROUP	426.5	-3.5	456.5	315
BERKELEY GROUP	750.5	7	750.5	583.5
BG	301	2	331.5	171.45
BILLITON	172	6	249.5	134.75
BLUE CIRCLE INDS.	343.25	-9.75	448.5	293.75
BOC GROUP	953.5	8.5	1175.5	858
BODYCOTE INTL.	1049	0	1180	630.94
BOOTS	915	-35	989.5	689.5
BOWTHORPE	480	-15	498.5	293
BPB	365	-3	400	297
BRIT.AEROSPACE	1950	-13	2015	1207.5
BRIT.PETROLEUM	886.5	3	956.5	683.5
BRIT.SKY BCAST.	425	5	605	342
BRITANNIC ASR.	1281	-1.5	1356.5	777.5
BRITISH AIRWAYS	607.5	-0.5	760	499.5
BRITISH ENERGY	544	-3	585	228
BRITISH LAND	748	-11	803	536.5
BRITISH STEEL	145.25	-1.75	190.25	124.5
BRITISH TELECOM.	635.5	-21	685	379.5
BTR	200	-6	267.5	152
BUNZL	267	-1.5	288	188.5
BURMAH CASTROL	1142	-10	1270	950
CABLE & WIRELESS	719.5	-28.5	758	465
CABLE & WIRELESS COM	407.5	0	428	210
CADBURY SCHWEPPES	873.5	-30.5	904	513.5
CAP.SHOP.CENTS.	450	0	459	361
CAPITA GROUP	463	-4.5	467.5	222.5
CARADON	191	-0.5	251.99	159
CARLTON COMMS.	447	-6	548	410
CATTLES	676	6	676	296.5
CENTRICA	107.75	-2.25	116.25	56.25
CHELSFIELD	374	-0.5	417	325.5
CLOSE BROTHERS	783	0	794	399
CMG	2555	-25	2692.5	1090
COBHAM	1048.5	-2.5	1051	626.5
COLT TELECOM	1285	-32.5	1630	271.5
COMMERCIAL UNION	1236	-14	1280	631.5
COMPASS GROUP	1041	-1	1105	582.5
COOKSON GROUP	242	0	262.5	167.5
COURTAULDS	442.5	-1	466	238.5
DAILY MAIL'A'	2437.5	0	2480	1535
DALGETY	360	0	378	222.5
DEBENHAMS	372.5	-4.5	426.5	350
DIAGEO	674.5	-29	762	506.89
DIXONS GP.	565	-10	720	465
ELECTROCOMP.	585.5	25	585.5	393.5
EMAP	1183.5	-1.5	1189	718.5
EMI GROUP	465.5	-17	647.82	430
ENERGIS	642.5	-9	753.5	254
ENERGY GROUP	852	8	852	486
ENTERPRISE OIL	529	-9	729.5	514
FIRST GROUP	393	2	393	191.5
FKI	197	-0.5	213	147
GALLAHER GROUP	310	-2	379	248.5
GENERAL ACCIDENT	1563	-7	1599	798.5
GENERAL ELEC.	444	-8	473	331.5
GKN	1620	-15	1673	911
GLAXO WELLCOME	1660	-13	1983	1136
GRANADA GROUP	1067	0	1090	738
GREENALLS GP.	462.5	-3	520	315
GT.PORTLAND EST.	278.5	-6.5	295	193
GT.UNVL.STORES	820	-8.5	828.5	590
GUARDIAN RYL.EX.	427.5	-8.5	475	258.5
HALIFAX	850	-21	977	663
HAMMERSON	526	1	537.5	430
HANSON	340	-9.5	369	250
HAYS	1110	4.5	1110	519
HILLSDOWN HDG.	171	-1	191.5	142.5
HSBC HOLDINGS	1875	-25	2347	1366
HSBC HOLDINGS (L)	1759	-28	2252.5	1298
HYDER	972.5	0	1048.5	773.5
IMI	427	0	460	285
IMP.CHM.INDS.	1097	-5	1145	697.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	440	5	458	363.5
INCHCAPE	218	-2	307	136.5
JOHNSON MATTHEY	585	-2.5	694	461.5
KINGFISHER	1107	-1	1165	656
LADBROKE GROUP	330.25	-7.75	358	230
LAND SECURITIES	1057	-2	1155	780
LAPORTE	772	-11.5	831.5	594.5
LASMO	258	-0.5	292	223.5
LEGAL & GENERAL	737	-8	761	385
LIBERTY INTL.	615.5	-2	618.5	456.5
LLOYDS TSB GP.	979	-16	1075	531
LOGICA	1580	-7.5	1652.5	674.43
LUCASVARITY	260.5	-5.5	266	182
M&G GROUP(HDG.)	1810	-20	1920	1117.5
MARKS & SPENCER	569.5	-5.5	664.5	490
MEPC	599	1	604.5	453
MIRROR GP.	186.5	-2	220.5	170
MISYS	2830	20	3040	1143.67
MORGAN CRUCIBLE	429	-0.5	538.5	393.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	269.5	0	269.5	150.5
NAT.WSTM.BANK	1150	-23	1203	678.5
NATIONAL EXPRESS	911	-1	912	436.5
NATIONAL GRID	373.25	-2	394	211
NATIONAL POWER	552	9.5	694	480
NEXT	514	-12	835	514
NFC	180.5	0.5	186	123.5
NORTHERN FOODS	228.5	-1	233.83	141.11
NORTHERN ROCK	634	-18	668.5	463
NORWICH UNION	466	1	523	290
NYCOMED AMERSHAM	2172	-18	2530	1252.5
OCEAN GROUP	797.5	4	805	508.5
ORANGE	405	-12	440	194
PEARSON	945	-23	1003	664.5
PEN.&ORNTL.DFD.	893	-7	905	592.5
PERPETUAL	4027.5	-217.5	4335	2157.5
PILKINGTON	115	-0.5	167.5	104.5
POWERGEN	774	19	893	630.5
PREMIER FARNELL	368.5	0.5	560	275
PROVIDENT FINL.	997	7	997	548.5
PRUDENTIAL CORP.	888	-33	957	561
RACAL ELECTRONIC	337	-0.5	343	201.5
RAILTRACK GP.	963	-27	1094	605.5
RANK GROUP	404	-6	452	297
RECKITT & COLMAN	1222	-23	1253	800.5
REED INTL.	606	1	716	507
RENTOKIL INITIAL	385	-9	407.5	199.5
REUTERS GP.	677	-3	764.02	511.97
REXAM	267.5	-7.5	349.5	226.5
RIO TINTO (REG)	830	-2	1109	697.5
RMC GROUP	993	0.5	1125	760
ROLLS-ROYCE	268	-2.5	289	189.25
ROYAL & SUN ALL.IN	758	1	808	443
RYL.BK.OF SCTL.	976.5	-16.5	1022	529.5
SAFEWAY	365	1	405.5	319
SAGE GROUP(THE)	1185	-20	1375	635
SAINSBURY (J)	482	-17	530	323.5
SCHRODERS	2826	-74	2998	1517.5
SCHRODERS NV.	2406	-74	2610	1315
SCOT.& NEWCASTLE	887	-21	945	619
SCOT.HYDRO-ELEC.	574	4.5	589.5	372.5
SCOTTISH POWER	532	-10	582	364
SEARS	64	3	80.5	46.5
SECURICOR	407.5	-4.5	421.5	250
SEDGWICK GROUP	160	-3	168.5	116
SEMA GROUP	2187.5	-82.5	2402.5	1173.5
SEVERN TRENT	964	-13.5	1072	721.48
SHELL TRANSPORT & TR	437.5	0.25	484.5	349.83
SIEBE	1304	32	1332.5	997.5
SLOUGH ESTATES	381	1	414	284
SMITH & NEPHEW	167.5	-2.5	191.75	163
SMITH(WH)GROUP	573	0	584.5	333.5
SMITHKLINE BHM.	721	-4	845	452
SMITHS INDS.	815	-23	975.5	709
SOMERFIELD	357.5	-0.5	365	176
SOUTH WEST WATER	997.5	-3	1001	670
SOUTHERN ELEC	537.5	-8.5	572	395.5
ST. JAMES'S PLACE CA	292	-7.5	299.5	130
STAGECOACH HDG.	1033.5	[illegible]	1033.5	594.5
STAKIS	125.5	4.5	125.5	91
STD.CHARTERED	940	-64	1081.5	543
STOREHOUSE	251	1	270.5	185.5
SUN LIFE & PROVINCIA	580	-19	641.5	291.5
T & N	259	0	259	123
TARMAC	115.25	1.75	133.5	94.5
TATE & LYLE	528.5	0.5	580	401
TAYLOR WOODROW	234	2.5	237	163.5
TESCO	582	-8	603	357
THAMES WATER	945	-34	998	666
THISTLE HOTELS	174.5	-0.5	190.5	121
TI GROUP	520	-5	690.5	430.25
TOMKINS	350	-1	378.75	256
UNIGATE	711	-5.5	738	460
UNILEVER (UK)	610	-2.5	650	394.62
UNITED ASSURANCE GRO	606.5	0	623.5	424.5
UNITED BISCUITS	238	-9	278	189
UNITED UTILITIES	840	-13	885.5	624
UTD.NEWS & MEDIA	783	-5	822	669.5
VODAFONE GP.	611.5	-3.5	662.5	266.5
WESSEX WATER	512.5	0.5	548.5	362.5
WHITBREAD	1085	-25	1130	695
WILLIAMS	455	-15	486	303
WOLSELEY	440	0	556	421
WOOLWICH	354	-9	395.25	284.5
WPP GROUP	384	-3	389	237.5
YORKSHIRE WATER	507.5	-6	546	358.5
ZENECA	2500	-75	2762	1717

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	1552	0	1655	796
AGF-ASR.GL.DE PRN.	389.5	3.7	389.5	167.9
AIR LIQUIDE	1142	32	1184	833
ALCATEL ALSTHOM	1142	-3	1199	619
AXA-UAP	724	-5	732	339.5
BANCAIRE (CIE.)	1136	-21	1200	622.51
BIC	452.2	15.1	532	373.5
BNP	493	-18	552	222
BOUYGUES	962	-8	1080	473.2
CANAL +	1066	6	1377	958
CAP GEMINI	750	38	771.06	294.85
CARREFOUR	3504	32	4412	2802
CASINO GUIPCHN.	412.5	-2.8	423	254.5
CASTORAMA DUBOIS	967	9	1060	536
CCF	480	-9.5	544	234.8
CETELEM	770	-29	886	580
CGIP	2946	13	3000	1609
CHRISTIAN DIOR	732	-3	1042	550
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	538
COMPT. MODERNES	3205	-8	3499	2350
DANONE	1400	14	1510	809
DASSAULT AVIATION	1770	-19	1798	981
DASSAULT SYSTEMES	244.9	0.1	259.1	152.5
DEXIA FRANCE	744	-11	859	518
EAUX (GENERALE DES)	1080	-16	1144	648
ELF AQUITAINE	777	31	814	533
ERIDANIA BEGHIN SAY	1221	0	1310	770
ESSILOR INTL.	2246	1	2280	1435
EURO DISNEY SCA	10	0.15	10.3	6.9
FINAXA	600	20	600	290
FRANCE TELECOM	332	3.2	354.6	187
GAN	189.9	0.9	191.4	103.66
HACHETTE FILIPACCHI	1585	0	1750	975
HAVAS	547	-4	567	365.5
HERMES INTL.	473	8	583	353
L'OREAL	2919	48	3035	1887
LAFARGE	518	-3	549.31	333.21
LAGARDERE GROUPE	246.8	2.3	263	156.1
LEGRAND	1553	8	1690	910
LOUIS VUITTON LIMITE	2410	0	2970	1863
LVMH	1171	3	1638	894
MICHELIN	372	9	408.9	273.8
MOULINEX	165	-1.5	167	120
NAVIGATION MIXTE	1212	-38	1280	757
PARIBAS 'A'	654	-13	682	356.6
PECHINEY 'A'	280	4.6	306	196.9
PERNOD-RICARD	409.1	-5.9	457.5	261
PEUGEOT SA	1020	12	1071	546
PINAULT PRINTEMPS	4238	33	4790	2264
POLIET	525	1	529	480
PROMODES	2992	11	3039	1800
RENAULT	277.5	2.7	301.4	123.8
REXEL	2268	5	2370	1445
RHONE POULENC 'A'	290.1	1.8	314.9	178
SAINT GOBAIN	1003	14	1020	745
SANOFI	689	-9	719	479
SCHNEIDER	460	0	477	277.3
SEB	927	14	1125	659
SEITA	268	-1	272	170.6
SGS-TMSN.MICROELS.(F	481.3	20.3	605	316.5
SIDEL	450.8	-14.2	485	324
SOCIETE GENERALE	1244	-31	1352	590
SODEXHO ALLIANCE	1101	-29	1130	643.83
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	55.8
SUEZ (CIE.)	25	-0.5	25.5	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	1025	-16	1058	516
SYNTHELABO	965	5	978	617
TECHNIP	745	6	800	572
TF1 (TV.FSE.1)	758	1	786	487
THOMSON-CSF	235.9	0.9	255	145.9
TOTAL	711	8	775	455.5
UAP (CIE.)	276.8	-20.2	297	130
USINOR	93.95	-3.8	125	75.4
VALEO	569	-4	592	335
WORMS ET CIE R	381	0	519	320.7

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ADIDAS-SALOMON	315	1	328.5	174.7
ALLIANZ HLDG.	606.5	14.8	617	308.53
ALLIANZ LEBENS.	1800	-20	2070	1002.43
ALTANA	140	-4.5	192.55	114
AMB AACH&MUNCH BET.R	207	-0.2	207.2	145
AXA COLONIA KONZERN	248	1	248	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	46.6	-0.7	51.9	34.6
BASF	79.3	-2.05	83.2	54.9
BAYER	80	-1.8	85.5	57.1
BAYER.HYPBK.	99	-2.3	107.2	51
BAYERISCHE VBK.	131.2	-2.75	142.7	65.55
BEIERSDORF	102.1	-0.9	106	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	82	1	82.8	37.75
BHF-BANK	64	0.45	65.2	41.6
BHW HOLDING	32.75	-0.3	34	28
BMW	2075	-12	2218	1125
COMMERZBANK	71.8	-0.95	74.8	45.21
CONTINENTAL	50.95	-1.35	53.9	38.1
DAIMLER-BENZ	186.3	-3.7	196.35	109.75
DEGUSSA	100	-3	112.6	75
DEPFA-BANK	149.85	-0.05	151	90.6
DEUTSCHE BANK	150.65	-1.5	154.5	88.6
DEUTSCHE TELEKOM	42.5	-1.4	44.55	29.9
DRESDNER BANK	93.5	-0.3	94.1	53.79
ENERGIE BADEN WUERT.	64.5	1.5	64.5	50
ERGO VERSICHERUNG	370	-8	380	150
FORD-WERKE	896	0	920	780
FPB HOLDING	320	-5	330	298
FRESEN MEDICAL CARE	131.2	-0.3	162	110.5
FRESENIUS PREF.	401	6	434	277
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	331.5	-10.5	400	300.5
GEHE	98.5	1	125.5	87.5
HANNOVER RUCK.	241	-4	255.5	83.46
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	141	0	144	95.8
HEIDELB.ZEMENT	154.2	-1.3	162	123
HENKEL	122.5	-3.3	131.5	79.5
HENKEL PREF.	135.5	-5.2	148.4	85
HEW	500	0	512	440
HOCHTIEF	72	-0.5	93	60.6
HOECHST	68.35	-0.96	88	58.8
ISAR-AMPERWERKE	608	0	620	345
KARSTADT	727	-2	747	510
LAHMEYER	88.5	1.25	105.5	65
LEIFHEIT	60.1	0.1	77	50.6
LINDE	1299	10	1430	990
LUFTHANSA	40.2	-0.15	40.8	22
MAN	662.5	-2.5	672.5	475.5
MANNESMANN	1491	-39	1605	642.5
METALLGESELLSCHAFT	38.8	-0.3	43.18	30.85
METRO	87.5	1.3	90.6	63.65
MUNCH.RUCK.REGD.	918	-1.8	949	389
NECKARWERKE STUTTGAR	600	60	600	370
NESTLE DEUTSCHLAND	485	0	545	462.5
PORSCHE PREF.	4760	92	5120	2048
PREUSSAG	615	-0.5	671.5	434.5
RWE	90.7	-1.9	103.85	67.1
RWE PREF.	74.8	-1.45	85.8	55.3
RWE-DEA	505	-10	515	400
SAP	816	-25.5	841.5	281.5
SAP PREF.	881	-11	892	284.7
SCHERING	208.2	-4.3	223.8	152
SGL CARBON	213.5	-7	280	199.5
SIEMENS	118.5	-0.15	130	88.65
SKW TROSTBERG	62.8	-0.8	67.8	52.95
SPRINGER (AXEL) R	1600	40	1695	1190
SUEDZUCKER	982	5	982	801
THYSSEN	423.5	-4	447.3	350
THYSSEN INDUSTRIE	400	0	452	206
VEBA	123.75	-2.65	131.4	88.65
VEW 'B'	600	10	635	497
VIAG	954	-32	1089	749.5
VICTORIA VERS.	2160	0	2495	1061
VOLKSWAGEN	1447.5	-19	1572	883.42
VOLKSWAGEN PREF.	1061	-8	1134	678.59
WUERTT.VERS.BET.	2850	0	2920	1110

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R (ATEL)	925	-10	998	765
ABB AG 'B'	2373	-8	2427	1633
ABB AG R	476	1	485	321.5
ADECCO 'B'	599	0	620	349
ALUSUISSE 'B'	1880	0	1880	1158
ALUSUISSE R	1887	3	1887	1185
ARES-SERONO 'B'	2241	-58	2900	1835
BALOISE R	3528	126	3528	1418.11
BCV 'B'	652	2	740	354
BK VISION 'B'	1855	-10	1980	874
CIBA SPECIALTY CHEMS	189.25	-2.25	199	121.5
CLARIANT	1605	12	1656	807
CREDIT SUISSE R	317	-1	341	163.75
ELEKTROWATT 'B'	550	0	615	513
EMS-CHEMIE 'B'	8420	100	8445	5885
GOTTHARD BANK 'B'	981	2	1037	700
HELVETIA PATRIA R	1820	59	2120	660
HOLDERBANK 'B'	1625	-6	1690	1093
HOLDERBANK R	327	1.5	337	221
JULIUS BAER 'B'	3850	-100	4035	1714
KUONI REISEN R	8360	20	8360	3960
LLB 'B'	822	2	823	473
NESTLE R	2837	-85	2971	1730
NOVARTIS 'B'	2542	-52	2751	1880
NOVARTIS R	2541	-41	2749	1876
OERLIKON-BUEHRLE R	256	-1	268.5	144
PARGESA 'B'	2340	-40	2380	1700
PHARMA VISION 'B'	990	15	1074	695
PIRELLI INTL. 'B'	362	0	379.5	228
RICHEMONT B 'A'	2060	-60	2340	1450
RIETER HOLDING R	866	0	900	455
ROCHE HOLDING 'B'	25800	-100	27000	16760
ROCHE HOLDING GSH.	15000	-100	17655	11505
SAIRGROUP R	2035	35	2139	1290
SAURER AG.ARBON R	1548	21	1590	706.6
SCHINDLER R	2230	40	2330	1510
SMH 'B'	970	5	1010	715
SMH R	210.5	-6.75	223.25	174.5
STILLHALTER VIS.	935	-3	960	642.39
SULZER MEDICA	365	-7	440	302
SULZER R	1099	-33	1350	879
SURVEILLANCE 'B'	2750	-18	3290	2405
SURVEILLANCE R	534	-15	610	465.5
SWISS BANK CO R	555	13	583	292.46
SWISS LIFE B	1336	-4	1395	445
SWISS RE R	3471	-9	3510	1552
UNION BANK SWITZ. 'B	2572	65	2715	1310
UNION BANK SWITZ. R	512	11	542	264
VONTOBEL 'B'	1900	-29	1960	850
ZURICH IN. R	917	0	932	455

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	6540	290	8000	4910
ADVANTEST	8570	-160	12363.57	5963.61
AIFUL	8400	-20	10100	7800
AISIN SEIKI	1339	31	1930	1240
AJINOMOTO	1103	-13	1450	975
ALL NIPPON AIRWAYS	558	-22	787	471
AMWAY JAPAN	1940	-10	4740	1580
ASAHI BANK	497	5	1020	405
ASAHI BREWERIES	1760	-29	2100	1290
ASAHI CHEMICAL IND.	460	5	740	406
ASAHI GLASS	676	-34	1200	480
BANK OF FUKUOKA	515	15	735	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1591	-29	2350	1470
BANK OF YOKOHAMA	341	-10	667	274
BANYU PHARMS.	1745	-6	2210	1220
BRIDGESTONE	3060	-10	3340	2460
CANON	3110	-30	3780	2630
CANON SALES	1820	-10	2810	1320
CASIO COMPUTER	1173	13	1230	805
CENTRAL JAPAN RAILWA	447000	8000	447000	383000
CHIBA BANK	460	-1	700	399
CHUBU ELEC.POWER	2020	40	2140	1960
CHUGOKU BANK	1629	-1	1860	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	1860	0	2090	1810
CITIZEN WATCH	875	-9	1000	691
CREDIT SAISON	2915	-40	3640	2310
DAI NIPPON PRINTING	2175	0	2770	2070
DAI-ICHI KANGYO BK.	861	-19	1560	620
DAIEI	435	-1	910	435
DAIICHI PHARM.	1779	39	2220	1230
DAINIPPON INK&CHEMIC	394	14	529	230
DAIWA BANK	285	-4	685	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	977	-3	1490	624
DAIWA SECURITIES	509	-5	952	405
DDI	320000	-4000	909000	289000
DENSO	2315	0	3270	2110
EAST JAPAN RAILWAY	630000	18000	638000	509000
EBARA	1309	-18	1790	1240
EISAI	1980	80	2630	1610
FAMILYMART	4930	-60	6120	4080
FANUC	4910	-40	5540	4010
FUJI BANK	740	0	1790	458
FUJI ELECTRIC	435	-5	549	300
FUJI HEAVY INDS.	571	10	643	313
FUJI PHOTO FILM	4610	-220	5500	4180
FUJI TELEVISION NETW	565000	-13000	730000	503000
FUJIKURA	765	3	1180	762
FUJISAWA PHARM.	1235	13	1320	997
FUJITSU	1475	-18	1760	1270
FURUKAWA ELECTRIC	484	-16	800	435
FUTABA	5460	-10	6000	4780
GUNMA BANK	920	-25	1070	840
HACHIJUNI BANK	1044	4	1230	950
HANKYU	576	-6	636	570
HITACHI	981	5	1360	888
HITACHI CABLE	690	-17	1090	687
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	19	2080	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	1864	24	2070	1800
HONDA MOTOR	4520	-30	4960	3210
HOYA	4300	190	6360	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	850	-10	1850	778
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	227	0	512	189
ISUZU MOTORS	256	23	525	175
ITO YOKADO	6920	-70	7450	5550
ITOCHU	330	3	653	192
JAPAN AIRLINES	412	-5	546	337
JAPAN TELECOM	1150000	10000	2400000	970000
JAPAN TOBACCO	970000	12000	1000000	790000
JOYO BANK	511	11	695	445
JUSCO	2230	-55	4430	1450
KAJIMA	405	-3	704	282
KANSAI ELECTRIC PWR.	2195	5	2300	2010
KAO	1786	12	1930	1310
KAWASAKI HEAVY IND.	269	-11	545	195
KAWASAKI STEEL	193	-4	389	145
KDD	4680	-110	8700	4280
KEIO TEITO ELEC. RAI	503	3	570	476
KEYENCE	18180	80	20300	14500
KINDEN	1755	-7	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	690	-7	728	660
KIRIN BREWERY	1118	-14	1230	909
KOBE STEEL	104	-2	239	95
KOKUSAI SECURITIES	1142	7	1210	800
KOKUYO	2220	15	3110	1770
KOMATSU	606	-19	970	499
KUBOTA	364	-14	605	284
KURARAY	1135	5	1180	1040
KYOCERA	6670	-60	10200	5660
KYUSHU ELEC.POWER	1909	33	2080	1830
LONG-TERM CR.BK.OF J	228	6	620	178
MABUCHI MOTOR	7630	0	7660	5700
MARUBENI	301	-6	520	193
MARUI	2000	-20	2340	1820
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3560	-40	4540	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4070	-30	5050	3100
MATSUSHITA ELEC.INDL.	2215	50	2470	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1267	-5	1490	1000
MAZDA MOTOR	355	9	472	244
MINEBEA	1431	-40	1500	1030
MITSUBISHI	980	-13	1440	837
MITSUBISHI CHEMICAL	218	-13	[illegible]	137
MITSUBISHI ELECTRIC	338	-10	750	288
MITSUBISHI ESTATE	1262	-28	1840	1240
MITSUBISHI HEAVY IND	502	0	879	463
MITSUBISHI LOGISTICS	1420	-40	1700	1220
MITSUBISHI MATERIALS	243	6	485	170
MITSUBISHI MOTORS	361	0	936	350
MITSUBISHI TST.& BKG	1222	18	1900	1110
MITSUI & COMPANY	811	-8	1130	651
MITSUI FUDOSAN	1200	-32	1650	1100
MITSUI MAR.&FIRE INS	677	1	845	555
MITSUI MNG.& SMELT.	[illegible]	-7	557	462
MITSUI TST.BANKING	280	0	910	165
MURATA MANUFACTURING	3770	0	5800	3300
MYCAL	895	-16	1790	760
NAGOYA RAILROAD	433	6	473	425
NANKAI ELEC.RY.	550	-3	590	550
NEC	1422	12	1720	1240
NGK INSULATORS	1115	-15	1320	988
NICHIDO FIRE&MAR.INS	720	1	840	626
NICHIEI	11300	-300	13999.93	8545.41
NIKKO SECURITIES	407	1	759	324
NIKON	1142	-3	2560	1110
NINTENDO	11550	0	13600	8620
NIPPON CREDIT BANK	134	1	263	93
NIPPON EXPRESS	773	-3	974	585
NIPPON MEAT PACKERS	1778	28	1800	1210
NIPPON OIL	430	-10	651	327
NIPPON PAPER INDS.	585	4	703	380
NIPPON STEEL	210	-1	387	148
NIPPON TEL.NETWORK	38700	-700	49400	34600
NIPPON YUSEN KK	410	-3	515	327
NISSAN MOTOR	491	-15	889	452
NISSHO IWAI	297	-3	522	205
NISSIN FOOD PRDS.	2670	60	3000	1950
NITTO DENKO	1920	50	2440	1720
NKK	118	-1	286	95
NOMURA SECURITIES	1580	-29	1800	1280
NPN.FIRE & MARINE IN	520	6	632	359
NPN.TELG. & TEL.	1110000	10000	1230000	874000
NSK	476	3	800	290
NTT DATA	5590000	40000	7180000	3500000
OBAYASHI	596	-24	781	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	495	4	688	491
OJI PAPER CO.	596	0	769	403
OLYMPUS OPTICAL	1145	24	1165	774
OMRON	2080	0	2860	1800
ONO PHARM.	2860	0	4360	2020
ONWARD KASHIYAMA	1600	22	2010	1370
ORIENTAL LAND	5720	-90	8450	5000
ORIX	9380	90	10100	6250
OSAKA GAS	288	2	329	261
PIONEER ELECTRONIC	2105	-75	3120	1850
PROMISE	6710	60	7850	4563.63
RICOH	1390	-11	1870	1270
ROHM	13190	-690	14800	9100
SAKURA BANK	450	3	922	331
SANKYO (1ST)	3280	-70	4370	2870
SANWA BANK	1136	-1	1730	995
SANYO ELECTRIC	376	5	527	296
SECOM	7900	-50	9000	7130
SEIBU RAILWAY	4800	200	6310	4050
SEKISUI CHEMICAL	690	-14	1260	633
SEKISUI HOUSE	1002	-10	1240	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8770	-110	9460	7760
SEVENTY SEVEN BANK	1034	-12	1290	930
SHARP	988	22	1720	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	1851	-7	2020	1810
SHIMANO	2830	-90	2920	2000
SHIMIZU	403	-6	723	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2590	-95	3550	2420
SHISEIDO	1565	-16	2220	1460
SHIZUOKA BANK	1391	16	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	43300	0	46300	27900
SHOWA SHELL SEKIYU	711	-8	1130	602
SMC	10530	-120	12000	8880
SOFTBANK	6170	-160	8400	2000
SONY	11350	-170	12400	8850
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5450	0	5650	3700
SUMITOMO	790	-21	1150	630
SUMITOMO BANK	1246	0	1920	1130
SUMITOMO CHEMICAL	355	-5	535	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1648	-12	2000	1590
SUMITOMO MAR.&FIRE I	784	-7	950	580
SUMITOMO METAL INDS.	219	1	335	139
SUMITOMO METAL MININ	490	4	890	364
SUMITOMO REAL.&DEV.	630	-87	1040	630
SUMITOMO TRUST & BAN	705	-5	1260	576
SUZUKI MOTOR	1181	-44	1510	1040
TAISEI	315	2	531	171
TAISHO PHARM.	2720	20	3430	2670
TAKASHIMAYA	983	8	1680	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3650	0	3830	2750
TAKEFUJI	6400	0	6980	4470
TDK	10630	-80	11700	8240
TEIJIN	353	1	551	220
TERUMO	1980	0	2470	1700
TOBU RAILWAY	408	3	569	400
TOHO	13520	20	17272.66	13300
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1888	38	2080	1800
TOKAI BANK	736	10	1200	530
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1391	-24	1530	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2545	-30	2600	2170
TOKYO ELECTRON	4940	-10	8670	3960
TOKYO GAS	283	-2	320	261
TOKYU	490	3	719	472
TONEN	720	3	1480	630
TOPPAN PRINTING	1514	-21	1910	1420
TORAY INDS.	700	3	840	514
TOSHIBA	580	-6	770	504
TOSTEM CORPORATION	1502	-3	3280	1110
TOTO	990	5	1550	760
TOYO SEIKAN	1810	-50	2560	1680
TOYO TRUST & BANKING	746	-39	1010	705
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2325	15	2810	2140
TOYOTA MOTOR	3410	10	4030	3050
UNICHARM	4620	-40	4730	3560
UNY	2120	60	2520	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	1071	-19	1720	1010
WEST JAPAN RAILWAY	480000	10000	486000	367000
YAMAGUCHI BANK	1580	-40	1780	1500
YAMANOUCHI PHARMS.	3090	0	3260	2630
YAMATO TRANSPORT	1505	0	1800	1220
YAMAZAKI BAKING	1320	10	2080	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	600	0	782	401

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMOY PROPERTIES	5.95	0.1	9.9	5.15
BANK OF EAST ASIA	15.2	-0.05	32.9	12.9
CATHAY PACIFIC	6.95	0.15	16.05	5.15
CHEUNG KONG HDG.	53	-1.25	96.75	33.6
CHEUNG KONG INFR.	21.7	-0.05	27.6	14.75
CHINA MRCH.HOLDINGS	7.25	0.1	24.5	3.9
CHINA RES.ENTREP.	14.8	-0.2	38.8	9.4
CHINA TELECOM	15.95	-0.05	16.25	10.3
CITIC PACIFIC	25.8	-0.2	51.75	20.6
CLP HOLDINGS LTD	37.2	-0.4	45.1	32.2
COSCO PACIFIC	6.25	-0.2	18.3	4.17
DAO HENG BANK GP.	23.35	0.15	47.3	10.9
HANG LUNG DEV.	10.5	0.2	15.8	8.95
HANG SENG BANK	68.75	-1	117	58.75
HENDERSON INV.	5.7	-0.15	9.2	4.82
HENDERSON LD.DEV.	35.9	-1.3	77.5	24.5
HK.& CHINA GAS	11.55	0	15.36	10.5
HK.TELECOM.	15.3	-0.15	20.4	11.85
HONG KONG ELECTRIC	25.75	-0.1	33.1	22
HSBC HDG.	232	-6	279	155
HUTCHISON WHAMP.	50.75	-1.25	81.5	36
JOHNSON ELECTRIC HDG	30.3	-0.2	33.8	16.08
LEADING SPIRIT CONRO	0.24	0	1.7	0.17
NAT.MUTUAL ASIA	6.35	-0.3	9.25	6
NEW WORLD DEV.	24.75	-0.7	58.75	17
NEW WORLD INFRASTRUC	18	0	25.05	11.8
SHANGHAI INDUSTRIAL	28.6	-0.35	57.5	17
SUN HUNG KAI PROPS.	48.6	-1.65	106	33.1
SWIRE PACIFIC 'A'	40.9	-1.1	75	32.6
SWIRE PACIFIC 'B'	7.35	-0.15	12.7	6
TSIM SHA TSUI PROPS.	14.4	-0.05	30.5	8.1
WHARF HDG.	12.85	-0.1	36.4	10.25
WHEELOCK & CO.	7.25	-0.05	19.9	6.5

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	4.6	-0.04	7	2.98
CEREBOS PACIFIC	3.44	-0.06	9.1	3.18
CITY DEVELOPMENTS	7.05	0.05	14.5	4.7
CREATIVE TECHNOLOGY	36.5	-0.2	46	18.5
CYCLE & CARRIAGE	6.75	0	15.5	4.06
DBS LAND	2.44	0.05	5.25	1.52
DEV.BANK OF SING.	7.8	0.1	10.6	7.3
FRASER & NEAVE	6.7	0.05	12	6
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	40	38
GREAT EASTERN LIFE	12.3	-0.2	20.4	8
KEPPEL BANK OF SING.	2.1	-0.02	3.9	1.58
KEPPEL CORPORATION	4.44	-0.1	7.16	3.14
KEPPEL LAND	2.06	0.02	4.54	1.2
OVERSEAS CHINESE BKG	6.75	0	9	5.45
OVERSEAS UNION BANK	4.7	0.06	6	3.62
PARKWAY HOLDINGS	3.28	-0.1	7.1	1.69
SINGAPORE AIRLINE 20	8.4	0	9.4	6.75
SINGAPORE AIRLINES	8.4	0	9.4	6.65
SINGAPORE LAND	4.5	-0.1	7.7	2.3
SINGAPORE PRESS HDG.	16.7	0.3	20	10.73
SINGAPORE TECH INDL.	1.95	-0.02	4.08	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.58	-0.01	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	2.59	0.01	3.48	2.05
ST ENGINEERING	1.39	0.03	1.6	1.11
UNITED OVERSEAS BANK	6.5	0.2	9.6	5

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
BERJAYA SPORTS TOTO	9.3	-0.2	12.9	6.95
GENTING	12.2	0.5	14.5	7.7
GOLDEN HOPE PLTN.	4.5	0.02	4.94	3.72
KUALA LUMPUR KEPONG	8.1	-0.05	9.95	5.4
KUMPULAN GUTHRIE	2.69	0.25	4.06	1.7
MAGNUM CORPORATION	2.66	0.04	4.52	2.12
MALAYAN BANKING	11.3	-0.1	27.5	8.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.1	0.1	7.2	4.02
MALAYSIAN AIRLINE SY	2.91	-0.07	6.55	2.39
NESTLE (MALAYSIA)	19.6	-0.4	21.4	16.6
PETRONAS GAS	8.65	0	10.3	6.9
PROTON (PERUSAHAAN O	4.84	-0.46	15.8	2.02
PUBLIC BANK	1.69	[illegible]	2.99	0.95
RENONG	1.27	0.01	3.86	0.69
RESORTS WORLD	7.5	0.3	9.65	4.1
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	0	8.8	1.17
ROTHMANS OF PALL MAL	28.75	0	35	22.7
SIME DARBY	3.54	-0.16	9	3.34
TANJONG PLC	8.1	-0.15	9.75	5
TECHNOLOGY RESOURCES	3.92	0.12	5.3	1.9
TELEKOM MALAYSIA	11	0	13.1	6.95
TENAGA NASIONAL	7.45	-0.15	12.3	5.85
UNITED ENGINEERS (MA	3.38	0.14	20.9	1.87
YTL CORP.	5.55	-0.2	7.13	2.9
YTL POWER	3.3	-0.02	3.74	2.14

AUSTRALIA

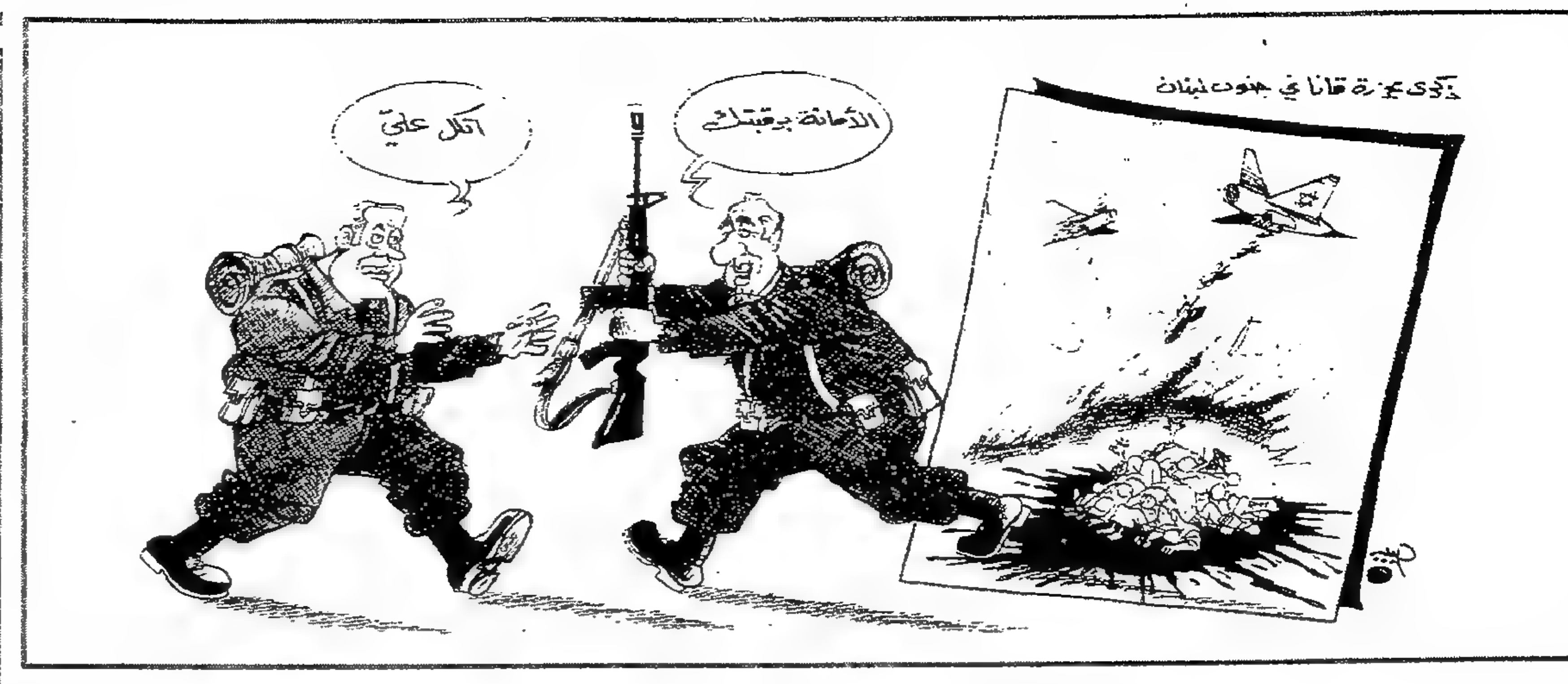
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR	7.14	0.11	8.93	6.18
AUS.& NZ.BANKING GRO	11.76	0.02	11.88	7.86
BORAL	3.66	-0.06	4.46	3.37
BRAMBLES INDS.	33	-0.8	33.8	22
BROKEN HILL PTY.	15.52	-0.14	19.85	12.66
CMWL.BK.OF AUS.	19.22	-0.23	19.49	13.5
COCA-COLA AMATIL	12.05	-0.3	17.2	9.98
COLES MYER	7.56	-0.02	7.95	5.95
CSR	5.05	-0.01	5.9	4.31
FOSTERS BREWING GP.	3.41	-0.1	3.62	2.45
LEND LEASE CORP.	37.32	-0.68	37.99	23.85
NAT.AUS.BANK	22.97	-0.13	23.1	16.51
NAT MUT.HOLDINGS	3.75	-0.19	4	1.87
NEWS CORP.	11.06	0.24	11.06	5.67
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.6	0.24	9.6	4.71
PBL.AND BCAST.	7.65	-0.15	8	5.11
PIONEER INTL.	4.43	-0.04	5.26	3.54
RIO TINTO	21.28	0.53	23.23	16.05
ST.GEORGE BANK	9.68	-0.19	9.93	7.82
TELSTRA CORPORATION	3.83	-0.02	3.98	2.53
WESTFIELD TRUST	3.27	0	3.29	2.38
WESTPAC BANK	11.12	0.08	11.38	6.78
WMC	5.37	-0.04	8.74	4.33
WOODSIDE PTL.	10.21	0.06	13.35	8.93
WOOLWORTHS	5.63	-0.14	6.1	3.74

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBOTT LABS.	72	-2	78.19	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	49.5	0.19	50.63	22.88
ALLIED SIGNAL	46.06	-0.44	47.13	33.63
ALLSTATE CORP.	96.44	-1.56	98	61.13
AMER.EXPRESS	102.38	-1.38	107.06	58.63
AMER.GENERAL	66.88	-1.06	67.94	38.38
AMER.HOME PRDS.	93.38	-1.5	97.63	61.25
AMER.INTL.GP.	134.13	0.63	134.13	78.67
AMERICA ONLINE DEL.	75.25	0.19	75.25	21.37
AMERITECH	45.81	1.69	49.69	28.31
AMGEN	55.81	-2.13	68.38	45.94
AMOCO	87.31	3.19	98.38	79.13
ANHEUSER-BUSCH	47.81	-0.06	49.25	39.5
APPLIED MATS.	35.88	-1.19	54	22.87
AT&T CORP.	66.25	0.31	68	30.75
ATLANTIC RICHFIELD	77.75	1.69	86.69	65.81
AUTOMATIC DATA PROC.	66.19	-0.31	70.31	42.63
BANC ONE	58.88	-0.94	64.88	36.7
BANK MONTREAL QUE.	59.19	-0.38	60.06	34.13
BANK OF NEW YORK	64.5	-2	66.5	35.63
BANKAMERICA	87.69	-3.06	91.44	52.44
BANKBOSTON	113	-2.75	116	65.25
BAXTER INTL.	52.88	-0.13	61.69	44
BELL ATLANTIC	92.5	0.19	104.81	58.63
BELLSOUTH	63.5	1.38	68.25	40.5
BERKSHIRE HATHAWAY	70500	-450	70950	37600
BEST FOODS	116.06	-0.13	117.44	80.5
BOEING	53	0.44	60	43
BOSTON SCIENTIFIC	67.19	0.06	77	41.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	102.06	0.25	108.5	59.88
BURLINGTON NTHN.SANT	99.56	0.19	106.75	70.88
CAMPBELL SOUP	51.25	-0.5	60.11	43.58
CARNIVAL CORP.A	70.75	-1.25	75.81	34.5
CATERPILLAR	56.19	-0.44	60.94	42.06
CBS	34.44	-0.94	36.19	16.38
CENDANT	19.06	-16.56	41.38	19.06
CHASE MANHATTAN	135.25	-4.81	147	85.38
CHEVRON	83.75	3.69	88.69	64.63
CHRYSLER	44.19	-1.69	45.88	29.25
CHUBB	81.44	-1.19	82.63	52.75
CIGNA	210.75	-2	212.75	139.88
CISCO SYSTEMS	70.19	-0.5	70.69	30.92
CITICORP	157.25	-2.88	180.5	102.5
COCA COLA	74.81	-1.88	81.13	53.56
COCA COLA ENTS.	39.5	-1	40.5	19.13
COLGATE-PALM.	82.44	-0.75	87.81	53.25
COLUMBIA/HCA HEALTHC	32.81	-0.31	40.31	24.38
COMPAQ COMPUTERS	25.94	-0.81	39.13	14.4
COMPUTER ASSOCS.INTL	54.25	-1.19	58.06	27.75
CONAGRA	29.63	-0.13	38.19	28.31
CORESTATES FINL.	97.63	0.31	97.63	49.13
CSX	56.69	0.31	61.75	45
CVS	73.56	0.38	79.38	44.88
DAYTON-HUDSON	86.25	-0.63	89.63	40.75
DEERE & CO.	61.69	-0.44	63	43.63
DELL COMPUTER	67.63	-0.25	69.94	18.72
DISNEY (WALT)	112	-1.56	114.88	75.19
DOW CHEMICALS	98.56	-0.31	101.5	79.75
DU PONT E I DE NEMOU	75.75	-2	77.75	51.13
DUKE ENERGY	58.94	-0.19	60.63	42.13
EASTMAN KODAK	71.69	-0.25	85	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	43.13	-0.44	50.25	32.5
EMC CORP.MASS.	36.63	-1.81	39.56	16.25
EMERSON ELECTRIC	66.06	-1.06	67.13	47.5
EMMIS BROADCASTING	52.38	0.13	55.06	34.38
ENRON CORP	50.13	-0.5	50.63	35.63
EQUITABLE COMPANIES	66	-2.25	69.56	26.13
EXXON	70.31	1.63	70.31	52.75
FANNIE MAE	60.44	0.13	66.19	38.63
FIFTH THIRD BANCORP.	56.31	-2.23	58.59	31.22
FIRST CHICAGO NBD	93.5	-2.25	96.38	52.25
FIRST DATA	31.88	-0.31	45.44	25.69
FIRST UNION	60.56	0.31	60.56	39.37
FLEET FINL.GP	88.5	-0.69	89.19	57.63
FORD MOTOR	49.69	-0.19	49.88	22.77
FRANK.RES	55.94	-0.25	57.31	26.37
FREDDIE MAC	45.56	0.06	49.94	27.38
GANNETT	72.75	-1.19	74.69	42
GAP	46.19	-0.63	47.13	19.92
GEN.ELEC.	85.63	-0.94	87.75	52.19
GEN.RE	226.38	-1.69	228.06	160
GENERAL MOTORS	70.13	-1	74.25	51.18
GILLETTE	115.13	-2.63	124.56	77.63
GTE	61.75	0.13	62	41.63
HALLIBURTON	50.5	-1	62.69	34.44
HEINZ HJ	58.94	-0.19	59.44	40.5
HEWLETT-PACKARD	62.19	-1.56	71.56	49
HOME DEPOT	70.94	-1.31	72.25	37.58
HOUSEHOLD INTL.	134.56	-1.63	146.75	80.88
ILLINOIS TOOL WKS.	63.63	-0.94	65.44	43.94
INTEL	74.38	-0.5	100.5	68.56
INTL.BUS.MACH.	107.81	-1.94	112.88	68.69
INTL.PAPER	53.88	0.31	59.94	41.5
JOHNSON & JOHNSON	70	-1.56	77	55
KELLOGG	40.94	-0.63	50.31	32.75
KEYCORP	41.38	-1	43.13	24.56
KIMBERLY-CLARK	48.5	-0.56	58.94	44.63
LILLY ELI	63.25	-1.5	71.94	42
LOCKHEED MARTIN CORP	112.88	-0.44	117	84.5
LUCENT TECHNOLOGIES	68.44	-1.44	72.88	26.94
MARSH & MCLENNAN	91.56	-0.31	91.94	57.06
MAY DEPT.STORES	65.44	-0.44	65.88	44.88
MBNA CORP.	34	-1.88	38	19.75
MCDONALDS	61.63	-0.31	63.5	44.06
MCI COMMS.	52.81	0.44	52.81	27.31
MEDTRONIC	50.5	-1.63	57.75	31.5
MELLON BANK	70.06	-1.81	73	38.19
MERCK	119.44	-4.06	132.38	85
MERRILL LYNCH	92	-2.75	99	43.25
MGST.DN.WITTER & CO	80.75	-1.25	84.44	34.88
MICROSOFT	91.69	0.31	93	53.81
MINNESOTA MNG.& MNFG	96.38	-0.56	103.5	80.56
MOBIL	77.13	1.63	80.88	62
MONSANTO	54.88	-1.44	57	32.81
MORGAN (JP)	142.88	-5.81	148.69	95.38
MOTOROLA	55.25	-0.94	89.94	52.94
NAT.CITY	75.13	-0.88	77.5	46
NATIONSBANK	77.88	-2.5	80.75	55.38
NORFOLK SOUTHERN	35.44	0.13	40.38	29.5
NORWEST	42.31	-0.81	43.44	23.06
ORACLE CORP.	27.5	-0.75	41.13	18.06
PENNEY (J.C.)	73.81	-0.94	77.75	45.88
PEPSICO	41.63	-0.19	44.69	28.83
PFIZER	100.69	3.13	103.25	44.12
PHARMACIA UPJOHN	43.63	-0.56	45	28.63
PHILIP MORRIS	39.94	-0.19	47.88	37.25
PHILLIPS PTL.	50.69	0.63	52.19	38.5
PITNEY-BOWES	51.69	-0.38	52.06	28.87
PNC BANK	63	-1.88	64.88	38.75
PROCTER & GAMBLE	82.88	-0.13	89.56	60.75
RAYTHEON 'B'	58.63	0.56	60.69	42.75
SAFEWAY	38.5	-0.38	39.5	21.44
SARA LEE CORP.	61.13	-0.5	63.19	39.5
SBC COMMUNICATIONS	40	0.06	46	25.31
SCHERING-PLOUGH	79	-1.75	85.75	37.38
SCHLUMBERGER	78.5	0	94.19	53.87
SEARS ROEBUCK	58.38	-0.25	64.69	39.88
SOUTHERN	26.63	-0.31	28.38	20
SPRINT	68.63	0.63	73.56	42.63
SUN MICROSYSTEMS	40.75	-1.44	53.31	26.88
SUNTRUST BANKS	80.06	-0.31	80.38	47.25
TELE COMMUNICATIONS	31.75	0.84	32.56	11.25
TEXACO	62.5	1.56	63.13	50.25
TEXAS INSTS	58.25	1.69	70.5	40.63
TIME WARNER	77	-0.88	78	43.88
TORO.DOMINION BK.NEW	51	1.38	51	26.88
TRAVELERS GP.	63.31	-1.44	73	32.25
TYCO INTL.	53.75	-1.06	56.5	26.88
UNION PACIFIC	54.44	-1.19	72.44	49.44
UNITED TECHNOLOGIES	96.81	1	97.38	68.5
US BANCORP DEL.	128	-1.13	129.13	71.25
US WEST MEDIA GP.	36.94	0.44	36.94	16.13
US.WEST COMMUNICATIO	53.06	0.56	57.44	31.38
VIACOM 'B'	53.19	-1.06	55.56	25.38
WACHOVIA CORP.	87.56	-2.06	89.94	54.88
WAL MART STORES	52.56	-1.31	53.88	27.13
WALGREEN	34	-0.06	37.13	21.31
WARNER LAMBERT	168.81	-1.94	184	84.75
WASHINGTON MUTUAL	71	-0.06	74.94	45.38
WASTE MAN.	33.75	-1.25	35.13	22.25
WELLS FARGO	372.69	-1.31	374	246
WORLDCOM INC.GA.	45.19	0.31	45.19	21.88
XEROX	109.19	-2.75	113	57.38

□ أسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ أسعار الاسهم هي أسعار اغلاق للسوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.





نجاح السناتور السابق في حل أزمة ايرلندا رشحه لمنافسة آل غور

هل يكلف كلينتون جورج ميتشيل الوساطة في الشرق الأوسط؟

سليم نصار *

■ افتتح السناتور الأميركي جورج ميتشيل اولى الجلسات بعبارة طريفة اثارت فضول قادة الأحزاب التسعة المشاركة في مفاوضات ايرلندا الشمالية.

قال لهم ان العلاقات بين الطائفتين الكاثوليكية والبروتستانتية هي علاقات تاريخية مصيرية يستحيل فسخ عقدها كالزواج الماروني الرافض كل أسباب الطلاق.

وخرج ممثل حزب الستر الوحدوي البروتستانتي من الاجتماع، ليحمل على ميتشيل، ويتهمه بالانحياز لمصلحة «شين فين» بسبب تأثره بوالد كاثوليكي ايرلندي ووالدة مارونية لبنانية. كذلك هاجمه القس إيان بايسلي، زعيم حزب الاتحاد الديموقراطي، ملقباً إياه بـ «بابا ايرلندا»، ومحرضاً على مقاطعته لانه في تقديره سيتعاطف مع مواقف جيري ادامز.

في ١٠ نيسان (ابريل) الجاري وقف جورج ميتشيل في قاعة «ستورمونت» قرب بلفاست، ليعلن نجاح المفاوضات التي اشرف على ترويض أطرافها المتنازعة منذ كلفه الرئيس بيل كلينتون صيف ١٩٩٥ المهمة الصعبة. وفي غمرة البهجة العارمة التي استقبل بها المسؤولون والمواطنون نبأ الاتفاق التاريخي، تقدم زعماء الأحزاب البروتستانتية من السناتور ميتشيل ليعتذروا عن اتهامه بالانحياز خلال المرحلة الأولى من المحادثات. وبرر لهم شكوكهم مؤكداً أنه يتفهم مخاوفهم في ظل اوضاع خطرة لم تنبت سوى العنف والدم منذ انتفاضة فصح ١٩١٦. واعترف لهم بانه فوجئ بهذا التصنيف المجحف باعتبار انه لم يواجه سابقاً مثل هذه الأسئلة المحرجة المتعلقة بمذهبه وموطنه الاصلي طوال ثلاثين سنة من العمل السياسي في الولايات المتحدة. واعترف بان فرحة الانجاز السياسي انسته مشقات العملية التفاوضية، واشعرته بان انتصار الحوار سيؤمن لمواطني ايرلندا الشمالية فرصة الاحتفال باول فصح هادئ هنيء منذ ٨٢ سنة. لكنه حذّر من انتكاسات أمنية ربما يفتعلها المستفيدون من النزاع المتواصل لافساد أجواء الاستفتاء المقرر في ٢٢ أيار (مايو) المقبل. وصرح السناتور السابق بوجود مشاكل صعبة وحساسة لم تحل بعد مثل موضوع الافراج عن السجناء، ومسألة الشرطة والنظام القضائي. وأيده جيري أدامز رئيس حزب «شين فين» في مخاوفه لأن الاتفاق في رأيه، لا يعني تكريس التسوية النهائية او تثبيت السلام. لذلك رفض المبالغة في وصف الاتفاق بانه عمل تاريخي، وقال ان مرحلة التطبيق ستصطدم بعقبات صعبة. وكان بهذا الكلام يدعم تحفظات ميتشيل وينتقد مبالغات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي قال ان الشجاعة انتصرت بعدما شعر بثقل التاريخ فوق كاهليه وكواهل الذين انقذوا المفاوضات من الانهيار في اللحظات الأخيرة، مثل الرئيس كلينتون ونظيره الايرلندي بيرتي أهيرن!

وعلى رغم ان الصحافة البريطانية اثنت على تدخل بلير وأهيرن لانقاذ الاتفاق النهائي، إلا ان الملكة اليزابيث الثانية لمحت الى اهمية الدور الذي قام به جورج ميتشيل طوال السنتين الأخيرتين. وطلبت من رئيس الوزراء ان يعرب للسناتور باسمها واسم نجلها ولي العهد، عن تقديرهما البالغ للنجاح الذي حققه. واعترافاً بشأن هذا الدور قررت اضافة اسم ميتشيل الى قائمة ضيوف الشرف الذين تختارهم لمشاركتها حفلة عيد ميلادها في حزيران (يونيو) المقبل. والأكيد أن زوجته الحسناء هاتر ماكلاشلن (٣٨ سنة) سترافقه في هذه الزيارة الخاصة. وهي الزوجة الثانية للسناتور (٦٤ سنة) الذي رفض عرض كلينتون ترؤس المحكمة العليا بحجة الاستقالة من كل المناصب الرسمية والتفرغ للواجبات العائلية. وفجاة وجد نفسه مشدوداً الى مهمة اقتصادية موقتة، لم تلبث ان قادته الى مهمة سياسية طويلة الأمد. ففي خريف ١٩٩٤ طلب منه كلينتون تمثيله في لجنة استشارية شكلتها الإدارة الأميركية لتشجيع الاستثمارات والتجارة في ايرلندا الشمالية كوسيلة من وسائل دعم السلام. ولدى اجتماعه بزعماء البروتستانت والكاثوليك اكتشف ان الفوارق الاجتماعية والاقتصادية هي التي تساعد في تنمية الحقد الطبقي، وتدفع العاطلين عن العمل الى الانخراط في صفوف الميليشيات المتنازعة. وكتب الى كلينتون يقول له أن البطالة والكساد يعززان مشاعر اليأس لدى الشبان الذين يحاولون تحقيق اهدافهم الاجتماعية والسياسية عن طريق العنف. واعجب هذا التحليل رئيس وزراء بريطانيا السابق جون ميجور ونظيره السابق الايرلندي جون بروتن، فاذا بهما يختاران السناتور ميتشيل لترؤس الهيئة الدولية لنزع السلاح.

وبعد فترة قصيرة طلبا من الرئيس الاميركي تكليفه مهمة رئاسة مفاوضات السلام الخاصة بقضية ايرلندا الشمالية. وهي مهمة بالغة التعقيد تحمل في تحدياتها رواسب نزاعات تاريخية طويلة بدأت قبل اكثر من ثلاثمئة سنة مع انتصار البروتستانت على آخر حاكم كاثوليكي لبريطانيا هو الملك جيمس الثاني. وبعد دراسة مستفيضة للوضع المتقيح رسم ميتشيل خطة مبرمجة تقضي بتنازل طرفي النزاع عن مواقفهما الايديولوجية، واعتماد استراتيجية مرنة تقود الى حل وسط بين الأحزاب البروتستانتية الثمانية وحزب «شين فين» الكاثوليكي. وعرفت هذه الخطة بـ «مبادئ ميتشيل الستة» وهي: (١) اعتماد الوسائل السلمية الديموقراطية لحل المشاكل السياسية المعلقة (٢) نزع الأسلحة من كل الميليشيات (٣) القبول بمراقبة هيئة مستقلة عملية نزع الأسلحة (٤) عدم اعتماد العنف وسيلة لممارسة الترهيب والضغط على الأحزاب والفئات المتفاوضة (٥) موافقة لندن على القرارات المتخذة في مفاوضات أحزاب ايرلندا الشمالية (٦) اعتماد الوسائل الديموقراطية في حال عدم الموافقة على القرارات أو بعضها، والعمل لوقف عقوبات القتل والانتقام من الأشخاص المخالفين لمبادئ المجموعات المعنية.

ولم يكن سهلاً على السناتور ميتشيل تربيع الدائرة في قضية يصعب التوفيق بين طرفيها: جيري ادامز يطالب بايرلندا الشمالية واحدة من محافظات جمهورية ايرلندا الموحدة... بينما يطالب خصومه البروتستانت ببقائها جزءاً من بريطانيا العظمى. ولتقريب وجهات النظر استمرت عملية التفاوض اكثر من ثلاث سنوات انتهت آخر الأمر بايجاد صيغة توافقية تمنع تهميش الكاثوليك (٤٣ في المئة) داخل المجلس التشريعي المشترك، مقابل تقويض الامتيازات التي يتمتع بها البروتستانت (٥٤ في المئة). ويدعو توني بلير الى إزالة الحدود النفسية التي حفرتها السنوات في قلوب ابناء الطائفتين، لأن الاتفاق انهى الخلاف على الورق، لكنه لم يلغ الكراهية المتجذرة بين الناس، التي تمثل في رأيه خطاً فاصلاً أعمق من نهر «فويل» الذي يعزل الأحياء الكاثوليكية عن الأحياء البروتستانتية في مدينة لندن ديري.

يبقى سؤال مهم يتعلق بتأثير نتائج الاتفاق في مستقبل الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة... وبمدى صحة الأخبار التي تحدثت عن احتمال تكليف جورج ميتشيل مهمة صعبة أخرى في الشرق الأوسط.

أثناء اجتماعه بالرئيس كلينتون، حدثه ميتشيل عن الصعوبات التي واجهها خلال المفاوضات، وعن التفجيرات الأمنية التي افتعلها المتطرفون من أجل نسف عملية السلام. لكنه اجهض هذه المحاولات من خلال التركيز على ايجابيات التسوية. ووصف له اصراره المتواصل على دفع المتحاورين الى نقاط الالتقاء بحيث لا تسقط هذه المسألة في هوة اليأس كما سقطت مسائل خطرة اخرى. وكان يرى الدور الأميركي فاعلاً ومؤثراً كما في البوسنة وقبرص والشرق الأوسط. واستخدمت الصحف هذه المقارنة لتتحدث عن الأثر الايجابي الذي سيحدثه اتفاق ايرلندا على قضية الشرق الأوسط. وكتبت صحيفة «جيروزالم بوست» في عددها الأخير ان من المتوقع التنسيق بين كلينتون وبلير في شأن موضوع الشرق الأوسط، الأمر الذي يساعد في تذليل العقبات أمام دنيس روس، مثلما ادى التنسيق بينهما الى إنجاح مفاوضات بلفاست. وربما يعتمد الرئيس الأميركي على رئيس وزراء بريطانيا الذي وصل الى المنطقة من أجل تمرير مشروع التسوية الذي يحمله روس بعد أيام.

تشير توقعات بعض الصحف الأميركية الى احتمال تجيير وساطة موضوع الشرق الأوسط الى جورج ميتشيل في حال فشل روس في إحداث الاختراق المطلوب. ويبدو أن كلينتون كان مصمماً على اسناد هذا الدور له بعد استقالة وارن كريستوفر. ورفض هذا الاقتراح، كما ذكر توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» ملمحاً الى ان ميتشيل قد يصبح حصان الديموقراطيين عام الفين إذا شعر الحزب بأن آل غور لن يكون الحصان الرابح. وسمعت السناتور السابق يتحدث عن هذا الخيار بكثير من الرفض، مؤكداً أنه اعتذر عن عدم قبول رئاسة المحكمة العليا ربيع ١٩٩٤ لأسباب تتعلق بقرار اعتزال العمل السياسي. ولم تكن المفاوضات التي شغلته اكثر من ثلاث سنوات سوى مهمة اعتراضية جرّته اليها تحديات هذه المسألة التاريخية الخطرة. وعلى رغم انه يشدد على هويته الأميركية اثناء الحديث عن جذوره اللبنانية - الايرلندية، إلا أنه بالتأكيد لا ينسى الظروف القاسية التي حلت بموطن والده ايرلندا، وكيف ارغمت المجاعة جده كيلوري على الهجرة الى الولايات المتحدة مع مليون شخص، غادروا بسبب تفشي آفة زراعية كانت تتلف محاصيل البطاطا. ويتذكر المفاوضون أن السناتور تحدث عن ضرورة تأمين فرص النجاح والاستقرار والطمأنينة للأجيال الشابة التي حرمتها الحرب من نعمة الهدوء طوال ثمانين سنة. وكان بهذا الكلام يسعى الى الغاء الظروف التي أجبرت جده على الهجرة، ودفعته لأن يضع ابنه - والد جورج - في ميتم في بوسطن حيث تبنته عائلة ميتشيل اللبنانية وهو في الرابعة من عمره.

وكما دفعته أصوله الايرلندية الى تسخير وقته وجهده أملاً بايجاد اجواء سلمية مختلفة عن الأجواء التي عاش فيها جده... نشط جورج ميتشيل مع الرئيسين بوش وكلينتون من أجل مساعدة لبنان لإسترداد عافيته السياسية والاقتصادية. وهو لعب دوراً أساسياً في قرار رفع الحظر عن سفر الأميركيين الى لبنان. وحدث عندما أقيمت على شرفه حفلة تكريم بمناسبة حصوله على جائزة فيليب حبيب، أن هنأه السفير اللبناني يومذاك نسيب لحود، وتمنى عليه أن يعمل من أجل رفع الحظر عن سفر الأميركيين كي يتسنى له السفر الى بيروت. كما تمنى عليه أن يسعى من أجل تحرير الجنوب منكراً إياه بان بلدة بكاسين، مسقط رأس والدته منتهى سعد، ممنوع عليهما زيارتها بسبب الاحتلال الاسرائيلي.

كتب المعلقون الأميركيون افتتاحيات تمتدح دور جورج ميتشيل الذي ضمن للحزب الديموقراطي الأميركي دعماً انتخابياً كبيراً بسبب وجود أكثر من أربعين مليون كاثوليكي في الولايات المتحدة من أصول ايرلندية. وبما أن كلينتون يسعى الى انهاء قضية الشرق الأوسط قبل انتهاء ولايته، فإن النجاح الذي حققه ميتشيل في مسألة ايرلندا قد يدفعه الى اختياره وسيطاً جديداً، إلا إذا رأى ان دوره قد يشكل خطراً على مستقبل مرشحه المميز آل غور...

* كاتب وصحافي لبناني.

المعونة الأميركية

أمين هويدي*

■ كثر الحديث منذ فترة عن اتجاه الحكومة الاميركية الى إلغاء او خفض المعونة التي تمنحها لبعض الدول في نطاق «برنامج المساعدات الأمنية» الذي يناقش سنوياً امام الكونغرس وهو لا يقتصر على النواحي العسكرية بل يشمل ايضا محاور أخرى بينها المساعدة الاقتصادية. وتوزع هذه المساعدات على النحو الآتي:

- برامج تمويل المبيعات العسكرية
Foreign Military Sales Financing Programme-Fnms.
- صندوق العون الاقتصادي Economic Support Fund - ESF
- برنامج المساعدات العسكرية
Military Assistance Programme MAP
- عمليات حفظ السلام Peace Keaping Operations.

وما يهمنا هو إلقاء الضوء على المعونة الاميركية التي تعطى لكل من مصر واسرائيل وتناقش سنوياً في الكونغرس الذي أصبح «أرضا اميركية تمرح فيها اسرائيل». ويبلغ حجم المساعدات التي تتلقاها اسرائيل سنوياً ٣ بلايين دولار منها ١,٨ بليون دولار معونة عسكرية اساسية و١,٢ بليون دولار معونة اقتصادية اساسية. اما مصر وتعداد سكانها اكثر من ٦٠ مليون شخص اي ١٠ امثال تعداد اسرائيل على اقل تقدير، فمجموع المساعدات التي تتلقاها بليونا دولار، منها ١,٢ بليون دولار معونة عسكرية، ٨٠٠ مليون دولار معونة اقتصادية ينفق منها ٤٠ - ٦٠ في المئة سنوياً على خدمات تقدمها الشركات الاميركية في مجال الدراسات والمعلومات وغيرها.

لكن المصادر التي يعتمد عليها تقدر الرقم الحقيقي للمساعدات الاسرائيلية باكثر من ذلك ففي الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٩٠، بحسب ماذكرته جريدة «وول ستريت»، زاد حجم المعونات على ٧٧ بليون دولار. وهذا يعني ان حجم المعونة السنوية هو ٦ بلايين دولار في المتوسط ولا يشمل ذلك التبرعات التي يقدمها اميركيون الى اسرائيل وتبلغ بليونا دولار معفاة من الضرائب، وإذا اردنا الدقة يتعذر تحديد حجم المعونة بالضبط لاسباب عدة.

وتتمتع اسرائيل بما يسمى التدفق النقدي وبهذه الطريقة تحدد عند التعاقد على اي مشروع تواريخ التوريد وجداول دفع المستحقات على اكبر عدد من الأقساط، وبموجب تمتعها باستثناء التدفق النقدي تجنب اسرائيل القسط الاول فقط من العقد وتستخدم باقي المبلغ المخصص للمشروع في تعاقدات جديدة. فإذا كان القرض المخصص للمعونة مئة مليون دولار مثلا، وتم التعاقد على الدفع بخمسة اقساط كل منها ٢٠ مليون دولار سنويا فإنها تجنب مستحقات القسط الاول وتبرم عقوداً جديدة بالباقي وقدره ٨٠ مليون دولار، علماً أن القانون الاميركي يحتم تجنيب كل حجم القرض كي يضمن التسديد.

ومما يسهل تطبيق هذا الاستثناء ان اسرائيل تستلم كل المعونة الرسمية نقداً. ففي بداية السنة المالية الاميركية، اي في تشرين الاول (اكتوبر) تستلم المبلغ كاملاً وتشتري به اذونات الخزانة الاميركية بأرباح سنوية تتعدى مئة مليون دولار. اما المعونة التي تعطى لمصر فتكون في صورة سلع وبضائع ومعدات وخدمات يحصل على معظمها مصدرون اميركيون. حتى النقل من الولايات المتحدة الى مصر يتم بوسائل نقل اميركية ولا تتوافر لمصر حرية التصرف في المبالغ التي تحصل عليها، إذ يتم ذلك بإشراف هيئة المعونة الاميركية، علاوة على ان قدرة الحكومة المصرية على استخدام المبالغ المخصصة محدودة، لذلك فإن ما يتبقى منها على مدار السنة يرحل الى السنوات التالية فيما يسمى «الحفظ في الانابيب» (Pipe Lines).

وتتنازل الولايات المتحدة دورياً عن اقساط القروض، بل يمكن ان تعتبر معظم المعونة المقدمة لإسرائيل منحة لا ترد. فإذا اخذنا تقديرات بعض المصادر ان مجموع المساعدات الاميركية بلغ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٩٦ نحو ١٧٩,٤ بليون دولار، توازي ٤٥٠ بليون دولار بأسعار ١٩٩٦ واغلبها منحة لا ترد، عرفنا ما أدته الولايات المتحدة من جهد ودعم لبناء هذه الدولة، وعرفنا في الوقت نفسه مقدار اعتماد بقاء اسرائيل على الولايات المتحدة مما جعل المحاسب العام (General Comptroller) يكتب في احد تقاريره الى الكونغرس: «الى اي درجة يمكن هذه التنازلات ان تمنع دولاً اخرى من أن تطالب بالمعاملة بالمثل؟ وما هي الاعباء التي تتحملها الخزينة الاميركية نتيجة ذلك؟ الى متى ستستمر اسرائيل في المطالبة بزيادة المساعدات والتنازلات الاميركية كي يتوافر لها مجرد القدرة على خدمة الديون؟ هذا الوضع لن يحله الا وصول اسرائيل الى حل لمشاكلها مع جيرانها فهذا هو الحل الأمثل لمشاكلها الامنية». وواضح من تقرير المحاسب العام ان مشاكل اسرائيل التي تهدد بقاءها، وتجعل بنيامين نتانياهو يضع الأمن أولوية تعلو على السلام، لا تحل عن طريق «جيش الدفاع الاسرائيلي» ولا عن طريق وزارة الاقتصاد بل عن طريق وزارة الخارجية وبناء الثقة وحسن الجوار.

وبين المساعدات التي تعطى الى اسرائيل التزام الشركات الاميركية عند شرائها (اي اسرائيل) معدات حربية، شراء جزء من السلع او الخدمات الاسرائيلية. وقد يكون هذا النوع من التعامل جائزاً في ظل القوانين الاميركية بالنسبة الى المبيعات العادية لكنه ممنوع بالنسبة الى برامج المبيعات الحربية. الا ان اسرائيل تُستثنى من هذه القوانين. وعلى رغم ان الولايات المتحدة تفرض قيوداً صارمة على نقل التكنولوجيا، الا انها لا تطبق ذلك على اسرائيل، والغريب انها تدعي الفضل في هذا المجال، اذ زودت اسرائيل الولايات المتحدة تكنولوجيا الأسلحة والمعدات السوفياتية من تلك الترسانة التي استولت عليها في حروبها مع العرب. زودتها نماذج كاملة من الطائرات والدبابات والمدافع والرادارات، ولعلها صادقة بعض الصدق في هذا الادعاء. وعلى رغم ان الولايات المتحدة تفرض قيوداً صارمة على نقل هذه التكنولوجيا الى دولة ثالثة لما لذلك من تأثير سلبي على ذلك على الاقتصاد الاميركي، وخفض قدرة الولايات المتحدة على منع انتشار هذه التكنولوجيا واستخدام ذلك في الضغوط السياسية، الا انها تطبق ذلك على اسرائيل بعين واحدة. وهذا التساهل ليس أمراً بسيطاً اذا عرفنا ان اسرائيل تستخدم معدات اميركية كثيرة في صناعاتها الحربية خصوصاً في التكنولوجيا المتطورة. فدبابة «مير كافا» مزودة محركاً اميركياً من طراز «تيليدين كونسال»، طائرة «ميراج» التي سرقت تصميماتها الاستخبارات الاسرائيلية من مهندس سويسري يعمل في مصنع لشركة «داسو - بريغيه» في سويسرا، محركها هو محرك الطائرة الاميركية «فانتوم - ٤» اي «J-79ã»، وأما محرك الطائرة «لافي» فهو المحرك الاميركي «P-1120ã» لشركة «برات وهويتني». وتزود شركة «غرومان» الاميركية اسرائيل المعلومات الخاصة بتصنيع النيل كما تصنع شركة «بندكس وغودريتش» الاطارات والكوابح وغير ذلك. وبحسب بعض الاحصاءات فإن ٣٦ في المئة من الصادرات الاسرائيلية هي صناعة اميركية. لذلك، لو طبقت القيود الصارمة على تصدير التكنولوجيا الاميركية الى اسرائيل لدولة ثالثة لأصيبت الصادرات الاسرائيلية بضربة قاسية.

وهناك نوع آخر من المساعدات غير المباشرة يعرف بـ «الاسواق المتروكة»، وهي اسواق لا تستطيع الولايات المتحدة بطريقة مباشرة التورط بها مراعاة لمصالحها العليا، مما يجعلها تلجأ الى اسرائيل كطرف ثالث كما في اسواق ديكتاتوريات اميركا الجنوبية، و أسواق بعض الكيانات العنصرية مثل ما كان يحدث مع جنوب افريقيا، او اسواق دول تؤدي علاقاتها مع الولايات المتحدة الى الاساءة الى علاقاتها مع دول اكثر اهمية مثل حال تايوان والصين وايران.

ولننقل من تقرير المحاسب العام الاميركي GAO لعام ١٩٨٣ فقرة عن مساعدات أخرى لمواجهة ظروف معينة مثل «ما حصلت عليه اسرائيل عند توقيع اتفاق السلام مع مصر عام ١٩٧٩ لإصرار الولايات المتحدة على توقيعه، إذ حصلت اسرائيل على الآتي: بناء مطارين في النقب بواسطة سلاح المهندسين الاميركي ويمكن ان يعمل من كل قاعدة سربان اثناء العمليات، تعزيز البنية التحتية كقواعد بحرية وإنشاءات عسكرية وتسهيلات للحصول على معلومات وإنذار مبكر لتعويض اسرائيل عما فقدته من عمق بانسحابها من سيناء، الحصول على معدات عسكرية لتحديث قواتها، بناء مدارس عسكرية ومراكز تدريب وثكن للجنود، إنشاءات لتعزيز كفاءتها الإدارية، الحصول على كل المعدات والآلات التي استخدمها المهندسون الاميركيون بعد الانتهاء من اعمالهم، بناء مخزنين في كل قاعدة جوية في النقب مملوءة بقطع الغيار اللازمة وهي تعمل بطريقة اوتوماتيكية بحيث يكفي لتشغيل كل مخزن ٣ أفراد».

وسط تدفق هذه المساعدات الثقيلة والمتنوعة التي ذكرنا القليل منها وعجزنا عن ذكر الكثير، اعلن بنيامين نتانياهو في خطابه في الكونغرس بعد توليه رئاسة الحكومة نية حكومته الاستغناء عن المساعدات الاميركية في ظل تهليل الاعضاء وتصفيقهم. وتتلخص الخطة العامة الاسرائيلية لتنفيذ ما اعلنه رئيس الوزراء في إلغاء المساعدات الاقتصادية بتحويل ٥٠ في المئة منها الى مساعدات عسكرية مع خفض ما تبقى بنسبة ٥ في المئة سنوياً اعتباراً من موازنة العام ٢٠٠٠ التي تعتمد منتصف ١٩٩٩. وبذلك تلغى المعونة الاقتصادية بعد عشر سنين، ومعنى هذا ازدياد المعونة العسكرية من ١,٨ بليون دلار الى ٢,٤٥٠ بليون دولار بعد تحويل ٥٠ في المئة من المعونة الاقتصادية (٦٥٠ بليون دولار) إليها. اما المزايا الأخرى، التي لا يمكن أي جهة تحديدها بالضبط - حتى الجهات الأميركية المسؤولة - فلم تمس.

وكما نرى، هذه لعبة أخرى من الألعاب البهلوانية لرئيس الوزراء الاسرائيلي تحت ظل رايات السلام!!.

وواضح ان رسالته في الكونغرس موجهة اصلاً الى صندوق البريد في القاهرة «فإياك اعني واسمعي يا جارة». والأكيد أن موضوع المساعدات الاميركية لمصر سيثار في الاجتماعات المقبلة لبحث العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. والأكيد ايضاً ان إلغاء كل المساعدات غير وارد الآن، لكن المطروح هو خفضها على فترات يتم التفاهم عليها. وقد يفقد بعضهم اعصابه ويقترح إلغاءها من جانبنا «وشاكراً لله سعيكم» بينما يعتقد بعض الواقعيين استمرارها مادمنا نرفض اي ضغوط على حرية قرارنا، وانا من هذا الرأي، لا لأني واقعي فحسب، ولا لاعتقادي بان المساعدات الاميركية هي اموال عربية في اصلها مما حصلت عليه الولايات المتحدة من إخواننا بطرق اقلها شرعية واكثرها بالنصب والاحتيال، ولكن لإيماني ايضا بأن المباراة السياسية لا تُلعب باعصاب ثائرة فائرة، ولكن بعقول واعية باردة.

* كاتب سياسي، وزير الدفاع المصري السابق.

استراتيجية تفتيت المنطقة

■ كان يفترض في وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق موردخاي، واصله من كردستان العراق، أن يكون أكثر تفهماً للوضع الفلسطيني وألا يوجه تهديدات إلى ياسر عرفات بسبب نيته اعلان دولة فلسطينية في أيار (مايو) ١٩٩٩ في حال لم تحقق المفاوضات التقدم المرجو. كذلك كان يفترض في موردخاي أن يعطي أسباباً أكثر موضوعية لمعارضته قيام دولة فلسطينية. كما لو أن هناك سلاماً دائماً وشاملاً بحد أدنى من العدالة في المنطقة من دون دولة فلسطينية.

في الماضي، كان اسحق شامير وغيره من السياسيين الإسرائيليين يتذرعون بحجة أن الدولة الفلسطينية ستكون جرماً في الفلك السوفياتي. الآن لم يعد هناك اتحاد سوفياتي، فما هو مصدر التهديد الذي يمكن أن تشكله مثل هذه الدولة على إسرائيل التي لم تتوقف عن الحصول على افضل الأسلحة الأميركية وأكثرها تطوراً.

في النهاية، اتفاق أوسلو الذي وقع في حديقة البيت الأبيض هو اعتراف متبادل بين شعبين فرض عليهما العيش على أرض واحدة، وليس في استطاعة اي من الشعبين ما دام كل منهما اعترف بالآخر أن ينفي الحقوق الأساسية التي تعود لأي منهما. ومن بين هذه الحقوق قيام دولة. فهل يجوز أن يكون الشعب الفلسطيني الشعب الوحيد في المنطقة الذي لا دولة له؟

أخطر ما في كلام موردخاي أنه يصدر عن الشخص «المعتدل» في الحكومة، الذي يعرف من خلال معاناة الأكراد حجم معاناة الفلسطينيين، وكان يتوقع منه أن يقدر معنى ذلك وأبعاده ومدى الحاجة إلى الدولة الفلسطينية لخدمة الاستقرار في المنطقة وتكريسه.

ففي غياب الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين سيظل مطروحاً السؤال البديهي وهو أين ستقوم الدولة الفلسطينية، ومعنى ذلك ان لا نية لدى إسرائيل في القيام بأي خطوة على طريق السلام، بل على العكس من ذلك ان هدف حكومة بنيامين نتانياهو، عبر عملها الدؤوب على نسف اتفاق أوسلو من أساسه، هو ضرب الاستقرار في المنطقة والرهان على أن تفتيت الشرق الأوسط هدف بحد ذاته وهو الاستراتيجية الليكودية البعيدة المدى.

مثل هذا التوجه لا بد أن يؤخذ في الاعتبار عربياً، وأن تكون بداية تفكير في كيفية مواجهته. هل هذا ممكن؟ وهل من يتحرك؟

خيرالله خيرالله

مريم حمزة والتحايُل على التفتيش

■ مريم حمزة، طفلة الأربع سنوات، حملها النائب العمالي البريطاني جورج غالاواي معه من بغداد الى لندن. مريم حمزة مصابة بسرطان الدم. الحرب وظروف الحصار لها أكثر من ضلع في اصابتها. لكن وصول الطفلة العراقية بدا فضيحة للحصار، أو بالأحرى فضيحة أخرى مدوية.

فالحصار يؤذي بالقدر الذي يكاد يعادل اذى صدام، علماً ان قضية رفعه لم يُسِء اليها أحد كما اساء صدام. ندع جانباً هنا استبداده وحروبه الأهلية والخارجية وغزوه الكويت، ونتحدث فقط عن بناء القصور والهدر والفساد. فهذه ايضاً تتسبب في اصابة مريم حمزة بسرطان الدم، لكنها لم تُطلق احتجاجاً واحداً من غير العراقيين «المتضامنين» مع العراق.

مع هذا لا ينبغي للمرء كلما أراد ان يؤكد ايمانه ان يلعن الشيطان. فالحصار ثبت، تجريبياً، انه سيء: أنه لم ينجز أياً من اهدافه، حتى لا نقول انه وفّر لحاكم بغداد العزلة التي يريدها لاحكام قبضته وبناء قصوره.

صحيح ان المقاطعة نجحت نسبياً جداً في جنوب افريقيا، لكنها نجحت، وهنا المفارقة، بوصفها ملحقاً بالانفتاح... أي بتعريض النظام العنصري لرياح العالم الخارجي. فالانفتاح والتعريض هذان هما قلب الاستراتيجية التي اسقطت «الابرتهيد» في النهاية. وفي موازاة ذلك كان النضال الذي لا يهدأ لملايين السود وحلفائهم البيض المعادين للعنصرية. ميلوشيفيتش تضرر، بدوره، من المقاطعة التي تعرض لها في ١٩٩٥، لكنها هي الاخرى كانت جزءاً من استراتيجية أوسع وجدت تتويجها في اتفاق دايتون. وهذه الاستراتيجية ضمت العسكري والسياسي الى... الاقتصادي، وذلك في موقع مركزي من اوروبا الديموقراطية!

في العراق نجم قرار المقاطعة عن تعطل السياسة. أُخرِج صدام من الكويت وتوقف الجيش الاميركي يتفرج على مذبحة الانتفاضة الجنوبية. فالوضع العسكري الجديد لم يجد ترجمته السياسية، وربما للمرة الأولى في تاريخ الحروب، قرر المنتصر ان يفرض قيداً على حركته وحركة قواته. وبينما فنيت المعارضة الداخلية، غدا المؤمل ان توفر كردستان العراق هذا التعويض عن فقدان «السياسي»، الا ان العشائر المتحاربة اتجهت بالوضع في وجهة اخرى. وهاهو صدام يعود الى لعبته في التحايل على فرق التفتيش، والفرصة متوافرة مجدداً لتوجيه ضربة يقول اصحابها بوضوح أنهم يبغون ان تنتهي الى خلاصة سياسية: الى اسقاط صدام واحتضان ولادة الوضع الديموقراطي الموعود.

لكن مريم حمزة أريد لها ان تدفع ثمن الحرب التي شاءها اصحابها بلا سياسة، أو مسدودة الأفق السياسي الى ما لا نهاية. هكذا لم يبق من المقاطعة الا ثأريةٌ تتواطأ مع حاكم العراق، على قتل الأطفال واصابتهم بالسرطان.

بيد ان المفارقة الاخرى مفادها ان المقاطعة قد تفعل في نظام كنظام جنوب افريقيا السابق حيث تعايشت العنصرية مع الديموقراطية للبيض. وهي تفعل في نظام كالنظام الصربي الذي، على رغم استبداده، لا يرقى الى سوية صدام. اما المقاطعة فلا تفعل مع نظام كالعراقي هو على قطيعة مبرمة مع مجتمعه، ولا يتأثر اطلاقاً بما يتعداه (يصح هذا جزئياً في النظام الكوبي المستعد لترحيل «شعب» من المعارضين الى الخارج).

وهذا كله يجعل الذين استفزهم وصول مريم حمزة الى لندن اشخاصاً مُستفزين. احدهم، وهو مسؤول في المعارضة العراقية، قال إن آلام الطفلة ينبغي ان لا تُنسينا أن شعب العراق فاقدٌ حريته! أليس هذا المنطق وجهاً آخر لما يقوله كل مستبدي الأرض وتوتاليتارييها: ان قضية فرد من الافراد ينبغي أن لا تُنسينا قضايا الشعب والأمة.

فارقٌ كبير بين القائلين إن الفرد، ولو طفلاً، ينبغي أن لا يُنسينا شعباً، والقائلين إن أي فرد، ولو على فراش موته، ينبغي أن يُذكّرنا بالملايين.

حازم صاغيّة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 م/ 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة ص.ب ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس ٦٦٨٠٩٥٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٢٩٤٢، ٧٨٢٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

أيام في الجولان (٣)

حديث مع مستوطن في مستعمرة «ميروم غولان»: لا حدود سياسية لأرض اسرائيل

هيلينا كوبان*

■ تشعر حين تزور اسرائيل، من بعض النواحي على الاقل، انها لا تزال بلدا صغيرا في شكل مريح. وكنت خلال زيارتي ابديت اهتماما بالدور الذي لعبته أواسط التسعينات تلك الحركة التي انطلقت من صفوف حزب العمل تحت اسم «الطريق الثالث» بهدف مقاومة اي احتمال لانسحاب اسرائيلي من الجولان. سألت بعض الاصدقاء الاسرائيليين عن كيفية الوصول الى زعيم الحركة افيغدور كهلاني، وهو الآن وزير الأمن العام في حكومة بنيامين نتانياهو. الجواب: «لا يهمك امر كهلاني، انه ليس شديد الذكاء! الشخص الذي عليك مقابلته هو يهودا هاريل، وهو واحد من نواب الحركة الاربعة في الكنيست».

اتصلت بدائرة المعلومات في الكنيست وسألت عنه، ووجدت نفسي بعد فترة قصيرة اكلم هاريل. قال: «بالتأكيد. يمكنك زيارتي السبت في الكيبوتز حيث اسكن. انه في الجولان». سألته اذا كانت الزيارة يوم السبت ستسبب احراجا له، ونفى ضاحكا، مؤكدا ان «لا مشكلة».

انتظرته في مطعم «كاوبوي» (راعي البقر) في كيبوتز «ميروم غولان» في الجولان المحتل، ووجدت ان اسم المطعم لا يخلو من رمز. ذلك ان الـ ١٧ الف اسرائيلي الذين اتوا للسكن في الجولان يشعرون ان المنطقة تشابه الغرب الأميركي كما رآه الرواد الأميركيون الأوائل. انها أراض شاسعة غنية تقدمها اليهم حكومتهم، تختلف تماماً عن أراضي اسرائيل التي تضيق بسكانها. واذا كان فيها «اعداء» فهم بعيدون مخفيون عبر خط الأفق. باختصار، الجولان بالنسبة لهم فضاء مفتوح يمكنهم فيهم تخيل انفسهم كرعاة بقر».

المطعم القابع تحت التلال البركانية التي تحميه من جهة الشرق بدا غاصاً بالزبائن، ولا شك في انه مصدر تمويل مهم للكيبوتز.

عبر الطريق من المطعم، رأيت شيئا اخر يمكن ان يكون رمزيا: لوحة كبيرة رفعت السنة الماضية تحية للذكرى الثلاثينية لاقامة الكيبوتز، لكن اصباغها بدات بالتقشر.

جاء هاريل ليأخذني الى بيته المكتظ باولاده الراشدين واحفاده، الذي جاءوا للبقاء بعد ظهر السبت. انه رجل بوجه متغضن وروحية ودودة بعيدة عن التكلف، تذكر فعلا بشخصية الرواد في الغرب الأميركي. ووجد لي مكانا حول الطاولة المزدحمة بافراد العائلة، وبدأ الحديث ذاكرا كيف انه وزوجته زيبكا ربيا اطفالهما في كيبوتز على الساحل الآخر من بحيرة طبرية في الجليل الأعلى. قال: «وفي تموز (يوليو) ١٩٦٨ جئت الى هنا مع سبعة آخرين واسسنا اول كيبوتز في الجولان. كانت المنطقة وقتها لا تزال مليئة بالمخاطر، وبقيت زوجتي مع الأطفال في الكيبوتز الأصلي وانتقلت الى الجولان بعد ما أصبحت الأمور اكثر استقراراً».

هاريل، مثل الغالبية الساحقة من «الكيبوتزنيم»، نشأ في صفوف حزب العمل، وليس ليكود او الاحزاب الدينية. احتج عندما وصفته بـ «المستوطن»، وقال: «لا تصفينا باننا مستوطنون، بل بشر عاديون». والواقع ان بناء المستوطنات في الجولان كان دوما من مشاريع العمل وليس الليكود، لأن الأخير لا يعتبر الجولان جزءا فعليا من «ارض اسرائيل».

خاضت حركة «الطريق الثالث» انتخابات ١٩٩٦ بقائمتها الخاصة بعدما انفصلت عن حزب العمل، وقال هاريل ان ثلثي ناخبي الحركة كانوا من اعضاء العمل. وحصلت على اربعة مقاعد في الكنيست ما اعطاها اهمية سياسية، واجتذبها نتانياهو الى الائتلاف الحاكم عن طريق الوعد بمساعدة مستوطني الجولان وتعهد «عدم التخلي» عنهم أبدا.

لكن الحركة قبل ذلك تمتعت بنفوذ قوي داخل حزب العمل متزامنا مع المراحل الأساسية للمفاوضات بين سورية واسرائيل ما بين ١٩٩٤ و١٩٩٦ ما مكنها من توجيه ضغوط قوية الى قيادة الحزب.

اوضح هاريل انه قضى السنين الأولى في كيبوتز ميروم غولان مشتغلا في مختلف أنواع الزراعة. لكنه في الفترة الأخيرة يشارك في مشروع لايجاد استعمالات وأسواق للصخر البازلتي الموجود في كل انحاء الجولان. «اننا نسحقه في مصنع على بعد بضعة كيلومترات، وقضينا وقتا طويلا للعثور على اسواق للصخر المسحوق. وجدنا انه مادة مناسبة تماما للزراعة التي تستغني عن التربة».

واكد انه يوجه اكثر نشاطه الى هذا العمل ولا يقضي وقتا طويلا في العمل السياسي. الفترة الأنشط سياسيا كانت مطلع الثمانينات عندما دعاه صديقه القديم اسحق رابين للمساعدة في تنظيم واحدة من حملاته السياسية الكثيرة على شيمون بيريز ... أي انه كان وثيق العلاقة برابين.

سألته: «هل تعتقد ان رابين، بعد كل التقدم الذي احرز على المسار السوري الاسرائيلي، كان مستعدا بالفعل للانسحاب من الجولان مقابل السلام؟». اجاب بعد تفكير: «كنت اراه مرة كل اسبوعين او ثلاثة في تلك المرحلة، وكان دوما مترددا فيما يخص الانسحاب. لكن اعتقد، نعم، كان سينسحب في النهاية». عدت الى السؤال: «لكن ماذا كان دافعه الرئيسي الى الانسحاب، على رغم كل علاقاته بكم هنا في الجولان؟». قال: «اعتقد انه كان يخشى امتلاك العرب الاسلحة غير التقليدية، واراد ان يستغل الفترة قبل امتلاكهم لها ليحصل على اتفاق قوي للسلام».

قلت: «الم يخفض المساعدات الحكومية الى المستوطنات اثناء المفاوضات مع سورية؟». نفى ذلك بشدة: «كلا، لم يتخذ اية خطوة لوقف الاستثمار في المستوطنات. السبب اننا نملك قوة سياسية كبيرة. وها نتانياهو يجد ان عليه مساعدتنا لأننا في الحكومة. امتلاك اربعة نواب في الكنيست شيء مهم هنا».

تكلم هاريل ايضا عن امله بمزيد من التنمية في المنطقة. «لا نحتاج مستوطنات جديدة لأن عندما الآن ٣٢ منها، ونريد لها النمو، خصوصا كاتزرين».

كاتزرين هي المركز الاقليمي الذي اقامه الاسرائيليون على بعد عشرين كلم الى الجنوب. قال: «ليس فيها سوى مدرسة ثانوية واحدة لكن الحكومة ستفتتح كلية لتدريس المعلمين وسنطورها الى جامعة».

ما هو الرد على القائلين ان الجولان ليست حقيقة جزءا من ارض اسرائيل التاريخية. اجاب بابتسامة عريضة: «لا احد يعرف حدود ارض اسرائيل. اننا البلد الوحيد في العالم الذي ليس له حدود مقررة، لأننا لا نزال نعمل على تلك الحدود. حدودنا على نهر الاردن لم توجد الا منذ العشرينات، فيما تعود حدودنا مع مصر الى ١٩٠٣. ما يسمونه الحدود مع سورية تعود الى ١٩٢٧». واستمر: «لكن السوريين لم يعترفوا بحدود ١٩٢٧ الا الآن، ويريدون حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧. انهم على حق، لان ما يسمى الحدود الدولية لا يتعدى ان يكون الحدود بين الدولتين الاستعماريتين بريطانيا وفرنسا. لم يسأل أحد السوريين رأيهم ذلك الوقت، كما لم يسألني أحد رأيي».

«لكن ليس هناك بلد في العالم يعترف بادعاء اسرائيل السيادة على الجولان. الا يقلقك هذا؟». الجواب: «لكن الآخرين لا يعترفون حتى بان القدس الغربية جزء من اسرائيل. تعلمنا ان نتعايش مع الوضع. ان علينا ان نشكل حدودنا».

استفسرت منه لاحقا عن مشروع قانون قدم الى الكنيست في ١٩٩٥ وساندته حركة «الطريق الثالث» بقوة، هدفه تقوية قانون ١٩٨١ الذي بسط «سيادة القانون الاسرائيلي» على الجولان. وكان كثيرون من المدافعين عن اسرائيل في الغرب اكدوا ان قانون ١٩٨١ لا يعني ضم الجولان. طلبت من هاريل توضيح الفرق بين «بسط سيادة القانون» و«الضم»، وعن الغاية من مشروع قانون ١٩٩٥. وكان طرح القانون على الكنيست تزامن مع مرحلة حرجة من المفاوضات السورية الاسرائيلية، وفشل عندما صوت ضده ٦٠ نائبا مقابل ٦٠ مؤيداً.

أجاب: «الواقع انني لا ارى فرقا بين بسط سيادة القانون والضم. ولنا، نحن الاسرائيليين، تاريخ طويل في ضم اراض عن طريق آلية بسط سيادة القانون الاسرائيلي عليها. كانت هناك اولا اراضي الفلسطينيين التي ابقاها قرار التقسيم خارج الدولة اليهودية، مناطق مثل عكا ونهاريا والناصرة وكثير من الاراضي غيرها التي بسطنا عليها سيادة القانون الاسرائيلي في الأربعينات. بعد ذلك كانت هناك القدس الشرقية، ثم الجولان حسب قانون ١٩٨١. من هنا اذا كانت خطوة ١٩٨١ لا تعتبر ضما للأرض، فالخطوات السابقة الأخرى كذلك. لكن هذا مستحيل».

مع ذلك فاهمية مشروع القانون في ١٩٩٥ كانت في العوائق التي يضعها امام اي محاولة من الحكومة للتراجع عن قانون ١٩٨١. فهو يفرض، للتخلي عن الجولان ضمن خطة للسلام، اجراء استفتاء شعبي على الموضوع وفوز الحكومة بغالبية أصوات الناخبين المسجلين، وليس فقط المشاركين في الاستفتاء.

هل هناك ظروف يقبل هاريل ضمنها بانسحاب اسرائيلي من الجولان في سياق السلام؟ «لو كانت سورية ديموقراطية وأصبحت جارة لنا مثلما كندا جارة للولايات المتحدة ... أنا شخصيا لا أؤمن بالعلاقات بين الدول بل بين الشعوب. لو غيرنا الحدود هنا، وكنا مثل السويد او كندا لما كانت الحدود تمثل مشكلة ابدا، لا للسوريين ولا لنا. لكن للأسف ... (قالها معرّضا بموقف شيمون بيريز) نحن في الشرق الأوسط وليس الشرق الأوسط الجديد».

طلبت منه ان ينظر مرة اخرى الى فترة رئيس الوزراء الراحل رابين. قال: «واجهنا هنا تحت رابين صراعا استمر ثلاث سنوات. لكن حركتنا تمكنت من تحقيق الكثير من التقدم لأننا حصلنا على مساندة الكثير من الراي العام الاسرائيلي من خلال تظاهراتنا واضراباتنا عن الطعام وما شابه. عندما اجبرنا رابين في ١٩٩٥ على الوعد باجراء استفتاء قبل أي انسحاب من الجولان كان ذلك امرا ايجابيا، لأن ذلك اثار قلق (الرئيس السوري حافظ) الأسد من انه قد لا يحصل على شيء مهما قدم الينا في معاهدة السلام. من هنا، نعم، كانت النتيجة جيدة».

بهذا حان وقت ذهابي، بعد ان اخذت الامهات آخر الاحفاد المتثائبين الى المساكن في الكيبوتز. وقال الجد بفخر: «نعم، كلهم يعيشون في الجولان». وأضاف ردا على سؤالي: «كلا، تنشئة الاطفال لم تعد منفصلة عن الأبوين كما كانت العادة في الكيبوتز سابقا. هناك مقدار اكثر من الفردية الآن».

سار معي ببطء الى السيارة. ومررنا بملجأ نمت فوقه الاعشاب وامتلأ مدخله بالاثاث القديم المتروك. أيضا بمواقع دفاعية ترابية بدأت بالاندثار. قال معلقا: «هذه كلها من قبيل الديكور. كنا نحتاجها في السابق. لكن الوضع جيد الآن».

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الأوسط.

تجديد المبادرة الأميركية يحتاج إلى موقف يلتزم العملية السلمية

رياض أبو ملحم *

■ مع تجدد الحديث عن احتمال عودة المبعوث الأميركي دنيس روس إلى المنطقة لبذل محاولة جديدة لإعادة الروح إلى المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية المعطلة، يكرر المراقبون طرح تساؤلاتهم التقليدية حول المدى الذي يمكن ان تصل إليه الإدارة الأميركية في تدخلها لإنقاذ التسوية السلمية من المصير المحتوم الذي تواجهه. فجولات روس المكوكية تكاد تصبح نوعاً من الحركة الروتينية المعادة، كتلك التي نشهدها في اسطوانة مشروخة تتكرر فيها الأصوات ذاتها، أو ما يشبه الأصوات، من دون أن يفهم شيء منها على الاطلاق.

وإذا أخذنا المحاولة الأخيرة التي قام بها روس في آذار (مارس) الماضي، كمثال على جدية الموقف الأميركي، لخرجنا بنتيجة مخيبة للآمال، ذلك ان الزيارة السابقة للمبعوث الأميركي ارتبطت بكلام كثير عن مبادرة اميركية رئيسية، وعن موقف جديد للولايات المتحدة تريد ان تعوض به عن ترددها الطويل وعن ممالأتها المستمرة لإسرائيل، ما أدى إلى انهيار التسوية السلمية ووصولها إلى طريق مسدود. بيد ان كل هذا لم يحدث، والمبادرة ظلت مجرد اقاويل وشائعات. والسبب في ذلك يعود إلى الضغوط التي مارسها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو على الإدارة الأميركية، وعلى الرئيس بيل كلينتون شخصياً، للامتناع عن اعلان تفاصيل المبادرة المرتقبة بصورة رسمية، وقبل التشاور في شأنها مع الحكومة الإسرائيلية. وهكذا، عندما جاء دنيس روس إلى المنطقة كانت لديه افكار مبعثرة واقتراحات تصلح للتشاور أكثر مما تظهر وجود موقف اميركي واضح ومحدد، وان كان التداول السياسي والاعلامي تركّز حول نسبة الانسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية المحتلة في المرحلة الثانية من إعادة الانتشار. فهذه النسبة ظلت تتارجح بين الرقم الذي تعرضه الحكومة الإسرائيلية (٩ في المئة) والرقم الذي تقترحه الإدارة الأميركية في مبادرتها «المغيّبة» (١٣.١ في المئة)، لكنها لم ترتفع أبداً إلى الرقم الذي تطرحه السلطة الفلسطينية (٣٠ في المئة)، ولا حتى إلى الرقم الوسطي الذي تعرضه المبادرة الأوروبية - المغيّبة أيضاً - وهو يتراوح بين (١٥ - ٢٠ في المئة). وفي النهاية أصرت حكومة نتانياهو على النسبة التي تعرضها هي، كما انكر دنيس روس أن تكون الإدارة الأميركية بلورت اقتراحاً محدداً في هذا الشأن، وفقاً لما أعلنه الرئيس المصري حسني مبارك بعد محادثاته معه.

بيد أن الفشل لم يقف عند هذا الحد، بل شمل كل الاقتراحات التي عرضها المبعوث الأميركي على نتانياهو، لا سيما ما يتعلق بوقف الاستيطان وتنفيذ المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار التي تسبق مفاوضات الوضع النهائي. إذ أن نتانياهو يرفض الالتزام بهذا الترتيب المقرر في اتفاق أوسلو، وفي ملحق اتفاق الخليل الذي وقعته الحكومة الليكودية نفسها، ويصر على الانتقال فوراً إلى المفاوضات النهائية بعد نسبة الـ ٩ في المئة من إعادة الانتشار التي يعرضها، حتى يبقى كل شيء على وضعه الراهن، وخاضعاً للمساومة في فصلها الأخير، بينما يتعيّن على السلطة الفلسطينية، في المقابل، ان تخوض عملية تصفية شاملة وفورية ومبرمجة لمعارضي اتفاق أوسلو لتأكيد صدقيتها في صيانة الأمن الإسرائيلي وفقاً للمفهوم الليكودي ذاته. أما الأحاديث الإسرائيلية عن الانسحاب «النوعي» لا «الكمي»، إذ بدت من نوع التعويض المعنوي عن التنازلات الجذرية المطلوب من الجانب الفلسطيني تقديمها، وهي لم تصل إلى مستوى العرض الجدي، على أي حال.

وعلى رغم ان الإدارة الأميركية خضعت للضغوط الإسرائيلية وطوت المبادرة التي أعلنت عنها في وقت سابق، إلا ان نتانياهو نفذ تهديده بتحريض «جماعة إسرائيل» في الكونغرس الأميركي لممارسة الضغط على البيت الأبيض لحمله على تغيير خطة التحرك التي يقوم بها تحت عنوان انقاذ العملية السلمية، إذ وقّع ٨١ عضواً من اعضاء مجلس الشيوخ المئة على عريضة متوجهة إلى البيت الأبيض تضمنت كل الآراء والاقتراحات الإسرائيلية المطروحة (خصوصاً ما يتعلق بنسبة الانسحاب من الضفة الغربية، والمرحلة الثالثة من إعادة الانتشار) وطلبت من الرئيس كلينتون الاستجابة لها، وعدم الضغط على إسرائيل لتنفيذ ما يخالف مواقفها المعلنة.

حتى الآن لم يصدر عن الإدارة الأميركية ما ينمّ عن استعدادها لاتخاذ موقف جدي وحازم للوفاء بالتزاماتها تجاه العملية السلمية التي تنفرد برعايتها. ولعل المؤشرات الوحيدة التي ظهرت، وهي تشي بتململ متزايد لديها، تنطوي على تلويح بالانسحاب من رعاية العملية السلمية وليس الإصرار على تنفيذ التزاماتها حيالها. وهذا التلويح «بالتخلي عن هذا الملف»، كما ورد على لسان أكثر من مسؤول أميركي في الآونة الأخيرة، يعتبر عامل تطمين للحكومة الإسرائيلية، كما يعتبر نوعاً من الضغط على الجانب الفلسطيني الذي يشكو، في الأساس، من استفراد إسرائيل له، ويخشى أن «يترك وحيداً» بين فكي الذئب.

وما يزيد الطين بلّة، ان الاتحاد الأوروبي جمّد، هو الآخر، مبادرته لإنقاذ العملية السلمية، التي كان وزير خارجية بريطانيا روبن كوك قد روّج لها خلال جولته على دول المنطقة في منتصف آذار (مارس) الماضي، وذلك تحت ضغط الإدارة الأميركية التي كانت تستعد آنذاك لاطلاق مبادرتها البديلة. ويكتفي الاتحاد الأوروبي حالياً بمناشدة الولايات المتحدة إعلان مبادرتها رسمياً لتجنب حدوث فراغ في المنطقة يزيد من مضاعفات حال الاحباط والارتباك السائدة.

بدا لبعض الوقت وكان ثمة تنسيقاً أميركياً - أوروبياً لدفع العملية السلمية إلى الأمام. وعزّز هذا الانطباع حدوث اتصالات بين الجانبين عبر القناتين الفرنسية والبريطانية. فالحكومة الفرنسية تواصل من جهتها مساعيها الحثيثة لتحقيق انجاز على صعيد العملية السلمية وتحريك جميع المسارات المعطلة، كما أن الحكومة البريطانية تحاول استغلال ترؤسها الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي لتسجيل موقف يعيد بريطانيا إلى منطقة الشرق الأوسط من بوابتها الرئيسية، بدلاً من استخدام البوابة العراقية وحدها.

على أن كل ذلك لم يحقق نتائج ملموسة حتى الآن، ما ينطبق عليه القول المعروف: «نسمع جعجعة ولا نرى طحناً».

وفي هذا المفصل المهم من موضوع العملية السلمية، يعيد بعض المراقبين تسليط الضوء على أوجه التناقض الرئيسية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويكمن هذا التناقض، على وجه الخصوص، في نقطتين جوهريتين:

- الأولى، ان الجانب الأوروبي يدعو إلى تحقيق تسوية شاملة للصراع العربي - الإسرائيلي، وهو يؤكد على ضرورة التحرك على مختلف المسارات، بينما يركز الجانب الأميركي على المسار الفلسطيني وحده، في الوقت الحاضر على الأقل، ويسعى إلى تحقيق اختراق فيه مهما كان محدوداً.

- الثانية، ان الجانب الأوروبي أصبح مقتنعاً بضرورة ممارسة ضغوط على الحكومة الإسرائيلية من أجل حملها على تنفيذ التزاماتها الخاصة بالتسوية السلمية، في حين تتجنب الإدارة الأميركية اللجوء إلى هذه الوسائل وتفضّل ترك الأطراف المعنية تعالج مشاكلها مباشرة، وبعيداً عن أي تأثير خارجي، وهو ما يتطابق تماماً مع الموقف الإسرائيلي. وهذا يعني إبقاء المبادرة في يد الحكومة الإسرائيلية، بالاستناد إلى ميزان القوى القائم في المنطقة.

هذا الواقع الموضوعي لا يسمح بالمراهنة على تعاون أميركي - أوروبي فعال لتحقيق تسوية شاملة في المنطقة. إلى ذلك، فإن أطرافاً اوروبية، لا سيما فرنسا، تبدي تشاؤمها من احتمال أن يحقق التحرك الأوروبي الجديد، ومثله التحرك الأميركي، أي نتيجة ايجابية، وذلك في ضوء التعنت الذي تبديه حكومة نتانياهو وبسبب عدم تعاملها مع الجهود الاقليمية والدولية بالجدية المطلوبة.

ومع ذلك، فإن الموقف الفرنسي، تحديداً، يقوم على أساس ضرورة تعريض الموقف الإسرائيلي لضغط مستمر، لا لتغييره كلياً، والفرنسيون يشعرون بتشاؤم كبير في هذا المجال، وإنما لإحداث هزة في القناعات الإسرائيلية الداخلية، على المستويين الرسمي والشعبي في آن.

إن التحليل الرئيسي الذي انتهت إليه الديبلوماسية الفرنسية - كما تقول مصادر ديبلوماسية مطلعة - يقوم على عدم توقع أي تغيير جوهري من قبل حكومة نتانياهو في ما يتعلق باستجابة متطلبات التسوية السلمية. وعلى رغم ان ذلك يعني التسليم باستمرار الوضع في المنطقة على حاله الراهنة حتى نهاية القرن الحالي - وربما أبعد من ذلك إذا تمكن بنيامين نتانياهو من تجديد انتخابه، مرة ثانية - بيد أن المطلوب، بالنسبة للفرنسيين، هو تعريض السياسات الإسرائيلية لهزات مستمرة حتى لا تتمكن من بناء قواعد راسخة لها لا تجعلها، بالنسبة للحكومة الليكودية، استثماراً سياسياً ناجحاً ومربحاً، حالياً أو في المستقبل. ذلك أن الحكومة الفرنسية لا تريد، بالمقابل، حدوث اضطرابات عنيفة في المنطقة كرد فعل على السلبية الإسرائيلية، ما يهدد بإفساد كل الحسابات الأوروبية التي تقوم على محاولة خلق استقرار في المنطقة، وهو ما يتجلى خصوصاً في تقديم المساعدات الاقتصادية والمالية إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وإلى عدد من الدول المتوسطية.

ربما يكون ما حدث في إسرائيل خلال الأسبوع الماضي، حيث وقعت مجموعة من الحركات الشعبية الإسرائيلية رسالة دعت فيها الرئيس الأميركي وزعماء الدول الأوروبية ومنظمة الأمم المتحدة للضغط على نتانياهو والتعامل معه بحزم لحمله على الجنوح نحو السلام، إحدى النتائج التي تراهن عليها الديبلوماسية الأوروبية، على المدين القريب والبعيد. لكن ذلك، على أهميته، لن يكون كافياً لإحداث التحول الجذري المطلوب، من دون ممارسة ضغوط دولية مؤثرة، أميركية وأوروبية خصوصاً، وهو ما ينبغي على واشنطن ان تقوم بالجزء الرئيسي منه.

على أن بعض المراقبين يعتقدون بأن المشكلة الرئيسية تكمن في عدم وجود سياسة أميركية واحدة ومتماسكة حيال معالجة الصراع العربي - الإسرائيلي، بل هناك مراكز قوى داخل الإدارة الأميركية وخارجها يحاول كل منها ان يدفع الأمور في الاتجاه الذي ينسجم مع تحليلاته وتصوراته. إلا أن الجميع يلتقون عند نقطة تقاطع رئيسية وهي عدم تناقض طروحاتهم مع مصالح إسرائيل، كما تحددها حكومتها. وهنا يلعب اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة دوره الضاغط المرجح، سواء عبر المسؤولين الأميركيين الرئيسيين في مواقعهم المختلفة، أو عبر المؤسسات الأميركية الرسمية، وفي مقدمها الكونغرس الأميركي.

ويرى هؤلاء المراقبون ان الرئيس كلينتون يحاول أن يلعب دوراً توفيقياً بين مراكز القوى القائمة، وليس أكثر من ذلك، لا سيما بعد أن ضعف موقعه الرئاسي بفعل الفضائح المتتالية التي ارتبطت بشخصه، التي يجري استخدامها بقوة للضغط عليه وابتزازه.

محصلة هذا التحليل أنه لا يمكن انتظار الكثير من الإدارة الأميركية في ما يخص التسوية السلمية العادلة والشاملة، كما ان التعاون الأميركي - الأوروبي سيبقى في أدنى مستوياته.

حيال ذلك، ماذا يؤمل من الجولة الجديدة المرتقبة للمبعوث الأميركي ان تحققه؟ وهل ستكون الإدارة الأميركية أكثر جراة، في الاعلان عن مبادرتها الموعودة، على الأقل؟

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

المعماري فرانك رايت

■ قرأت في ركن «ذاكرة القرن العشرين» بتاريخ ٦ نيسان (ابريل) مقالاً للاستاذ ابراهيم العريس في مناسبة ذكرى رحيل المعماري الاميركي فرانك لويد رايت. فرجعت بذاكرتي (التي بدأت تضعف) الى عام ١٩٥٧ عندما كنت اعمل في ممثلية العراق الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك. كانت الحكومة العراقية كلفت السيد رايت بتصميم دار للاوبرا في بغداد وأيضاً كما اذكر بناية اخرى ضمن المشروع الجديد في حينه لجامعة بغداد.

قبل السيد رايت العرض بحماس وسافر الى بغداد لهذا الغرض وأعد التصاميم الأولية للمشروع وكانت ملونة ورائعة الجمال. كانت آثار تراث العراق المعماري وبصورة خاصة فن بناء الملويات كملوية سامراء التي لا تزال قائمة واضحة في هذه اللوحات الفنية.

وقامت الممثلية العراقية لاحقاً بإقامة حفل استقبال على شرفه في مقر البعثة وعرضت هذه اللوحات.

ولن أنسى أبداً الحماس الذي أبداه فرانك لويد رايت في شرح افكاره خلال الحفلة.

المشروع لم ير النور كما نعلم وقرر السيد «رايت» اهداء اللوحات الى الممثلية وظلت معلقة على جدران مدخلها لمدة سنتين ثم اختفت. ونظراً لأهميتها كجزء من اعمال هذا المعمار الرائد العظيم هل لنا ان نسأل العريس أن يستخدم مواهبه الزاخرة في مجال البحث لعله يقف على مصيرها.

وبالمناسبة فان مبنى متحف غوغنهايم الذي لا يبعد كثيراً عن مبنى الممثلية العراقية الذي صممه السيد رايت هو في الحقيقة ملوية مقلوبة قاعدتها اضيق من طابقها العلوي. ولا أشك ان السيد رايت اخذ الفكرة من العراق. لعله يشير في بعض مذكراته الى ذلك؟

زرت المتحف مراراً. يذهب الزائر بالمصعد الى اعلاه ويدور حول الصور المعروضة كمن ينزل من «ملوية»، ولما ينتهي من مشاهدة اللوحات يجد نفسه في الطابق الأرضي. الفرق بينه وبين الملوية هو طريق النزول والصعود في «غوغنهايم» ممر داخلي بينما في الملوية في العراق ممر خارجي حول البناء.

وختاماً ارجو قبول فائق التقدير والاحترام

عصمت كتاني



ذاكرة القرن العشرين

١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦

مجزرة قانا: جريمة ضد الإنسانية أم مؤامرة ضد حزب العمل؟

■ لم تكن الجريمة الأولى، ولم تكن، وربما لن تكون الجريمة الأخيرة. لكنها كانت واحدة من تلك الجرائم التي تهز ضمير العالم وتفضح الوحشية المطلقة لمرتكبيها، وتقلب الموازين والمعادلات السياسية. فعلاقة اسرائيل بالدول العربية المجاورة لها امتلأت، على أي حال، بذلك النوع من الجرائم. صحيح أن براعتها في استمالة الصحافة العالمية كانت غالباً ما تلتف على الجرائم التي يرتكبها، عادة، جيشها أو متطرفوها المهووسون، غير أن ثمة جرائم ما كان بالإمكان التغطية عليها وجعلها تمر أمام أعين الرأي العام العالمي «مرور الكرام على موائد اللئام» كما قد يقول المثل العربي الشهير.

ومن هذه الجرائم جريمة قانا.

- الجريمة التي حدثت في مثل هذا اليوم قبل عامين، حصلت في عز استفحال القتال في الجنوب اللبناني بين القوات الصهيونية المدججة، بالحقد وبالأسلحة، وبين المسلحين اللبنانيين. والحملة الاسرائيلية كانت صاحبتها أطلقت عليها اسم «عناقيد الغضب» تيمناً، لسبب لم يتضح، بعنوان رواية شهيرة للكاتب الأميركي جون شتاينبك، وتحول القتال في ذلك اليوم، بشكل دراماتيكي وحشي وغير مبرر بأي مقياس من المقاييس، وذلك حين راحت المدفعية الإسرائيلية تدك مبنى لقوات الأمم المتحدة كان قد لجأ إليه العشرات من المدنيين اللبنانيين من أبناء القرى المجاورة، من الأطفال والنساء والشيوخ الذين شاؤوا أن ينجوا بأرواحهم من قسوة القتال، فإذا بالقذائف هناك في انتظارهم تحصدهم، وتوقع أكثر من مائة قتيل، وسط ذهول العالم وغضبه.

لقد قيل وكتب الكثير، وسوف يقال ويكتب الكثير عن تلك المجزرة، والمجزرة ستظل الى الأبد وصمة عار صارخة على جبين شعب لم يتوقف عن تحميل العالم وزر مجازر يعتبر انها اقترفت ضده. وستظل صورة صارخة للكيفية التي يتحول بها الضحية الى جلاد. لكن الأهم والأخطر من هذا انها حدثت لتعيد الى الأذهان جرائم اسرائيلية سابقة من «دير ياسين» الى «كفر قاسم» الى «صبرا وشاتيلا» الى «باحة المسجد الأقصى» الى مجزرة الخليل... هذا من الناحية الإجرامية والإنسانية والتاريخية.

أما من الناحية السياسية، فلا بد من الإشارة الى أن مجزرة قانا قلبت المعادلات وعكست سيرورة التكهنات. فمثلاً كانت هناك في ذلك الحين تفسيرات لعملية «عناقيد الغضب» تقول بأن حكومة حزب العمل الإسرائيلي إنما شنتها لتوجه من خلالها ضربة للمقاومة اللبنانية، تقوم بعدها بالانسحاب من أجزاء مهمة من الجنوب اللبناني، ولو من طرف واحد (وإن كانت بعض التحليلات أكدت أن اسرائيل أبلغت الأمر مسبقاً الى الحكومة اللبنانية عن طريق الوسطاء الأميركيين!)، تاركة للبنانيين أن يدبروا أمورهم الأمنية هناك بأنفسهم، ومنذرة إياهم بتجدد العمليات الرادعة والمعاقبة إن جرى تعريض المناطق الشمالية الإسرائيلية لأي خطر بعد ذلك.

ومن هنا - تقول تلك التفسيرات - قد تكون تلك الرغبة الحاسمة لدى حزب العمل وزعيمه شمعون بيريز بالتخلص من المأزق اللبناني والخروج من رمال لبنان المتحركة، هي التي أوجدت تلك المجزرة، مما يعني أنها كانت مجزرة مقصودة لذاتها وتهدف الى احداث انقلاب جذري في ما كان حزب العمل ينوي فعله (الانسحاب)، لأنه، في حسابات تلك التحليلات، من المؤكد أن مجزرة من ذلك النوع ومن ذلك الحجم سيكون من شأنها أن تسقط الحكومة الإسرائيلية تحت ضغط الرأي العام العالمي، وبالتالي تعيد خلط الأوراق مؤجلة الانسحاب من الجنوب اللبناني الى أجل غير مسمى.

صحيح أن التحقيقات التي أجرتها السلطات العسكرية الإسرائيلية، لم توصل الى مثل هذا الاستنتاج التحليلي، ولكن صحيح أيضاً أن النتائج أتت لتؤكد إمكانية مثل تلك الفرضية، حيث أن عملية «عناقيد الغضب» - وبالتحديد بسبب فصلها الأبشع: مجزرة قانا - أسفرت عن هبوط شعبية بيريز وحزب العمل وعن سقوط حكومته، ومن ثم عن مجيء حكومة ليكود بزعامة بنيامين نتانياهو الذي كان أول ما فعله، أن أجل الإنسحاب من لبنان. وليس هذا فقط بل انه جمد عملية السلام برمتها، مع الفلسطينيين، وتغافل تماماً عن مسار السلام مع سورية. كل هذا أسفرت عنه العملية ومجزرتها. فهل يمكن الافتراض بأن «المجزرة» إنما كانت في الأصل، مخططاً لها وجزءاً من لعبة سياسية إسرائيلية داخلية، ومؤامرة حاكتها قوى اليمين المتطرف في الجيش الإسرائيلي؟

وحده التاريخ كفيل بأن يجيب عن هذا السؤال. أما بالنسبة إلى اللبنانيين الجنوبيين، وبالنسبة الى العالم كله، فإن مجزرة قانا كانت وستظل واحدة من أبشع جرائم نهاية القرن العشرين، وسيظل ضحاياها المدفونون بالعشرات غير بعيد عن حدود الدولة العبرية، يوجهون أصابع الاتهام لقوم لم يكونوا يمارسون في ذلك أول جرائمهم، بل كانوا يخوضون حلقة جديدة من سلسلة طويلة في تاريخ ذاك الكيان الذي قام أساساً على العنف وعلى الجريمة.

ابراهيم العريس

رداً على منير شفيق:

تفسير هذاء التفسير التآمري للتاريخ

العفيف الأخضر *

■ هدفي من نقد تخييلات منير شفيق عن «المؤامرة» (في مقاله «نظرية المؤامرة ما بين مبالغين ونافين»، أفكار ١٩٩٨/٣/٣) ليس سجالياً بل معرفي، ليس التحقير بل الفهم. بل انه إلى حد ما نقد ذاتي متأخر لأني كنت في مطلع شبابي أشاطر هذاء عباس محمود العقاد: «ما من مفسدة في الدنيا إلا وراءها أصبع يهودية تديرها». كل ما أرجوه هو أن يفهم القراء الذين يفكرون بأنفسهم لا بأوهامهم عن أنفسهم وعن الآخر، نقدي كمحاولة لإزاحة عائق معرفي لاشعوري تعريفاً وكتصعيد لانفعال جامح، لأنه مكبوت إلى وضح الشعور لوعي الظاهرة موضوع النقاش في تعقيدها وأبعادها الحقيقية.

أقصد بالنقد المعرفي النقد الذي يميز ما هو معرفة مما هو ليس بمعرفة: ما يعود إلى التحليل وما يعود إلى التخييل. في هذا المنظور لا بد من إلقاء الأضواء على هذه الظاهرة في مسارها التاريخي. لأن التفسير التامري للتاريخ له تاريخ يجهله منير شفيق ومن يأخذون مثله بنظرية المؤامرة اليهودية التي تتحكم في العالم على هواها، لذلك جاء خطابه انشائياً بارانوياً عارياً من أية شرعية معرفية. حاول استخدام الأغلوطة بما هي استدلال قائم على مسلّمات غير مسلّم بها: الحقيقة وسط بين تطرفين، فادان إدانة لفظية سهلة الافراط في التفسير بالمؤامرة: (الوجه) الأول يكاد يفسر كل ما يقع من أحداث سلبية في الأمة بالمؤامرة، والتفريط في التفسير بها. و(الوجه) الثاني ينهب إلى الطرف النقيض من خلال رفض تفسير أي حدث من الأحداث بالمؤامرة إلى حد ينكر معه وجود أية مؤامرة».

هذا الاستدلال الانشائي المضلل وظيفته تأكيد صحة التفسير التامري للتاريخ والحال أن هذا الفانتازم لا يمتلك مؤهلات الفرضية، لأنه ما أن يدور الحديث عن تفسير المسارات التاريخية الموضوعية بالمؤامرة، حتى نخرج من التحليل إلى التخييل البارانوي ومن التفسير البرهاني إلى التفسير الهاذي Délire d'interprétation الذي يشكل عائقاً معرفياً يعيق العقل عن تعقّل الاتجاهات التاريخية. وهو عائق لا يعتقل عقل منير شفيق وحسب، بل أيضاً عقول قطاع من المثقفين مما يجعل محاولة رفعه ضرورة. وهو ما سأحاوله هنا باختصار شديد.

نظرية المؤامرة ليست فرضية تاريخية قائمة على معطيات موضوعية تساعد المؤرخ على فهم نصف موضوعه كما توهم شفيق، بل هي هذاء بارانوي يقلب به المريض لاشعورياً مشاعره رأساً على عقب: «انني أكرهه تنقلب إلى: أنه يكرهني، انني أكره اليهودي تتحول إلى: اليهودي يكرهني ويتآمر عليّ» وهكذا ينخرط المريض في الجدلية الجهنمية:

هذاء الاضطهاد وهذاء الانتقام الرمزي أو الفعلي من المضطهدين الذين ليسوا غالباً إلا كبش فداء قصلته الذات المأخوذة بعشق ذاتها على مقاسها لتبرر به لاشعورياً عجزها المَرَضي عن ممارسة نقدها الذاتي الذي يمكّنها من وضع أوهامها عن نفسها وعن الآخر موضع تساؤل وشك. لأن الوظيفة النفسية للتفسير التامرين للتاريخ هي بالضبط تبرئة الذات النرجسية العاجزة عن اكتشاف لاختلالاتها البنيوية عبر ممارسة نقدها الذاتي الذي تسميه على لسان منير شفيق «جلد الذات»: «أما المنجاة (عند منكري نظرية المؤامرة) فلا تكون إلا بجلد الذات وإلقاء القمامات عليها وتحميلها المسؤولية (...) وهكذا مرة أخرى نكون أمام اتجاه في التحليل ينطلق من رفض نظرية المؤامرة (...) متمسكاً بإلقاء الضوء على جانب واحد هو الذات وتحميلها كل المسؤولية فيما آل إليه... ضعفها».

تقبيح نقد الذات لذاتها الذي يتحول إلى «جلد الذات وإلقاء القمامات عليها...» يكثّف رهاب منير شفيق من تعرية نواقص الذات. وهذا مفهوم لأن تبرئة الذات حاجة نرجسية لحمايتها من التأنيب والتثنيب. كيف؟ بالبحث عن مشجب تعلّق عليه أخطاءها، عن كبش فداء تحمّله مسؤولية اخفاقاتها وعجزها عن التكيّف مع متطلبات عصرها. على رأس قائمة نواقص الذات، المطلوب تحميلها للاشباح المتامرين، عجزها البنيوي عن التحليل العقلاني للمواقف أي حساب الربح والخسارة قبل اتخاذ القرار بالقراءة الصحيحة لموازين القوى بين الدول التي تهزأ باعتبارات العدل والحق الاخلاقية التي لم تعد تزن في موازين السياسة منذ الحداثة حبة خردل. في ١٨٣٠ تصدى الأمير عبدالقادر للجيش الفرنسي زاعماً أنه يتسلح بالفتوى الفقهية «الجهاد فرض عين»، فهزم لينتهي به المطاف بعد اسره عميلاً لاستخبارات فرنسا وعضواً وقوراً في محفلها الماسوني! أما الامبراطور الياباني فلم يتسلح في ١٨٥٣ إلا بقراءة ميزان القوى بين اليابان والولايات المتحدة، لذلك أذعن لكل ما أملاه عليه قائد الاسطول الاميركي لأنه أدرك أن خيار الحرب يعني الانتحار بشق البطن، فاعطت قراءته العقلانية لميزان القوى اليابان المعاصرة.

للتفسير التامري للتاريخ تاريخ طويل لحمته وسداه تبرئة الذات من كل ما ينكأ جراحها النرجسية ويصدع وحدتها: تحت وقع صدمة الفتنة الكبرى، اخترعت شخصية عبدالله بن سبأ، اليهودي الأصل، والذي كان يُبطن الكفر ويظهر الايمان، لتحميله مسؤولية إنشاب القتال بين الجيشين المتواجهين.

نلتقي أيضاً بكبش الفداء المتامر المرصود لاشعورياً إلى إعادة التماسك إلى صفوف «الأمة» المتصدعة في أوروبا القرون الوسطى، حيث ما تكاد تحل هزيمة أو ينتشر وباء حتى يُشار بأصابع الاتهام إلى اليهود وسحرهم الأسود. الاصولية الاسبانية كانت وما زالت تؤكد أنه لولا تامر اليهود مع المسلمين لما فتح هؤلاء الأندلس! في فرنسا منتصف القرن الرابع عشر تقص علينا قصيدة «حكم ملك نافاريا» للشاعر غيوم دوماشو إحدى قصص المؤامرات اليهودية التي ما زالت أشباحها تطارد الاصوليين المعاصرين وجمهورهم الهستيري: يقوم اليهود والمتواطئون معهم من المسيحيين بتسميم الأنهار، الآبار والعيون فتتكفل السماء بفضح المتامرين بأماراتها الدامغة: «تمطر السماء حجراً، تدمر العواصف مدناً بكاملها، تعمّ الفيضانات ويستمر الجفاف طويلاً».

وهكذا تضع العدالة الالهية حداً للجرائم بفضح فاعليها، من اليهود ومن والاهم الذين يلقون مصارعهم غالباً نبحاً أو حرقاً. يلاحظ روني جيرار في كتابه «كبش الفداء» ان «الشاعر يعكس رأياً عاماً هستيرياً (...) لكن الأموات العديدين الذين تحدث عنهم حقيقيون حصدهم الطاعون الأسود الشهير الذي اجتاح شمال فرنسا بين ١٣٤٩ و١٣٥٠، ومذابح اليهود هي أيضاً حقيقية بررتها في نظر الجموع القاتلة شائعات التسميم التي ترددت في كل مكان تقريباً. الرعب العام الذي سببه المرض هو الذي أعطى وزناً كافياً لهذه الشائعات لارتكاب المجازر المذكورة، إذ في فترات الأزمات التي تهشش نفسيات الناس تصبح الجماهير أكثر استعداداً للانفعالات الهستيرية ولاطلاق العنان لهذيانها الجماعي».

يعلّل روني جيرار تكوّن تخييل المؤامرة اليهودية في رؤوس ناس العصور الوسطى بواقع أن سلطات القرون الوسطى كانت تخشى الطاعون إلى درجة الامتناع عن ذكر اسمه وتالياً اتخاذ التدابير الضرورية للوقاية منه مما جعل عواقبه وخيمة. ينضم السكان على بكرة أبيهم طائعين إلى هذا النوع من التعامي عن الواقع. هذه الإرادة اليائسة المصرة على إنكار الواقع تشجع على مطاردة كبش الفداء اليهودي بتهمة التآمر. ويضيف: «في بعض مدن أوروبا في العصور الوسطى كان اليهود يُذبحون قبل ظهور الطاعون لمجرد سماع اشاعة عن اجتياحه لبعض الأماكن المجاورة».

ظهور الحداثة بثوراتها المعرفية المتعاقبة حجّم الفكر السحري الإحيائي لدى جمهور أوروبا الغربية فلم يعرف هستيريا وهذياناً جماعيين من حجم ما روته قصيدة دوماشو على الأقل. لكن الاتجاه التقليدي المضاد للحداثة وعقلانيتها ظل مقيماً على أوهامه. فقد تراءت لأقصى اليمين الفرنسي مؤامرة يهودية - ماسونية وراء الثورتين الفرنسية والروسية. لكن الانتلجانسيا الغربية تدرك أن ذلك لا يعدو أن يكون هذاء التفسير البارانوي.

أما حيث ما زال النقل مسيطراً على العقل والخرافة على العلم، فالتفسير التامري الاصولي لسقوط الخلافة العثمانية بمؤامرة دبرها يهود الدونمة الذين يُنسب لهم مصطفى كمال أتاتورك تخييلاً، ما زال يلقى اذاناً صاغية لدى المثقفين الاصوليين ووزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس، كما لَمّح منير شفيق، بين آخرين، وراء العولمة لا اتجاهاً تاريخياً نحو تدامج السوق الدولية تحمله ثورة اتصالات غير مسبوقة، بل أصابع: «الصهيونية الأميركية (...) والاجتياح الثقافي من قبل ثقافة واحدة هي الثقافة الأميركية المصهينة سياسياً».

الجذر التربيعي للمؤامرة اليهودية هو كراهية اليهودي. فما هي الأسباب الموضوعية والنفسية لهذه الكرهية الدفينة؟

● خلوّ اليهودية من الإقرار بحياة ثانية بعد الموت. فإله اليهودية على غرار آلهة الديانات القديمة كالرومانية ضامن للخلاص القومي لا للخلاص الفردي. فهو حام لإسرائيل كما أن آلهة روما حامية لحمى الدولة أو المدينة. حال هذا الخلوّ، كما يؤكد فرويد، دون تحول اليهودية إلى ديانة كونية، لأنها عاجزة عن تلبية توجيه الكائن البشري المتمثلة في ديمومة الأنا، أي خلود الروح. بقاؤها ديانة قومية جعلها مكروهة من «الأقوام» المستبعدين من حظيرة شعب الله المختار.

● تجريم الكنيسة للشعب اليهودي بصلب الرب رغم خلو التوراة من حد الصلب، لأن حد القتل فيها هو الرجم.

● حمامات الدم التي ارتكبتها المنظمات الارهابية اليهودية أو الدولة اليهودية نفسها ضد الفلسطينيين، واللبنانيين والمصريين منذ دير ياسين إلى قتل الأسرى المصريين في ١٩٦٧، إلى مذابح صبرا وشاتيلا وقانا... فضلاً عن حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وحصار بيروت في ١٩٨٢، أضف إلى كل ذلك رفض الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، باستثناء حكومة رابين - بيريز، السلام مع العرب:

● العامل النفسي لكراهية اليهود حاول تفسيره المحلل النفسي الفرنسي جون لويس ميزون نوف في كتابه «أقصى اليمين على أريكة التحليل النفسي» الذي كشف الحيل النفسية اللاشعورية التي تشكل قاعدة هذا الهذاء البارانوي المتمكن من النفس البشرية إلى درجة أنه لا يوجد فيه «إلا ٢٠٠٠ يهودي من ١٢٥ مليون ساكن: لماذا؟ لأن عداء اليهود يحرك تخييلات اليابانيين: السبب؟

لأن كل أمة، كما يقول ميزون نوف، في حاجة إلى يهودي «ها» لاستخدامه كمنفر وككبش فداء في آن. وإذا لم يكن هذا اليهودي موجوداً، فعليها أن تخلقه ليقوم بوظيفة رمزية لا بديل لها:

منع انفجار الوحدة القومية وتفكك الاجماع الاجتماعي الذي استطاع به كل واحد من أعضاء الأمة ان يعيد بناء الاندماج والذوبان الاصليين في جسد الأم. لهذا السبب لا بد من خلق اليهودي إن لم يكن موجوداً كتخييل ضروري للتاكد، عبر الاتصال به، من أن «نحن، أي العائلة، القبيلة، الطائفة، الدولة والأمة موجودة حقاً والدليل على وجودها هو استبعاد اليهودي من حظيرتها. اليهودي بتاكيده لهويته، ببقائه «آخر» يطمئن غير اليهودي، أي الذين يفرون من فرديتهم، يحتجون على انتقالهم من الطفولة إلى الرشد، على استقلالهم عن جسد الأم المرضعة. كيف؟ الأجنبي، خصوصاً اليهودي، يعيدان إلى ذاكرة رضيع الأمس وراشد اليوم ذكرى مأساته التي عاشها كرضيع بين الشهرين التاسع والعاشر بعد الولادة عندما فطمته أمه، أي فصلته عن جسدها. مأساة قطيعته وانفصاله عن جسد الأم هي التي جعلت نفسياً من الأجنبي، خصوصاً اليهودي، «كبش الفداء» التاريخي.

يقول ميزون نوف: «اليهودي يخاطب في كل منا جرحاً نرجسياً لم يندمل: جرح فطامنا وانفصالنا عن أحضان الأم الذي استقر في لاشعورنا كقطيعة، كخصاء أبدي، كموت وكمأساة لشرطنا الانساني لا تعلو عليها مأساة. كراهية الأجنبي واليهودي دفاع لاشعوري ضد هذه المأساة الجارحة، ضد استقلالنا الجسدي والنفسي الضروري والمؤلم في آن عن الأم وحنين جارف إلى تلك الراحة النرجسية التي يوفرها اندماج الرضيع بجسد أمه. «الأعداء، هم الأجانب واليهود التي تتهمهم شتى الأصوليات بأنهم غير قابلين للاندماج في الـ«نحن» في «الأمة» أي في جسد الأم. هَوس الاصوليين بالعودة إلى الاصول، إلى الأصالة، أي إلى ما قبل الحداثة، إلى الماضي، إلى التراث تعبير لاشعوري عن الحنين إلى الطفولة الأولى، إلى التبعية الكاملة لجسد الأم أي إلى ما قبل الفطام، إلى ما قبل الانفصال عن جسد الأم. يحاول رضيع الأمس الذي غدا اليوم راشداً في عين القانون لا في عين نفسه؛ يتناسى مأساة أنه أصبح فرداً وحيداً ومستقلاً عن الأم بالنكوص إلى الاندماج بها من خلال انماجه في «نحن» الكيانات الجمعية التي ترمز إلى بطن الأم».

اتهم شارل موراس Maurras منظّر اليمين الفرنسي في ما بين الحربين أحد محامي دريفوس بأنه «متشبع باليهودية، عدو للدولة وتصبني للفردية» الحديثة الكريهة لأنها فصلته عن الأم. هذا النكوص العارم إلى ماض مضى يعبّر، كما يقول المحلل النفسي الفرنسي، عن غريزة الموت التي تدفع دفعاً شتى الاصوليات إلى الحنين إلى أشكال عنيفة للذة «الطفل العاري» الرضيع، قبل مأساة اكتشافه لفرديته لحريته، لاستقلاله عن جسد الأم بالفطام ودفاع ضد غريزة الحياة المنفتحة على المستقبل!

* كاتب تونسي.

شعوب في مهب الريح: ماذا عن الأسير العراقي - الايراني متى عاد؟

كريم عبد *

■ اطلاق سراح أسرى الحرب العراقية - الايرانية يشكل حدثاً مهماً من نواح عدة، لكن اقامتهم كل هذه السنوات العجاف في الأسر، ينطوي قبل كل شيء على علامة استفهام كبيرة موجهة للنظامين العراقي والايراني معاً، استفهام بالمعاني الحقوقية والأخلاقية والسياسية.

فهؤلاء الجنود والضباط في الغالب، اقتيدوا الى حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وفي جميع الأحوال فليس ثمة في البلدين، حق للعسكري بأن يناقش أو يعترض على صدقية الحرب من النواحي الحقوقية والأخلاقية، وما اذا كان مقتنعاً بها أم لا، بل ان مناقشة أو اعتراضاً من هذا النوع يعني فقط الذهاب الى منصة الاعدام بصفته خائناً أو جباناً!

نذكر ذلك مع ان الجميع يعرف بأن هذه الحرب تم افتعالها من قبل نظام بغداد، ظناً منه بأنها نزهة ستستمر لشهور ليفرض بعضها سطوته على دول المنطقة باعتباره القوة الأكثر تأثيراً بعد سقوط نظام الشاه.

لكن مرور السنوات وتحول الحرب الى ورطة حقيقية بالنسبة لنظام بغداد واعتراف رئيس النظام نفسه بأن (الحرب كانت خطأ) اضطره لاحقاً الى الموافقة على بعض المبادرات الدولية المطالبة بانهاء الحرب. لكن القيادة الايرانية ولأسباب غير مقنعة رفضت ذلك، فكان هذا الموقف الايراني بمثابة تجديد للحرب لا يقل ضرراً وعبثاً عن قرار اشعالها من قبل حكام بغداد. فكان على الجيشين والبلدين ان يدفعا أثماناً باهظة اضافية ولسنوات طويلة ومريرة أخرى الى ان تقر القيادة الايرانية وتعترف بعبثية هذه الحرب فتوافق على ايقافها.

وهكذا تراكم الأسرى فوق بعضهم البعض، أسرى يستطيع ان يعلن المتابع عن شكه بأنهم نالوا أي حق من حقوق الأسر المعترف بها دولياً خلال فترة الأسر، وذلك لسبب رئيسي، وهو ان كلا النظامين لا يعترف عملياً بشرعة حقوق الانسان ولا يمنح مواطنيه الطلقاء حقوقهم المدنية والسياسية المتعارف عليها في النظم الديموقراطية، فكيف يمكن ان نتصور موقف مثل هذين النظامين من أسرى الحرب؟!

ولكن ماذا عن هؤلاء الأسرى بعد اطلاق سراحهم؟ ماذا عن هذا الأسير، عراقياً كان أم ايرانياً، بعد ان قضى ما يقارب العشرين سنة، هي أهم سنوات عمره، بين الحرب والأسر؟! ماذا سيجد وبماذا سيفكر وكيف سيبرر لنفسه قبل سواه هذه المعاناة التي عاناها، ومن سيعوّض له خسائر هي من النوع الذي لا يمكن تعويضه على كل حال! هل سيفرح بالحرية التي تنتظره، وأية حرية سيجد في العراق أو في ايران؟!

وكمحاولة للاجابة عن اسئلة من هذا النوع، سنحاول تأمل هذا المشهد الانساني المؤلم خارجياً: فالأسير الايراني عندما يطلق سراحه هذه الأيام، سوف لن يجد القيادة السابقة ليعاتبها على قرارها برفض مبادرة حكام بغداد الاضطرارية لايقاف الحرب وتجنيب مئات الآلاف من شباب البلدين شرور الموت والأسر.

ولكن ماذا سيجد بدل تلك القيادة؟ سيجد بلاده في حال توتر سياسي داخلي على الصعيدين الاجتماعي والرسمي، بسبب التنافس على السلطة، والاعتقالات الكيفية، وتهم الفساد الاداري، فثمة مظاهرات احتجاج ومعتقلون ينتظرون من يحاكمهم وربما كانت المشكلة تكمن في شك المتهم بعدالة حاكمه، وهذه هي الطامة الكبرى... الخ. وسيجد أن لديه رئيس جمهورية جديداً، رشح نفسه وتم انتخابه من قبل مواطنيه، لكن خيبة هؤلاء المواطنين تكمن في كونهم ما زالوا قصراً في نظر زعمائهم السياسيين والروحيين، فهؤلاء الزعماء يتعاملون حتى مع رئيس الجمهورية المنتخب بصفته رئيساً قاصراً! فهو لا يستطيع ان يعين جميع الوزراء وفق صلاحياته المفترضة، أو يتخذ القرارات الحساسة والرئيسية في الشأن العام الا بموافقة المرشد الأعلى للثورة الاسلامية، الذي يعتبره النظام مرشداً أعلى لجميع المواطنين شاءوا ذلك أم أبوا!! لذلك اضطر الملايين منهم لمغادرة بلادهم والقبول بالتيه في أربع جهات الأرض بحثاً عن الأمن والحرية والعدالة!! وسيكون على هذا الأسير الطليق ان يكمل ما تبقى له من سنوات عمره في هذه الأجواء الشاعرية المغرية!

ولكن ماذا عن الأسير العراقي؟ سيجد العراق كله أسيراً منذ سبع سنوات، أسير الحصارين، حصار السلطة والحصار الدولي.

ولكن، ايضاً، لنتساءل من أي المناطق يمكن ان يكون هذا الأسير؟ اذا كان من البصرة، بندقية (فينيسيا) الشرق كما يسمونها، فسيكون عليه ان لا يذهب الى هناك، فهو لن يجد غير المزابل والمستنقعات في طول المدينة وعرضها، واذا تحمل ذلك، فكيف سيكون بوسعه ان يتحمل ما فعله الحرس الجمهوري بأهله ومدينته من تقتيل وتدمير وانتهاكات خلال انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١. اما اذا كان من أربيل أو السليمانية فهو لن يستطيع الوصول الى هناك، واذا أراد ان يفعل ذلك عن طريق التهريب والمغامرة بحياته، فماذا عساه ان يجد هناك؟ ولماذا تذهب؟ سيقولون له. وسيقول لهم: وهل عليّ ان أتخلى عن أهلي ومدينتي، بعد ان تخليت عن عمري وحياتي؟ وبين السؤال والجواب سيجد ان هناك صحراء من العبث والقلق والخراب، تكفي لتشتيت ما تبقى له من سنوات! اما اذا كان بغدادياً، فلن يجد بغداده في عاصمة «القائد المنصور» ولن يسمع لهجته البغدادية الجميلة في تلك الأحياء المبتلة برذاذ دجلة، لأن البغداديين الأقحاح غادروها، وحلت محلهم ثعالب وغربان وشوارب كثة لضباط بلداء وبدل البذخ العراقي المعروف سيجد الحصة التموينية بانتظاره، سيجد زوجته قد شحبت وابنه أصبح رجلاً ولكن من دون مستقبل، وأخاه قد هرب من عدالة الشيطان، ولن يكون بوسعه ان يسأل عن الدولة والسياسة، لأن أحداً لن يجيبه بشيء، وربما أثقل الآخرون اسئلته باسئلة أمر واصعب! اما اذا كان من الناصرية أو العمارة فعليه ان لا يسأل عن الأهوار والطيور أو السمك والأغاني الحزينة، بل سيكون عليه ان يذهب الى أهله بسلاحه وذخيرته، لأنه سيجد الحرب ما زالت قائمة هناك، ولكن ليس بين العراق وايران هذه المرة، انما بين جيش السلطة وبين الأهالي الذين حولتهم السلطة الى كبش فداء لتفرغ على رؤوسهم كل هزائمها ونلها وعارها، ولنتصور جندياً كهذا، يخرج من الأسر ليجد قريته ومنطقته محروثة بقذائف المدافع والدبابات؟!

شعوب في مهب الرياح، وأسرى يخرجون من اجل الحرية فلا يجدون غير الرعب والخراب، والمشكلة التي لا تقل غرابة عن كل ما تقدم، ان كلاً من النظامين يدعي النضال ضد الامبريالية في حين هو يُشبع شعبه ذلاً وارهاباً!

فأية مفارقات سوداء هذه، وكم يحتاج المرء من البلادة والكذب على النفس لكي يتعايش معها؟!

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

صوت الزنزانة إذ ينطق تذكيراً بالقهر!

موسى برهومة *

■ في حين جرت العادة ان يصطحب رؤساء الجمهوريات زائريهم الى المواقع والمعالم الحضارية، اصطحب نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا نظيره الاميركي بيل كلينتون الى الزنزانة التي امضى فيها قرابة الربع قرن، والتي غدت قرينة لنصب الجندي المجهول، وواحدة من الاشارات المكتنزة بالدلالات الفورية العميقة.

صورتان تنتميان الى منظومتين مفاهيميتين ليستا فقط على خصام، وانما هما، فوق ذلك، متصادمتان على نحو لا ينتج غير العنف والإبادة والنفي:

انها صورة الضحية في مواجهة «اليفة» مع صورة الجلاد، وهما صورتان ليس بمقدور زمن غير نهايات القرن الحالي ان يؤالف بينهما الى الحد الذي تعترفه فيه الأغلال: نعم هذا ما جنته عليّ سلطتي الغاشمة!

نهايات القرن الآفل تَدْفُقُ المزيد من التناقضات في وجه النمط والعادة والألفة بما هي - أي المعاني الثلاثة الأخيرة - مدعاة للطمانينة وتأجيل الهواجس وقلقها الممض.

فالزنزانة التي حنّت طوال خمسة وعشرين عاماً لبصيص ضوء، والجلد الأسود الذي هرأته العفونة والعطونة واللزوجة والكوة التي كان يحادث من خلالها مانديلا زوجته ورفيقة دربه ويني التي انفصل عنها أخيراً... كلها نهضت ونكّرت السيد الأبيض وزعيم أكبر دولة في العالم بمظالم شعب غضت على حدود الموت أشواقه، ونُهبت ثرواته احتجاجاً على قسمة البيولوجيا التي انتجت إنسيين بيضاً وآخرين سوداً، فدفعوا ضريبة الصدفة البيولوجية تكاليف باهظة من أرواحهم ومقدراتهم وحقهم الطبيعي في الانتماء الى المجتمع البشري الذي صار قرية كونية هم خارجها.

ولم يكن التمييز العنصري سوى ذريعة او نتيجة تفتقت عنها ذهنية الإبادة الاميركية للسيطرة على ثروات هذا البلد الذي ابتلي بالغزاة منذ نزّل فيها جان فان ريبيك «أول ممثل لشركة الهند الشرقية الهولندية» في ٦ نيسان (ابريل) ١٦٥٢ وجاء بموظفيه كي يضعوا ايديهم على المحاصيل الزراعية لتجيء بعد هولندا انكلترا في عام ١٨١٤ واستمرت حتى مطالع القرن العشرين لتعود شهوة الاستعمار فتتاجج على أيدي الاميركان البيض الذين اقاموا دولة عنصرية بقوة النار والبارود ولم تلبث ان انهارت تحت معاول الحركة الوطنية والثوار الأفارقة الذين ألهبوا ضمير العالم بمطالبهم العادلة وببؤس «الحضارة» الاميركية الاستبدادية.

قوة البارود البشري الأسود تلك كسرت قيود الزنزانة، وطوحت بقضبانها في وجه الريح وهتكت عتمة اللزوجة، وأعادت الاعتبار لأقدم سجين سياسي في العالم وانتخبته رئيساً في خطوة أزالت الفارق بين الحلم والواقع، ونفخت في روح الأفكار الكبرى قبساً من حكمة الحياة وتجاربها الملهمة.

كلينتون ومانديلا: مؤاخاة الضرورة البراغماتية حيث جنوب افريقيا ما تزال منجماً للثروات، تماماً كما كانت قبل زمن قصير منجماً للعذابات والبهجات المسفوحة، وحيث المصالح تقتضي ان يغض المرء الطرف قليلاً، ويؤجل الاحقاد والاحتقانات أو يتناساها الى حين توقيع اتفاقية أو المصادقة على معاهدة سرعان ما يجف حبرها وتحتضنها الملفات والأرشيف.

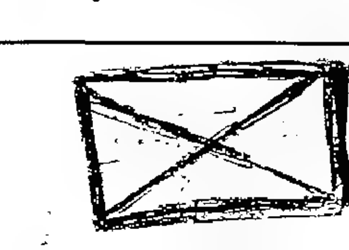
الزنزانة باقية كمعلم حضاري.

الزنزانة تذكر، والقضبان الستة خرساء.

كم من دموع تحجرت في الزوايا وانساحت على الاسمنت البارد وكم من الاحلام اطلقت جنوب افريقيا كي يكون بمقدورها ان «تجلب» رئيس اكبر دولة في العالم - الدولة التي سامتها سوء الاضطهاد كيداً تجعله يقرأ اسطورة الشعوب، اذ تقلب الطاولة مرغمة إياه ان يقبر أوهامه ويسجنها في تلك الزنزانة.

لكنه لا يتعظ فالقوة الغاشمة أوكسجينها الزنازين وفضاؤها العتمة... ولكن مصيرها العلق والنسيان!

* كاتب أردني.



«بعض قضايا الأدب السعودي» في ندوة (٢ من ٢)

مرايا فنية ممكنة للمجتمع... وللوافدين أيضاً؟

يوسف الحميد.

عبده خال.

محمد الالمعي.

□ الرياض –
محمد علي فرحات

■ استضافت «الحياة» في مكتبها في الرياض مجموعة من الشعراء وكتّاب القصة السعوديين، حضروا للمشاركة في مهرجان الجنادرية، وحول مائدة مستطيلة جرى حديث – ندوة حول بعض قضايا الأدب السعودي المعاصر، مسألة التحريف وتواصل الأجيال ومصادر الثقافة والعلاقة مع العرب والعالم، ومسائل الكتابة الحديثة شعراً وقصة ورواية.

قدمنا أمس حلقة أولى وهنا حلقة ثانية وأخيرة:

● فلنبق في مجال القصة والرواية: حدثت في المملكة طفرة مميزة في كتابة القصة القصيرة ثم انحسرت مع اخلاء المكان لمصلحة الرواية وان كانت هذه الرواية تتسم بالواقعية كمنهج. هل الدواعي موجودة في فن القصة القصيرة نفسه كأنه لم يعد يؤدي شيئاً. إذ انحسر في دول أخرى ايضاً. هل هذه الدواعي موجودة في الاعلام، تفاعل الاعلام مع القصة القصيرة في التغير الاجتماعي، هل هي موجودة في الحساسية الاجتماعية، حساسية القراء، مرآة المجتمع تغيرت؟ لنناقش هذا الموضوع.

محمد الدميني: قد لا أوافق على صيغة السؤال بان هناك خفوتاً للقصة القصيرة وصعوداً للرواية. اولاً، ما كتب من روايات لدينا حتى الآن لا يزال كمّاً قليلاً بالمقاييس الادبية المعروفة. فكتابة ثلاث او اربع روايات مثلا خلال ٣ او ٥ سنوات لا تشكل قفزة نوعية في كتابة السرد. لا زلت ارى ان القصة القصيرة تشكل جانباً مهما في مهمتنا الابداعية واعتقد انها لم تستنفد اغراضها بعد. القصة الحديثة التي تعكس المتغيرات الاجتماعية والاسلوبية والمتغيرات في الجوانب الفنية والجمالية نعتقد انها لا تزال قليلة وان هناك عطاء متواصلاً، لا تمر سنة إلا وتنشر مجموعات قصصية. سنة ١٩٩٧ كانت عاما حافلا بمجموعات قصصية متتالية. الافق الروائي ما زال مطروحاً ويطرح منذ فترات طويلة، منذ بداية الثمانينات، لا يوجد رواية؟ لا يوجد ادب روائي؟

هناك اسئلة تطرح وتناقش في المنتديات وفي اللقاءات الشخصية... الخ. لكن مسالة الرواية لا تطرح كرغبات ذاتية وفردية، هناك اسئلة كبرى ينبغي ان تناقش قبل خوض الرواية او اثناء خوضها. فالرواية ينبغي ان تعكس المتغير الاجتماعي في اشكاله والوانه وظلاله. لا يكفي للرواية ان تقتصر على سرد الوقائع الشخصية لفرد او لصاحب تجربة سياسية او غيرها. هذا لا يكفي لصنع رواية إذ ينبغي ان تمس وقائع تحرك المجتمع وتطرح اسئلة تمس جوانب حساسة. لا بد ان تخوض الرواية هذه الاسئلة وتعبر عنها وتستنبطها لكي نتحدث عن افق روائي. وما قرأته حتى الآن لا يصل بهذه الرسالة الى مبلغها. واعتقد ان اغلب كتّاب القصة القصيرة بدأوا مشروعات روائية. مثلاً، الاستاذ حسين منذ سنوات اكثر من عشر سنوات وهو يكتب. ويبدو انه كتبها كمخطوطات ولم تنفذ. لماذا كتبها ولم ينشرها؟

– فهد العتيق: من اهم سلبيات الملاحق الادبية في صحافتنا (طبعاً لها ايجابيات) الضغط على الكتّاب بشكل متسرع وانفعالي. منذ عشرين عاماً والصحافة تسأل: اين الرواية؟ وهو سؤال لا أظن ان الصحافة أو الملاحق الادبية السعودية تستطيع الإجابة عنه، وأظن ان هناك الكثير من الكتّاب الذين يحاولون كتابة الرواية من اجل الإجابة عن السؤال الذي استمر لاكثر من عقدين. وفي الغالب هي تجارب لم تأت من تراكم كتابية حقيقية بقدر ما هي انفعالات أدبية تحاول ان تبحث عن الأسئلة الملحة التي طرحت بعد الطفرة الاقتصادية التي عاشها المجتمع السعودي وايضاً بعد حرب الخليج الثانية. أيضاً طرح السؤال مرة ثانية: أين الرواية في الوقت الذي كانت تطبع فيه الكثير من الروايات في السبعينات والثمانينات وايضاً التسعينات (من دون ذكر اسماء) لا زالت الرواية المحلية متواصلة منذ ثلاثين عاماً، ولكن، اظن انها في حاجة الى وقت، لأسباب كثيرة اولها اجتماعي.

– محمد الألمعي: هناك نقطتان أحاول ان اختصرهما. اولاً: السرد عندنا في السعودية كان في الدرجة الثانية او محيداً الى حد كبير في الثمانينات، وكان بلا تاريخ اسود كما يقال في المواجهة. (لم تتم المواجهة مع كتاب القصة كما تمت مع الشعراء اصلاً)، كان حساسية الذائقة العامة تجاه مسالة الشعر والتجديد فيه كانت اعلى بكثير. لم يكن السرد بلا تاريخ في المواجهة تماماً، انما مثلاً عبده خال كان يُرفض كصحافي وليس كقاص في حين اننا كنا نُرفض كشعراء. بعد سنة ١٩٩٠ انهارت كمية من الشعارات كانما البعض يحاول ان يستعيد انفاسه، يلحق بهذه الفرصة قبل ان يستعيد الآخر المطروح هناك انفاسه. ولهذا ظهر لدينا هذا الكم من الروايات ابتداء من روايات يكتبها اشخاص لهم نفوذهم الاكاديمي وحتى السياسي الى حد كبير ولكنهم كانوا صامتين. قمنا نستجمع انفسنا في مرحلة التسعينات فكانما نستغل غفوة بعض الظروف التي كانت تمنع ظهور الرواية، او كانما هي أرشيفنا المؤجل لهذه اللحظة فليخرج هذا الأرشيف. والكل يرى انه ما رواية من التي ظهرت في التسعينات ليست ارشيفاً. لا ادري هل ظهر عمل وقيل انه ابن لحظة التسعينات؟ اشك في ذلك.

– يوسف المحيميد: اشير الى الاخ حسين بالنسبة الى الذائقة... فانا لم اقصد الذائقة وانما أريد ان اضيف الحساسية الفنية في كتابة النص الابداعي. بالنسبة الى القصة القصيرة لم تنحسر على الأقل عام ١٩٩٧ لانه صدر لدينا في الداخل اكثر من عشر مجموعات في مقابل اعمال روائية قليلة. ولكن يبدو من الخارج ان هناك اعمالاً روائية تصدر من المملكة العربية السعودية بسبب ندرة الرواية. لذلك فإن صدور عمل او عملين من الرواية يحقق حضورا تقنيا ومتابعة صحافية اكثر مما للقصة القصيرة. بالنسبة الى الرواية اشير الى امكانية ان يكون هناك استثمار للبعد الحياتي او للسيرة الذاتية. اعتقد ليس هناك اشكال في ان يستثمر الكاتب البعد الحياتي او سيرته الذاتية في مقابل ان يمتلك رؤية ما تجاه ذاته وتجاه العالم وان يمتلك بعداً فلسفياً ما. على سبيل المثال كلنا قرأنا هنري ميلر، يكتب او يستثمر حياته الشخصية ولكن في بعد ورؤية متمكنة ومتسائلة بشكل صارم. ليس استثمار السيرة الذاتية بقدر ما هو ادراك الابعاد الفنية. والرؤى هي التي تخلق من هذه السيرة او من هذا الجانب الحياتي عملاً أو نصاً ابداعياً متميزاً.

عبده خال: اتصور ان القصة القصيرة لم تنحسر فمعظم كتاب القصة القصيرة لا زالوا يكتبونها ولم تأت الرواية الا من اثنين أو ثلاثة من كتاب القصة القصيرة. كتبها شاعر وناقد، واثني على إشارة محمد الألمعي الى الوضع الإجتماعي الصدئ الذي لقيته هذه الروايات. كتابة الرواية كانت تواجهها صعوبات كثيرة، من الصعوبات أن تكتب سيرة حياة كاملة وبالتالي تحتاج للجو الصحي لكي تكتب في فترات كثيرة كانت مشكلة الكاتب مع المجتمع نفسه، كيف يكتب سيرة مجتمع فيه كثير من التحفظ فيه كثير من الحساسية الشديدة لكتابة الرواية، وأتصور هذا سبباً رئيسياً لتاخر كتابة الرواية أو عدم إقدام كتاب القصة على كتابة الرواية. لكل منا في حياته رواية. عدم وجود التسامح مع الراوي لأن يتحدث عن أشياء حميمة في المجتمع أخر ظهور الرواية، عندما بدأ المجتمع يعي دور الراوي أو يتسامح معه بعض الشيء، بدأت المحاولات لكتابة الرواية.

اعرف أن هناك من يكتب رواية ولكنه يؤجل كثيراً صدورها يتحين الفرص لكي يجد أيضاً هذا التسامح، اعتقد أنه في السنوات المقبلة سوف تنحسر القصة وسوف تكون الزعامة للرواية لأنها تحقق المطلب الداخلي للفنان لكي يقدم عالمه الذي يشعر به.

وحول الأرشيفية فللأسف الشديد مشكلتنا انه إذا صدرت رواية تتناقل اخبارها بالسمع، ولاكن انا مثالاً، روايتي «الموت يمر من هنا» لم تقرأ، وقدمت عنها دراسة نقدية في نادي الرياض الأدبي حضرها ٣٦ أديبا قاصا وروائيا وناقدا كلهم لم يقراوها، ونوقشت على رغم عدم القراءة، ويقولون لو كتبتم مثل هذا أو هذا.

مشكلتنا ايضاً اننا لا نتعرف على ما يكتب في الداخل، اتحدى ان يقال عن روايتي انها ارشيفية. وعن ثلاثية تركي الحمد (العدامة، الشميسي، الكارتينا) انها ارشيفية، صحيح انها تتحدث عن فترة تاريخية معينة لكن هذه الفترة أراد أن يكتبها فنياً بهذا الشكل، هم يتحدثون عن الشكل الأدبي للرواية. عفواً، اقصد أن لكل عمل دلالاته، له اسقاطاته حتى لو تحدث عن فترة زمنية محددة.

– حسين علي حسين: في البداية، اريد ان اتكلم عن القصة القصيرة لانها للاسف منحوسة عند القراء وعند دور النشر، اي ناشر تقول له عندي مجموعة قصصية يجيب بان القصص القصيرة لا تقرأ، لماذا؟ هذا سؤال عويص وربما هو اساس رغبة الكثيرين بكتابة الرواية.

اكتب القصة القصيرة وأحبها على رغم انني قارئ مداوم للروايات واقرأها باستمرار، لكنني افضل القصة القصيرة لسبب بسيط هو انها تتلاءم مع ميلي الى «الكسل»، استطيع ان اراجع القصة مرات وانقحها واصلحها مثل القصيدة. الرواية كما تفضل الاخوان امام مازق بغض النظر عن كونها ارشيفية أو غير ارشيفية. فالأرشفة ليست عيباً، المهم توظيف الأرشفة. في المملكة الرواية موجودة من سنوات. ابراهيم الناصر كتب روايات كثيرة جداً، وعبدالله الجفري كتب روايات وقصصاً قصيرة على رغم انه من الجيل الذي قبلنا تقريباً، والرواية عندنا تواجه ايضاً عقبة الرقيب والرقيب منا نحن. تخيلوا انني كتبت قصة من سنوات ووضعت اسماً كيفما اتفق، فوجئت باتصالات تليفونية تقول يا اخي أنت تعرضت لنا فحذفت الاسم كله. هذه من ضمن العوائق التي لا يستطيع الواحد ان يتطرق اليها بحرية، فالرقيب منا نحن، والرقابة ليست من وزارة الاعلام، الرقابة اجتماعية تجعل كثيراً من الروائيين يكتبون روايات ويخزنونها على أمل ان ينشروها في الخارج.

● ولو باختصار، كيف ترون ملابسات وحضور المجتمع والمكان السعوديين في السرد الدرامي سواء كان نصاً له طابع درامي أو رواية، بما في ذلك نصوص المقيمين في السعودية، الموظف العربي، العامل الاجنبي، وما شابه؟

– محمد الألمعي: كإشكال نظري، في اي مجتمع مثل مجتمعنا النظام الابوي متكامل وقوي جداً ومسيطر، من الصعب ان تولد فيه اصلاً نصوصاً سردية ملتبسة بالحال الاجتماعية والتاريخية بشكل صارخ إلا في حالات استثنائية، كأن يكون السارد من خارج المجتمع. ولا بد من الملاحظة، ان بلدنا السعودية بالذات، ربما من اكثر البلدان التي كتب عنها الروائي العربي، جاء اليها موظفاً او مدرساً أو عاملاً، وفي ذهني روايات كثيرة لنا عليها ما لا ينتهي من الملاحظات والتحفظات، روايات لإبراهيم عبدالمجيد وابراهيم نصر الله ويحيى يخلف وسحر خليفة. هذا يدل على ان هناك شرطاً يجب ان يظهر لدى الكاتب ليستطيع ان يلمس حالاً روائية داخل المجتمع وهو الشرط الذي وجد عند هؤلاء الذين جاؤوا إلينا، شرط الإستقلالية. ان عدم الانتماء الى النظام الاجتماعي أو الإستقلال عنه نظرياً هو شكل من اشكال الحماية للكاتب، هذا العنصر الذي تكلم عنه الاستاذ حسين، عنصر مغاير للرقابة. ليست الرقابة المباشرة انما حال حضارية لم نبلغها. الرواية هي صوت المدينة، والمدينة عندنا لم تكون بعد، وهناك شرط للتمدن في موقعك التاريخي والاجتماعي والطبقي، من اي زاوية تستطيع ان تتناول، اي تكوين اجتماعي يفرزك من خارج البنية لتتحدث عنها باستقلال وانتماء في الوقت ذاته، وان تستوعبك هي كحضور ثقافي فاعل، كما تستوعبها انت ذوقياً واخلاقياً.

الأشكال مرحلة لا بد ان نمر بها، لا بد ان نعبرها، هي المرحلة من الحرج التي أحس بها محمد حسين هيكل وجعلته لا يضع اسمه على روايته.

وتعليقاً على الارشفة انا اقصد مصطلحاً من الأرشيفية ولا اقصدها بمعناها الكامل كما الأمر عند صنع الله إبراهيم مثلاً، وإنما اقصد شكلاً من أشكال الاستعادة الذي يحدث مع البعض حين يصدر روايات في التسعينات ويقول انها كانت مشروعاً مؤجلاً لم يستطع إنجازه إلا في التسعينات، لماذا أجله؟ أقول أن هناك حالاً من الارتباك في المقاييس السابقة للرواية ولم توجد مقاييس جديدة.

فهد العتيق: تكلم الزملاء على أنه لا توجد روايات محلية، بالعكس هناك روايات تصدر وصدرت في السبعينات والثمانينات والآن التسعينات وهي موجودة، لكن أظن أن هناك سكوتاً عن نقاط مهمة في الرواية التي نبحث عنها وهذه الرواية تحتاج الى بعض الوقت لعدة اعتبارات أولاً: التجربة الأدبية الحديثة لم تكمل عقدين من الزمن وكانت مغامرتها الأولى في اللغة وربما بدأت تدخل الآن مغامرة أخرى مع المضمون، وربما بعد تراكم التجربة مع المضمون او الموضوع يفرز هذا إمكانيات ظهور رواية حقيقية، الآن بعد التسعينات، بدأنا نقرأ مجموعات قصصية تخلت عن مغامرة اللغة ونستطيع ان نقول انها قبضت على لغتها الخاصة بعد تجربة طويلة مضنية، فالقصة القصيرة المحلية، في كثير من نماذجها، دخلت منذ بداية الثمانينات في مغامرة قوية وجادة مع اللغة، من اجل القبض على لغة قوية وجيدة ومن اجل ان يجد الكاتب القاص لغته الخاصة، وهذا ما جعل الكثير يصم هذه القصة بالغموض، صحيح ان المغامرة مع اللغة جعلت حضور الأمكنة والشخوص والاحداث اقل اشراقاً او اقل سطوعاً، لكن الامكنة والشخوص بهمومها النفسية والاجتماعية بالاضافة الى إحداث القصة التي تشي بعمق المضامين – في الغالب – كانت واضحة وجلية لمن يقرأ النص قراءة جادة.

هذه المغامرة الجادة مع اللغة افادت القاص ايضاً وجعلته يدخل الآن في مغامرة اخرى مع المضمون وهو يملك ادوات فنية جيدة ومتمكنة بالاضافة الى تجربة اللغة القوية.

ولا اظن ان اللغة يمكن ان تكون شماعة يعلّق عليها كتّاب القصة لخطاعهم، كما ان الكتّاب لا يمكن ان يخطئوا – اذا كانت هناك اخطاء – دفعة واحدة، المسالة بكل بساطة ان كتّاب القصة بعد موجات الكلام الطويل عن الغموض والحداثة وما بعد الحداثة الى أخره، وجدوا انفسهم الآن، اواخر التسعينات، يبحثون عن أناهم الموضوعية، عن ذواتهم وعن اسئلتهم الاجتماعية وسط ركام هائل من لغة واسئلة العقود الماضية التي كانت مركّزة على شكل النص في الغالب، بالاضافة الى بحث الكاتب الدائب والدائم عن مغامرات جديدة تحرك ركود النص، لهذا فهو يريد الدخول مع المضامين الانسانية والاجتماعية في مواجهة او مغامرة قوية لن تكون اقل قوة من مغامرته السابقة مع اللغة التي افادته كثيرا على المستوى الفني.

واظن أن الرواية الحقيقية التي لم نتحدث عن ما نريد منها بالضبط، سوف تخرج على أيدي كتاب القصة القصيرة الحديثة، أيضاً تجربة القصة القصيرة مع اللغة هي التي اخرت ظهور المكان وتفاعلها الإيجابي بشكل اجتماعي جيد. المكان مثلاً لم يكن واضح الملامح، الشخصيات لم تكن واضحة، العلاقة بين الكاتب والواقع لم تكن واضحة ايضاً واظنها بدأت تتضح الآن في نصوص قصصية سوف تخدم الرواية.

حسين علي حسين: في المملكة، مرت الرواية في مراحل كثيرة، قلما كتب عن البترول، عن الطفرة التي حصلت وعن الأيدي العاملة العربية والاجنبية، لم يتناول أحد هذه المواضيع، الذين تناولوها كتاب وكاتبات مروا من هنا، بعضهم سنوات وبعضها شهوراً، بعض رواياتهم جميل وبعضها الآخر سيئ، ومنها ما يظهر المواطن السعودي بمظهر لا أدري كيف يكتب عنه، وانا استغرب ذلك. بعض الكتاب صور حال العمالة والمقيمين في المملكة ونال من انسان هذا البلد، مثلما في رواية «البلدة الأخرى» لإبراهيم عبدالمجيد. النص عادي جداً ولكن هلل له بطريقة فجة لسبب بسيط انه يظهر المواطن السعودي كإنسان خامل لا يفهم شيئاً. ابراهيم عبدالمجيد له روايات جميلة، له ان يتكلم عن اي شيء ولكن ان لا ينال من انسان هذا البلد.

لماذا لم يكتب سعودي عن احدى تلك النقاط؟ لأن الكتاب في اغلبيتهم عندهم نظرة فوقية، وبعضهم ليست عنده الروح الاجتماعية التي تدعه يدخل بين العمالة. ولسبب ان العمالة غير السعودية لها عالمها الخاص ومنكفئة على نفسها، لا يقدر ان يكتب عنهم او يصورهم إلا واحد منهم، هذا من الأسباب، وانا هنا لا أبرئ الكاتب السعودي من هذا القصور.

محمد الدميني: بالنسبة الى حضور المكان في السرد، اعتقد ان الإنسان والمكان حضرا الى حد كبير في القصة القصيرة على نحو خاص، هناك قدر من التشخيص يعكس الواقع وحياة الناس اليومية، عاداتهم، ازياءهم، إشكالاتهم الإجتماعية التي يواجهونها. اعتقد ان كل هذا برز في القصة القصيرة، واعتقد أن كتابات حسين علي حسين وعبدالعزيز مشري وجارالله الحميد وصالح الأشقر وسعد الدوسري وغيرهم عكست الى حد كبير ملامح الإنسان والأزمات التي يمر فيها.

هناك صورة من صور الإنسان في النص القصصي، يبقى هناك جوانب لا يمكن للكاتب ان يخوض فيها، الحساسيات الإجتماعية، إلى جانب الحساسيات الدينية أحياناً وعدم التسامح الإجتماعي، وهي تحتاج الى مزيد من الوقت في التربية والتعليم كي تتفتت هذه الحواجز بين الناس، الأمر الآخر هو الحاجز التاريخي بين الرجل والمراة، لا يمكن لأي كتابة أن لا تعاني من هذه الأزمة وهي موجودة في كل كتاباتنا، وهذه أزمة بنيوية في نصوصنا. هذه التفرقة الصارمة بين الرجل والمراة وحياتهما تعكس جملة من الإلتواءات والإختلالات تنعكس في نصوصنا، ولو درست لكشف جانب منها، هذا جانب اساسي من الأزمة يجب أن يناقش وهذا اشكال لا نستطيع تجاوزه في الكتابة. في نظري اذا لم يستطع النص السردي أن يقدم حتى الان الملامح النفسية والإنسانية لإنسان البلد بحكم الحواجز التي ذكرتها، ولم يستطع ان يستنبطها بشكل كامل. فيتعثر تناول الشخصيات الغريبة الموجودة في مجتمعنا. الحديث عن هذه الشخصيات يمر عبر البوابات التي اشرنا اليها، ومنها ما له احياناً علاقة بوضعية العامل القانونية، فوضعية العامل لدينا ليست طبيعية كوضعية الأجنبي في مصر. وما يتعلق بحواجز اللغة وحواجز العزلة التي وجد فيها الأجانب انفسهم واستمراوها.

عبده خال: المشهد الروائي يحتاج الى تراكم تجارب عدة، تحتاج الى نضوج عند الكاتب لكي يعي المتغيرات التي حدثت. مررنا بتغيرات جذرية قلبت المجتمع راساً على عقب. هذه تحتاج الى وقت حتى تستوعب المتغير الإجتماعي الذي حدث. لذلك ظل كثير من الكتابات الروائية مؤجلاً: كما أن الكاتب الروائي إذا كتب ستجده يستند الى الطفولة، والراوي يعود عادة الى مخزنه الاول وهو طفولته الأولى التي تمثل له البعد الذي يستطيع ان يراه بوضوح. يستطيع ان يكتب عنها بحميمية يلتصق بها. هناك فترات تاريخية بالنسبة للمجتمع لم تكتب بعد. تركي الحمد مثلاً كتب عن شيء في روايته كان مسكوتاً عنه. ولهذا استاثرت روايته بالاهتمام. كلما استطاع الكاتب ان يبتعد زمنياً عن ما يحدث يستطيع ان يجمع الخيوط بعضها ببعض لكي يكتب روايته. إضافة إلى ذلك هناك سبب، مرتبط ايضاً بالراوي، فالتوثيق لفترات زمنية معينة يحتاجه الراوي لكتاباته ومهما تغيرت اشكال الكتابة داخل الكتابة لا بد ان يستند الكاتب الى إرث مجتمعه لكي يستطيع ان يقدم الملامح المكانية والشخوص.

في فترة معينة، شغف القاص بالتجريب، فالكتابة عن المجتمع او عن المكان بالتحديد كانت تعتبر عند المتلقي قصة تقليدية وبالتالي لا بد ان تكتب القصة الحديثة التي تغيب ايضا الشخوص وتختفي خلف اللغة وتصبح اللغة هي البطل، اضافة الى ذلك عبرنا طفرة عنيفة غيرت الكثير في مجتمعنا. جزء من الطفرة أدى الى تهديم المكان وعدم بقائه في مخيلة المتلقي. عندما يكتب نجيب محفوظ عن زقاق المدق، فإنه ما زال حاضراً ومائلا في ذهن المتلقي. المكان عندنا غائب تهدم مع العمران. هناك أمكنة في جدة مثلاً ليست موجودة الآن. تسامح المجتمع هو النقطة الاساسية. ولا بد أن يكون المجتمع مني حتى اكتب عنه. يقبلني المجتمع كصديق اقدم مشاكله احزانه لكن، تجد نفسك في مجتمع مغلق يسمح لك ان تمارس معه إذا اغلق الباب ما تشاء كاصدقاء لكن لا تكتب ما تراه فيما المفروض ان تقدم الحقيقة التي تراها.

– يوسف المحيميد: لم نصل بعد الى تشخيص حال المجتمع وكشف سلبياته ونقائصه لكي نتجه الى الكتابة عن الاجانب والآخرين الذين ياتون الى هذه البلاد. وهناك نقطة اخرى مهمة: اعتقد ان آباءنا واجدادنا عاشوا نفس هذه المرحلة. فكثير من اجدادنا سافر الى البصرة وبغداد وفلسطين وقام باعمال بسيطة ووضيعة. لو كان هناك تاريخ مكتوب لحياتهم هناك او اتى منا من له قدرة على الإستفادة شفهيا من هذا التاريخ لاستطعنا ان نكتب اعمالا كثيرة. القضية ليست فقط في الموضوعات، هي في كيفية استثمار هذه الموضوعات عبر رؤية فنية متميزة، ورؤية عميقة الى الذات والى الكائنات الأشياء، الآلة... هذا ما نعتقد، بالنسبة الى هذه النصوص هناك تجربة معروفة لدينا وهي تجربة اميمة الخميس التي كتبت عن عاملات وخادمات.

نقطة اخيرة حول اللغة. نحن نحاول ان نبحث عن مشجب لنعلق عليه اخطاءنا. كلما فشلنا في مرحلة كتابية معينة، بحثنا عن مبرر لهذا الفشل. وعينا وفهمنا للغة لم يزل للأسف ناقصاً وغير حقيقي. اللغة ليست مفردات قاموسية، وليست جملاً غير مترابطة وغير مفهومة كما كتبت في السبعينات والثمانينات في القصة القصيرة. اللغة هي علائق جديدة بين المفردات، وهي بناء فني للنص السردي. اعتقد ان البناء الفني ومعمار النص الروائي من الاشياء المهمة التي تتكئ ايضا على اللغة.

يوميات

... في بلاد الرئيس

فيصل جلول *

■ الاستقبال الفظيع في مطار الرئيس لا يستحق العناية في نظر العسكري الأول الذي التقيته من بين عسكريي مجلس قيادة الثورة، ولعله تمالك نفسه عندما لاحت على وجهه ابتسامة مقطوعة طواها بعبارة «ليس مهماً ما حصل معك. المهم انك هنا»!!

تمرين الأسئلة والأجوبة مع العقيد كان في غاية الصعوبة فهو «ثوري» لا يتحمل محاوراً حيادياً، لذا ما فتئ يعلق على كل سؤال بالقول: «انت مع من؟ ما رأيك أنت، هذا ما يقوله اعداؤنا؟»، ولعله استنتج في سره في خاتمة اللقاء أن استقبالي الفظيع في المطار كان له ما يبرره، وعليه، صرفنا من مكتبه وهو مكفهر الوجه. فظننت أن الأمور لن تنتهي على خير، وأن للخوف جمهورية في هذا البلد، لا تظهر كما يجب أن تظهر في الخارج، وأن احتراف الترهيب فيها ليس استثناء أو سوء تفاهم كالذي مر بالأمس.

في شوارع العاصمة العربية الافريقية البديعة، يسير الناس ببطء شديد يُشبه ما قال المتنبي في وصف مشية الأسد وتربصه «... كأنه آس يجس عليلا». فحرارة الشمس الرهيبة في هذا المكان تسقط عمودياً على الرؤوس وتثقل الحركة في الأطراف ولا يستعيد الناس خفة حركتهم وسرعتها إلا في ساعات الغروب وما بعدها. وعندما يتظاهر السكان، كما شاهدت في ذلك اليوم، يمشون بهدوء تظن معه أنهم يتنقلون على رؤوس أصابعهم فيما أيديهم الطويلة والنحيلة تلوح إلى الأمام وإلى الوراء بطريقة تظهر معها أنها ستنفصل عن الأجساد أو ترتبط بها بخيط رفيع. لكن هنا فاتهم في تلك التظاهرة كانت تعكس الكثير من العنف المستبطن والحقد المتراكم على جارهم العربي الكبير، وبما أن المتظاهرين الآلاف تجمعوا لتأييد العراق خلال أزمة الخليج الثانية، فإنهم طلبوا من الرئيس العراقي أن يشفي غليلهم وأن يثأر لهم من جارهم، إذ قالوا بصوت هادر: «اضرب. اضرب يا صدام (...) يا صدام». في تلك اللحظة شعرت بأن الجنون إذا ما توفرت له قيادة مناسبة يمكن أن يحرق الأرض وما عليها وأن الحريق لا يطول الامبريالية وإسرائيل وإنما يبدأ في المحيط ويبقى فيه.

جنون الصباح والظهيرة سيقابله مساء، ضرب من الشجاعة المجنونة. فقد قررت أن أزور سيدة معارضة في منزلها ومارست كل أنواع الضغوط الظريفة على العاقل الوحيد في هذه المدينة، كي يرافقني إلى حيث تقيم، فعلق المحبوب قائلاً: «... ولمَ لا؟! فنحن ديموقراطيون وإلا كيف يبقى معارضون في البلاد». كنا مساء نطرق باب منزلها مع حسن الذي يعمل في صحيفة ناطقة بالانكليزية.

استقبلتنا السيدة بتهذيب استغرق دقائق وحرصت على أن نجلس في باحة المنزل ثم سألتني عن السبب الذي يجعلني أرافق ممثلين لنظام ديكتاتوري. بدا سؤالها استفزازياً لكن صيغته محببة وتفصح عن معرفة حميمة بالشابين. وإذ رفض حسن ادعاء تمثيل النظام، بدا على المحبوب حرج هائل، فأطلق عبارتين بلهجة محلية يتمان عن رفض مزدوج لصفة الديكتاتورية عن نفسه وهي لا تليق به فعلاً، وعن الثورة التي يمثلها.

بدت السيدة المعارضة وكأنها تنتظر مثل هذه الفرصة بفارغ الصبر، ثم أطلقت العنان لصوتها الذي ارتفع حتى وصل إلى الشوارع المحاذية للمنزل، وتراءى لي أنها تريد أن يسمع الرئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة عباراتها اللاذعة وأوصافها النارية للحكم والحاكمين. ولعلها اعتقدت أن وجودي في المكان حصانة لها، غير أن مصدر الحصانة سيضطر لقاء «ليلة بيضاء» أخرى على ما يقول الفرنسيون، وسيتخيل لساعات نوع التفكير العبثي لأهل الحكم الذين لا يميزون بين الصحافي وموضوع اتصالاته، وسيتخيل شكل وهوية مقتحمي غرفته وسيل من الأسئلة عن التواطؤ مع السيدة المعارضة وجماعتها، ولن يرتاح من ضغط الهواجس إلا عندما يغلبه نعاس اجباري ثقيل في ساعات الفجر الأولى. عندما اكتشفت أن أحداً لم يتعرض لها بعد شتائم الأمس، رغبت السيدة المعارضة أن تستفيد من وجودي في عاصمة بلادها إلى أقصى حد، مرة كدرع بشري معنوي، وأخرى كوسيلة لنقل رسالة سرية لرفاقها في الخارج، فجاءتني إلى الفندق مع نجلها وخاطبتني قائلة: «... أنت لا يفتشونك عندما ستخرج من المطار، فهل تنقل لي رسالة مهمة معك؟». وماذا لو فتشوني؟ تدعي بأن شخصاً لا تعرفه وضعها باسمك في الفندق فأنت أجنبي ثم «يمكنك أن تخبئها في مكان سري ذلك ان جماعتنا غير محترفين ويمكن خداعهم». لم أفصح عن هول الاقتراح الذي تقدمت به، ولا أدري كيف ومن أين جاءتني القدرة على ضبط انفعالاتي. ثم رويت لها ما حل بي وتفاصيل دقيقة عن الاستقبال الفظيع الذي جرى لي في المطار، واجتهدت في اقناعها بأنني معرض للتفتيش والمساءلة كأي شخص آخر وربما أكثر من أي مواطن عادي، فاستبدلت حديث الرسالة السرية، برسالة عادية لقريب لها في باريس. وافقت على مضض وحملت الرسالة إلى غرفتي وفي ظني أنها رسالة «مفخخة» لا أدري كيف ومتى تنفجر، وقررت في كل الحالات ان انفجارها أفضل بكثير من فتحها والاطلاع على مضمونها وان الخوف يجب ألا يحولني إلى لص تافه يعبث بخطاب شخصي.

في المساء كان مشهد الناس المحتشدين في باحة الفندق الذي بنته دولة اشتراكية في عهد نظام سابق موال للكتلة السوفياتية، كان مشهداً يبعث على اليأس والقلق. عشرات الناس ينتظرون دورهم للحصول على مكالمة هاتفية مع قريب في الخارج. فالثورة عندما حلت قبل عام في هذا البلد فشلت في إدارة الاتصالات الدولية وفي تحمل أكلافها، وعليه لم يجد المواطنون بداً من الاستعانة بخطوط هاتف محدودة، وخاضعة للرقابة «الثورية» من بينهم شخصيات سابقة ومهمة في الدولة، وزير ومدير ونائب وزير وأستاذ جامعي وغيرهم. وكان للمتحدثين أسباب كثيرة للشعور بالاهانة، ليس فقط بفعل الانتظار ساعات للحصول على مكالمة هاتفية لدقائق، وإنما أيضاً لاضطرارهم التكلم بصوت مرتفع على مسمع المحتشدين في القاعة.

في جناح الفندق، وهرباً من الاحساس بالضيق والاختناق، استجرت بالتلفزيون الثوري، فكان مشهد آخر للعدم. حلقة ذلك المساء كانت تدور حول التباري الشعري. شبان تطلب منهم هيئة من المحكمين الكبار السن، استعادة أبيات شعرية قديمة كانوا يرددونها انطلاقاً من القوافي خلال ما يقارب الساعتين، لينتهي الأمر بفائز أتى على ذاكرته الحكمون، وسط ديكور رديء وطريقة في التصوير والتقديم لا تقل رداءة. هل يحظى كل هذا العدم بجمهور من المشاهدين، وهل يمكن لثورة تنتج كل هذه الضحالة أن تعيش وتدوم فعلاً؟ لم أرَ، ولم أقرأ، ولم أعرف ثورة واحدة لا تعبأ بالحلم والاحلام قدر هذه الثورة... قلت حينذاك ان الشيء الوحيد الذي يسمح بانبثاق هذا العدم، هو وجود عدم آخر قبله!!

في اليوم التالي كنا في حضرة المرشد الروحي للثورة، الذي كان يعيش قيد الاقامة الجبرية، لكنه يلتقي من يريد وساعة يريد، وهذه المفارقة ليست الوحيدة التي تصدم زائر هذا البلد. الرجل النحيل والرشيق، يتمتع بذكاء رهيب، وعلى قدر هائل من الاحتراف السياسي. يمتلك معرفة متنوعة المصادر. لا ينظر في عينيك عندما يخاطبك وتشعر انه يعرف كل اسئلتك، وأنه يمارس تمريناً سهلاً في الاجابة ينم عن خبرة طويلة في استخدام وسائل التعبير. وأحياناً تعتقد انه يقول كلاماً كنت تود ذات يوم أن تقوله. وينتهي الأمر بأن تستسلم تماماً عندما تخرج من منزله وأنت تتساءل عما إذا كانت هذه العبقرية الحقيقية نتيجة أم سبباً لكل هذا الفراغ السائد في المكان.

قبل الغروب اتصل بيَ حسن، الذي كان يدرك مدى الانقباض الذي يتملكني، وأكد لي أنني سأكون ضيفاً في حفلة خاصة هذه الليلة، وبعد أقل من ثلاث ساعات كنّا على شرفة منزل بورجوازي، نشرب عصيراً محلياً ونستمع إلى فرقة موسيقية تعزف ألحاناً محلية وغربية صاخبة، وكان بين المدعوين ديبلوماسي أميركي ترافقه زوجته التي حاولت أن تتحدث إلي بوصفي الغريب الوحيد بين الحضور. فشعرت بارتياب أكبر عندما انضم زوجها إلينا، خصوصاً عندما سألني عن موقفي من أزمة الخليج الثانية. في هذه اللحظة تراءى لي أن الثوريين الذين يتجمعون في المكان سيكون لديهم موضوع ينقلونه إلى رؤسائهم وأن هذا الموضوع التافه عن محادثة بين صحافي وديبلوماسي أميركي يرمز إلى الامبريالية قد يكون موضوع الساعة في مكان يعمه الفراغ المخيف... وتخيلت مرة أخرى ان متاعبي لن تنتهي قريباً وأن هذه الفسحة البورجوازية المتعة ضاعت تماماً بفعل صدفة غريبة وانني كنت احتاج إلى شيء آخر غير القبول الاجباري الذي تحتمه اللياقة، بالاستماع إلى أقوال وعبارات ممثل الامبريالية الرسمي في بلد يحمل يومياً على الامبريالية... سامحك الله يا حسن. قلت لرافقي. ألم يكن بوسعك اختيار مكان آخر لا يرتاده ديبلوماسيون أميركيون. قهقه حسن بصوت عال ثم واصل القهقهة حتى باحة الفندق فودعني متمنياً لي نوماً هادئاً وممتعاً!!

عندما قررت أن أغادر بلاد الرئيس، وحسمت أمري بصورة جدية، ضارباً عرض الحائط بالموعد المنتظر مع صاحب القصر، جاء أحد مساعديه بعد ظهر ذلك اليوم ليعتذر عن انشغال فخامته وعن كثر مواعيده واضطراره للسفر المفاجئ إلى إحدى المحافظات. واعتذر عن الاستقبال الفظيع الذي تم في المطار، وتمنى عليه أن أزور بلاده في مناسبة أخرى، وفي ظروف افضل وأن دعوتي مفتوحة ابتداء من هذه اللحظة. في اليوم التالي كنت في طريقي إلى مطار الرئيس وكنت استمع إلى عبارات حسن الذي طمأنني بأنه سيرافقني إلى الطائرة للحؤول دون وقوع «سوء تفاهم» وبالتالي توديعي بفظاعة كما استقبلت. غير أن الفظاعة كانت حاضرة أيضاً خلال المغادرة، بشخص المسؤول الأمني نفسه، الذي صافحني بحرارة مصطنعة مخاطباً حسن: «... لقد أتعبنا صاحبك وغلبنا. لكننا الآن نرحب به ساعة يشاء فبلادنا بلاده»، ثم توجه إليّ قائلاً: «... المعذرة يا استاذ». فاكتفيت بجواب بارد وفضلت كتم مشاعري الحقيقية.

في الطائرة التابعة لشركة طيران عربية، شعرت برغبة دفينة بالاستسلام للنوم، وانتظرت الاقلاع الذي ترافق مع سقوط عازل داخلي في المؤخرة وعلى مقربة من مقعدي. لم يثر سقوطه الركاب القلائل في هذا القسم من الطائرة، وعندما عبرت عن ذهولي، رد طاقم المضيفين بقهقهة عالية فهمت من خلالها ان ما حدث مألوف لديهم، وأن عليّ أن لا استعجل في طلب الراحة والنوم، وأن الاطمئنان الحقيقي لن يتم إلا في الطائرة المقبلة التي سأستقلها في مطار الدولة العربية المجاورة باتجاه باريس.

كان عليّ في هذا المطار الجديد أن اتحمل نتائج زيارتي لبلاد الرئيس، وأن أمنع من الخروج من المطار، فالظروف المتوترة خلال أزمة الخليج استدعت اجراءات استثنائية مفاجئة قضت بأن أمضي ليلتي في فندق قاعة الترانزيت، وأن أكون شاهداً على حوار عدائي بين نادل المطعم ونزيل ينتمي إلى ما سيصبح في ما بعد «دول الضد». فقد لقنه «النادل» درساً في التحضر وآداب المائدة لأنه طلب «بصلة»، واستنتج أن النزيل متخلف كرئيس بلاده وأنه ينتمي إلى شعب منحط، فرضخ النزيل ولاحت على وجهه علامات «التوعد»، واندلعت الحرب بعد أقل من ثلاثة أشهر فكانت في أحد وجوهها ضرباً من ضروب «التوعد» المتراكمة.

زرت بلاد الرئيس أكثر من مرة منذ ذلك التاريخ، وفي كل مرة كنت على موعد مع اشكال جديدة من الخوف والرعب وهو أمر لا ينطبق أبداً على أبناء هذه البلاد الهادئين والطيبين واللطفاء، والذين يحتاجون إلى أشياء أخرى غير قصر الاشباح وصيحة فرانكشتاين.

(أواخر عام ١٩٩٠)

* كاتب لبناني مقيم في باريس.

القيروان وجامعها الأعظم

□ القيروان - عادل بشتاوي

■ لا تكتمل زيارة تونس الا بزيارة القيروان ومسجدها الكبير (مسجد عقبة بن نافع) الذي هو من اكبر المساجد القديمة في القارة الافريقية والاهم في تونس التي فيها اكثر من ٢٠٠ مسجد رئيس، فلولا المسجد والحاضرة نفسها ما توافرت نقطة الانطلاق في اتجاه المغرب الأقصى ومنه الى الاندلس ثم الى فرنسا وربما كان التاريخ العربي والاسلامي غير ما هو عليه الآن. والقيروان كلمة ساقها ابن خالويه وقال ان معناها القافلة التي «تحمل أزواد قوم خرجوا لمحاربة او غارة»، ووردت أربع مرات في تاريخ اليعقوبي.

والمسافة بين سوسة أو مرسى القنطاوي الأقرب الى الفندق (النزل) الذي نزلت فيه وبين القيروان نحو ٦٠ كيلومتراً والطريق ذو اتجاه واحد في معظمه وان كان بعض اقسامه يخضع لاصلاحات وتوسعات ربما يتطلب الامر أكثر منها، الا ان الرحلة باستعمال السيارات السياحية (وان كانت هذه السيارات جديدة ومجهزة) مضنية فهي تبدأ في الساعة السادسة والنصف صباحاً وتنتهي في حدود الثانية والنصف من بعد الظهر ويضيع معظم الوقت في تجميع الركاب وفرزهم حسب الجنسيات (أي حسب اللغات التي ينطقون بها)، كما يضيع وقت كبير في انتظار فراغ الدليل من الشرح لاهل لغة معينة (الألمانية مثلاً) قبل التركيز على الفرنسيين وربما كان الانكليز بعدهم، ويضيع وقت لا بأس به في شرح طويل عن سجاد القيروان.

ويدخل السياح صحن المسجد بأحذيتهم الا ان دخول الحرم محظور. الا أن رجلاً خيراً من المشتغلين في خدمة المسجد انتبه الى سحنتنا المختلفة عن رفاقنا السياح الاجانب ثم سأل فقلنا له اننا مسلمون والحمد لله لكنه تردد فتشاهدنا امامه بالعربية وبقي فيه شيء من التردد فاسررنا اليه انه عندنا برهان آخر، فضحك وصحبنا في جولة في ارجاء هذا المسجد العظيم وأكثر الشرح اثابه الله خيراً. وفهمنا منه ان التعبد في مسجد عقبة يوازي عند بعض أهل تونس سبع التشرف بزيارة المسجد الحرام وأرانا بلاطات فوق المحراب قال ان الخليفة هارون الرشيد أهداها الى المسجد والله أعلم. ويبدو ان عدداً من أعمدة الصحن منقولة من اطلال المباني اليونانية والرومانية في تونس كما تدل عليها تيجانها. وفي بعض اعمدة الرخام الداخلية الملونة مستحاثات واضحة التكوين على غرار ما يراه الزائر في بعض اعمدة المسجد الأموي. وفهمنا من الدليل المتطوع ان الأبواب وما علاها من الزخارف البديعة جاءت من لبنان وهي مصنوعة من شجر الأرز والله اعلم.





المسجد الأعظم

وكنت جمعت مادة عن المدينة والمسجد من مصادر عدة الا انني عثرت على مادة افضل بكثير اعدها السيد عبداللطيف علي ونعيد هنا نشر مقاطع منها:

بعد دخول عقبة بن نافع افريقيا (تونس) عام خمسين للهجرة، ابتدأ يخط فيها دار الامارة والمسجد الأعظم. وتوسعت المدينة بعد ذلك وأصبحت من أهم حواضر المغرب، واشتهرت بمسجدها الذي كان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات، وذلك بناء على توجيهات الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك.

وتحتفظ القيروان منذ القدم بصورتها ونظامها، ويظهر المسجد الجامع جلياً واضحاً، بل ان صورة المدينة تاثرت بصورته. لكن منشآت هذا المسجد هدمت بعد عشرين عاماً من انشائها لعدم متانة هيكلها، وأعيد بناؤها وتوسيعها وفق خطة ارتاها هشام بن عبدالملك ما زالت قائمة حتى اليوم، على رغم التعديلات والاصلاحات التي تمت عليه لاحقاً.

الجامع مستطيل الشكل غير متساوي الأضلاع، طوله ١٢٦ متراً وعرضه ٥٦ متراً، مؤلف من صحن وحرم، وتحيط الصحن (ابعاده ٦٧ متراً x ٥٦ متراً) أروقة مؤلفة من سبع عشرة معزبة قائمة على جدار المحراب، ومؤلفة من أقواس محمولة على أعمدة. والمعزبة الوسطى اكثر عرضاً وتتجه نحو المحراب الواقع في منتصف الجدار القبلي، وهي من دون اقواس حاملة. وتنهض فوق الحرم قبتان، واحدة في بداية المعزبة الوسطى عند المدخل، وثانية عند مصلية المحراب، بالاضافة الى قبتين تعلوان مدخلي الحرم من الشرق والغرب. اما المئذنة فتنهض في منتصف الجدار الشمالي الغربي للصحن. على ان اتجاه القبلة يبقى منحرفاً عن سمت الكعبة، مع ان هاجساً دفع عقبة لجعله كذلك، ويعتقد بان هذا الانحراف سببه تقليد الجامع الأموي الكبير الذي تتجه فيه القبلة الى الجنوب، وذلك شأن جامع الزيتونة وجوامع المغرب أيضاً.



وأضيفت الى الجامع زيادات بعد العهد الأموي، وتمت هذه في الحرم طولاً وعرضاً، فادخلت القبة القائمة عند باب الحرم كما اقيمت أروقة الصحن. ولم يهدم الحرم، بل رمم وسقّف واقيمت فيه قبة المحراب والمحراب.

وما زالت أسوار الجامع ومحرابه ومئذنته هي ذاتها منذ عهد عقبة بن نافع، حيث يقوم سقف الحرم على أقواس متجاورة ذات شكل حدوي على غرار أقواس الجامع الأموي في دمشق. وهذا النوع من الاقواس يضعف قوة الرفس ويجعل البناء اكثر مقاومة ويركز الاعتماد على العمود، عدا عن شكله الرشيق. وتقوم الاقواس على أعمدة مؤلفة من رأس وتاج ومن دون قاعدة، وتمتاز بقصر طولها، ولذلك أقيمت فوقها وسائد مكعبة وفوقها أقواس.

وأضاف المعمار الى تيجان الأعمدة قرماً خشبية كي تكون وسائد لينة. اما أروقة الصحن فتقوم على أقواس متجاورة أيضاً مرفوعة على أعمدة مزدوجة تعلوها وسادات مكعبة، وتدعم الأعمدة المطلة على الصحن عضادة ضخمة يعتمد عليها قوس معترض، وبهذا فإن الأروقة تكون محمولة على أقواس طولية وعرضية.

وتعتبر مئذنة جامع القيروان من أضخم المآذن الاسلامية وأجملها، وهي النموذج الأكثر وضوحاً والأقدم للمئذنة السورية المربعة، وهي بثلاثة أقسام: البدن، والرقبة المغلقة، والقبة القنديلية.

يبلغ طول ضلع المئذنة من الأسفل ١٠,٦ متر، وارتفاع البدن مع الرقبة ٢٥ متراً. اما القبة القنديلية فارتفاعها ٧ أمتار. ومادة البناء المستخدمة كانت من الآجر في الأقسام العليا التي كسيت بالكلس، اما القاعدة فهي مؤلفة من الواح حجرية ضخمة متساوية الى ارتفاع ٣,٥ متر. والأحجار التي تليها مستطيلة منتظمة التقطيع، علماً بأن سمك جدار المئذنة ٣,٥ متر عند الأساسات.

وتنفتح في واجهة البدن المشرفة على الصحن ثلاث نوافذ موضوعة فوق بعضها لتضيء سلم المئذنة اللولبي، وتعلو هذه النوافذ أقواس مغلقة حدوية الشكل. كما تنفتح في بدن المئذنة خمس فتحات اخرى ضيقة، ثلاث تطل على الواجهة الشمالية. وفتحتان على الواجهة الغربية. ولا يشك في ان هشام اوفد معمارياً شامياً لإقامة هذه المئذنة، لتكون على غرار المآذن الأربع في الجامع الأموي الكبير في دمشق، واشهرها مئذنة العروس.

وتعود روعة الزخرفة في جامع القيروان الى بساطتها وبعدها عن الترف، وهي متداخلة مع الصياغة المعمارية لوظيفة الجامع. وتبدو الزخارف واضحة في المئذنة وبوابات الجامع، فثمة فتحات حقيقية أو وهمية ذات أقواس حدوية تقع فوقها زخارف شرافية. ونظراً الى الاضافات والتعديلات التي حدثت على الجامع يلاحظ اعتماد الزخارف الجديدة على تطبيق فني للصيغ النباتية كورقة العنب، أو على تطوير للأشكال الهندسية. وتتداخل هذه العناصر الزخرفية وتتناسق لتكون أروع التشكيلات.

وما نراه من ألواح المحراب يجعلنا نقف أمام تشكيلات رائعة تدل على مقدرة ابداعية خارقة أصبحت أساساً لفن المستقبل في المغرب العربي والأندلس. ويعتبر فن النحت لتيجان قبة المحراب أبرز تعبير عن بداية فن التاج ذي الطابع الاسلامي المستحدث.

ومن الروائع الأصيلة في جامع القيروان المنبر الخشبي المصنوع من خشب التيك، ويتألف من ١١ درجة يحدها من الطرفين حاجزان هابطان يشكلان لوحين مؤلفين من مجموعات زخرفية مفرغة تحددها اطارات ومفاصل قائمة ومعترضة.

ولا بد من الاشارة الى الواح الخزف التي تغطي قسماً من محراب المسجد وترمز الى صناعة القيشاني التي كانت موجودة في تونس. يذكر ان تأثير المدرسة القيروانية في العمارة والزخرفة امتد الى أنحاء أخرى في المغرب والأندلس ونراه بصورة واضحة خصوصاً في جامع الزيتونة في تونس، الذي يشبه كثيراً جامع القيروان على رغم التعديلات الكثيرة التي اجريت عليه.

هذا اليوم

التطرف الى أين؟

في الوقت الذي تتجه فيه الدول الاخرى، وبينها إيران التي كانت تمثل التشدد بكل معانيه، نحو الاعتدال وفتح باب الحوار ونبذ الارهاب والعنف والتطرف والدعوة للواقعية والالتزام بالقوانين المرعية ما زلنا نشهد في دول عربية عدة حالات جنون وتطرف ومذابح ودمار دون ان تلوح في الأفق بادرة أمل واحدة.

لقد اتخذ مؤتمر القمة الاسلامي في طهران أخيراً موقفاً حاسماً ضد الارهاب ودعا الى مواجهته، ولكن السؤال الواقعي هو: كيف؟ الاكيد ان مثل هذا الاتفاق يمهد الطريق لقطع دابر الارهاب ويفتح باب التعامل بثقة وتعاون بين الدول العربية الاسلامية من اجل تصحيح الأوضاع وإعادة الأمور الى نصابها وعدم منح الملجأ والدعم والمساعدة لأية جهة تمارس مثل هذه الآفة الدخيلة على مجتمعاتنا والبعيدة كل البعد عن الإسلام دين المحبة والتسامح والحوار والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

ولكن هل ينتهي التطرف بلمسة زر واحدة او بحركة سريعة من عصا سحرية؟ وهل حان الوقت لوضع حد لهذه المحنة التي دفع ثمنها عشرات الألوف من الابرياء الذين سقطوا خلال عمليات ارهابية من تفجيرات ومذابح وقتل واغتيال!

لا شك ان رأي عام قد تشكل في النهاية ضد الارهاب وأعمال العنف والتطرف بعد تردد طويل ولا سيما بعد مجزرة السياح في الأقصر، وبعد المجازر الوحشية في الجزائر... وبصورة خاصة بعد متابعة ما يجري في افغانستان من احداث دموية وصراعات وحشية تقتل الألوف كل يوم وتدمر الديار عن بكرة أبيها. وهذا الرأي العام صار يمثل اغلبية المواطنين الذين يؤمنون بسيادة القانون ورفض الارهاب والدعوة للحوار والتسامح ووقف نزيف الدم وهدر الأرواح والدماء وهدم الحاضر والمستقبل وانقاذ الاجيال العربية من الضياع، وصيانة الاقتصاد الوطني بعد تدمير اسسه وبينها السياحة والبنى التحتية ورؤوس الاموال التي هربت بحثاً عن الامان بدلاً من الاستثمار في مشاريع منتجة. ولكن اتجاهات الرأي العام الحالية قد تتغير إذا لم يرافق المتغيرات الاخيرة خطوات عملية لمواجهة التطرف وإيجاد سبل العلاج وحل المشاكل القائمة والقضاء على الفساد والانحراف، وإزالة الاسباب التي أدت الى اتجاه الشباب نحو الهاوية علماً ان الاحداث الاخيرة اكدت ان هناك عدداً كبيراً من طلبة الجامعات وخريجي الجامعات في صفوف الجماعات المتطرفة.

فلا بد اذاً من الاعتراف بوجود اسباب وعوامل أدت الى شيوع هذا الاتجاه، ثم البدء في حوار على جميع المستويات الرسمية والشعبية والاجتماعية والفكرية والاعلامية لتحديد مواطن العلل ووصف العلاج المناسب وأسلوب المعالجة حتى لا تعود الدوامة من جديد وتزداد التعقيدات في حال اتباع اسلوب النعامة.

فالحل الأمني قد ينفع في وقف الهجمات او الحد منها، ولكنها لن تحل المشكلة بل لا بد من مشاركة فعلية من جميع الأطراف: الدولة ورجال الدين ورجال الاعلام والتربية والأهل، ورجال الأعمال، لخلق فرص عمل وإقامة مشاريع منتجة إضافة الى تشديد الضغط على اسرائيل والولايات المتحدة، لأن تعثر مسيرة السلام واستمرار التعنت الاسرائيلي احدث حالة احباط عند كل مواطن عربي.

انها معضلة حقيقية لا يمكن التفاؤل بإيجاد حلول لها الا بعد الاعتراف بوجودها وأسبابها ثم العودة الى الجذور الأساسية والصحيحة للشريعة الاسلامية السمحة.

●●●

● خلجة

كتبت في دفتر الياسمين:
بدونك أنا وحيدة
عاجزة عن المقاومة
عاجزة عن الصبر
عاجزة عن السعادة
عاجزة عن نسيانك!

عرفان نظام الدين

كتاب «الرسالة الكاملية في السيرة النبوية» لابن النفيس

قصة التاريخ في سياق روائي

حسين أحمد أمين *

■ يعرف ابن النفيس الدمشقي (المتوفي في القاهرة علم ١٢٨٨م) على انه مكتشف الدورة الدموية الصغرى (الرئوية)، وأول من أشار إلى الحويصلات الرئوية والشريان التاجي. وجاء بعده بنحو ثلاثة قرون من نسب من الاوروبيين إلى نفسه اكتشاف تلك الدورة، وهم: ميغويل سيرفيتو (١٥٥٦ م)، وريالدو كولومبو (١٥٥٩)، وسيزالبينو (١٥٧٩). ويرجح أن يكون هؤلاء اطلعوا على كتب ابن النفيس بالعربية، أو على الترجمة اللاتينية لبعض مؤلفاته التي نشرها في أوروبا اندريا ألباجو المتوفي حوالي عام ١٥٢٠، ثم ادعوا لأنفسهم فضل الاكتشاف.

غير أن القليلين هم الذين يعرفون أن هذا الرجل، الذي لا يضاهى ولا يدانى في علم الطب، كان حجة في الفقه الشافعي، وفي علوم اللغة والمنطق، وأن له من بين مؤلفاته كتابا بالغ الاهمية في قراءة التاريخ في سياق حتمي، هو «الرسالة الكاملية في السيرة النبوية» اثارت إعجاب معاصريه من المسلمين، وإعجاب معاصرينا من الغربيين. اما معاصرونا من المسلمين والعرب فلا يكادون يعلمون عنه شيئا. ظلت مخطوطة ذلك الكتاب تغط في نومها على رف في دار الكتب المصرية حتى تناولها المستشرقان ماكس مايرهوف ويوسف شاخت، ونشراها في اوكسفورد العام ١٩٦٨ مع ترجمة انكليزية لها.

ونبدأ قبل عرض الكتاب بذكر لمحة موجزة عن حياة هذا العلامة: ولد علي بن ابي الحزم بن النفيس في دمشق عام ١٢١٠م (٦٠٦ هـ)، ودرس بها الطب في المستشفى الذي انشاه نور الدين بن زنكي. ثم انتقل الى القاهرة وعين رئيساً لأطباء مصر، وطبيبا خاصا لسلطانها الظاهر بيبرس، وقام بتدريس الطب في المستشفى الناصري، وتدريس الفقه في المدرسة المسرورية هناك. واشتغل ايضا بالتأليف في الطب وغيره، فكتب موسوعته الضخمة «الشامل في الطب» (التي قصد اتمامها في ٣٠٠ مجلد فلم ينجز منها غير نحو ثمانين وصلنا بعضها)، والموجز الذي أعده لكتاب «القانون في الطب» لابن سينا، و«المهذب في الكحل» (وهو من اهم المؤلفات في امراض العيون)، و«كتاب الوريقات» في المنطق، وغيرها. وكان لطبيب مصري شاب، هو أمين اسعد خيرالله، فضل التنبيه للمرة الاولى في كتابه «الطب العربي» الصادر في مطلع القرن العشرين الى ان كتاب ابن النفيس «شرح تشريح القانون لابن سينا» (وهو مخطوط لم يطبع بعد) ورد به اول وصف صحيح للدورة الدموية الرئوية، هو وصف يخالف وصف غالينوس وابن سينا كل المخالفة.

وذكر ابن النفيس في ديباجة كتاب «شرح التشريح» انه لن يعتمد في حديثه عن وظائف اعضاء الجسم الا على منهج البحث العلمي السليم «وافق ذلك رأي من تقدمنا او خالفه». والواقع انه سلك في الكتاب نهجا جديدا جعله من مبتكري التشريح بوصفه علما مستقلا، اذ قصر حديثه على وصف شكل الاعضاء ووظائفها، من دون التعرض الى امراضها، بينما كان سابقوه، وعلى راسهم ابن سينا، لا يذكرون التشريح الا في سياق الحديث عن الأمراض والعلاج، فوزعوه بذلك في شذرات مبعثرة من كتبهم.

ويقول الصفدي في «الوافي بالوفيات» ان ابن النفيس لم يتزوج قط، وانه اوصى بداره وثروته الكبيرة ومكتبته للمستشفى المنصوري الذي انشاه السلطان قلاوون في القاهرة العام ١٢٨٤م. ويقول إنه كتب معظم مؤلفاته من ذاكرته من دون الرجوع الى الكتب، وانه كان إذا أراد الكتابة وضعت له الأقلام مبرية على مكتبه، فيدير وجهه الى الحائط ويأخذ في التصنيف فيكتب مثل السيل اذا تحدر، فإذا كلّ القلم رمى به وتناول غيره لئلا يضيع عليه وقت في بري القلم. ويقول فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» ان ابن النفيس لم يكن يصف للمريض دواء متى امكن علاج سقمه بالحمية ولا يصف دواء مركبا الا متى لم تسعفه الادوية البسيطة (وهي بالضبط المفاهيم الحديثة في العلاج).

وكان مشهوداً له بسعة ثقافته العامة وإلمامه العميق بالحديث واصول الفقه والعربية وعلم البيان وغيرها، حتى كان معاصره النحوي الكبير بهاء الدين بن النحاس يقول: «لا ارضي بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام ابن النفيس» ويشهد الكثيرون انه كان كريماً بمعلوماته، دائم الاجتماع باهل العلم والطب، يباحثهم في العلوم حتى الصبح، وكان يكتب حتى في الحمام، وبسرعة فائقة، ومن دون الرجوع الى المراجع لقوة حافظته. كما كان شديد الثقة في قيمة انجازاته، ويقول: «لو لم أعلم ان تصانيفي تبقى مدة عشرة آلاف سنة، ما وضعتها».

توفي ابن النفيس في القاهرة في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٢٨٨م (٦٨٧ هـ) عن ثمانية وسبعين عاما.

الرسالة الكاملية

من اغرب ما يتصل بهذا الكتاب النفيس صلته المنهاجية الوثيقة باكتشاف مؤلفه للدورة الدموية الصغرى. ويذكر ان ويليام هارفي مكتشف الدورة الدموية الكبرى عام ١٦١٦ أسس اكتشافه على التجربة والتشريح. اما ابن النفيس فعلى العكس منه تماما، راى بالعقل المجرد - ومن دون تجارب أو اختبارات او تشريح - ان وظائف الجسم لا تستقيم الا اذا كان البطين الأيمن في القلب يقوم بوظيفة المضخة، فيدفع الدم النقي عن طريق الشريان الأبهر الى الوريدين الأجوف العلوي والأجوف السفلي اللذين يصبان في الاذين الأيسر، فتبدأ الدورة الرئوية حين يدفع البطين الأيسر الدم الوريدي الى الرئتين حيث تتم تنقيته، فيتشبع بالأوكسجين من هواء الحويصلات الرئوية، وتعيد الدورة الرئوية الدم بعد تنقيته الى الاذين الأيمن.

فمن دون تشريح إذن تم اكتشاف ما وصفه سارتون في كتابه «تاريخ العلم» بانه أعظم اكتشاف في التشريح قام به العرب.

كذلك يذهب الى انه بالعقل المجرد، وبمعرفة القوانين الطبيعية والتاريخية، يمكن للانسان ان يتنبأ بكل ما سيجرى من احداث في عالمنا هذا على أساس من الحتمية.

فبطل هذه الرواية، ويدعى كامل، (ومن هنا جاء اسم الرسالة)، لا يولد من رجل وامرأة، وانما يكون تكوينه في مغارة في جزيرة معتدلة الهواء، كثيرة العشب والاشجار والثمار، عقب حدوث سيل كبير فيها تسرب الى المغارة مع ما جرفه من تراب مختلف الطبائع. ثم يخرج هذا الانسان من مغارته خروج الفرخ من بيضته، فيشاهد الفضاء والضوء والاشجار، ويسمع أصوات الطيور وخرير ماء الانهار وحفيف الرياح، ويشم روائح الزهور والنبات، وياكل من الثمار التي تساقطت من الاشجار، ويحس بحرارة الهواء وبرودته، وكان اذا أغمض عينيه تغيب المرئيات عنه فإن فتحهما ادركها، واذا سد اذنيه بأصبعيه غابت عنه الاصوات، فان ابعد عنهما اصبعيه ادركها. فعلم ان هذه الاعضاء هي آلات للادراكات، وان الادراكات هي منافع الاعضاء. ثم تشوّق الى معرفة منافع ما في داخل البطن والصدر، فصار يشق بطون الحيوانات التي يمسكها او يصادفها ميتة بحجارة حادة الاطراف، ويتامل المعدة والامعاء والكبد والقلب والرئتين، حتى وقف على جملة كبيرة من علم التشريح. وانتقل بعد ذلك الى دراسة النباتات، ثم ظواهر البرد والثلج والمطر والرعد والبرق، فالاجسام السماوية وحركاتها.

فلما قوي عقله، فكر في ما اذا كانت هذه الموجودات جميعها مع اتقان وجودها، موجودة بذواتها ام بموجد، فاذا كانت لموجد، فما ذلك الموجد وكيف حاله؟ واذ شاهد كثيرا من الاجسام توجد تارة وتعدم اخرى، انتهى الى انه لابد ان يكون للاجسام والظواهر الطبيعية موجد غيرها هو واجد الوجود، هو الله الخالق، المتقن لخلقه، والمعني بكل شيء. ثم مضى يفكر فيما اذا كان ينبغي للمخلوق ان يعبد الخالق، وان يتعرف على كنه ارادته حتى يطيعه، وفي الطريق الى معرفة العبادة اللائقة بجلاله.

ثم اتّفق ان ألقت الريح الى تلك الجزيرة بسفينة فيها خلق كثير فلما رأوا كاملا وأنسوا اليه قدموا اليه طعاما مطبوخا اعجبه مذاقه، وثيابا تقيه حدة البرد، واجتهدوا في تعليمه لغتهم. فما انتهوا من اصلاح سفينتهم حتى حملوه معهم الى بلادهم. وهناك ادرك كامل ان الانسان لا تجود عيشته اذا انفرد بنفسه، بل لا بد ان يكون الانسان مدنيا يعيش في جماعة، بعضهم يزرع، والآخر يخبز، والثالث يخيط الثياب، والرابع ينقل المواد من جهة الى اخرى، ونحو ذلك، وانه لا بد من أن تكون بين افراد هذه الجماعة معاملات. غير ان المعاملات تؤدي احيانا الى منازعات لا بد من اجل تسويتها او قطعها الى شرع يقبلونه ويطيعونه. وانما يكون القبول والطاعة ان اعتقد الناس ان الشرع من الله. وهو اعتقاد لن يحدث الا ان اخبرهم بذلك شخص يصدقه الناس ويعظمونه، ويؤمنون باتصاله بالله في ما يخبرهم به، سواء بصدد شرع الله، او صفاته، او ما اعده لهم في اليوم الآخر من ثواب للمطيعين، أو عقاب للرافضين غير ان قبول هذه المفاهيم صعب على اكثر الناس، ولو جاء بها النبي دفعة واحدة من غير أن يسبقه أنبياء آخرون يقربون هذه المفاهيم تدريجياً الى اذهان الخلق، لكذّبه اكثرهم. لذا وجب ان ياتي قبله النبي إثر النبي، كل نبي يزيد على من سبقه حتى يتم اخرهم ابلاغ الناس بشرع الله.

ويفكر كامل بعد ذلك في كيف ينبغي ان يُربّى هذا النبي بعد مولده. فقال في نفسه ان هذا لما كان خاتم النبيين وفاضلهم وبه تكمل الشريعة وبعده ينقطع الوحي، فلا بد وان يكون رسولا الى الناس كلهم حتى لا تبقى امة تحتاج الى بعثة نبي آخر. لذلك فقد وجب ان يكون هذا النبي ذا خُلق غاية في الاعتدال حتى لا ينافر احداً من الناس مع اختلاف اخلاقهم وامزجتهم. وبالتالي وجب ان يموت ابوه اولا ثم تموت امه، وان ترضعه امرأة غير امه وان تتم رضاعته خارج مكة. فأما وجوب ان يربيه غير ابيه فمن اجل الاستفادة من اخلاق المربي بالاضافة الى ما استفاده مما ورثه من اخلاق ابيه، كذلك فان الاخلاق تتعدّل بالرضاعة، واذ تكون رضاعته من غير مكية استفاد من اخلاق المكيين وغيرهم.

ثم تتوالى فصول هذا الكتاب الممتع، فاذا بالمؤلف يورد عشرة فصول في كيفية وصول كامل الى معرفة الحوادث التي وقعت منذ المنازعة على الخلافة بين أصحاب هذا النبي بعد وفاته، وحروب الدولة التي يؤسسها، حتى هجوم جحافل من الكفار (المغول) على اراضي الدولة، فلا يصدهم غير ملك «لا بد وان يكون عند الناس مشهورا بالشهامة والسطوة والقدرة، وبالجراة والاقدام والقسوة. ولذا فلا يجوز ان يكون هذا السلطان (وهو الظاهر بيبرس) من أهل المدن، فإن اهل المدن بعيدون عن هذه الاخلاق، ولا بد انه من اهل الاقاليم الشمالية القريبة من ارض الكفار (المغول) لاتفاقه في المزاج معهم، وبالتالي فلا بد وان يكون ضيق العينين، عظيم الرأس، عريض الاكتاف ليس بشديد سواد العينين (لون عيني بيبرس ازرق)، ولا بد وان يكون مزاجه الى حرارة وإلا لم يكن شديد الجراة، وبالتالي فإنه لا بد ان يكون لونه أحمر مائل الى السمرة، غزير الشعر، حاد الاخلاق، كثير الحركة سريعها، يكره السكون، ويكره البرد، ويميل الى كثرة الدثار مع ايثاره استنشاق الهواء البارد».

ولا شك في ان كل هذه التفاصيل، وغيرها الكثير مما لم يحاول ابن النفيس دائما الاستدلال عقليا عليه، مستقاة من ملاحظته للظاهر بيبرس الذي كان ابن النفيس - كما سبق القول - يعمل طبيبا خاصا له.

* كاتب وسفير مصري سابق.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤١	٥,٥٦	١٢,٢٢	١٥,٤٦	١٨,٤٢	٢٠,١٢
المدينة المنورة	٤,٣٤	٥,٥٣	١٢,٢٠	١٥,٥٠	١٨,٤٥	٢٠,١٥
القدس المحتلة	٣,٣٩	٥,٠٤	١١,٣٩	١٥,١٦	١٨,١١	١٩,٣٠
ابو ظبي	٤,٣٦	٥,٥٥	١٢,٢٢	١٥,٥٠	١٨,٤٥	٢٠,٠٠
المنامة	٣,٥٠	٥,٠٩	١١,٣٩	١٥,٠٩	١٨,٠٣	١٩,١٨
الجزائر	٤,٣٥	٦,٠٨	١٢,٤٨	١٦,٣٠	١٩,٣٦	٢٠,٥٢
الخرطوم	٤,١٧	٥,٣٠	١١,٥٠	١٥,٠٣	١٨,٠٧	١٩,١٥
الكويت	٣,٥٥	٥,١٧	١١,٥٠	١٥,٢٦	١٨,١٩	١٩,٣٧
الرباط	٤,٢٣	٥,٤٩	١٢,٢٨	١٦,٠٧	١٩,٠٢	٢٠,٢٣
الرياض	٤,٠٨	٥,٢٦	١١,٥٤	١٥,٢٢	١٨,١٨	١٩,٤٨
الدوحة	٣,٤٦	٥,٠٥	١١,٣٥	١٥,٠٣	١٧,٥٩	١٩,١٢
القاهرة	٣,٥٢	٥,٢١	١١,٥٦	١٥,٣١	١٨,٢٥	١٩,٤٨
بيروت	٣,٣٤	٥,٠٠	١١,٣٩	١٥,١٨	١٨,١٢	١٩,٣٤
بغداد	٤,٠٠	٥,٢٦	١٢,٠٣	١٥,٤١	١٨,٣٦	١٩,٥٧
تونس	٤,٠٨	٥,٣٩	١٢,٢٠	١٦,٠٢	١٨,٥٦	٢٠,٢٢
جيبوتي	٤,٤٠	٥,٥١	١٢,٠٩	١٥,١٣	١٨,٢١	١٩,٣٧
دمشق	٣,٣١	٤,٥٨	١١,٣٥	١٥,١٣	١٨,٠٨	١٩,٣٠
دبي	٤,٣١	٥,٥٠	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٤٤	١٩,٥٧
صنعاء	٤,٣٠	٥,٤٤	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٨,١٩	١٩,٣٧
طرابلس الغرب	٤,٠٤	٥,٣٠	١٢,٠٧	١٥,٤٦	١٨,٤١	٢٠,٠٢
عمان	٣,٣٧	٥,٠١	١١,٣٧	١٥,١٥	١٨,٠٨	١٩,٢٩
مسقط	٤,٢١	٥,٣٩	١٢,٠٥	١٥,٣٣	١٨,٣٠	١٩,٤١
مقديشو	٤,٤٠	٥,٤٩	١١,٥٨	١٥,١٣	١٨,٠٤	١٩,١٠
نواكشوط	٥,٢٨	٦,٤٢	١٣,٠٥	١٦,٢٢	١٩,٢٢	٢٠,٣٣
انقرة	**٠٤,٢٨	٦,٠٣	١٢,٥٠	١٦,٣٣	١٩,٣٠	٢١,٠٠
طهران	٣,٥٣	٥,٢٣	١٢,٠٣	١٥,٤٣	١٨,٣٨	٢٠,٠٣
اثينا	**٠٥,١٠	٦,٤٣	١٣,٢٦	١٧,٠٨	٢٠,٠٤	٢١,٣٣
برلين	**٠٤,١٦	٦,٠٠	١٣,٠٧	١٦,٥٧	٢٠,١٠	٢١,٤٥
بروكسيل	**٠٤,٥٦	٦,٤٠	١٣,٤٣	١٧,٣٣	٢٠,٤٢	٢٢,١٩
باريس	**٠٥,٠٦	٦,٥١	١٣,٥٢	١٧,٤١	٢٠,٤٧	٢٢,٢٦
جنيف	**٠٤,٥٤	٦,٤١	١٣,٣٥	١٧,٢٣	٢٠,٢٦	٢٢,٠٧
روما	**٠٤,٤٢	٦,٢٣	١٣,١١	١٦,٥٦	١٩,٥٥	٢١,٢٩
ساراييفو	**٠٤,١١	٥,٥٦	١٢,٤٦	١٦,٢٢	١٩,٢٣	٢١,١١
ستوكهولم	**٠٣,٤٦	٥,٢٣	١٢,٤٨	١٦,٤١	٢٠,١٠	٢١,٤٠
كوبنهاغن	**٠٤,١٥	٥,٥٦	١٣,١١	١٧,٠٢	٢٠,٢١	٢١,٥٥
لندن	**٠٤,١٣	٥,٥٦	١٣,٠١	١٦,٥١	٢٠,٠٢	٢١,٣٨
مدريد	**٠٥,٥١	٧,٣٠	١٤,١٦	١٨,٠٠	٢٠,٥٧	٢٢,٢٩
نيقوسيا	**٠٤,٣٩	٦,٠٨	١٢,٤٦	١٦,٢٦	١٩,٢٢	٢٠,٤٥
ولشنطن	**٠٤,٤٩	٦,٢٥	١٣,٠٩	١٦,٥٢	١٩,٤٨	٢١,١٨
اوتاوا	**٠٤,٢٣	٦,١٠	١٣,٠٣	١٦,٥١	١٩,٥٢	٢١,٢٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

الفنان التشكيلي المغربي محمد اللشاني:

ألواني تجسد القيم الانسانية والعقائدية والتكافل الاجتماعي

□ الرباط - «الحياة»

■ يعتقد الفنان التشكيلي المغربي محمد اللشاني انه مهما تعددت المدارس التشكيلية، ليس في المغرب فحسب وإنما في باقي الوطن العربي، فان ما يمكن ان نلامسه حالياً هو سيادة الاتجاه الواقعي، وهو اتجاه لا يمكن ان يفهم في معناه الضيق وان يقصد به مميزات المدرسة الواقعية التي سادت في حقب تاريخية معينة في المجتمعات الغربية، وإنما المدرسة الواقعية العربية التي تملك قاعدة متأسسة على ما افرزته الحضارة العربية والاسلامية من معطيات ثقافية واجتماعية.

ويبرز هذا الاعتقاد جلياً في مختلف المعارض التشكيلية للفنان اللشاني التي احتضنتها القاعات المغربية او العربية.

وفيما اذا كان هذا المنعطف الجديد في عالم الفن التشكيلي العربي ناتج عن عدم خلق نوع من التجاوب بين المدارس التشكيلية وخاصة منها الانطباعية والتجريبية والفنان التشكيلي العربي، يقول محمد اللشاني: «ان الفنان التشكيلي في الوطن العربي يحمل مخزوناً فكرياً ومعرفياً وعلاقة بباقي المدارس من الممكن انها تاتي من باب «الفضول المعرفي». انها مرحلة اكتشاف واضطلاع على المكونات الثقافية للآخر».

ويضيف: «عموماً فان التجريد والانطباعية ليسا فناً تشكيلياً وإنما علاجاً، وهذا اعتراف منطقي من طر رواد ونقاد المدرستين».

وحول تعامل الفنان محمد اللشاني مع هذه المدارس في احدى مراحل نشاطه التشكيلي، يقول: «لقد ظلت علاقتي بعدد من المدارس التشكيلية علاقة اكتشاف لمكوناتها الأساسية والأساليب المعتمدة في كل واحدة على حدة. لكن رغم اضطلاعي الواسع، سواء عند تتلمذي بأحد المعاهد المغربية والاجنبية على الاساتذة المتخصصين في الاتجاهين الفنيين، فان المدرسة الواقعية ظلت تجتذبني اليها. انها مدرسة تملك قاعدة في تراثنا المغربي الأصيل، مدرسة تشغل جزءاً مهماً من ذاكرتنا المغربية. ويمكن ان نلامس تجلياتها في المسجد، الضريح، المدن العتيقة، وفي كل ما هو أصيل مغربي».

واللافت عند الفنان التشكيلي محمد اللشاني انه ظل مرتبطاً بما يمكن ان نسميه بـ «الثقافة الشعبية المغربية»، لكن ما يسجله النقاد على نشاطه التشكيلي هو تموقعه بين ما يسمونه «الفضاء الروحي»، وهذا ما يجسده عدد من لوحاته. يقول في هذا الاطار: «عملياً هناك تحول ملموس في ابداعاتي الفنية. صحيح انني اتجهت الى ما يمكن ان اسميه بفضاء الروح، وبدأت أصوغ الواني ومواضيعي الى اشياء وقضايا يمكنني ان اجملها في القيم الانسانية، والقيم العقائدية (الاضرحة - المساجد)، التكافل الاجتماعي. انها اشكاليات لا يمكن ان تبقى متوقفة على الأديب والمثقف والسياسي... بل لا بد وان يساهم الفنان التشكيلي بدوره في معالجتها وملاحقتها، ولعل هذا الحافز هو ما جعلني اسلك هذا المنحى في اعمالي الفنية ليس إلا».







بعدما حصلن على صك الاعتراف الشرعي

راقصات مصر يرشحن فيفي عبده رئيسة للنقابة

□ القاهرة - حمدي رزق

■ مثل النكات، يتداول المصريون ثلاثة اخبار عن الرقص الشرقي:

الاول، تكوين التجمع النقابي للراقصات الشرقيات تترأسه أشهر راقصة في مصر فيفي عبده، ويضم في عضويته ٣١٥ راقصة، يشكلن مجتمع الرقص الرسمي المصري، وذلك من بين الفي راقصة يعملن من دون تنظيم.

الثاني، إصابة فيفي عبده في ركبتها، ربما تؤدي الى اعتزالها وهي حالياً تتربع على قمة الرقص الشرقي بعد اعتزال سهير زكي وهالة الصافي، والتوقف النسبي لنجوى فؤاد.

الثالث، الهجوم المستورد من الراقصات الأجنبيات، والمسجل منهن رسمياً ٣٢ راقصة، على صالات الرقص الشرقي، واكتساح عدد منهن الساحة المصرية، نظراً لانخفاض أجورهن وقوامهن الميال للنحافة على عكس المصريات ذوات «الأوزان الثقيلة».

بين الأخبار الثلاثة تبدو قضية الرقص الشرقي المصري مرشحة للتفاعل في المرحلة المقبلة. فانضمام الراقصات الى نقابة العاملين في الصحافة والطباعة والنشر يلقى معارضة في الاوساط الصحافية والاعلامية التي ينفر اصحابها من «الزميلات» الجديدات، خصوصاً أن كلمة «راقصة» في مصر توحي بشيء من قلة الأدب. وتطالب أيضاً الراقصات، بعد خطوة النقابة والاعتراف الشرعي بتلك المهنة، برفع وصاية مباحث الآداب عن ملفات الراقصات، ومنع مطارداتهن وكتابة التقارير عنهن. ويطالبن أيضاً بتوحيد الجهات المسؤولة عنهن، خصوصاً أن هناك ثلاث جهات تتنازع تلك السيطرة: مكتب مكافحة جرائم الآداب، والرقابة على المصنفات الفنية، وأخيراً النقابة الجديدة، وكل يدعي ان الراقصات تحت سيطرته.

وفي تموز (يوليو) الماضي، صدر قرار من الاتحاد العام لنقابات عمال مصر بإدراج شعبة للرقص الشرقي في اللجنة النقابية للعاملين في الصحافة والطباعة والنشر. وفور صدور القرار اخطرت النقابة الجهات الأمنية بالضيف الجديد، وكذلك وزارة السياحة، وشرطة الآداب، ثم وزارة الثقافة التي تتبعها المصنفات الفنية.

وتم بعد ذلك حصر عدد الراقصات (نحو الفي راقصة)، واختيار ٣١٥ منهن فقط للعضوية، باشتراك سنوي قدره ١٢ جنيهاً، مع رسم ٢ في المئة من دخل الراقصة شهرياً لصالح النقابة، وأصبح، بالتالي، من حق أية راقصة ان تعتزل وتحصل على معاش مثل اي موظف في الدولة.

وبعدما اكتمل الشكل التنظيمي، طُرح ترشيح فيفي عبده لرئاسة شعبة الرقص الشرقي، وتم اخطار كل الجهات الرسمية بهذا الترشيح الذي كان متوقعاً في ظل نجومية فيفي وسيطرتها الإعلامية على الرقص الشرقي المصري.

اللافت ان قائمة الـ ٣١٥ راقصة حملت مفاجآت عدة، منها انضمام عدد من حملة المؤهلات العليا (بكالوريوس وليسانس) الى قافلة الرقص الشرقي، على رغم ان مؤهلاتهن تؤهلهن للعمل في مجالات الطب والمحاماة والأعمال الحرة، ومنهن سهير رجب (بكالوريوس تجارة) ودينا (ماجستير رقص شرقي) والأخيرة تعد حالياً لرسالة الدكتوراه في جامعة عين شمس.

يذكر ان أول راقصة تحمل مؤهلات عليا ظهرت على المسرح كانت سوزي خيري في الستينات، اما البقية فكن أقرب للصورة الكلاسيكية لـ «العوالم» في شارع محمد علي.

وينص القانون النقابي على ألا يقل عمر الراقصة عن ٢١ عاماً، على رغم ان الملاهي الليلية في مصر تزخر بفتيات راقصات في عمر الزهور.

أما حماس الراقصات للتنظيم النقابي الجديد فسببه الأساسي محاولة اكتساب «الشرعية» للرقص الشرقي والتي ضنت عليهن بها الفترات السابقة.

ولعل أبرز الاخفاقات في هذا الاتجاه كان حكم محكمة النقض في تموز عام ١٩٧٦ الذي رفض الاعتراف بالرقص الشرقي فناً مستقلاً لأنه يجب معاملته معاملة الفنون الأخرى، الأمر الذي أثار حينئذ ثورة عارمة في صفوف الراقصات الشرقيات.

ولعل ثاني صدمة لمحترفات الرقص الشرقي كانت عندما الغت نقابة المهن التمثيلية انضمام الراقصات الشرقيات الى شعبة الفن الشعبي في النقابة، واكتملت الصدمة بايقاف الادارة المركزية للمصنفات الفنية تسجيل الراقصات لديها، رغم احتفاظها بحق الرقابة على المصنفات للتأكد من التزام الراقصة بالآداب العامة، وعدم الابتذال في الأداء، أو ارتداء «بدلة رقص» مثيرة أو شبه عارية.

«ثورة الراقصات»

في أيار (مايو) ١٩٦٣ ثارت ثائرة الراقصات، وتزعمت نعيمة عاكف ونجوى فؤاد وسامية جمال الثورة على محاولات لجنة حكومية البحث في تقييد حركات الرقص الشرقي، والتدقيق في سمعة كل راقصة وكيفية دخولها الميدان، وشكل بدلة الرقص.

ووصلت المناقشات الى اقتراح لتأسيس معهد للرقص الشرقي ونقابة خاصة. وهي المطالب نفسها التي تطالب بها راقصات مصر.

الراقصة سهير رجب تقول «إن الرقص ليس رعشاً للبطن لكنه فن استعراضي، ثم ان بدلة الرقص تتكون من قطعتين، فمن أين جاؤوا بالشروط التعسفية للبدلة، وتحديد مساحة الفتحات والمسافات بينها؟ ثم ما حكاية فتح الفم هل سيعدون علينا الانفاس!» (سهير حاصلة على بكالوريوس تجارة جامعة القاهرة).

الراقصة فادية عبدالحميد تقول: «الرقص اليوم أصبح سلعة مثيرة للغرائز، وعن نفسي لا اقبل الرقص امام مخمورين مهما كانت الاغراءات. وأرجو ان ترتفع الراقصات بفنهن حتى لا يتهجم علينا كل من هب ودب».

شكوى الراقصات المصريات تزيد مع زيادة عدد التراخيص الممنوحة للراقصات الاجنبيات، الذي وصل إلى ٣٢ راقصة، علماً ان مدة الترخيص ستة أشهر يجدد بعدها طالما ان صحيفة سوابق الراقصة نظيفة.

الطريف ان الراقصات الاجنبيات غيّرن اسماءهن، فأصبحن «سماسم» و«سلطانة» و«سمر» و«قمر» و«تمر حنة» و«جميلة» و«سراب» وغيرها من الاسماء العربية الراقصة الارجنتينية (من اصل سوري) اسمهان اسمها الحقيقي مريا بوغادو، وظهرت في برنامج تلفزيوني مصري مشهور كان وراء زيادة شهرتها، ولديها حالياً عروض للتمثيل في افلام استعراضية.

اما نسمة (ماريا خليو) فتحمل الجنسية الاسبانية. ومن روسيا هناك كاتيا (كتارينا فلاسلاف)، ومن اميركا (قريس السوان) تمر حنة، وهي معجبة جداً بنعيمة عاكف.

وهؤلاء الراقصات خريجات مدارس للرقص الشرقي أسستها راقصات لبنان في اميركا الجنوبية والارجنتين والبرازيل ومدارس اخرى مصرية في اوروبا أسستها نجوى فؤاد وسهير زكي أيام العصر الذهبي للرقص الشرقي، قبل ان يصبح مادة للعراك والتنافس الحكومي.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تفاجئك تصرفات شخص خلته سيقف إلى جانبك في قضية حيوية.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الضباب ينقشع وكل تفاصيل المسألة العاطفية الشائكة تتضح.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إعمل بنصيحة شخص يستحق منك كل ثقة ومحبة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): أفعالك اليوم ستجد من يسجلها محاولاً أن يستغلها للإضرار بك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الكل ينظر إليك بعين الإعجاب فلا تقم بتصرفات حمقاء رعناء تفقدك هذا الرصيد.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الجو ملائم للبوح بالعواطف الجياشة... فلا تتأخر!
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): القرار على الصعيد المهني أو الدراسي سيكون صعباً والمهم أن يصب في مصلحتك الحقيقية على المدى الطويل.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ابتعد عن كل شخص يظهر بخلاً أو انانية.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الوحدة التي تعانيها إنما هي ناجمة عن تصرفاتك العدائية التي دأبت عليها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): بث روح الحماسة في محيطك ضروري لتقوية روح الجماعة والفريق.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تبتعد عن طريق الصواب لمجرد وعد بفوائد ليست أكثر من سراب.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): النجاح هدف كل إنسان لكنه لن يحالف إلا المجتهدين.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: بلدة بولاحة الكفرة في ليبيا.

ز
زارة
زجر
زرقاء
زعي
زفر
زلفى
زمج
زنجبيل
زوان

س
سكاف
سمور
سميكاء
سيعبة
سهلد
سوي
سيهوج

ك
كدانة
كرزيم
كسور
كشوث
كماة
كناري
كنس
كوفية
كينا

م
مشرك
مغوار
مناهدة
منهج
مهد
مومياء
ميساء

و
ود
وزرة
وكر
ونيلة
وهق
ويستاريا

و	ك	ز	ع	ي	م	ء	ا	ك	ي	م	س	ز
ي	ص	و	ا	س	ك	ك	س	ز	ر	ك	و	ا
س	و	د	و	ر	م	ب	م	س	م	م	م	ر
ت	ر	ي	ش	ا	ع	ز	ي	ن	ن	ج	غ	ة
ا	س	م	ة	ب	ك	ه	ر	ا	ه	ل	و	ك
ر	ك	ل	ة	ء	و	ش	ه	ق	ة	ج	ا	ي
ي	ا	ك	ي	ج	ا	د	و	ل	ا	ك	ر	ن
ا	ف	ج	ن	ب	ة	س	ي	ث	ن	ء	ز	ا
ك	ر	ج	ز	س	ج	ن	ي	ا	و	م	ؤ	د
د	ة	ز	ف	ر	و	ن	ر	م	ه	ه	ا	ا
ا	ر	س	م	و	ر	ي	ز	و	ق	د	ن	ه
ن	ز	ف	ز	ل	ف	ى	م	ي	ز	د	ك	س
ة	و	ك	و	ف	ي	ة	ء	ا	ي	م	و	م

حل العدد السابق: فم الميزاب.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من سلاطين المماليك
٢- حرف هجاء - تشحذ
٣- عملة عربية - متشابهان
٤- خافها - مدينة فلسطينية
٥- حان الوقت - نبات عشبي
٦- مدينة باكستانية
٧- عام - هرب
٨- من القوارض
٩- من المحاشي

عمودياً
١- مدينة أفغانية - للندبة
٢- من الكواكب
٣- يأخذ الغنيمة - افتش
٤- مسخرة
٥- حسم - ويخ - فرد
٦- اعطت - حدائق
٧- يسترق - هز
٨- عاصمة أوروبية
٩- من الحلي - زاوية

حل العدد السابق
افقياً: ١- فوكسهول ٢- الوديع ٣- الفيل - مزن ٤- رماها ٥- نف - اكل - خس ٦- برنوان ٧- جرم - لسان ٨- أوزار - آر ٩- زر - مراكش
عمودياً: ١- فولند - جار ٢- فيروز ٣- كافر - رمز ٤- سليمان - ام ٥- مولاكو - د ر ٦- ود - هلال ٧- ليما - نسال ٨- عز - ارش ٩- نيسان.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
					■				٢
	■			■					٣
			■						٤
						■			٥
■									٦
		■		■				■	٧
	■				■		■		٨
									٩



٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ السهرة المفتوحة (إعادة)، ١٠,٠٠ جوائز على الهواء (اعادة)، ١١,٠٠ عناوين الاخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «ينابيع النهر»، ١٢,٠٠ رسوم متحركة، ١٢,٣٠ كرتون، ١٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٢٠ حدث الاسبوع (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «غلط البنات»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل أجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٣٠ زوجه رجل مهم، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «أرباب سوابق»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ نجم على الهواء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ برنامج جول، ٩,١٥ الفيلم العربي «لحظة ضعف»، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي «صبيان وبنات»، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٤٥ الفيلم العربي «حبيبي الأسمر»، ٤,٣٠ لوحة وفنان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ لعب عيال.

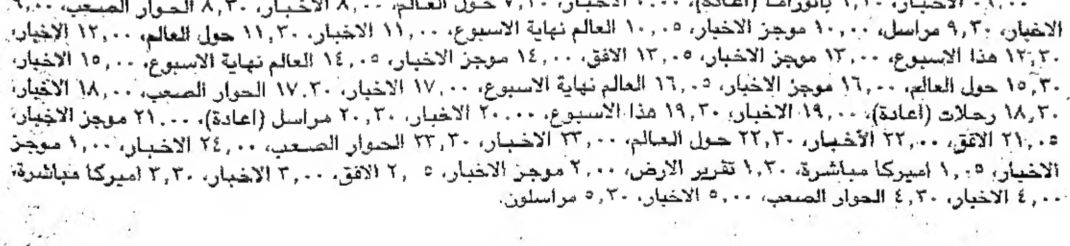
* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم سلامة في خير (نجيب الريحاني/ راقية ابراهيم)، ٢,٠٠ فيلم العملية ٤٢ (محمود ياسين/ يوسي)، ٤,٠٠ فيلم يا سلام على الحب (فهد بلان/ نهلة سلامة)، ٦,٠٠ فيلم ولو بعد حين (نجلاء فتحي/ ناهد يسري)، ٨,٠٠ فيلم وصية رجل مجنون (يوسف شعبان/ نوال أبو الفتوح)، ١٠,٠٠ فيلم سوق السلاح (هدى سلطان/ فريد شوقي)، ١٢,٠٠ طاقية الاخفاء (تحية كاريوكا/ محمد الكحلاوي)، ١٤,٠٠ فليم نكريات وندم (سعيد صالح/ سميرة صدقي)، ١٦,٠٠ فيلم من يطفئ النار (وليد توفيق/ آثار الحكيم)، ١٨,٠٠ فيلم ولا يزال التحقيق مستمرا (نبيلة عبيد/ محمود عبدالعزيز)، ٢٠,٠٠ فيلم وثالثهم الشيطان (محمود ياسين/ ميرفت أمين)، ٢٢,٠٠ فيلم طريق الشيطان (رشدي اباظة/ سامية جمال).

Orbit

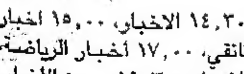
٩,٠٠ القرآن الكريم، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «بيت تسكنه سمره»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج شخصيات في حياتي، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٧,٣٠ مسلسل «اعترافات مصدر مسؤول»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء - بث مباشر، ٢٢,٠٠ برنامج أبعاد، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «بيت تسكنه سمره»، ١,١٥ مسلسل «اعترافات مصدر مسؤول»، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش



LBC

٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٠٠ اوليمبك، ٤,٣٠ سينما ٩٨، ٥,٣٠ آخر صرعة، ٦,٠٠ كاميرا وين، ٦,٣٠ كيف وليش، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ صحون وفنون، ١٠,٣٠ الغريبتان، ١٢,٣٠ مونديال ٩٨، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ سينما ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل «شكتني ردينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ الوندرا، ٢٠,٠٠ وقف تقلك، ٢٠,٣٠ فيلم أجنبي، ٢٢,٠٠ ماريا مرسيدس، ٢٣,٠٠ دار الفنون، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.



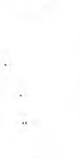
FUTURE

٤,٠٠ Ducktales، ٤,٣٠ Bonkers، ٥,٠٠ Little Mermaid، ٥,٣٠ Marsupilami، ٦,٠٠ Gummie Bears، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «ضحى»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٥,٠٠ فيلم أجنبي، ١٦,٣٠ Signe Future، ١٧,٠٠ برنامج رياضي، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصف الآخر»، ١٨,٣٠ سهرة فنية/ مهرجانات بيت الدين ٩٦، ٢١,٠٠ فيلم عربي «رجل بلا قلب»، ٢٣,٣٠ كاساندرا.



٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ بانوراما (اعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ حول العالم، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ الحوار الصعب، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ مراسل، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ حول العالم، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٣٠ هذا الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ الافق، ١٤,٠٠ موجز الاخبار، ١٤,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ حول العالم، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ الحوار الصعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ رحلات (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ هذا الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ مراسل (اعادة)، ٢١,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٥ الافق، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٣٠ حول العالم، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الحوار الصعب، ٢٤,٠٠ الاخبار، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ اميركا مباشرة، ١,٣٠ تقرير الارض، ٢,٠٠ موجز الاخبار، ٢,٠٥ الافق، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ اميركا مباشرة، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ الحوار الصعب، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ مراسلون.

* توقيت غرينيتش





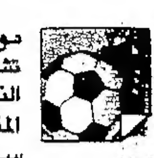
الجزيرة ISC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٠ موجز الاخبار، ٢١,٣٥ اكثر من راي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ أخبار الرياضة، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الأخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الأخبار، ٤,٤٠ علم وعالم (اعادة)، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم

شتوتغارت يلتقي تشلسي في المباراة النهائية



موسكو، لندن - ا ف ب - فرض المنطق نفسه بصعود تشلسي الانكليزي وشتوتغارت الالماني الى المباراة النهائية لمسابقة كاس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم المقررة في ١٣ أيار (مايو) على ملعب رازوندا في ستوكهولم. فاز شتوتغارت اول من امس على لوكوموتيف موسكو ١/صفر مساء اليوم الخميس في موسكو امام ١٨ الف متفرج ضمن اياب الدور نصف النهائي.

سجل فريدي بوبيتش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ ٢٥.

وكان شتوتغارت فاز ذهابا ٢/١.

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها شتوتغارت المباراة النهائية لاحدى الكؤوس الاوروبية بعد خسارته امام نابولي الايطالي في نهائي كاس الاتحاد الاوروبي عام ١٩٨٩ على مجموع المباراتين.

وكان لوكوموتيف في حاجة الى الفوز بهدف نظيف ليضمن بطاقته الى النهائي، وقد ضغط على ضيفه منذ بداية المباراة لكنه اصطدم بدفاع منظم بقيادة الهولندي فرانك فيرلات.

واعتمد شتوتغارت على الهجمات المرتدة ومن احداها تبادل بوشنر والنيجيري اكبوبوري الكرة قبل ان يمررها الاخير الى بوبيتش فلم يجد الاخير صعوبة في هز الشباك.

واستمر ضغط لوكوموتيف في الشوط الثاني لكن شتوتغارت عض على الهدف بالنواجذ. وقد الغى الحكم الدنماركي نيلسن هدفا للوكوموتيف بداعي التسلل قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

تشلسي - فيتشنزا

تخطى تشلسي عقبة فيتشنزا الايطالي بفوزه عليه ٣/١ أول من أمس (الذهاب صفر/١)، فعلى ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن وامام ٣٨ الف متفرج، تجاوز تشلسي تخلفه ذهابا ١/صفر، ثم تاخره بهدف سجله لويزيو ليسجل ثلاثة اهداف عن طريق الاوروغوياني فرانشيسكو بويت والايطالي جانفرانكو زولا والويلزي المخضرم مارك هيوز ويصعد الى نهائي لاحدى المسابقات الاوروبية للمرة الاولى منذ ١٩٧١ عندما احرز لقب هذه المسابقة بالتحديد.

وحال تاهل تشلسي دون وجود فريق ايطالي على الاقل في نهائي الكؤوس الاوروبية الثلاث، علما بان نهائي كاس الاتحاد سيجمع لاتسيو وانتر ميلان، في حين سيلعب يوفنتوس ايضا نهائي دوري ابطال اوروبا ضد ريال مدريد الاسباني.

وبات تشلسي اول فريق انكليزي يبلغ نهائي اوروبا منذ ان توج مانشستر يونايتد بطلا لهذه المسابقة بالذات عام ١٩٩١ بفوزه على برشلونة ٢/١ سجلهما مارك هيوز لاعب تشلسي الحالي.

ولم يقدم تشلسي مستوى جيدا خصوصا في الشوط الاول فاستغل فيتشنزا الذي يشارك في احدى المسابقات الاوروبية للمرة الاولى في تاريخه الموقف ليسجل هدفا عن طريق باسكوالي لويزو بعد مجهود فردي رائع وتسديدة قوية عجز عن صدها الحارس الهولندي اد دي غوي. وصار يتحتم على تشلسي احراز ثلاثة اهداف لبلوغ النهائي.

ولم تمض ٣ دقائق حتى ادرك تشلسي التعادل بواسطة لاعب وسطه بويت العائد من اصابة ابعدته منذ مطلع الموسم الحالي، وقد استغل دربكة امام المرمى ليسجل الهدف.

واضاف زولا الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٥١ بعد تمريرة عرضية من اللاعب المدرب جانلوكا فيالّي، قبل ان يختتم هيوز بطريقة ولا اروع اهداف المباراة بتسديدة مباشرة قوية من ٣٠ مترا عانقت شباك الحارس الايطالي. وكان هيوز نزل احتياطيا قبل ٥ دقائق فقط.

ولعب تشلسي اخر دقيقتين بعشرة افراد بعدما طرد الحكم الفرنسي مارك باتا مهاجمه امبروسيتي.

وكان تشلسي احرز قبل اسبوعين كاس اربطة الاندية الانكليزية المحترفة بتغلبه على ميدلزبره ٢/صفر في النهائي.

طرد أربعة لاعبين

الشغب يفسد مباراة الزمالك والأهلي لليد

□ القاهرة - «الحياة»

حفلت مباراة الزمالك والأهلي مساء أول من امس في القاهرة في ختام الدوري الممتاز لكرة اليد بكل انواع الشغب، وتوقف اللقاء اكثر من ساعة ولمرات عدة بسبب عجز الحكمين عن السيطرة على المباراة، وفشل الحكمان في تنفيذ قرارهما بطرد جمهور النادبين من المدرجات اثر رفض الشرطة تنفيذ القرار غير الحكيم، وانتهت المباراة بفوز الزمالك ٢٤/٢٠ واحتفظ بالمركز الثاني، ولم يتأثر الاهلي حامل اللقب بالهزيمة واحتفل اللاعبون مع جمهورهم ببطولة الدوري.

اتسمت العاب الفريقين بالعنف الذي تحول الى الضرب المباشر في غياب قرارات رادعة من الحكمين، وتقدم الزمالك ١/صفر على مدار ٥ دقائق كاملة وسط دهشة الجماهير من سلبية الفريقين وضعف التحكيم، واصيب اشرف عواض هداف الاهلي الاول جراء العنف المتكرر وخرج من الملعب عاجزاً عن تحريك ذراعه، وانتهى الشوط الاول بالتعادل ١١/١١.

تحسن المستوى نسبياً في الشوط الثاني رغم استقرار العنف الشديد وتقدم الاهلي ١٩/١٧ قبل ٤ دقائق من النهاية، وتعرض صابر حسين ظهير الاهلي لضربة مقصودة في وجهه ورد عليها عند سقوطه وخرج مطروداً مع مدافع الزمالك، وفي محاولة يائسة من الحكمين للسيطرة على المباراة تعرض احمد سالم ومحسن سليمان لاعبا الاهلي للطرد النهائي في ٢٠ ثانية متصلة رغم ان خطأ الاول لا يستوجب سوى الانذار ولم يرتكب الثاني أي مخالفة على الاطلاق تستوجب ايقاف اللعب، وثارت جماهير الاهلي واعترض اللاعبون بشدة وتوقف اللقاء ١٥ دقيقة حتى سيطرت الشرطة على الموقف، وزاد الطين بلة قرار الحكمين بطرد لاعب رابع من الاهلي مقابل طرد لاعب آخر من الزمالك، واصبح عدد لاعبي الاهلي الموجودين في الملعب اثنين فقط في حدث لم يتكرر من قبل، وايقن لاعبو الاهلي هزيمتهم وتركوا المباراة لمنافسهم بشكل واضح كنوع من الاعتراض الصارخ على التحكيم، وفاز الزمالك ٢٤/٢٠.

أخبار الكرة المصرية

جراحة دقيقة تبعد علي ماهر ٢٠ أسبوعاً

□ القاهرة - علاء موسى

أجرى الأطباء المصريون جراحة دقيقة في الكاحل الأيسر لهداف الأهلي علي ماهر بعد ساعات قليلة من اصابته بكسر مضاعف وقطع في رباط المفصل اثر ضربة عنيفة مقصودة من الحارس الغيني سيدي بيه خلال مباراة القناة والأهلي في الدوري الممتاز لكرة القدم، وقام الاطباء بتثبيت العظمة المكسورة بشريحة من البلاتين مع وضع الساق في الجص لمدة ٢١ يوماً، ثم يتم نزع الشريحة إذا التامت العظمة تماماً وتستمر الساق في الجص لمدة ٢١ يوماً أخرى. ويبدأ اللاعب مرحلة العلاج الطبيعي خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل، ويمكنه الانتظام في المران مع لاعبيه في تموز (يوليو) اللاحق ولكنه لن يشارك في المباريات إلا في الموسم التالي.

علي ماهر أكد لـ«الحياة» أن تلك الاصابة هي الأولى في مشواره الكروي الذي شمل اللعب لأندية الترسانة والانصار السعودي والاهلي ومنتخبي مصر الاولمبي والأول، وجاءت في توقيت مؤلم بعد استعادة مستواه العالي وإحراز ٥ اهداف في المباريات الأربع الأخيرة وتربعه على عرش هدافي مصر خلال الموسم.

الألماني راينر تسوبيل المدير الفني للأهلي كان الأكثر حزنا على اصابة علي ماهر وغيابه حتى نهاية الموسم الحالي، وصرح لـ«الحياة» أن الهداف المصاب هو النموذج المصري للهداف الأوروبي السريع والهادئ أمام المرمى، وقد لاحقته الاصابة اللعينة بعد أن انتزع مكاناً اساسياً في الهجوم وعرف طريقه الى المرمى.

المحلة والزمالك

وعلى صعيد آخر نشبت أزمة عنيفة في الدوري المحلي اثر اصرار إدارة نادي الزمالك على اللعب غداً ضد غزل المحلة تحت الاضواء في ملعب المحلة، وهو الأمر الذي رفضه نادي المحلة مؤكداً أنه يلعب كل مبارياته ظهراً سواء ضد الزمالك أو اي فريق آخر في الدوري.

وتنص اللائحة المحلية على حق النادي المضيف في تحديد موعد إقامة مباراته بشرط إبلاغ اتحاد الكرة والفريق الضيف باي تعديل على الموعد قبل ١٥ يوماً على الأقل من موعد المباراة.

ويبذل محمد السياجي وكيل اتحاد الكرة - وهو لاعب ومدرب سابق في المحلة - جهوداً ضخمة لاقناع ناديه القديم باللعب تحت الأضواء لتفادي الأزمة الطارئة.

ويتعرض السياجي حالياً لنقد لاذع من الصحافة المصرية بسبب تصريحاته المعلنة حول تأييد السويسري سيب بلاتر لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على حساب السويدي لينارت يوهانسون في انتخابات الرئاسة لخلافة البرازيلي جواو هافيلانغ وكان الاتحاد الافريقي اعلن عن قراره تأييد يوهانسون في الانتخابات، وارسل الاتحاد مديره مصطفى مراد فهمي للاجتماع مع مجلس ادارة الاتحاد المصري لإقناعه بضرورة دعم يوهانسون لأن نجاحه يعطي مميزات اضافية لقارة افريقيا.

الدورة السعودية التنشيطية لكرة القدم
النصر يفتتح الدورة بانتصار على الوحدة

■ الرياض - «الحياة» - انطلقت أول من امس فعاليات الدورة التنشيطية الاولى لكرة القدم على كاس الأمير فيصل بن فهد التي تشارك فيها ستة فرق هي الهلال، النصر، الشباب، الاتحاد، الأهلي، الوحدة.

جمعت المباراة الافتتاحية بين فريق النصر من الرياض وفريق الوحدة من مكة المكرمة وانتهت بفوز النصر بهدفين من دون مقابل سجلهما احمد الفران «٣٣» وفيصل الدوسري «٦٥» وقدم الفريقان اللذان شاركا بعدد من اللاعبين الشباب مستوى متوسطاً.

وينظر النقاد الرياضيون الى هذه الدورة على انها فرصة ممتازة للفرق المشاركة للوقوف على ابرز المواهب الشابة، كما انها فرصة لتجريب العديد من اللاعبين غير السعوديين، وقد نص نظام الدورة على السماح لكل فريق بالمشاركة بثلاثة لاعبين اجانب في المباراة مع امكان اشراك لاعبين غيرهم في اي مباراة.

من جهة اخرى يعتبر النادي الأهلي صاحب فكرة اقامة الدورة وسيتكفل بتقديم الكاس للفائز، وتقام الدورة تحت اشراف الاتحاد السعودي لكرة القدم.

استعداداً للقاء المغرب وبلغاريا
هنري ميشال يجدد دماء المنتخب

■ الرباط - «الحياة» - احدث مدرب المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال تغييرات ملموسة على تشكيلة الفريق المغربي باستدعائه ثمانية لاعبين بعضهم سبق له أن حمل القميص الوطني، وبعضهم يلعب في المنتخب الوطني للمرة الأولى. ولم تشمل اللائحة عشرة لاعبين ممن شاركوا في كاس الأمم الافريقية في بوركينا فاسو.

وقد وجهت الدعوة إلى عشرين لاعباً لمواجهة المنتخب البلغاري في مباراة إعدادية يوم الأربعاء المقبل في ٢٢ نيسان (ابريل) في صوفيا. واكبر الغائبين أحمد البهجا لاعب اتحاد جدة السعودي والحارس الرسمي للمنتخب عبدالقادر البرازي، إضافة إلى اللاعبين المحترفين يوسف الروسي (رين الفرنسي) والسماحي التريكي (لوزان السويسري) ويوسف فرتوت (تبليسي البرتغالي) وعبدالجليل هدا (النادي الافريقي التونسي) والطاهر لخلج (بنفيكا البرتغالي)، ولاعبي الرجاء البيضاوي مصطفى خليف وعبداللطيف جريندو.

وهذه اسماء اللاعبين في التشكيلة الجديدة: بنزكري ادريس وخالد رغيب (نهضة سطات)، مصطفى الشاذلي توجمال السلامي ورضا الرياحي (الرجاء البيضاوي)، لحسن ابرامي (الوداد البيضاوي)، ادريس الأسمر (الدفاع الجديدي)، صلاح الدين بصير ونورالدين النيبت ومصطفى حجي (ديبورتيفو كورونيا)، سعيد شيب (كومبو سبيلا)، عبدالاله صابر (سبورتينغ لشبونة)، عبدالكريم الحضروي (بنفيكا)، منير العروصي (أكاديميكا)، يوسف شيبو (بورتو)، مراد بونو (كيكيرز شتوتغارت)، عبدالرحيم واكيلي (ميونيخ ١٨٦٠)، محمد البدراوي (الترجي التونسي)، على الخطابي (هيرينفين) ورشيد نكروز (باري).

كرة السلة اللبنانية

الحكمة يجمع بين بطولة لبنان والبطولة العربية والرياضي يحتل المركز الثالث بعد فوزه على الوردية

□ بيروت - «الحياة»



أطاح الحكمة التضامن زوق مكايل في المباراة الخامسة الفاصلة بينهما ضمن الدور النهائي من المربع الذهبي لبطولة لبنان لكرة السلة، ففاز عليه على ملعب غزير بفارق جلي ٧١-٤٧ (الشوط الاول ٣٦-٣١)، وتسلم افراده كأس اللقب من وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة جان عبيد، ليضيفوها الى كاس الاندية العربية التي رفعوها عالياً منذ ١٧ يوماً على الملعب عينه. وبذلك استعاد الحكمة بطولة لبنان، التي حققها للمرة الاولى العام ١٩٩٤، في ختام امسية مجنونة جماهيرياً على غرار نهائي البطولة العربية.

والمفارقة اللافتة ان الحكمة حقق مجدداً فوزه في نهائي بطولة لبنان على فريق من بلدة زوق مكايل، فالعام ١٩٩٤، تفوق الحكمة على الكهرباء الذي بقي ثلاثة مواسم وصيفاً للبطل. ومرة جديدة اخفق التضامن في حمل الكأس الى خزانته، فاستمر وصيفاً للموسم الثاني، وهو الذي اسقط الحكمة في ثلاث مباريات من اصل خمس في نصف نهائي المربع الذهبي للبطولة العام الماضي.

والتعبير عن الفرحة بفوز الحكمة تعدى الملعب الذي غص بالمتفرجين وجواره الى الطرقات، اذ انطلقت المسيرات السيارة ورفعت الاعلام البيضاء والخضراء وعقدت حلقات الدبكة على مفارق الطرقات، وازدحمت ساحة ساسين في الاشرفية بالآلاف من المشجعين، واضيئت شرفات الابنية حتى الصباح وقد زينت باعلام الحكمة، واطلقت الاسهم النارية، بينما ذهبت استعدادات مشجعي التضامن ادراج الرياح، وكانوا قد حضروا يافطات واسهماً نارية، ونشر تلفزيون «ام تي في» المساهم في رعاية الفريق كاميرات واستديوهات نقالة في احياء الزوق لتصوير الاحتفالات ونقل وقائعها مباشرة على الهواء لو قدر للفريق أن يفوز.

فرض الحكمة منذ الدقائق الاولى للقاء سطوته الميدانية، وانقلب اداؤه الحذر في المباريات الاربع السابقة الى محاولات مركزة لاختراق منطقة التضامن وتسجيل النقاط تباعاً، في وقت بدا لاعبو التضامن في «يوم نحسهم» وعاب عرضهم سوء التركيز والاخفاق في التسديد ما زاد من ضياعهم، فضلاً عن تراجع مستوى العناصر جميعهم وفي مقدمهم النيجيري ابراهيم تات والاميركي واين باتس. وزعزع خروج تات في الشوط الاول بعدما فضل المدرب سجعان سعاده تحييده موقتاً لارتكابه ثلاثة اخطاء الطلعات التضامنية.

شارك في صنع الفوز الاخير للحكمة سبعة لاعبين هم ايلي مشنتف وفادي الخطيب وبولس بشاره وياسين نداي ومحمد اشا، فضلاً عن الاحتياطيين بهجت شيباق وفيكين اسكجيان. وتكفل نداي (٢٠٠٧م) بالمتابعات الدفاعية.

سجل نداي ١٦ نقطة، ومحمد اشا ١٧ نقطة وبرع في المتابعة تحت السلة (٦ متابعات)، واحسن ايلي مشنتف التمريرات الحاسمة، وعوض فادي الخطيب، الذي اختير اخيراً بين افضل نجوم آسيا تراجع ادائه في المباريات الاخيرة، فتعملق في الهجوم والتسجيل ودك سلة التضامن بـ٢٠ نقطة، فكان هداف المباراة.

ويسجل لبولس بشاره براعته في قيادة الهجمات على غرار ما فعله في المباراة الرابعة، فكانت له المساهمة المباشرة والاساسية بفضل خبرته وحنكته، وتسريع او تخفيف ايقاع الهجمات في تأمين اللقب للحكمة، فضلاً عن تسجيله ٧ نقاط منها ٦ من رميتين من خارج القوس.





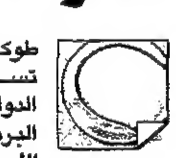
صراع على الكرة بين ابراهيم تات (التضامن) وياسين نداي (١٤) ومحمد اشا (٨) من الحكمة (بروفوتو)

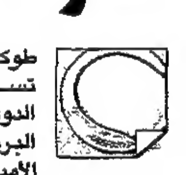
الرياضي ثالثاً

وأحرز الرياضي - حامل لقب ١٩٩٧ - المركز الثالث اثر تغلبه على الوردية في ثلاث مباريات من اصل اربع خاضاها... تقدم الوردية في المباراة الاولى التي أجريت على ارضه، بفوزه ٨٤-٧٧، ثم فاز الرياضي تباعا ٩٤-٦٠ و١٠-٨١، و٨٨-٧١، واجريت المباراة الاخيرة على ملعب الرياضي في المنارة.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سقوط هنمان في طوكيو





طوكيو، برشلونة - ا ف ب - استمر تساقط المصنفين في دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب بخروج البريطاني تيم هنمان لخسارته أمام الأميركي الصاعد يان مايكل غامبيل ٣/٦ و٦/٤ و٦/٣ في الدور ربع النهائي يوم امس.

وكان الاسترالي باتريك رافتر المصنف أول خرج من الدور الأول، في حين سقط الأميركي مايكل تشانغ عند الحاجز الثاني يوم الخميس.

وتبادل اللاعبان كسر الارسال في الشوطين السادس والسابع قبل أن يتمكن البريطاني من ذلك مرة جديدة في الشوط التاسع ليحسم المجموعة الأولى في مصلحته.

وتقدم غامبيل ٥/١ في المجموعة الثانية معتمداً على ضرباته الخلفية والأمامية الساحقة وفاز بها ليعادل النتيجة.

ولم يجد الأميركي المصنف الـ ٨١ عالمياً صعوبة في حسم المجموعة الثالثة الحاسمة والمباراة في مصلحته.

وفي فئة السيدات، تأهلت اليابانية اي سوغيياما المصنفة أولى للدور نصف النهائي بتغلبها على الأميركية ايريكا دي ليوني ٦/٤ و٦/١ و٦/١، وحذت حذوها الأميركية كورينا موراريو الخامسة بفوزها على اليابانية ناوكو ساواماتسو ٧/٥ و٦/٣.

دورة برشلونة

بلغ الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة برشلونة الاسبانية الدولية في كرة المضرب بتغلبه على الاسباني كوينو مونوز ٧/٦ (٩/٧) و٣/٦ و٦/١.

وخرج الاسباني اليكس كوريتخا الثاني امام الايطالي اندريا غاودنزي ٦/٣ و١/٦ و٦/٣.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف سابعا على مواطنه البرت كوستا التاسع ٦/٤ و٦/٤، والسلوفاكي دومينيك هرباتي على السويدي ماغنوس غوستافسون ٥/٧ و٦/٤ و٦/٣.

البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم:

برشلونة على بعد خطوة واحدة من منصة التتويج

نيقوسيا - ا ف ب - يتهيأ برشلونة للاحتفال باحراز لقبه الخامس في السنوات الثماني الاخيرة والخامس عشر في تاريخه عندما يستضيف اليوم سرقسطة على ملعب نوكامب الذي سيمتلىء بـ ١٢٠ الف متفرج ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ويتقدم برشلونة على منافسه المباشر وغريمه التقليدي على زعامة الكرة الاسبانية ريال مدريد بفارق ١٤ نقطة ما يعني انه في حاجة الى نقطة واحدة ليضمن اللقب.

واعتبر النقاد وانصار النادي ان انتقال النجم البرازيلي رونالدو الى انتر ميلان مطلع الموسم الحالي ضربة قوية لآمال الفريق في احراز اللقب، بيد ان برشلونة بعد بداية سيئة ادت الى خروجه من الدور الاول لدوري ابطال اوروبا وتعرضه لخسائر فادحة في الدوري استعاد توازنه تدريجاً بفضل البرازيلي جيوفاني وريفالدو واندرسون الذين سجلوا ٥٢ هدفا من اصل ١٠٠ هدف لفريقهم في مختلف المسابقات، كما ساهم المحلي لويس انريكه بحوالى ٢٠ هدفا.

ويامل برشلونة في احراز الثنائية ايضا (الدوري والكاس) للمرة الرابعة في تاريخه بعد اعوام ٥٢ و٥٣ و٥٩ وهو مدعو الى مواجهة مايوركا في ٢٩ نيسان (ابريل) الحالي، علما بانه اذا نجح في ذلك سيحرز الكاس للمرة الرابعة والعشرين وسينفرد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه حاليا مع اتلتيك بلباو.

ويلعب ريال مدريد الذي بلغ نهائي دوري ابطال اوروبا للمرة الاولى منذ ١٧ عاما مع اوفييدو.

ويعلم فريق العاصمة تماما ان احتلال المركز الثاني المؤهل لدوري ابطال اوروبا الموسم المقبل في حال عدم فوزه باللقب الاخير ضد يوفنتوس ليس مضموناً، وهو يواجه منافسة شديدة من ريال سوسييداد الباسكي وسلتا فيغو على وجه التحديد.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتلتيك بلباو مع كومبوستيلا، وديبورتيفو كورونا مع سلمنقة، وراسينغ سانتاندر مع ميريدا، ومايوركا مع اسبانيول، وبلد الوليد مع سلتا فيغو، وخيخون مع اتلتيكو مدريد، وتينيريفي مع بيتيس، وفالنسيا مع ريال سوسييداد، ومايوركا مع اسبانيول.

ايطاليا

ناشد مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي لاعبيه التركيز على بطولة الدوري بعد بلوغهم نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي على حساب موناكو الفرنسي وذلك عندما يحلون ضيوفا على امبولي الضعيف في المرحلة الثلاثين من الدوري الايطالي.

وبامكان ليبي ان يشعر بالثقة لانه يملك احد افضل حراس المرمى في العالم بشخص انجلو بيروتزي الذي تالق في الذود عن مرماه ضد موناكو واعتبر نجم المباراة من دون منازع. كما ان خط الوسط يملك الفنان الفرنسي زين الدين زيدان ومواطنه النشيط ديدييه ديشان، في حين تقع مسؤولية تسجيل الاهداف على اليساندرو دل بييرو صاحب ٢٠ هدفا هذا الموسم في الدوري، خصوصا اذا لم يتماثل زميله فيليبو اينزاغي للشفاء من اصابة تعرض لها ضد موناكو.

ويستقبل انتر ميلان الثاني بفارق نقطة واحدة اودينيزي في مباراة قوية ستكون مواجهة بين النجم البرازيلي الفذ رونالدو والمهاجم الالماني اوليفر بيرهوف اللذين يتنافسان على لقب هداف الدوري ويملك كل منهما ٢١ هدفا حتى الآن.

ويبدو رونالدو في قمة مستواه حاليا بعد تسجيله ستة اهداف في مباريات فريقه الاربع الاخيرة في الدوري كما انه هز شباك سبارتاك موسكو الروسي مرتين الثلثاء الماضي وفتح لفريقه باب المباراة النهائية لكاس الاتحاد الاوروبي، كما انه سجل هدف الفوز للبرازيل في مرمى منتخب المانيا الشهر الماضي.

اما بيرهوف الذي يتنافس على ضمه يوفنتوس وميلان ومانشستر يونايتد الانكليزي فمرشح ليكون احد نجوم مونديال فرنسا وهو يتمتع ببنية جسدية هائلة وتسديدات راسية قوية على غرار مواطنه السابق الشهير هورست هروبيش.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتالانتا مع فيورنتينا، وبولونيا مع ميلان، وليتشي مع بارما، ونابولي مع سمبدوريا، وبياتشينزا مع باري، وروما مع بريشيا، وفيتشنزا مع لاتسيو.

انكلترا

يستقبل مانشستر يونايتد المتصدر على ملعبه «اولد ترافورد» نيوكاسل الجريح في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الانكليزي.

واتسمت لقاءات الفريقين في المواسم الاخيرة بالاثارة خصوصا عندما كانا يتنافسان على اللقب، لكن نيوكاسل هذا الموسم يحاول تحاشي الهبوط الى الدرجة الاولى، في حين لا مجال امام مانشستر للتفريط باي نقطة، لأن منافسه المباشر ارسنال على بعد نقطة واحدة منه ويملك مباراتين مؤجلتين.

وسيغيب عن مانشستر جناحه الويلزي راين غيغز ومدافعه النروجي روني يونسن لاصابتهما خلال المباراة الاخيرة ضد ليفربول.

ويستقبل ارسنال على ملعبه «هايبري» جاره اللندني ويمبلدون الذي غالبا ما يلعب دور المخرب امام الفرق الكبيرة.

وقدم ارسنال عروضا لافتة في الاشهر الاخيرة وهو لم يخسر اي مباراة منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقد تمكن من الفوز في ١١ مباراة وتعادل في ٣ في مبارياته الـ ١٤ الاخيرة، كما بلغ نهائي كاس انكلترا، وهو يسعى الى احراز الثنائية للمرة الثانية في تاريخه بعد عام ١٩٧١ ليصبح ثاني فريق يحقق هذا الانجاز بعد مانشستر يونايتد ٩٤ و٩٦.


AL HAYAT
الحياة
السبت ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢١ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٢٨
AL HAYAT SATURDAY 18, APRIL, 1998 ISSUE NO 12828

الطقس اليوم

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «لا تسترضعوا الحمقاء...
فان الولد يشبّ عليه»

●●●

● كان لا بد لهذه الاحصائية التي قرأتها ان توقفني متلفتاً، ومتسائلاً: هل أصدق الاحصائية؟

هل اعتبرها خبراً مدسوساً مغرضاً بثته ذات يوم وكالات الانباء التي تحارب الولايات المتحدة؟

فما هي هذه النقطة الاحصائية؟

الاحصائية أعدتها «لجنة» تدرس واقع وأحوال الاطفال في اميركا، ومما جاء فيها: ان حوالى سبعمئة الف طفل يولدون كل عام بطريقة غير شرعية، من سيدات أمهات غير متزوجات!

خطيرة - اذن - هذه الاحصائية، بل وكريهة ايضاً!

وخطورتها انها تشير الى «واقع» شعب يعيش الرخاء والترف، ويصدر التكنولوجيا، ويبرع في الاختراعات والابتكارات، ويتحكم في مصائر شعوب العالم، ويسيطر على الاقتصاد، ويوجه الفكر، ويتفوق بالعلوم وبالحضارة وبالمدنية، وينحاز الى اطماعه الاستعمارية فيحارب الشعوب في رزقها، وينتصر للظالم على حساب المظلوم!

ومثل هذه الصفات لشعب عظيم في التقنية وفي العلوم، وفي سيادة العالم، وحتى في الطغيان، كيف يمكن ان تتلاءم مع انكساراته هذه: امراضه الاجتماعية، وتشوهاته السلوكية، وتصدعاته الاسرية؟

لا يمكن ان يكون هناك شعب عظيم، وقوي، وسيد، ومتفوق اذا كانت الأسرة فيه مقوضة، واذا كان السلوك فيه مهدماً، واذا كانت امهات ابنائه مومسات، او منحرفات... أو - على الأقل - زوجات غير شرعيات!

●●●

● بماذا سيعترف المجتمع الاميركي اذن؟

اذا لم تكن في رأس بطاقته التي تدل على قيمته، وفعل تواجده، كلمة «الأم»؟

الأم هي التي تنجب للبلد، وتمنح «الأرض» ابناً شرعياً يخلو من العقدة الرهيبة، ويفخر بأب وأم، ويعتز بهوية يدخل بها الى تاريخ أمته. من دون الشعور بالنقص أو بالازدراء، أو بالعدم!

وهذه المشكلة ليست في خزي المجتمع الاميركي وحده، بل خزي المجتمع في الغرب كله. وهي خزي المجتمعات التي اهتمت بالحضارة المادية والآلية، وأهملت حضارة الروح في الانسان!

ان حضارة العقل في فيضان تفوقها قد تتحول الى انحراف، أو الى جنون، أو الى تمزق يسري الى تماسك الروح ويخلخلها.

اما حضارة الروح فهي التي تبقى: القدرة التي تتحكم في السلوك، وفي شطحات الماديات والخيال، وفي قيمة الوشائج الانسانية التي تحافظ على ابقاء المجتمع في وحدة، وروابط قوية!

●●●

● وكراهية هذه الاحصائية لا بد ان تنبع من هذه النسب الفجعة عن واقع الأطفال الذين يولدون في ما يسمى بالمجتمعات الحضارية. بينما تدل الاحصائية على أطفال يعيشون في فقر «اميركي»، فقد زادوا بنسبة ٥٠ في المئة بين السود بالذات:

- (هناك ١٢,٥ مليون طفل يعيشون مع أحد الابوين نتيجة لنسبة الطلاق والولادة غير الشرعية، وتضيف الاحصائية ان في أميركا ٥ ملايين عائلة، ربة الأسرة فيها هي السيدة والأم، ولا يوجد لها أب!

اذن فلنحذر هذا المجتمع الذي يتهدم بسرعة، ويريد ان يصدر هدمياته الى عقيدتنا، وحضارة ارواحنا وقيمنا. وحتى لو كان ذلك التصدير بواسطة السلاح، والعدوان، واسرائيل، والاجتياح فانه لن يقدر اذا تمسكت هذه الامة بعقيدتها!

عبدالله الجفري

كتاب جديد ينتقد ديانا والزيف في المجتمع البريطاني

□ لندن - «الحياة»

■ كتاب جديد عن ديانا يثير استياءً لدى محبي أميرة ويلز، أو الذين يحاولون المحافظة على ذكراها.

اتى دور الاكاديميين ليقولوا رأيهم في ظاهرة ديانا في المجتمع البريطاني عندما كتب استاذ للفلسفة ان ديانا كانت «مشوشة التفكير، شديدة الاهتمام بنفسها واساءت إلى الملكية».

وأضاف البروفسور انطوني اوهارا في كتابه «تزييف: العاطفية في المجتمع الحديث» الذي يصدر اليوم، ان بريطانيا ليست «حديثة»، وهي تعيش روح التطور والابداع. ويذهب الكتاب، الذي نشرته مؤسسة يمينية، إلى حد القول إن المجتمع البريطاني مزيف ومؤسساته زائفة.

ويرى الكاتب، الذي يعلم الفلسفة في جامعة انكليزية، ان الفترة الحاسمة في المجتمع كانت «تشييع جنازة الأميرة ديانا، فقد اثارت عواطف خامدة، وحزناً جماعياً، وتأججت الانفعالات فوق مستوى العقل والمنطق والاتزان».

وفي فصل عنوانه «ديانا ملكة القلوب» قال البروفسور اوهارا: «في قصة ديانا الواجب هو شعور مختلف تماماً ليس هناك اعتبار في مبالغة الأميرة باهتمامها بنفسها وشؤونها الصحية، وان ذلك كان من المحتمل أن يسبب خسائر للملكية لابنيها، وفي النهاية لنفسها».

وعلى رغم مما قاله البروفسور عن لهاث ديانا وراء الاهواء بسبب تفكيرها المشوش فإنها كانت تريد أن تجعل العالم مكاناً أفضل وهذه هي «الناحية الايجابية في نزعتها العاطفية».

لكن رد فعل السياسيين ووسائل الاعلام لم يتوقف منذ الاعلان عن صدور الكتاب، وقال وزير في حكومة المحافظين السابقة إن ديانا تظل إحدى الشخصيات العظيمة في عصرنا، وقوتها تكمن في أنها استطاعت ان ترفع الشعور العام إلى أعلى درجة، ولذلك استجاب لها الناس لأنهم كانوا يدركون أنها تهتم بمشاكل المجتمع».

عميدة الإنسانية فارقت الحياة عن ١١٧ عاماً

■ كورباي (كندا) - أ ف ب - توفيت أول من أمس عن ١١٧ عاماً الكندية ماري لويز ميور التي تعتبر عميدة الإنسانية منذ وفاة الفرنسية جان كليمان.

وقالت ابنتها اوليف تيرن إن والدتها توفيت بعد ظهر الخميس في مأوى للعجزة.

وأضافت الابنة البالغة الثامنة والسبعين ان الراحلة «كانت تشعر أنها في حالة صحية جيدة حتى الأسبوع الماضي».

وانجبت ماري لويز ميور عشرة أولاد من زواجين.

□ الممثلة البريطانية *اميلي لويد* على وشك الظهور في مسلسل تلفزيوني «أتمنى لو كنت هنا». (ريكس)

أهل المدينة

● عين عمرو موسى وزير الخارجية المصري السفير **عبد المنعم عبد العزيز** مديراً لإدارة التعاون الدولي في وزارة الخارجية المصرية.

● غادر القاهرة **عبد الستار عشرة**، امين عام اتحاد الغرف التجارية المصرية متجهاً الى بوخارست في زيارة عمل لرومانيا تستغرق بضعة ايام.

● في مناسبة عيد الجلاء، اقام القائم بأعمال السفارة السورية في لندن السيد **عبدالحسيب اسطواني** حفلة استقبال كبيرة في مقر السفارة في العاصمة البريطانية حضرها عدد كبير من الديبلوماسيين العرب والاجانب رأفراد الجاليتين السورية والعربية.

● دعا مجلس نقابة المصورين الصحافيين في لبنان لحضور حفلة استقبال في مناسبة افتتاح مقره الجديد في الصنائع. وستقام الحفلة في مقر النقابة الجديد بين السادسة والثامنة مساء الاربعاء ٢٢ الجاري.

● تقيم دار الندوة في بيروت لقاء في عنوان «البيئة قضية مشتركة في الوطن العربي» يشترك فيها **نبيل ابو غانم**، **لميا منصور**، **محمد المشنوق**، يديرها السفير **جورج ابو جودة** الثلثاء ٢١ الجاري الساعة الخامسة.

● دعت «الشركة المصرية للاقمار الاصطناعية» الى مؤتمر صحافي يعقد الاربعاء المقبل في احدى قاعات فندق سميراميس انتركونتننتال في القاهرة لمناقشة الترتيبات النهائية لإطلاق القمر الصناعي المصري «نيل سات».

● قررت الدكتورة **هدى وصفي** مديرة مركز «الهناجر» في القاهرة تمديد العرض المسرحي الراقص «نورا الغجرية» بطولة راقصة الباليه الكندية ديانا كالنتي حتى ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري.

● دعا رئيس المعهد الوطني اللبناني العالي للموسيقى (الكونسرفاتوار) **وليد غلمية** لحضور حفلة موسيقية لفرقة «الموسيقى الشرقية» (ادارة انطوان فرح)، الثلثاء ٢١ الجاري الساعة ٨ مساء في الاسمبلي هول (الجامعة الاميركية).

● دعا المعهد الاسلامي في لندن الى حضور الاحتفال الجماهيري بالذكرى السنوية الثامنة عشرة لغياب السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى، الساعة الخامسة والنصف مساء غد الأحد في مركز الامام الخوئي:
CHEVEINING ROAD, LONDON NW6

● تبدأ في ايار (مايو) المقبل دورة جديدة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لفترة شهرين، كل اثنين وأربعاء من ٦,٣٠ الى ٨,٣٠ في مركز اللغة العربية.
Tel: (0171) 7234202

نصيحة إلى العداءات الحوامل: لا تنقطعن عن ممارسة الرياضة

■ باريس - أ ف ب - أكدت المجلة الطبية البريطانية «ذي لانسيت» في عددها الأخير نقلاً عن أطباء ان النساء ينصحن بتفادي القيام بمجهود جسدي كبير خلال فترة الحمل غير صحيح حكماً بالنسبة إلى عداءة مسافات طويلة حتى ولو كانت حاملاً بتوأمين.

وتنصح الحوامل عادة بعدم القيام بمجهود جسدي كبير من شأنه ان يزيد نبضات القلب بوتيرة تزيد عن ١٥٠ نبضة في الدقيقة، وذلك خشية ان يسيء ذلك إلى نمو الجنين.

وفي رسالة إلى «ذي لانسيت» ذكر الدكتور داميان مايلز بايلي من جامعة غلامورغان وزملاء له من المركز الطبي الأولمبي البريطاني، حالة حامل بتوأمين في الثالثة والثلاثين كانت تعدو للمحافظة على رشاقتها من دون اي ضرر حقيقي على التوأمين.

وهذه الحامل المعتادة على السباقات الطويلة استمرت في ممارسة الركض حتى مسافة ١٠٧ كيلومترات أسبوعياً خلال فترة الحمل. وبعد ٢٩ أسبوعاً من الحمل كانت نبضات قلبها بوتيرة ١٧٣ دقة في الدقيقة عندما كانت تعدو بسرعة ٤.١٧ متر في الثانية. وولد التوأمان بواسطة عملية قيصرية في الأسبوع الـ ٣٦ من الحمل وعادت الأم إلى ممارسة رياضتها بعد ثمانية أيام من ذلك.

وتوصل الأطباء إلى نتيجة وهي أن «النساء النشيطات يستطعن مواصلة التمارين الرياضية أثناء فترة الحمل للمحافظة على رشاقتهن». لكنهم يوصون في المقابل النساء اللواتي لم يعتدن مزاولة الرياضة قبل الحمل بتوخي الحيطة في هذا المجال.

القاهرة: ختام مؤتمر "العولمة وقضايا الهوية الثقافية"

□ القاهرة - سامي كريم

■ اختتمت في القاهرة مساء أول من أمس أعمال مؤتمر «العولمة وقضايا الهوية الثقافية» الذي نظمه المجلس الأعلى المصري للثقافة واستمر خمسة أيام بمشاركة باحثين ومثقفين من مختلف الدول العربية.

وحاضر الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق زعيم حزب الأمة السوداني المعارض في الجلسة الختامية للمؤتمر حول مشروع قومي عربي في مواجهة الاطروحات الغربية للعولمة.

وأكد المهدي ضرورة خروج العالم العربي من مرحلة الانكفاء على ذاته ليتمكن من المساهمة بقدر مناسب في أطروحات العولمة بدلاً من الخضوع لها كقدر مسلم به.

ومن جانبه رأى الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة ان المؤتمر حاول الاقتراب من الأبعاد المختلفة للعولمة، مشيراً إلى ضرورة عقد المزيد من المؤتمرات المماثلة على الصعيد العربي لتعريف دوائر صنع القرار في الدول العربية بكيفية التعامل مع قضية العولمة وتجنب مخاطرها المحتملة على الهوية الثقافية والحضارية العربية. ويذكر أن الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري اعتبر في مداخلة له في الجلسة الأولى للمؤتمر الأحد الماضي أن الولايات المتحدة هي التي تقود الاتجاه نحو العولمة بهدف «أمركة العالم» اقتصادياً وسياسياً إلا انه توقع ان تفشل في ذلك خصوصاً على الصعيد العربي لرسوخ عوامل الهوية العربية.

مقر دائم لمركز اكسفورد للدراسات الاسلامية

□ اوكسفورد - «الحياة»

■ ابرم مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية اتفاقاً مع كلية مودلين لشراء قطعة أرض قرب الكلية لبناء مقر دائم للمركز يحتوي على مرافق علمية وسكنية للاساتذة والطلاب اضافة الى تجهيز المبنى بمرافق ادارية.

وكانت النية ان يؤسس المركز مقره الجديد على قطعة أرض اخرى تابعة لكلية ميرتون في اكسفورد، ولكن الكلية أبدت اعتراضها على قبول التصاميم المعمارية فاتجه البحث عن أرض أخرى. وأنشئ مركز اوكسفور للدراسات الاسلامية عام ١٩٨٥ كمؤسسة مرتبطة بجامعة اوكسفورد ويسعى مستخدماً الوسائل والأساليب الأكاديمية العلمية الى تشجيع فهم أفضل للاسلام وللعالم الاسلامي. ويساهم المركز، من خلال التدريس والبحث العلمي والنشر، في إثراء البرامج العريقة لجامعة اوكسفورد في دراسة مناطق مختلفة من العالم الإسلامي.

كما يدعم الدراسات العليا بتقديم المنح الدراسية. ويوفر برنامج الزمالات الزائرة للمركز فرصة للباحثين من كل انحاء العالم ان يقضوا فترة من الدراسة والبحث العلمي في أوكسفورد، ويشكل هذا البرنامج نواة للعلاقات التعاونية الدولية التي يتمتع بها المركز.

لأنه لم يمنع فيلم "العري" لإيناس الدغيدي من العرض

محامٍ اسلامي يطالب بمحاكمة رئيس الرقابة على المصنفات الفنية في مصر

□ القاهرة - محمد صلاح

■ المصريون على موعد مع فصل جديد من مسلسل الصراع بين الاسلاميين وغيرهم من اصحاب التيارات والافكار والتوجهات الاخرى. ويكاد لا يمر شهر من دون ان تشهد المحاكم او الصحف او المنتديات والندوات خلافاً يشغل المصريون بمتابعته وانتظار نتيجته. واذا كان الاسلاميون كسبوا اكثر من جولة مثل نجاحهم في وقف عرض فيلم «المهاجر» والحصول على حكم بتفريق الدكتور نصر ابو زيد من زوجته، ووقف قرار وزير التعليم بمنع دخول المنقبات المدارس فإن اطرافاً اخرى نجحت في التصدي لحملاتهم فكسبت الحكومة معركة «الختان» كما نجا فيلم «طيور الظلام» من المنع. وفي كل الاحوال فإن المصريين يفضلون ان يكون السجال «سلمياً» بعيداً عن لغة الرصاص ومحاولات القتل.

والجولة الجديدة بدأت عن طريق شكوى قدمها الامين العام المساعد لرابطة المحامين الاسلاميين السيد ممدوح اسماعيل الى النائب العام المستشار رجاء العربي طلب فيها تحريك دعوى جنائية ضد رئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية علي ابو شادي بعدما اتهمه «بمخالفة الآداب العامة التي هي من صميم عمل الرقابة على المصنفات الفنية»، واعتبر اسماعيل انه «ألقى بالكرة في ملعب النائب العام»، وقال لـ «الحياة»: «البلاغ يعد اول تعامل مع التعديلات التي ادخلت العام ١٩٩٦ على قانون الحسبة والتي تم بموجبها الغاء حق المواطنين في اللجوء مباشرة الى القضاء ضد من خالف الشريعة الاسلامية، واشترطت التعديلات ان يتم تحريك الدعاوى الجنائية عن طريق النيابة بعد ان تتلقى البلاغات من المواطنين». وقال المحامي في بلاغه: «فوجئ المجتمع المصري بقيام جهاز الرقابة على المصنفات الفنية بمنح شريط سينمائي يحمل اسم «العري» تصريحاً على رغم كونه مليئاً بالمشاهد الجنسية التي تفسد المجتمع والاسرة والنشء. واشد من ذلك ضرراً، ذلك التصريح الذي ادلى به رئيس الرقابة علي ابو شادي ونشرته مجلة الاذاعة والتلفزيون في ٤ الجاري. وقال فيه «لازم نتعامل مع مشكلة المشاهد الجنسية بشكل ارقى، واذا تعودنا على التعامل مع هذه الامور بلا حساسيات فلن نعاني من تلك الازمات».

وأرفق المحامي شكواه صورة من نص فتوى اصدرها شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اثناء توليه منصب المفتي افتى فيها بتحريم عرض الصور العارية وخلص في بلاغه الى المطالبة بتحريك الدعوى الجنائية ضد ابو شادي مؤكداً ان «فيلم «العري» مخالف للدين الاسلامي وتعاليمه السمحة التي تحافظ على مكارم الاخلاق».

عيون وآذان

في الرابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي كتبت مقالاً في هذه الزاوية بدأته بالسطور التالية:

عاد الكونغرس بعد اجازة الصيف الى درس «قانون الحرية من الاضطهاد الديني».

بكلمة واحدة، القانون المقترح مشبوه، فهو مشبوه بخلفيته ومشبوه بنواياه. ورأيي الشخصي ان المقصود بالقانون، بعد روسيا والصين وربما قبلهما، الدول العربية والاسلامية، خصوصاً مصر.

وبما انني اخاطب قارئاً عربياً فإنني أورد على سبيل إثبات الشبهة، ان القانون قدمه السناتور ارلين سبكتر، وهو جمهوري من بنسلفانيا، والسناتور فرانك وولف، وهو جمهوري من فرجينيا. ويرعاه معهما النائب بنجامين غيلمان، وهو ليكودي حتى اخمص قدميه ويمثل اسرائيل في الكونغرس. كما أيده أ. م. روزنتال («نيويورك تايمز» ١٧ حزيران/ يونيو و١٦ ايلول/ سبتمبر) واريل كوهن («واشنطن تايمز» ١٥ ايلول)، وساندته بتشريعات من عندها مدن في مقدمها نيويورك.

ويكفي في محكمة الرأي العام العربي أن اعرض هذه الاسماء، وغيرها من كتاب «مشاهير انصار اسرائيل» لتتحول الشبهة الى يقين.

رأيي الشخصي ايضاً ان النائب لي هاملتون يفضل كل هؤلاء مجتمعين، وان «نيويورك تايمز»، اهم الجرائد الاميركية والعالمية قاطبة، لا يمكن ان تتهم بالتستر على العرب. لذلك أختار منهما ما قرأت عن القانون المقترح، وأبدأ بالجريدة.

قالت «نيويورك تايمز» في ١٧ الجاري ان القانون المقترح ينص على انشاء مكتب في البيت الأبيض لمراقبة الاضطهاد الديني حول العالم، وإذا ثبت الاضطهاد على دولة ما، فإن عقوبات يحددها القانون تفرض تلقائياً على هذه الدولة. وأضافت: «ان المكتب سيكلف التحقيق في اضطهاد المسيحيين وأقليات قليلة اخرى في البلدان الشيوعية وكثير من البلدان الاسلامية. اما الاضطهاد الديني للآخرين فيحول الى رئيس المكتب ليعالجه كما يرى مناسباً. وفي حين ينكر أنصار القانون هذا التوجه، فإن من الواضح ان ثمة خللاً فيه، لأنه يتنكّر للمسلمين واليهود وجماعات دينية اخرى ستقول انها ايضاً عرضة للاضطهاد». فالقانون يتركها تحت رحمة رئيس المكتب، بدل ان تكون العقوبات مقابل اضطهادها واضحة كما هي بالنسبة الى المسيحية.

النائب هاملتون كرر هذا الرأي في رسالة الى غيلمان عبّر فيها عن خوفه من ان يؤذي القانون الناس الذين يفترض فيه حمايتهم، بزيادة العداء لهم في البلدان حيث يتعرضون للاضطهاد، لأنهم سيعتبرون مسؤولين عن مشاكل الحكومة مع الولايات المتحدة...

وفي الرابع عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي عدت الى الموضوع نفسه بمقال بدأته بالسطور التالية:

مرة أخرى أعود الى موضوع حرية الممارسة الدينية الذي يبشر به الأميركيون او يهددون، فقانون يرعاه النائب فرانك وولف والسناتور ارلن سبكتر، وعرّابه مايكل هوروفيتز، وداعيته أ. م. روزنتال لا يمكن ان يقصد به خير.

وسبق ان تحدثت غير مرة عن وولف وسبكتر وروزنتال، فأقدم الى القراء اليوم هوروفيتز الذي كانت له مواقف مبطنة باللؤم من الدول العربية والاسلامية عندما كان مسؤولاً في الميزانية خلال ادارة ريغان. وبما انه يهودي أميركي فإن اهتمامه «المنطقي» هو ان يدافع عن المسيحيين حول العالم، من دون ان ينسى المحرقة فهو يزعم انه كان سيصبح قطعة صابون او غطاء مصباح لولا عقيدة المصلين في أميركا».

ولن أحاول ان أفسر هذا المنطق، وانما أسجل ان هوروفيتز كسب الى جانبه بعض المعمدانيين، ولكن الغالبية التي يمثلها المجلس الوطني للكنائس لا ترى رأيه، وتصر على ان أسلوب المواجهة الذي يمثله يعطي مفعولاً عكسياً ويعرض المبشرين الى الخطر، ثم ان الاضطهاد الديني في انحسار في بلدان كثيرة.

ولكن هوروفيتز غير معني بهذا المنطق وانما يقول صراحة ان المصلحة الذاتية لليهود الأميركيين تقتضي ان يرتبطوا بالأصوليين المسيحيين.

وهكذا، فالرجل مدفوع بمصالح طائفته، ومع ذلك فقد اقنع مجلس الكونغرس بحجته.

وفي حين ان بلداناً مثل روسيا والصين تبدو مقصودة، فإن البلدان العربية تتبعها على القائمة. وقد ردت روسيا على الحملة بقانون من عندها ونعرف ان الصين تحتقر الحملة الى درجة عدم الرد عليها، ويبقى ان نرى الرد العربي او الاسلامي، في حال محاولة أنصار اسرائيل فرض عقوبات على بلد ما بحجة منع حرية الممارسة الدينية، كما ينص القانون المقترح...

وبعد،

هذا ما كتبت السنة الماضية قبل ان ينفجر موضوع الحرية الدينية، وتسلط الاضواء على الاقباط في مصر. وفي حين انني اكره جداً التفاخر على طريقة «قلت لكم هذا» فقد عدت الى ما كتبت قبل اشهر لمجرد ان اسجل ان رأيي اليوم هو رأي قديم لي.

رأيي هو ان الاقباط في مصر يستعملون الآن كمخلب قط لخدمة اغراض اسرائيل عبر مشترعين اميركيين قناعتي المطلقة هي انهم سيذبحون اقباط مصر بأيديهم اذا كان في ذلك خدمة لاسرائيل.

هذا الرأي لا ينفي ان تكون للأقباط في مصر قضية، وان تكون لهم طلبات من حقهم ان يسعوا الى تحقيقها، او تكون هناك ظلامات يجب رفعها. غير ان الاقباط لن يحققوا عن طريق اميركا شيئاً سوى الاضرار بأنفسهم وببلدهم، وهم يجب ان يطالبوا داخل بلدهم، لا خارجه، فلا خوف على المطالبين من الدولة.

ولا أستطيع ان أقول للأقباط شيئاً عن أنفسهم لا يعرفونه، فمعدل دخل القبطي المصري أعلى من معدل دخل المواطن العادي، والأقلية القبطية في مصر (وبعض ابنائها يرفض اعتبارها أقلية) افضل حالاً في بلدها من أي اقلية اخرى في المنطقة. وقد وقع ضحايا من الاقباط على أيدي الارهابيين، الا ان أكثر الضحايا كانوا مسلمين. وإذا قارنا أرقام ضحايا الارهاب في السنوات الاخيرة فسنجد ان عددهم من الأقباط هو في حدود ١٠ في المئة من المجموع، وهي نسبتهم من سكان مصر.

ومرة اخرى، نأمل أن يكون الأقباط في الخارج انكى من ان يخدعهم أنصار اسرائيل في الكونغرس، فلو ان حكومة حسني مبارك تسير مع اسرائيل كما تريد لما رفع لواء الاقباط في واشنطن سياسي صهيوني واحد. كذلك نأمل ان يقدر الاقباط ان القانون الهمايوني، كما يدل اسمه، عثماني، وان قانون الطوارئ سبق عهد مبارك، وهو يشمل جميع المصريين، وأن يفكروا بعد ذلك في سر التوقيت الحالي لاثارة موضوع الحرية الدينية.

ونصيحة أخيرة، وهي من ونستون تشرشل وليست مني ليقبلها أقباط الخارج، فهو قال: عارض بلدك في داخله، ولكن أيده في الخارج.

جهاد الخازن